القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9545 Wednesday 15 May 2019

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الحادية والثلاثون العدد 9545 الأربعاء 15 أيار (مايو) 2019 – 10 رمضان 1440 هـ

المبدع العربي ورمضان: خلوات ثقافية وفرصة لزيادة الإنتاج 13

«ورد أسود» دراما جزائرية سورية تحظى بإعجاب المشاهدين 15

مانشستر سيتي مهدد بالغياب عن دوري أبطال أوروبا بسبب انتهاك القواعد المالية 19

أمازيغ تونس: ما الذي يراد لهم؟ 22

الاستخبارات الفرنسية تضغط على صحافيين كشفا استخدام أسلحة فرنسية في اليمن

الحوثيون يستهدفون محطتي نفط بطائرات مسيّرة ويهددون بعمليات أوسع «في عمق السعودية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

مع إعلان السعودية، أمس الثلاثاء، ضرب طائرات مسيرة مفخخة محطتين لضخ النفط في المملكة، وتبني الحوثيين للهجمات، باتت منطقة الخليج العربي مسرحاً للرسائل، في سياق التوتر الإيراني الأمريكي، خصوصاً وأن عمليات تخريبية وقعت قبل يومين في سفن في ميناء إماراتي.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن الهجوم تسبب في حريق، تمت السيطرة عليه الآن، وألحق أضرارا طفيفة في محطة ضخ واحدة، لكنه لم يعطل إنتاج النفط أو صادرات الخام أو المنتجات البترولية.

وبين في تصريحات نشرتها وسائل إعلام رسمية، أن الهجمات بطائرات مسيرة والاعتداء على أربع ناقلات يوم الأحد، منها ناقلتان سعوديتان قبالة ميناء الفجيرة الإماراتي، وهو ميناء رئيسي لتزويد السفن بالوقود «لا تستهدف المملكة فقط، وإنما تستهدف أمان إمدادات الطاقة للعالم، والاقتصاد العالمي، وتثبت مرة أخرى أهمية التصدي لكافة الجهات الإرهابية التي تنفذ مثل هذه الأعمال التخريبية، بما في ذلك ميليشيات الحوثي في اليمن المدعومة من إيران».

وقالت قناة المسيرة التلفزيونية التي تديرها جماعة الحوثي اليمنية، إن الجماعة (المتحالفة مع إيران)، نفذت هجمات بطائرات مسيرة على منشآت سعودية «حيوية». وأكد العميد يحيى سريع، المتحدث باسم الجيش الموالي للحوثيين، جاهزيتهم لشن عمليات أخرى في حال استمرار «العدوان» على اليمن، في إشارة إلى استمرار عمليات «التحالف العربي». وقال موقع إخباري إنه تم استجواب اثنين من الصحافيين الفرنسيين من جانب وكالة الاستخبارات الداخلية الفرنسية بسبب تقرير حول استخدام أسلحة فرنسية في الصراع الدائر في اليمن.

واتهم موقع «ديسكلوز» وهو موقع إخباري استقصائي جديد، السلطات بمحاولة ممارسة «ضغط شخصي» على الصحافيين اللذين اعتمد تقريرهما في نيسان/ أبريل، على وثيقة عسكرية سرية مسربة.

وشكك التقرير في مزاعم الحكومة الفرنسية المتكررة، والتي تفيد بأن الأسلحة التي تبيعها إلى السعودية والإمارات، لا تُستخدم ضد المدنيين في اليمن. (تفاصيل ص 10)

جنود أمريكيون على سطح حاملة الطائرات ابراهام لينكولن بعد ربطهم شحنة بطائرة هليكوبتر

خامنئي: الحرب ليست في مصلحة أمريكا... ولن نتفاوض على الصواريخ أو نفوذنا الإقليمي

■ طهران ـ الأناضول: أعرب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، أمس الثلاثاء، عن رفضه التفاوض مع إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، واستبعد في الوقت نفسه نشوب حرب مع واشنطن. ويتصاعد التوتر بين البلدين مع سعي الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إلى وقف صادرات النفط الإيرانية تماما، لدفع طهران إلى التفاوض مجددا بشأن برنامجها النووي، وكذلك البرنامج الصاروخي.

وقال خلال ترؤسه اجتماعا مع مسؤولين رفيعي المستوى في طهران: «لن تكون هناك مواجهة عسكرية، فلا إيران ولا الولايات المتحدة تسعى إلى الحرب... الأمريكيون يعرفون أن الحرب لن تكون في مصلحتهم»، حسب وكالة أنباء «مهر» الإيرانية.

وأضاف أن «الولايات المتحدة تسعى إلى تجريد إيران من قوتها»، مشددا على التمسك بخيار المقاومة.

ورفض خامنئي «بشكل قاطع» التفاوض حول «مصادر قوة إيران، مثل القوة الصاروخية والنفوذ الإقليمي»، معتبرا أن فعل ذلك سيكون «ضربا من الحماقة». ورأى أن التفاوض مع إدارة ترامب «لا طائل من ورائه».

وأضاف أن «النزاع الحالي هو صراع على الإرادة، وإرادة إيران قوية للغاية».

صحيفة: بشار الأسد يعرض لقاء اردوغان

تركيا وروسيا تبحثان التوتر في إدلب والنظام يواصل التصعيد

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد وإسماعيل جمال ووكالات:

استدعت أجواء التوتر والتصعيد العسكري شمال غربي سوريا، تحركاً تركياً – روسياً على أعلى المستويات. فقد ذكرت وزارة الدفاع التركية أمس أن وزير الدفاع خلوصي أكار ونظيره الروسي سيرغي شويغو بحثا عبر الهاتف التطورات في محافظة إدلب السورية وإجراءات خفض التوتر في المنطقة، حسبما ذكرت وكالتا الاناضول ورويترز، حيث يقول موظفو إغاثة ومسؤولون في الدفاع المدني إن الموجة الجديدة من العنف في شمال غربي سوريا أسفرت عن مقتل أكثر من 120 مدنياً. كما جرى اتصال بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، اتهم خلاله اردوغان النظام السوري باستهداف التعاون التركي – الروسي في إدلب عن طريق انتهاك اتفاق حفض التصعيد المتفق عليه، والذي نجح في تجنيب المنطقة هجوماً من القوات الحكومية منذ أيلول/سبتمبر.

وقال مسؤول كبير في المعارضة على اتصال مع المخابرات التركية لرويترز إن قدرة جماعات المعارضة على تحمل بعض من أعنف الضربات الجوية خلال أكثر من عام ساهمت في تقوية موقف تركيا خلال الأيام الأخيرة، حيث ضغطت على موسكو لتخفيف الحملة. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه نظراً لحساسية المسألة «تم إبلاغنا بأن أردوغان قال لبوتين إن الاتفاق سينهار».

من جهة أخرى أدلى رئيس النظام السوري بشار الأسد بتصريحات لصحيفة تركية، عرض خلالها على الرئيس التركي اللقاء معه، وذلك حسب ترجمة تقارير إعلامية لفحوى التصريح. وكان الأسد قد أجرى لقاءً صحافياً مغلقاً مع ممثلين عن وسائل الإعلام في 8 أيار/مايو من الشهر الجاري، وحضر اللقاء الكاتب الصحافي في جريدة «آيدنليك» التركية، محمد يوفا. ونقل يوفا تصريحات للأسد قال فيها «نحن منفتحون على التعاون مع تركيا.. وإذا كان ملائماً لمصالح سوريا، ولا يتعدى على سيادتها، يمكننا لقاء اردوغان». وأضاف الأسد أن وفداً تابعاً له التقى رئيس جهاز الاستخبارات التركي هاكان فيدان في العاصمة الإيرانية طهران، بالإضافة إلى مقابلة أخرى جرت في معبر كسب الحدودي. (تفاصيل ص 4)

فرنسا: ماكرون سيحث حفتر على وقف النار... ومطالب بقرار أممي لحماية 67 ألف نازح

اجتماع لوزراء خارجية تونس والجزائر ومصر حول ليبيا قريبا في تونس

تونس ـ «القدس العربي»:

خيم الهدوء على محاور القتال في تخوم طرابلس صباح أمس الثلاثاء، قبل أن تندلع اشتباكات بعد الظهر، أساسا في العزيزية (40 كلم جنوب طرابلس) وهي الحلقة الوسطى بين مدينة غريان، التي تسيطر عليها قوات القائد العسكري للمنطقة الشرقية خليفة حفتر، ومدينة طرابلس التي تحكمها قوات حكومة الوفاق الوطني.

وقال مصدر مطلع إن الحسم العسكري بات اليوم صعبا، في الأسبوع الخامس من الهجوم الذي تشنه قوات حفتر، بُغية السيطرة على العاصمة طرابلس، وخصوصا بعدما ضربت القوات التابعة لحكومة الوفاق، المُعترف بها دوليا، طوقا دفاعيا حول العاصمة، عجزت القوات المهاجمة عن اختراقه. وهذا مؤشر إلى أن الحرب في طرابلس وحولها، ستطول. وذكر سكان من العاصمة أن الطيران الحربي، التابع لحكومة الوفاق، كثّف من طلعاته في الأيام الثلاثة الأخيرة. ويُرجح أنه ينطلق من القاعدة الجوية لمدينة مصراتة المناهضة للواء المتقاعد حفتر.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، أمس الثلاثاء، إن الرئيس إيمانويل ماكرون يريد الاجتماع مع خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) للحث على وقف إطلاق النار واستئناف محادثات السلام.

في السياق تسعى دول الجوار إلى اتخاذ مبادرات لإنهاء الأزمة في ليبيا. وأعلن وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، أن لقاء ثلاثيا يجمع تونس والجزائر ومصر سيجري قريبا في تونس، وسيتم العمل فيه على حض الليبيين على وقف الاقتتال. ودعا الجهيناوي المجموعة الدولية إلى «السعي بصوت واحد لوضع حد للاقتتال داخل ليبيا، من دون وضع شروط مسبقة، والعودة الى مائدة المفاوضات في أقرب فرصة ممكنة»، مؤكدا أنه «لا بديل من الحل السياسي الذي يمر وجوبا عبر مسار تفاوضي ليبي ليبي بإشراف الأمم المتحدة، بعيدا عن أي تدخل خارجي، وعلى نحو ينهي معاناة الشعب الليبي ويمكنُ من التفرغ لإعادة الاعمار».

ودعت مجموعة من وكالات الإغاثة في ليبيا أمس الثلاثاء إلى قرار صادر عن الأمم المتحدة لدعم من تقطعت بهم السبل وسط القتال حول طرابلس، حيث تقول المنظمة الدولية إن 67 ألف شخص أجبروا على ترك منازلهم، كما سقط 454 قتيلا على الأقل منذ الخامس من أبريل/ نيسان.

آلاف الطلاب يتظاهرون... والتهم الموجهة للويزة حنون قد توصلها للإعدام

الجزائر: استدعاء اللواء نزار للشهادة في قضية السعيد بوتفليقة والجنرالين توفيق وطرطاق!

الجزائر «القدس العربي»:

استدعى قاضي التحقيق العسكري اللواء خالد نزار، وزير الدفاع الجزائري الأسبق للاستماع إلى شهادته بخصوص قضية التآمر على قائد أركان الجيش، والمساس بسلطة الدولة، وذلك في إطار القضية المتهم فيها السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق، والفريق محمد مدين واللواء عثمان طرطاق، القائدين السابقين لجهاز الاستخبارات، والتي تم في إطارها أيضا استدعاء ثم حبس الأمينة العامة لحزب العمال لويزة حنون.

في المقابل قال المحامي مقران آيت العربي إن التهم الموجهة إلى لويزة حنون الأمينة العامة لحزب العمال خطيرة، وقد تصل إلى الإعدام، مشيرا إلى أن التهمة الأولى تتمثل في «جريمة التآمر غايتها المساس بسلطة قائد تشكيلة عسكرية»، وأن العقوبة المنصوص عليها في المادة 284 من قانون القضاء العسكري تتراوح بين 5 إلى 10 سنوات سجنا. وتظاهر آلاف الطلبة في العاصمة ومدن أخرى، كما انضم إليهم المحامون الذين عادوا للتظاهر كل ثلاثاء حتى الاستجابة إلى مطالبهم المتمثلة في إحداث تغيير حقيقي في تسيير شؤون البلاد، ورحيل كل رموز النظام السابق، وفي مقدمتهم رئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء نور الدين بدوي. وقد نزلت المجاهدة جميلة بوحيرد التي تعتبر رمزا لثورة التحرير الجزائرية إلى الشارع لتشارك الطلبة مظاهرتهم، التي سارت على غير العادة من ساحة البريد المركزي إلى غاية مقر البرلمان في شارع زيغوت يوسف. (تفاصيل ص 9)

بريطانيا تطالب بمحاسبة المسؤولين عن الهجوم على المعتصمين... 200 جريح والعثور على جثتين في النيل

السودان: المعارضة تتهم «الدعم السريع» بقتل متظاهرين وأمريكا تحمّل الجيش المسؤولية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهمت قوى إعلان «الحرية والتغيير» في السودان، أمس الثلاثاء، قوات «الدعم السريع» (تابعة للجيش)، بالتورط في الهجوم على المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة الخرطوم، أول أمس الإثنين، ما أسفر عن مقتل 6 منهم.

وفي مؤتمر صحافي للمتحدث الرسمي باسم قوى «الحرية والتغيير»، خالد عمر، أوضح الأخير أن: «القوات التي أطلقت النار على المعتصمين الإثنين، وأودت بحياة 6 من المحتجين وأصابت العشرات ترتدي زي الدعم السريع».

وتابع: «السيارات تتبع للدعم السريع وتحمل علاماتها وعلى المجلس العسكري تحمل مسؤولياته في الحادث».

والإثنين، قتل 6 أشخاص جراء إطلاق نار شهده محيط الاعتصام المتواصل أمام مقر الجيش في الخرطوم، وسط تضارب الأنباء عن هوية مطلقي النار.

في السياق، أعلنت لجنة أطباء السودان المركزية العثور على جثتين في نهر النيل. وأوضحت في بيان، أنه جار التحقق من هويتي الغريقين وزمن غرقهما لتحديد إن كانا من بين المعتصمين.

وأفادت بأن عدد الجرحى تجاوز 200 جريح، بينهم 77 حالة إصابة بالرصاص، وأكثر من 10 حالات حرجة استدعت التدخل الجراحي ودخول العناية المكثفة.

كذلك حمّلت السفارة الأمريكية في الخرطوم، المجلس العسكري مسؤولية «الهجمات المأسوية».

وحسب بيان نشرته السفارة على موقعها الرسمي في موقع «فيسبوك»، فإن «الهجمات المأسوية على المحتجين التي أدت إلى مقتل 6 أشخاص، سببها محاولات المجلس العسكري فرض إرادته على المتظاهرين وإزالة المتاريس».

وأعربت السفارة عن تعاطفها مع أسر الضحايا الذين يطالبون بمحاسبة كاملة عما حدث لأبنائهم.

إلى ذلك، دعا سفير بريطانيا لدى السودان، عرفان صديق، الثلاثاء، المجلس العسكري إلى اتخاذ إجراء عاجل لمحاسبة المسؤولين عن القتل، ومنع وقوع المزيد من العنف.

وشدد، في تغريدة عبر «تويتر»، على أهمية الوصول إلى اتفاق عاجل بخصوص العملية الانتقالية بقيادة مدنية في البلاد.

وأضاف: «هالني ما شهدت من قتل وإصابات في شوارع الخرطوم ليل الإثنين، الثورة بُنيت على أسس الدعوة للسلام، لا مكان للعنف في السودان الجديد».

وتابع: «العنف يوم أمس في الخرطوم يبين بوضوح مدى أهمية الاتفاق عاجلا على عملية انتقالية بقيادة مدنية».

وحذر من أن «حالة عدم اليقين المستمرة تؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار»

ودعا في هذا الإطار جميع الأطراف «لتعجيل الجهود المبذولة بروح من التنازل والشراكة للوصول إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

استدرج فتيات لركوب سيارات مع غرباء ليتفاجأن بوجود أولياء أمورهن

برنامج «الكاميرا الخفية» الجزائري «عيش تشوف» يثير استنكارا واسعاً في مواقع التواصل الاجتماعي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أثار برنامج الكاميرا الخفية «عيش تشوف» الذي يقدّمه المنشط إسلام عريس عبر قناة «نوميديا»، استنكاراً واسعاً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب الفكرة التي قدّمها في حلقته السابعة، الأحد، التي تظهر سقوط فتيات مراهقات في فخ مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استدراجهن إلى ركوب السيارات مع الغرباء، قبل أن يتفاجأن بوجود أوليائهن في تلك السيارة.

ويقدّم المنشط إسلام عريس المثير للجدل، وفق موقع «كل شيء عن الجزائر»، مشاهد الفتيات وهن يصعدن إلى سيارته بعد استدراجه لهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لتفاجأ الفتاة بوالدها وهو داخل السيارة في موقف مثير. وبغض النظر عن خروج عريس في آخر الحلقة للتأكيد على أنها مشاهد تمثيلية أراد من خلالها تمرير رسالة للأولياء بضرورة مراقبة سلوكيات أبنائهم وعلاقاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، غير أن الأمر لم يشفع له لدى المشاهدين الذين عبروا عن رفضهم لهذا البرنامج، معتبرينه سقطة إعلامية كبيرة تمس بخصوصية العائلة الجزائرية وبحرمة الشهر الفضيل.

وفي السياق، كتبت المخرجة والممثلة فاطمة بلحاج، في منشور لها عبر «فيسبوك»: «هذا تجاوز خطير وليس كاميرا خفية، عندما يكون الهدف من الكاميرا الخفية إسقاط وتدمير مكانة البنت عند أبيها فأين الرسالة هنا أن تختبر أخلاق فتاة بالخروج معها! وفي المقابل تكسر قلب أبٍ برؤية ابنته وهي تخرج مع شاب بدون علمه. فعلاً أنت عديم المروءة يا مقدم هذا المسخ».

جمعية أيرلندية تطلق حملة كبرى لمقاطعتها تحت شعار «لا شيء للغناء حوله»

«رسالة من غزة»: مهرجان غنائي على أنقاض مبنى دمره الاحتلال للتنديد بمسابقة «يوروفيجن» في إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

على ركام أحد المباني التي دمرتها الغارات الإسرائيلية خلال التصعيد العسكري الأخير ضد قطاع غزة، وقف عدد من الفنانين الفلسطينيين يصدحون بالأغاني، في تحد لمسابقة «يوروفيجن» التي تستضيفها إسرائيل غدا، بمشاركة المئات من فناني القارة الأوروبية، وعدد من ضيوف الشرف.

الحفل الموسيقي في غزة بادرت إليه مجموعة «جسور للتواصل الدولي»، تحت شعار رسالة غزة Gaza Message، على أنقاض البناية المدمرة.

ويقول كامل سليم مدير المجموعة «لـ«القدس العربي»، إن الفعاليات نظمت بعد أسبوع من تدمير الاحتلال للمبنى الذي أقيم الاحتفال على أنقاضه، في إطار رسالة تؤكد أن الشعب الفلسطيني «يحب الحياة والسلام»، ويكره الاستيطان والحصار، مشيرا إلى أنهم لجأوا إلى إرسال رسائلهم عبر الموسيقى، التي تعتبر «لغة التفاهم بين الشعوب».

خلال حديثه وجه رسالة إلى الدول الأوروبية المشاركة في مسابقة «يوروفيجن» دعا فيها لإلغاء مشاركتها بشكل فوري، باعتبار أن المشاركة «تبيض وجه الاحتلال، وتغطي على الجرائم المرتكبة بحق الإنسانية».

وقالت مريم الزناتي المديرة التنفيذية للمجموعة، إنهم نقلوا خلال الأيام الماضية رسائل للعديد من المشاركين من فناني أوروبا في مهرجان «يوروفيجن» الذي تستضيفه إسرائيل، دعوهم خلالها إلى مقاطعة الفعالية، والتضامن مع الشعب الفلسطيني. وأضافت ان هناك وقفت ثلة من فناني غزة المحاصرين، الذين يحرمهم الحصار من المشاركات الخارجية، كباقي فناني العالم، وصدحوا بالأغاني والموسيقى، من وسط الركام والحجارة المتناثرة، بدلا من الوقوف على مسرح مجهز بأحداث التقنيات، كذلك الذي يستضيف مسابقة «يوروفيجن»، في رسالة هدفها جعل العالم يقارن ما بين الحدثين، وما يتعرض له القطاع، من ظلم، بفعل سياسات الاحتلال.

واختار القائمون على الفكرة «عمارة أبو قمر» وهي بناية سكنية متعددة الطوابق، دمرتها الطائرات الإسرائيلية وحولتها إلى ركام، ضمن بنايات عدة خلال موجة التصعيد العنيفة التي انتهت الأسبوع الماضي، في رسالة أراد المنظمون من خلالها التوضيح لدول القارة الأوروبية، التي لم يكن موقفها خلال موجة التصعيد مساندا لسكان غزة المحاصرين، وكذلك للمشاركين، مدى الظلم والدمار الذي خلفه الاحتلال، بسبب استخدام سياسة «القوة المميتة والفتاكة»، ضد المدنيين. ووضع المشاركون لافتة صغيرة خلف الفرق المشاركة في الاحتفال، كتب عليها «من غزة للعالم لنتشارك الموسيقى سويا»، وبدلا من الكراسي الوثيرة التي توضع على منصات الاحتفالات الكبيرة، جلس أعضاء الفرق الموسيقية المشاركة على الكراسي البلاستيكية المهترئة، وقد أحاط كم كبير من الركام والحجارة المتناثرة بمكبرات الصوت، فيما وقف المشاركون على أكوام من الطوب، وتجمع حشد من المدعوين وسكان المنطقة بينهم الأطفال حول المكان.

من جهة أخرى أطلقت جمعية «صداقة» الأيرلندية أكبر حملة أوروبية لمقاطعة مسابقة الأغنية الأوروبية، تحت شعار: «لا شيء للغناء حوله».

ونشرت الحملة في العاصمة دبلن ملصقات عن استهداف جنود الاحتلال الإسرائيلي للأطفال وضعت على الحافلات التي تجوب الشوارع، وأخرى تدعو لمقاطعة المسابقة، إضافة إلى ملصقات أخرى مرسومة عليها وجوه أطفال ارتسمت على شفاههم ملصق **nothing to sing about**».

يشار إلى أنه سيتم تنظيم حفل غنائي كبير في الملعب الوطني في مدينة دبلن، بمشاركة عدد كبير من الفنانين الأيرلنديين أمثال (كريستي مور، وفرانسيس بلاك) وأكثر من عشرة فنانين آخرين، تزامنا مع عرض مسابقة الأغنية المزعم عقدها في تل ابيب.

وشارك في حملة المناهضة عدد من الصحافيين الأيرلنديين والكتاب الداعمين للمقاطعة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

محافظ نينوى الجديد يدعو إلى «التعاون ونبذ التخندق المناطقي والمذهبي والطائفي»

سنّة العراق نحو مزيد من التشرذم... «المحور الوطني» ينقسم إلى كتلتين

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري ووكالات:

انقسم تحالف «المحور الوطني»، الذي كان يعد أكبر كتلة سُنية في البرلمان العراقي، إلى تحالفين هما «تحالف القوى العراقية» وتحالف «المحور الوطني» على إثر خلافات داخلية.

خطوة انقسام التحالف التي جرت الإثنين جاءت بعد ساعات من قرار لـ«تحالف المحور الوطني» بإلغاء عضوية رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، تمهيدا لمفاتحة الكتل السياسية من أجل انتخاب رئيس جديد للبرلمان.

فعلى إثر ذلك، انسحب 32 نائبا سنيا من «تحالف المحور الوطني» وشكلوا تحت زعامة الحلبوسي «تحالف القوى العراقية» بعدد 33 عضوا، بينما شكل النواب السنة المتبقين، وعددهم 17 ـ «تحالف المحور الوطني» بزعامة خميس الخنجر.

وتعليقا على تلك التطورات، قال عضو «تحالف القوى العراقية» رعد الدهلكي، إن «التحالف الذي شكل حديثا هو الذي يمثل جميع المحافظات المحررة من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، ويتولى نقل معاناتهم الى قبة البرلمان لإيجاد الحلول».

واعتبر أن «الاعتراضات على رئيس البرلمان الذي يؤدي واجبه بشكل طبيعي ذات أجندات سياسية تتعلق بصفقات الفساد عبر المتاجرة في المناصب».

اتهامات بالفساد

وتصاعدت حدة الاتهامات بالفساد بين جناحي التحالف السُني على مدى الأسابيع الماضية على خلفية دعم مرشحين محددين لتولي منصب محافظ نينوى (شمال). إذ اتهم كل طرف الطرف الآخر بدفع مبالغ مالية كرشاوى لأعضاء في مجلس محافظة نينوى للتصويت لصالح مرشحهم.

في المقابل، قال عضو «تحالف المحور الوطني» ،أحمد الجبوري، إن «جميع النواب أحرار في اختيار شركائهم السياسيين».

وأوضح أن «الاتهامات الموجه من الطرف الآخر (تحالف القوى العراقي) بشأن تهم الفساد غير مقبولة، ونحن نقول إن من يريد الخروج من تحالف المحور هذا قراره وله حرية اتخاذه».

وكان «تحالف المحور الوطني» قبل انشطاره إلى قسمين يعتبر التحالف السُني الأكبر في البرلمان العراقي بعدد 50 مقعدا من أصل 329 مقعدا.

وجرى العرف السياسي في العراق على أن يكون رئيس مجلس النواب سنيا، ورئيس البلاد كرديا، ورئيس الحكومة شيعيا.

وبعد أسابيع من إقالة محافظ نينوى السابق نوفل حمادي السلطان العاكوب تم انتخاب عضو البرلمان العراقي منصور المرعيد محافظاً للمدينة، وسط صراعات بين القوى السنية.

قرار مجلس النواب نافذ

عضو مجلس محافظة نينوى محمد عبدالله الجبوري، قال لـ«القدس العربي» «بعد شغور منصب المحافظ ونائبيه، لإقالته من مجلس النواب العراقي، وبعد انتهاء المدد القانونية والطعن والنظر في المحكمة وحيث أن المحكمة لم تقم برد الطعن عليه وحسب القانون يعتبر قرار مجلس النواب نافذاً، مبيناً أن «مجلس المحافظة، وحسب القانون ونظامه الداخلي فتح باب الترشيح من داخل مجلس المحافظة ومن خارجه لمن يرغب بتولي منصب المحافظ لمدة عشرة أيام قبل أن يتم تمديدها»، لافتاً إلى أن «أكثر من خمسين شخصية قاموا بالترشيح لمنصب المحافظ وعدد كبير قاموا بالترشيح لمنصب النائب الأول والنائب الثاني».

ووفق الجبوري «المجلس قام بانتخاب المحافظ، والنائب الأول بعد انقضاء مدة المحكمة والبالغة 30 يوماً وبحضور 28 عضواً من أعضاء المجلس».

وزاد: «تم التصويت بـ 28 صوتاً للمحافظ الجديد، وصوّت 26 عضواً للنائب الأول للمحافظ وهو من الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وتابع : «الجلسة جرت بكل سلالة وشفافية، وكان هناك بعض المتظاهرين وهذه حالة إيجابية في المحافظة تمثل أعلى حالات الديمقراطية»، مشيراً إلى «تشكيل وفد من المتظاهرين ولقائهم برئيس المجلس وتقديم مطالبهم بورقة مكتوبة بحضور قائد عمليات نينوى وقائد الشرطة وقد تبين أن المظاهرات لم تحصل على الموافقات الرسمية التي حددها القانون».

وأضاف «الجلسة جرت بكل شفافية أمام الإعلام ومنظمات المجتمع المدني مع مقاطعة 11 عضوا، وهذه حالة ايجابية جديدة حيث من عام 2003 ولحد الآن توجد رقابة تشريعية حقيقية في مجلس النواب ومجالس المحافظات».

ودعا «المعارضين أن يمضوا مع المعارضة الحقيقية، والابتعاد عن التسقيط السياسي لأن الرقابة الحقيقية هي التي ستضع الحكومة المحلية على الخط الصحيح».

وبين أن «من الممكن لأعضاء المجلس الانضمام إلى المعارضة إذا لاحظوا أن هناك خللاً في أداء عمل الحكومة المحلية، ويقوموا باستجواب المحافظ ومساءلة مدراء الدوائر».

وحول ما أشيع حول تلقي بعض أعضاء المجلس أموالاً مقابل انتخاب المرعيد، قال: «لم تتم مثل هذه الصفقات، هي شائعات بعض المعارضين والخصوم السياسيين أطلقوها، واصفاً هذه التصريحات بـ«المعيبة بحق محافظة نينوى».

وزاد: «الكتلة المعارضة هي نفسها ظهرت قبل أكثر من شهر وأوضحت أن لا توجد صفقات سياسية، وهذا الكلام عار عن الصحة وتشويه لسمعة مجلس المحافظة».

وأوضح أن «من حق الكتل السياسية أن تتفاوض وتتفق. هناك توافقات سياسية على المناصب والكل يطمح للوصول على السلطة، ولكن يجب أن تكون عن طريق قانون الأحزاب والانتخابات النزيهة، وأن تكون غايتها خدمة الجماهير».

النائب عن كتلة «العراق هويتنا» فالح العيساوي، بين أن «الخلافات داخل تحالف المحور الوطني ليست وليدة اللحظة بل كانت طيلة الأشهر السبعة الماضية»، معتبراً التلويح بإقالة محمد الحلبوسي من رئاسة البرلمان «ورقة ضغط» من أطراف سياسية.

وقال لموقع «السومرية نيوز»، إن «الخلافات داخل المحور الوطني ليست وليدة اللحظة بل كانت اختلافات بوجهات النظر طيلة الأشهر السبعة الماضية، في الشراكة وكيفية إدارة البلد مع باقي الشركاء السياسيين أو الإدارة في المحافظات المحررة»، مشيراً إلى أن «الخلافات استمرت إلى أن وصلنا إلى نقطة النهاية في ملف انتخاب محافظ نينوى».

وأضاف، أن «نينوى مرت بظروف صعبة جداً وهي بحاجة إلى معالجات خاصة، لإخراجها من وضعها المتأزم»، لافتاً إلى أن «هناك انقساماً حصل داخل المحور الوطني حول شخصية من يتولى منصب المحافظ حيث كانت رؤيتنا في العراق هويتنا أن يتم اختيار محافظ لنينوى من أبنائها وضمن رغبة أهل المحافظة بعيداً عن الوسط السياسي، وأن لا يكون من السلطة أو نائباً في البرلمان كي لا يخضع للضغوط والإملاءات السياسية».

وتابع، أن «هناك اختلافاً كبيراً في رؤيتنا لإدارة مشاكل مناطقنا والدولة العراقية عموماً عن رؤية باقي أطراف المحور، ما خلق مشاكل كثيرة مما جعلنا نشعر بقناعة كاملة بضرورة الانسحاب من المحور والتركيز على برنامجنا ورؤيتنا لخدمة جماهيرنا بعيداً عن سياسات المحور الوطني».

وشدد على أن «التلويح بإقالة محمد الحلبوسي من رئاسة البرلمان لا يتعدى كونه ورقة ضغط من بعض الأطراف في سبيل توجيهه عمله وفق رؤية بعض قيادات المحور لكنه لن يسير وفق تلك الرغبات، خاصة أن هناك بعض تلك القيادات عليها مشاكل كثيرة ونحن حريصون على الابتعاد عنها وعن مشاكلها».

رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي

«بناء الوطن»

إلى ذلك، حث محافظ نينوى الجديد، منصور المرعيد، في أول بيان له بعد تسلم منصبه، على «التعاون ونبذ التخندق المناطقي والمذهبي والطائفي». وقال في بيان: «لنحث على نبذ التخندق المناطقي والمذهبي والطائفي وليكن إنتماءنا للأرض التي نعيش عليها والبيت الذي يحتوينا».

وأضاف: «التعاون أساس النجاح، التعاون يعتمد بشكل أساسي على العطاء وحب الآخرين وقد أمرنا ديننا الإسلامي بالتعاون وحثنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على ذلك في قوله : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)».

وأوضح: «يرتبط التعاون ببناء الوطن ارتباطاً وثيقاً فإنّ الوطن يتكون من ملايين الأشخاص الذين يتعاونوا فيما بينهم لإثبات الذات وقدرة العيش بحياة كريمة لذا فإن الوطن هو تلك الدائرة التي يقوم كل شخص فيها بحجز الجزء الذي يشغله ويخصه ويبرع في اتقانها لنجد في نهاية الأمر أن تلك الدائرة قد اكتملت بأبهى حلة وبأجمل ما تكون».

وتابع: «التعاون بين أفراد المجتمع من أهم الدعائم التي تعود بالنفع العظيم والفائدة على الأفراد، فبالتعاون يمكن القيام بأعمال كبيرة خلال مدة زمنية قصيرة، بأنّ يتم توزيع المهام على الأشخاص مما يتيح لهم الإنجاز وتبادل الخبرات وعدم حصر الخبر في مكان واحد، مما يساهم في زيادة الانتاجية وجودتها الناجمة عن رفع الكفاءات، وكذلك سرعة العمل والإنجاز، لذا فإنّ التعاون هو شرط أساسي يجب وجوده في الشخص في شتى مجالات الحياة، لكي يكون مقبولاً وناجحاً».

«الديمقراطي الكردستاني» يتهم محافظ كركوك بممارسة «التغيير الديموغرافي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهمت كتلة الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في البرلمان العراقي، أمس الثلاثاء، محافظ كركوك وكالة راكان الجبوري و«السلطة العسكرية» في المحافظة بممارسة «تغيير ديموغرافي» في قرى تابعة للمحافظة، معتبراً ذلك «تهديداً جدياً» لأسس التعايش السلمي في العراق، ومؤمدة أنها «لن تبقى مكتوفة الأيدي».

الكتلة، أوضحت في بيان أن «في الوقت الذي يمر فيه العراق بمرحلة سياسية صعبة، وتشهد المنطقة تطورات وأحداثاً قلقة، تتطلب الحفاظ على التماسك الإجتماعي والسياسي وتطبيق الدستور وعدم تكرار أخطاء حقبة نظام البعث البائد بما آلت إليه من نتائج كارثية، نجد أن ممارسات التغيير الديموغرافي مازالت مستمرة في قرى وقصبات كركوك من قبل محافظ كركوك بالوكالة والسلطة العسكرية هناك، وتحديداً هذه المرة في قرية بلكانة وسركران وست عشرة قرية مجاورة».

وأضاف: «إننا في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ندين ونستنكر بأشد عبارات الاستنكار هذه الممارسات الشوفينية، ونعتبرها تهديداً جدياً على أسس التعايش السلمي في العراق، وعلى العملية السياسية برمتها، وندعو كل الجهات المختصة إلى القيام بمسؤولياتها لوقف هذه الأعمال التي تتنافى مع الدستور العراقي، والتي لا تنسجم مع العراق الجديد، ونؤكد في الوقت نفسه وقوفنا مع أهالي هذه القرى والقصبات في كركوك بكل الطرق الدستورية والقانونية، ولن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذا الظلم الواقع على أهلنا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني

الداخلية العراقية تحقق في اعتداء على منزل عائلة مسيحية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الثلاثاء، عن تشكيل لجنة من ضباط مختصين للتحقيق في حادثة سطو واعتداء على منزل عائلة مسيحية في ناحية برطلة، في نينوى.

وذكر بيان للوزارة أن «قيادة شرطة محافظة نينوى وجهت بتشكيل لجنة تحقيقية تضم مجموعة من الضباط المختصين، للتحقيق في حادثة قيام اثنين من المجرمين بالسطو المسلح على منزل عائلة مسيحية والاعتداء بالضرب على امرأة مسنة وابنتها وسرقة ممتلكاتهما، في ناحية برطلة في محافظة نينوى».

وأضاف أن «اللجنة اتخذت إجراءات سريعة، والقت القبض على اثنين من المشتبه بهم، وهما من أرباب السوابق، ويسكنان بالقرب من المنزل الذي تعرض للسطو»، مبينا «ضبط 3 بنادق نوع كلاشنكوف و4 رمانات يدوية و7 حربات، فضلا عن وجود آثار دماء داخل منزل المشتبه بهما».

وتابع أن «التحقيق مستمر وبانتظار نتائج فحص الأدلة الجنائية للتأكد من الفاعلين الحقيقيين». ودانت عضو مفوضية حقوق الإنسان، فاتن الحلفي، «بشدة ما حصل من إعتداء من قبل عصابات إجرامية» على امرأتين كبيرتين بالسن من أبناء المكون المسيحي في بلدة برطلة في محافظة نينوى.

ودعت في بيان «وزارة الداخلية بضرورة توفير الحماية الكافية لهذه المناطق الآمنة كونها عانت الكثير من ظلم الإرهاب المجرم خلال الفترة السابقة وضرورة قطع الطريق أمام من تسول لهم أنفسهم بالتعرض وبث الرعب والتفرقة».

وأضاف البيان أن «المفوضية ستشكل فريقا رصديا من مكتب مفوضية حقوق الإنسان في نينوى لمتابعة الوضع الإنساني للضحايا».

الاستخبارات العسكرية تعلن اعتقال مسؤول في «الدولة» في الأنبار

■ بغداد ـ « القدس العربي»: أعلنت القوات الأمنية العراقية، أمس الثلاثاء، اعتقال ما قالت إنه مسؤول في تنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظة الأنبار.

وذكر بيان لمديرية الاستخبارات العسكرية، أن «مفارز الفرقة العاشرة بالتعاون مع استخبارات اللواء الثامن والثلاثون في الجيش، تمكنت من اعتقال مسؤول ديوان الدعوة والارشاد في تنظيم الدولة، بعد معلومات أكدت وجوده في منطقة الصوفية في محافظة الأنبار».

وأضاف، أن «المتهم من المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض صادرة وفق أحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب».

بدء إعادة إعمار جامع النبي دانيال في الموصل

■ الموصل ـ د ب أ : أعلنت مديرية أوقاف محافظة نينوى العراقية، أمس الثلاثاء، البدء بإعادة اعمار جامع النبي دانيال في البلدة القديمة في مدينة الموصل.

وقال مدير أوقاف محافظة نينوى ابوبكر كنعان إن» الجهد الهندسي في مديرية أوقاف وبلدية نينوى باشر اليوم بإعادة إعمار جامع النبي دانيال الذي تعرض للتفجير من قبل عصابات داعش الإرهابية قبل تحرير مدينة الموصل».

وأضاف «تم الانتهاء من رفع الأنقاض من منطقة جامع النبي دانيال استعدادا لإعادته إلى ما كان عليه»، لافتا إلى أن «جامع النبي دانيال يعد أحد أبرز معالم مدينة الموصل القديمة».

كان تنظيم «الدولة» قد أقدم على تفجير جامع النبي دانيال في أواخر شهر تشرين ثاني/نوفمبر عام 2014 خلال سيطرته على مدينة الموصل القديمة وجعلت منه ركاما.

ويقع مرقد وجامع النبي دانيال الأثري في منطقة تسمى محلة اليهود في البلدة القديمة في الموصل حيث كان كنيسا يرتاده الكثير من الزائرين من البلدان المجاورة ومثبت رسمياً في دوائر التسجيل العقاري وبلدية الموصل باسم جامع النبي دانيال.

ويضم جامع النبي دانيال مسجدا وقبتين و منارة بالإضافة إلى أقواس وأعمدة يرجع طراز بنائها إلى عهد المغول.

عبد المهدي يزور تركيا اليوم

■ أنقرة ـ الأناضول: يقوم رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، اليوم الأربعاء، بزيارة رسمية إلى العاصمة التركية أنقرة تلبية لدعوة من الرئيس رجب طيب أردوغان.

وذكر بيان صادر عن دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، أمس الثلاثاء، أن الجانبين سيبحثان خلال اللقاءات قضايا مكافحة الإرهاب، وإعادة إعمار العراق، والخطوات التي يجب اتخاذها لتطوير التعاون الثنائي في كافة المجالات وعلى رأسها التجارة والطاقة. ومن المنتظر أن يتبادل الجانبان وجهات النظر حول قضايا إقليمية ودولية ذات الاهتمام المشترك.

ضبط إيراني في حوزته مادة مخدرة في منفذ حدودي في البصرة

■ البصرة ـ «القدس العربي»: أعلنت هيئة المنافذ الحدودية، أمس الثلاثاء، عن تمكنها من ضبط مسافر إيراني في حوزته مادة مخدرة في منفذ الشلامجة في محافظة البصرة.

وذكرت الهيئة في بيان، أن «مفارز الشرطة التابعة لها تمكن من ضبط مسافر إيراني في حوزته مادة مخدرة نوع هيروين يقدر وزنها بـ20.3 كم تقريبا».

وحسب البيان «تم إحالة المسافر والمادة المضبوطة وفق محضر أصولي إلى شعبة المخدرات والمؤثرات العقلية في مديرية شرطة شط العرب لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه».

انتشال جثة مجهولة الهوية من ضحايا عبارة الموصل

■ الموصل ـ «القدس العربي»: أعلن مدير عام الدفاع المدني في العراق، اللواء كاظم بوهان، أمس الثلاثاء، انتشال جثة تعود لأحد ضحايا عبارة الموصل، مشيراً إلى أن مجموع الجثث التي تم انتشالها بلغ 124، فيما تم إنقاذ 33 شخصاً.

وقال في بيان تم «العثور على جثة مجهولة الهوية من ضحايا العبارة ضمن منطقة الدندان».

وأضاف «بهذا تصبح الحصيلة انتشال 124 جثة وإنقاذ 33 مواطناً».

القضاء العراقي يقبل طعن قدمه مرشح ويمنحه مقعدا في البرلمان

■ بغداد ـ « القدس العربي»: أعلنت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الثلاثاء، قبول الطعن المقدم من المرشح ستار الجابري، واعتماده نائبا عن محافظة ذي قار، بدلا من النائب أجيال الموسوي.

وحسب ما كتب ستار الجابري على صفحته في موقع «فيسبوك»، فقد «كسب الدعوى القضائية التي رفعها أمام المحكمة الاتحادية العليا، بخصوص أحقيته بالمقعد النيابي مرشحا عن تيار الحكمة، بدلا عن النائبة أجيال الموسوي، والتي حصلت على المقعد باعتباره ضمن حصة كوتا النساء في محافظة ذي قار».

والجابري المرشح عن تيار «الحكمة»، يشغل حاليا منصب قائممقام قضاء سوق الشيوخ في محافظة الناصرية، وسبق أن فاز بعضوية مجلس النواب بتاريخ 18 أيار/ مايو 2018، ثم استبعد بتاريخ 9 أب/ أغسطس 2018، حيث منح مقعده إلى المرشحة أجيال الموسوي باعتباره من أحقية «كوتا» النساء في المحافظة.

المجلس العسكري: شقيق واحد للبشير معتقل والثاني فرّ إلى تركيا

المعارضة السودانية تتهم قوات «الدعم السريع» بالهجوم على المعتصمين وأمريكا تلوم الجيش

جانب من المظاهرات التي خرجت في الخرطوم وأحد المصابين بعد إطلاق قوات الأمن النار على المحتجين

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهمت قوى إعلان «الحرية والتغيير» في السودان، أمس الثلاثاء، قوات «الدعم السريع» (تابعة للجيش)، بالتورط في الهجوم على المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة الخرطوم، أول أمس الإثنين، ما أسفر عن مقتل 6 منهم.

وفي مؤتمر صحافي للمتحدث الرسمي باسم قوى الحرية والتغيير، خالد عمر، أوضح الأخير أن: «القوات التي أطلقت النار على المعتصمين (أول) أمس، وأودت بحياة 6 من المحتجين وأصابت العشرات ترتدي زي الدعم السريع».

وتابع: «السيارات تتبع للدعم السريع وتحمل علاماتها وعلى المجلس العسكري تحمل مسؤولياته في الحادث».

والإثنين، قتل 6 أشخاص جراء إطلاق نار شهده محيط الاعتصام المتواصل أمام مقر الجيش في الخرطوم، وسط تضارب الأنباء عن هوية مطلقي النار.

ويعتصم آلاف السودانيين، منذ 6 أبريل/ نيسان الماضي، أمام مقر قيادة الجيش للضغط على المجلس لتسليم السلطة للمدنيين في أسرع وقت، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب الحراك الشعبي، كما حدث في دول عربية أخرى، حسب المحتجين.

وقال المجلس العسكري الإثنين إنه تم الاتفاق مع قوى «الحرية والتغيير» على «هياكل الحكم والسلطة الانتقالية»، على أن تتواصل الاجتماعات، الثلاثاء، لـ«مناقشة نسب المشاركة ومدة الفترة الانتقالية».

وحسب المتحدث باسم تجمع المهنيين السودانيين محمد الناجي فقد ارتفع عدد الإصابات وسط المعتصين جراء أحداث الإثنين إلى ما يزيد عن 200 مصاب».

وأضاف في مؤتمر صحافي أن «من بين المصابين 77 إصابة بالرصاص الحي، بينهم عشر حالات حرجة يتوقع أن تعلن حالات وفاة بينهم في أي لحظة».

وحمل الناجي المجلس العسكري الانتقالي مسؤولية الأحداث، وعزا ذلك لمسؤوليته المباشرة عن الأمن ولتباطئه في تسليم السلطة للمدنيين.

كذلك، حمّلت السفارة الأمريكية في العاصمة السودانية الخرطوم، المجلس العسكري مسؤولية «الهجمات المساوية».

وحسب بيان نشرته السفارة على موقعها الرسمي في موقع «فيسبوك»، فإن «الهجمات المأسوية على المحتجين التي أدت إلى مقتل 6 أشخاص، سببها محاولات المجلس العسكري فرض إرادته على المتظاهرين وإزالة المتاريس».

وأعربت السفارة عن تعاطفها مع أسر الضحايا الذين يطالبون بمحاسبة كاملة عما حدث لأبنائهم.

وأضافت: «لا ينبغي أن يسمح المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير (التي تقود الحراك الاحتجاجي في الشارع)، أن تمنعهم أحداث الأمس من البناء على التقدم المحرز لإتمام المفاوضات بسرعة، لتشكيل حكومة انتقالية بقيادة مدنية».

وتابعت: «نشجع السودانيين على مواصلة الإعراب عن رغبتهم في إقامة سودان مسالم وديمقراطي بطريقة سلمية، وألا يتم استفزازهم بأفعال من يعارضون التغيير».

في المقابل، علق الجيش السوداني على أحداث الإثنين، معلنا أن «قواته وقوات الدعم السريع (تابعة للجيش) تعرضت لإطلاق نار من مندسين(دون تحديد) وسط المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة الخرطوم.

وأكد رئيس أركان الجيش السوداني، هاشم عبد المطلب، في مؤتمر صحافي للمجلس العسكري، أن «الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لم ولن تطلق رصاصة على الشعب».

وشدد على أن «الجيش لن يسمح بالفوضي، ولن نطلق الرصاص إلا في حالة حسم الفوضى»، مضيفًا «هناك استفزاز واضح لضباط الجيش والدعم السريع بشكل فوضوي».

وأضاف « اليوم استشهد رائد كرومة أحمد من الجيش السوداني، بعد أن تعرضت القوات لوابل من الرصاص، والآن هناك نقيب مصاب بجروح خطيرة وهناك عدد من الجرحى».

وتابع «هناك مندسون(لم يحددهم) داخل الاعتصام ولديهم سلاح، ونطالب بفتح الشوارع والكباري»، مضيفًا «اعتصموا كما تريدون ولا تعطلوا حياة الناس».

كذلك أكد القائد الميداني في الجيش السوداني، اللواء محمد الأمين، أن «قوات الجيش والدعم السريع تعرضت لإطلاق نار من مندسين داخل المعتصمين».

وأضاف في المؤتمر الصحافي ذاته قائلًا « فقدنا شهيدًا وأصيب عدد من الجرحى».

قوات «الدعم السريع» اعتبرت أن «الأحداث المؤسفة» التي وقعت الإثنين، «تقف خلفها جهات ومجموعات تتربص بالثورة».

جاء ذلك في بيان لقوات الدعم السريع نشرته عبر صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك»، أوضحت فيه أن أحداث الإثنين «تقف خلفها جهات ومجموعات (لم تسمها) تتربص بالثورة، أزعجتها نتائج الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير».

وأضافت «وهذه المجموعات تعمل جاهدة على إجهاض أي تقدم في التفاوض من شأنه الخروج بالبلاد من الأزمة»، مشيرة إلى أن «هذه المجموعات تسللت إلى ساحة الاعتصام وعدد من المواقع الأخرى وأطلقت النيران على المعتصمين».

وتابعت « وسقط عدد 2 جرحى من قوات الدعم السريع، وعدد من الجيش السوداني والمعتصمين».

وأكدت وفق البيان أن «هذه المجموعات تسعى للإيقاع بين المعتصمين وقوات الدعم السريع التي تقوم بدورها القومي كاملاً للحفاظ على مكتسبات الثورة».

إلى ذلك، أعلن المجلس العسكري أنّه يعتقل واحداً فقط من أشقّاء الرئيس المخلوع عمر البشير الخمسة وليس اثنين، كما كان أعلن سابقاً، مشيراً إلى أن الشقيق الثاني نجح في الفرار إلى تركيا.

وقال المتحدث باسم المجلس العسكري الفريق الركن شمس الدين كبّاشي للصحافيين «كنّا أعلنّا في 17 نيسان/أبريل اعتقال شقيقيّ الرئيس، عبد الله والعبّاس، لكنّ المعلومة لم تكن دقيقة: ذاك اليوم تمّ القبض على عبد الله فقط «.

وأضاف «في اليوم التالي ظهر العبّاس في منطقة حدودية لدولة مجاورة»، مشيراً إلى أنّ السلطات السودانية طلبت من هذه الدولة، التي لم يسمّها، تسليمها شقيق البشير لكنّها رفضت ذلك. وتابع «بعد ذلك جاءت الأخبار أنّه في تركيا».

ووفق المجلس فإنّ البشير محتجز في سجن كوبر في الخرطوم.

والإثنين، أعلن مكتب المدعي العام السوداني أنّه تم توجيه اتّهام إلى البشير بقتل متظاهرين خلال الاحتجاجات التي اندلعت ضد نظامه وأدت إلى الإطاحة به في 11 نيسان/أبريل.

وأوضح المكتب أنّ التهم صدرت في سياق التحقيق في مقتل الطبيب بابكر عبد الحميد في منطقة بري في شرق العاصمة الخرطوم.

وقُتل 90 شخصاً في أعمال عنف مرتبطة بالاحتجاجات بعد اندلاع التظاهرات في كانون الأول/ديسمبر، وفق ما ذكرت الشهر الماضي لجنة للأطباء مرتبطة بتجمّع المهنيين. أما الحصيلة الرسمية للقتلى فبلغت 65 قتيلا.

محلل دعا الجماعة إلى «تغيير الخطاب والانفتاح على تجارب أخرى»

إخوان مصر: تاريخ طويل من نبذ العنف لم ترحمه الاتهامات

■ إسطنبول ـ الأناضول : محطات تاريخية فارقة في نبذ العنف والاتهام به مرت بها جماعة «الإخوان المسلمين»، في مفارقة باتت تلازم تاريخها الذي تجاوز عمره التسعين عاما منذ التأسيس عام 1928 في مصر، والمنتشرة عبر أطر فكرية وخيرية وحزبية في عشرات الدول في العالم.

إخوان مصر، التي تاريخيا لا تقر بارتكاب أي أعمال عنف، واجهت عدة قرارات بالحل وآلاف المحاكمات لآلاف القيادات والكوادر، والتي أودت بحياة بعض أبرز قياداتها، وفاة في مقرات الاحتجاز أو إعداما أو سجنا بالأعوام.

ولم يسلم المؤسس حسن البنا (1906ـ1949)، رغم إدانته للعنف، فتم اغتياله عقب شهور قليلة من واقعة اغتيال شهيرة في الأربعينيات تنفي الجماعة مسؤوليتها عنها وتدينها.

وبرزت في تاريخ الجماعة وقائع عدة للآن لا تزال محل جدل مستمر بين الأنظمة الحاكمة لاسيما في مصر والتنظيم، حول انخراطها في العنف أو رفضها له، رغم بيانات كثيرة انحازت لخيار رفض العنف، لاسيما منذ صيف 2013، عقب الإطاحة بمحمد مرسي، المنتمي للجماعة من رئاسة مصر، عقب عام من توليه الحكم.

وأمام بيانات مستمرة للجماعة تنفي ارتكاب العنف أو الإيمان به، يرى المفكر المصري، كمال حبيب أن «جدلية اتهام الجماعة بالعنف ونفيها ستبقى مستمرة طالما لم يتخذ الإخوان إجراءات واضحة».

حبيب، وهو أحد أبرز المحللين في شأن التيارات الدينية، دعا في هذا السياق الجماعة إلى «تغيير الخطاب والانفتاح على تجارب أخرى، والتخلص من الجانب الغامض، وعدم جعل الباب مواربا في مسألة العنف ورفضها بشكل واضح، عبر وثيقة».

ويشير إلى أن كتاب «دعاة لا قضاة» الذي صدر من جانب الجماعة، الذي صدر في الستينيات، كان حاسما وواضحا وقطع دابر التكفير، ويدعو لإصدار وثيقة مماثلة.

موجات الصدام والاتهام

عاشت الجماعة في مصر، منذ نشأتها في النصف الأول من القرن الماضي، في صراع شبه دائم مع السلطة واتهامات لا تصمت بارتكاب العنف في مقابل نفي متكرر، كان أشدها في أحكام بالإعدام والسجن في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر (يونيو/ حزيران 1956: سبتمبر/ أيلول 1970)، وشهدت محنة كبيرة وقتها وهجرة بعض القيادات الى الخارج.

واستطاع نظام الرئيس الراحل أنور السادات (سبتمبر/أيلول 1970 إلى 6 أكتوبر/تشرين الأول 1981)، استيعاب الجماعة وأعادها للحياة العامة من خلال قرارات بالعفو والدمج ظهرت في عام 1971.

واستمرت الجماعة تحت سقف منخفض مع وصول الرئيس الأسبق حسني مبارك (1981ـ2011) وسط محاكمات عسكرية على خلفية اتهامات متكررة بمحاولة قلب نظام الحكم.

وظهرت الجماعة بقوة عقب ثورة يناير/ كانون الثاني 2011 التي أطاحت بمبارك، وعادت مرة أخرى للخفوت بعد الإطاحة بمرسي من رئاسة البلاد في 2013.

ووفق مراجع تتبع الجماعة وتقارير خصومها، فهناك اتهامات بممارسة العنف وردود ونتائج.

مقتل قاض ورئيس وزراء (1948) ومحاولة نسف محكمة (1949) في مصر، من أبرز التهم التي واجهت جماعة الإخوان حيث تأسست في ظل الاحتلال الإنكليزي لمصر (1882– 1956) وتواجدت حركات شبه عسكرية معلنة لمواجهة هذا الاحتلال، من بينها عناصر للجماعة شاركت في حرب فلسطين عام 1948.

وقتل القاضي أحمد الخاندار، الذي كان يحكم في إحدى قضايا المنتمين للجماعة، 22 مارس/آذار 1948 أثناء توجهه من حلوان جنوبي العاصمة الى مقر عمله القضائي على يد اثنين من المنتمين للجماعة، وفق الاتهامات المتكررة تاريخيا.

«الإخوان» أدانت تلك العملية، وقالت إنها فردية ولم تكن بعلم الجماعة ولا توجيهها.

كذلك، قتل رئيس الوزراء محمود النقراشي، على يد أحد أفراد التنظيم الخاص للجماعة، في 28 ديسمبر/ كانون الأول 1948، عقب 20 يوما من إصداره قرارا بحل الجماعة ومصادرة أموالها، وتلت ذلك محاولة تفجير محكمة حوت التي كانت تتابع قضايا اتهم فيها الإخوان بأعمال عنف.

ورد البنا في بيانات شهيرة آنذاك قائلا: «وقعت أحداث نُسبت إلى بعض مَن دخلوا هذه الجماعة دون أن يتشربوا روحها أو يلتزموا نهجها؛ مما ألقى عليها ظلاً من الشبهة».

وأضاف: «لما كانت طبيعة دعوة الإسلام تتنافى مع العنف، بل تنكره (..) فنحن نبرأ إلى الله من الجرائم ومرتكبيها، وأعلن أن مرتكب تلك الجرائم، لا يمكن أن يكون من الإخوان ولا من المسلمين؛ لأن الإسلام يحرمها، والإخوان تأباها وترفضها».

ولم يسلم البنا رغم أنه كان الصوت الأبرز بالجماعة في رفض العنف، من دفع الثمن، الذي جاء مع اغتياله في 12 فبراير/ شباط 1949، في أحد شوارع العاصمة، بطلق ناري مجهول وحتى الآن لم يعرف من الجاني ولم يقدم للمحاكمة.

وفي مقابل استمرار استدعاء خصوم الإخوان لتلك الأحداث كاتهامات، عجّ التاريخ بردود نفي لعلاقة الجماعة بتلك الأحداث سطرت عبر موقعها التاريخي «إخوان ويكي»، أو في كتاب رمزها السابق الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه «الإخوان المسلمون ردود على تساؤلات واتهامات».

الخمسينيات

حادثة المنشية (في الإسكندرية شمالي مصر) هي أشهر اتهام في تلك الفترة للجماعة، حيث أطلق الرصاص على رئيس مجلس الوزراء آنذاك جمال عبد الناصر، في 26 أكتوبر/ تشرين أول 1954 أثناء إلقائه خطاب هناك، وفورا اتهمت جماعة الإخوان.

وفي 4 ديسمبر/ كانون الأول 1954 صدرت أحكام أبرزها إعدام 6 من أبرز قيادات الإخوان، بينهم الفقيه الدستوري الشهير عبد القادر عودة، بعد نحو شهر من توقيفات طالت مئات، بخلاف حل الجماعة.

وفندت مواقع «الإخوان» تلك الحادثة التي نفت مسؤوليتها عنها، مؤكدة أنها «تمثيلية» لإزاحة الإخوان، أكبر تنظيم معارض لعبد الناصر.

الستينيات

في 1965 شهدت الجماعة أسوأ المواقف مع عبد الناصر للمرة الثانية مع توقيف الآلاف باتهام إحياء فكر التنظيم، انتهت بإعدامات طالت أبرز مفكري الجماعة ومنظريها الأديب المصري الشهير آنذاك، سيد قطب، مع استمرار المحاكمات بحق المنتمين للجماعة.

وقالت مراجع «الإخوان»، إن تلك الفترة شهدت «تنكيلا غير مسبوق بها» بأنصارها وقيادتها في السجون، مما أحيا فكرة التكفير، في ظل حل الجماعة، ما دفعها للرد بكتاب شهير بعنوان «دعاة لا قضاة»، نسب لمرشدها العام الثاني حسن الهضيبي.

والكتاب الذي تقول تقارير محلية إن جرى تداوله سنة 1968 وطبع للمرة الأولى عام 1977، تناول بالتفاصيل والحسم توضيح عدم جواز تكفير أحد، ورفض الجماعة أي موقف خلافه.

وتتركز اتهامات خصوم الإخوان في تلك الفترة على أن الجماعة أخرجت من رحمها جماعات تكفير وعنف.

ما بعد التسعينيات

رغم أن تلك الفترة أبرز فترات المشاركة السياسية للجماعة في الحياة السياسية إلا أن اتهام «خروج جماعات التكفير» من رحمها لم يغادرها.

واتهم مبارك الجماعة في حوار لصحيفة ألمانية عام 2004 بتدبير اغتيالات أربعينيات القرن الماضي، وقدم قيادات لمحاكمات عسكرية في 1995 و1999، و 2001، و2006 بتهم بينها إعادة إحياء جماعة محظورة، وشهدت هذه المحاكمات انتقادات حقوقية دولية متوالية.

ونشطت بيانات الجماعة في تلك الفترة للرد ومنها بيان 30 أبريل/ نيسان 1995، الذي قالت فيه: «الإخوان يعلنون ـ في غير تردد ولا مداراة ـ أنهم براء من شتى أشكال ومصادر العنف والإرهاب، وملتزمون بأحكام الدستور والقانون».

ما بعد مرسي

عقب الإطاحة بمرسي، من وزير الدفاع آنذاك والرئيس الحالي، عبد الفتاح السيسي، استمر اعتصامان شهيران للجماعة ومؤيديها في ميداني رابعة والنهضة في القاهرة الكبرى، ومع الفض الأمني لهم في 14 أغسطس/ آب 2013، عادت أجواء الستينيات مجددا، مع التوسع في توقيفات طالت القيادات والكوادر والأنصار، قالت الجماعة إنها طالت عشرات الآلاف منهم.

وأعلنت السلطات الجماعة تنظيما محظورا في ديسمبر/ كانون الأول 2013، وشكلت لجنة لمصادرة أموالها، ويرفض النظام أي خطوة لإدماج الإخوان مجددا بالسلطة وينعتهم دوما بالإرهاب والعنف.

وفي عام 2014، اعتبرت السعودية الجماعة تنظيما إرهابيا، وفي 2015، قالت بريطانيا إنها لن تستطيع وصم الجماعة بالإرهاب ولكن حذرت من ارتباط بعض أفرادها بالعنف، وحاليا يدرس البيت الأبيض وصمها بالإرهاب.

الجماعة التي تتمسك بوجود قيادة داخل مصر، تنفي ارتباطها بأي حركات مسلحة ظهرت في مصر وقامت بأعمال عنف في الأعوام الاخيرة مثل حركتي «حسم» و«لواء الثورة»، اللتين تعتبرهما واشنطن «إرهابيتين» في 2018، وقالت الجماعة إنها ترفض أي أعمال عنف مهما كانت من أي أفراد أو منشقين عنها.

واعتراضا على أسلوب إدارة الجماعة، شكل عناصر الإخوان في 2016، قيادة موازية رفضتها الجماعة في تكرار لانشقاق أفراد ومجموعة عرفت باسم «شباب محمد»، في أربعينيات القرن الماضي.

وردا على توجه البيت الأبيض لاعتبار الجماعة «إرهابية»، قال الأمين العام للإخوان المسلمين محمود حسين في تصريحات في مايو/أيار 2019، إن «كل من اختار طريقَ العنفِ أو التَكفيرِ أو التطرف الفكريِ خرجَ من الجماعةِ أو أخرجته».

أزمة بين حزب مدعوم من السيسي ورئيس البرلمان المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر برلمانية في حزب «مستقبل وطن» المدعوم من نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، سيغادر منصبه بانتهاء الدورة التشريعية الحالية في يونيو/ حزيران 2020، مؤكدة أن قياديي الحزب قرروا عدم الإبقاء عليه في حال أراد الترشح مجددا للمنصب، بعد ما أبداه من «تطاول» على رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الذي يمتلك الأغلبية تحت القبة.

وأشارت المصادر إلى أن عبد العال كان يرفض الصعود إلى المنصة لافتتاح الجلسة العامة، ووافق على مضض بعد ضغوط من مستشاره القانوني محمود فوزي، على خلفية بيان حزب «مستقبل وطن» الذي أدان فيه هجوم عبد العال على رئيس هيئته البرلمانية عاطف ناصر، واتهام الأخير بـ«محاولة صنع مراكز قوى داخل مجلس النواب».

وقال الحزب في بيانه: «على رئيس مجلس النواب مراجعة تصريحاته، لما يحمله منصبه من مسؤولية سياسية»، مطالباً عبد العال بـ«تجنب الخلافات الشخصية، والاتجاهات الخاصة، التي تحيده عن الدور السياسي المنوط به كرئيس للبرلمان». واستنكر «بعض المصطلحات التي جاءت على لسان رئيس مجلس النواب»، مؤكدا أنها «لا تمت بصلة لما نعيشه في الواقع السياسي المصري والخاصة بأن الحزب يمثل مراكز قوى داخل المجلس».

وأشار إلى أن «الحزب لم يتحرك يوما إلا لتحقيق المصلحة الوطنية للدولة المصرية»، مؤكدا أن «ما شهده البرلمان خلال دور انعقاده الرابع من تحسن ملموس في الأداء للملفات التشريعية التي تهم الوطن والمواطنين يرجع إلى جهد كبير من نواب الحزب ومسؤولي هيئته البرلمانية».

وأهاب الحزب بـ«رئيس مجلس النواب بمراجعة ما يصدر منه من تصريحات بما يحمله من مسؤولية سياسية وتجنب الخلافات الشخصية والاتجاهات الخاصة بعيدا عن ساحات المجلس التي تحيده عن الدور السياسي المنوط به كرئيس للبرلمان».

وكانت الجلسة العامة لمجلس النواب، الإثنين الماضي، قد شهدت انفعالا شديدا من عبد العال، ضد ناصر بسبب ما اعتبره الأول تعمدًا من الثاني لتوجيه النواب خلال مناقشة تعديلات قانون المخدرات.

وقال عبد العال موجهًا حديثه للنائب: «لن أقبل هذه الطريقة كل مرة تقطع الحديث، ولن أقبل توجيه إشارات معينة، ولن أسمح بمراكز قوى داخل المجلس حتى لو اضطررت لمغادرة هذا المكان».

وأضاف: «لن أقبل الفوضى التي تحدث أثناء مناقشة التشريعات مثلما حدث في التعديلات الدستورية عندما حاول البعض توجيه النواب لرفض مواد معينة»، مشيرًا إلى أن «ضميري المهني يجعلني لا أقبل هذه الطريقة ومحاولة أن يقتطف أحد الأغلبية، وستكون لي وقفة حاسمة».

ووجه حديثه للنواب قائلا: «سوف أدعوكم لجلسة خاصة لكشف ما يروج إليه مثل هذا النائب حتى تكون الحقيقة واضحة للجميع»، وتابع: «لن أنكسر ولن أستسلم لدعوات البعض الذين يروجون لبعض الأكاذيب»

وأنهى حديثه قائلا: «بدأت هذا المجلس مستقلا وسألقى ربي مستقلا.. ولن انضم لأي حزب أيا كان».

تشاووش أوغلو: قريبون من الاتفاق حول لجنة صياغة الدستور في سوريا

اتصالات روسية - تركية على أعلى مستوى تبحث تصاعد التوتر في إدلب ... واردوغان يتهم النظام بتقويض «سوتشي»

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بحث وزيرا الدفاع التركي خلوصي أكار مع نظيره الروسي سيرغي شويغو تصاعد التوتر والاشتباكات في محافظة إدلب شمالي سوريا، وذلك عقب ساعات قليلة من اتصال جرى بين الرئيس رجب طيب اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين ركز على الملف ذاته.

وأوضح بيان لوزارة الدفاع التركية، الثلاثاء، أن أكار وشويغو بحثا هاتفياً التطورات في إدلب والإجراءات التي سوف تتخذ لخفض التوتر في المنطقة، بالإضافة إلى التطورات المتعلقة بالأمن الإقليمي، دون صدور تفاصيل أخرى عن الاتصال من الجانب الروسي.

هذا التطور جاء عقب ساعات من اتصال هاتفي آخر جرى بين اردوغان وبوتين، في ساعة متأخرة من مساء الاثنين، وتركز على بحث الأوضاع المتفجرة في إدلب، حيث اتهم الرئيس التركي نظام الرئيس السوري بشار الأسد بالسعي إلى «تقويض التفاهم التركي الروسي في سوريا» من خلال الهجوم على إدلب.

وبحسب بيان الرئاسة التركية الذي نشره فخر الدين ألطون مدير مكتب الاتصال فإن اردوغان أخبر بوتين بأن «النظام السوري يسعى لتقويض التعاون التركي الروسي في إدلب والنيل من روح اتفاق أستانة»، وشدد اردوغان على أن «مهاجمة مدنيين ومدارس ومستشفيات لا يمكن اعتباره يمت إلى مكافحة الإرهاب»، كما اعتبر أن التصعيد العسكري الحالي من شأنه أن «يضر بالأهداف التي تسعى إليها» أنقرة وموسكو في سياق اتفاق سوتشي.

وبحسب بيان الكرملين، فإن اردوغان وبوتين «واصلا تبادل الآراء حول النواحي الرئيسية للأزمة في سوريا، مع التركيز على الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب، نظراً لتصاعد عدد الانتهاكات لنظام وقف إطلاق النار من قبل التشكيلات المسلحة المتطرفة»، وجاء في البيان الذي لفت إلى أن الاتصال جاء بطلب من الجانب التركي: «جرى التأكيد على أهمية مواصلة التنسيق الوثيق للجهود بين روسيا وتركيا، بما في ذلك بين وزارتي الدفاع، بشأن مختلف نقاط التسوية السورية».

ومنذ نهاية الشهر الماضي، تصاعدت هجمات روسيا والنظام بشكل غير مسبوق على مناطق خفض التوتر والمنطقة منزوعة السلاح المشمولة في التوافقات السياسية والعسكرية التي جرى التوقيع عليها بين أنقرة وموسكو وطهران أيضاً في أستانة ويوتشي، وهو ما يمثل أوسع موجة من الخرق لهذه التفاهمات.

تقويض التفاهمات

ويأتي حديث الرئيس التركي عن «هدف النظام لتقويض التفاهمات التركية الروسية» عقب تعمده خلال الأيام الماضية استهداف عدد من نقاط المراقبة التركية ومحيطها في إدلب وريف حماة والتي أقيمت بموجب اتفاق أستانة بين الأطراف الثلاثة الضامنة للمسار وهي تركيا وروسيا وإيران. إلا أن هجوم النظام الأخير على إدلب جاء بدعم جوي وبري روسي كامل وهو ما يتعارض مع حديث اردوغان عن مسؤولية النظام فقط، كون الهجمات الجوية والمجازر الأخيرة التي خلفت قرابة 150 قتيلاً من المدنيين في إدلب ومحيطها نفذتها بدرجة أساسية الطائرات الحربية الروسية.

ورغم تصاعد المخاطر على نقاط المراقبة التركية وتكرار هجمات النظام الصاروخية والحديث عن توتر عسكري تركي روسي في شمالي سوريا إلا أن الجيش التركي واصل إرسال تعزيزات عسكرية إلى تلك النقاط في إشارة منه إلى عدم نيته التراجع أو تفكيك النقاط المتقدمة الواقعة في ريف حماة وإدلب رغم التقدم البري لقوات النظام في تلك المنطقة . في وقت متأخر من مساء الاثنين دخل رتل عسكري يضم آليات ومدرعات وناقلات جند نحو نقاط المراقبة التركية داخل الأراضي السورية. وكان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار قال قبل أيام خلال زيارته للحدود إن النظام السوري يسعى لتوسيع مناطق سيطرته جنوبي إدلب على نحو «ينتهك اتفاق أستانة»، وطالب النظام بوقف هجماته على إدلب وضمان انسحابه إلى الحدود المتفق عليها في مسار أستانة.

وأمس الثلاثاء، واصل النظام السوري وبدعم جوي روسي هجومه الجوي والبري على مناطق مختلفة من إدلب وريف حماة، وتحدثت مصادر وسائل إعلام روسية وأخرى تابعة للنظام السوري عن تمكن الأخير من السيطرة على مناطق جديدة في ريف حماة وأخرى تعتبر ضمن الحدود الإدارية لمحافظة إدلب. في المقابل، قالت المعارضة السورية إنها شنت هجوماً مضاداً على قوات النظام في محاولة لاستعادة المناطق التي خسرتها في ريف حماة الشمالي، وقالت مصادر بالمعارضة إنها تمكنت من السيطرة على قرية الحماميات غربي مدينة كفرزيتا، كما تدور اشتباكات شمالي بلدة قلعة المضيق في محور قرية باب الطاقة، بالإضافة إلى اشتباكات في بلدة كرناز.

تشاووش أوغلو

وقال وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، إنّ الأطراف المعنية بالملف السوري «قريبة من الاتفاق حول لجنة صياغة الدستور في سوريا». جاء ذلك خلال لقاء تشاووش أوغلو، مع رئيس هيئة التفاوض، التابعة للمعارضة السورية، نصر الحريري، في إسطنبول حسب وكالة الاناضول.

وفي تغريدة له في حسابه على «تويتر»، الثلاثاء، قال تشاووش أوغلو: «نحن قريبون من الاتفاق حول لجنة صياغة الدستور في سوريا». وأضاف «هجمات النظام السوري تعد انتهاكًا صريحا لاتفاق سوتشي، وتعارض مسار أستانة». وكان القرار رقم 2254 (في 2015) الصادر عن مجلس الأمن الدولي، نص على إعادة صياغة الدستور السوري، في إطار عملية انتقال سياسي.

وفي يناير/كانون الثاني 2018، صدر قرار بهذا الصدد من «مؤتمر الحوار الوطني» المنعقد في سوتشي الروسية؛ حيث قررت الأمم المتحدة وتركيا وإيران وروسيا البلد المضيف، والفرقاء السوريون، تشكيل لجنة دستورية.

مقاتلان من الجبهة الوطنية يستعدان لإطلاق صاروخ في اتجاه نقطة عسكرية للنظام

رئيس «الائتلاف»: على المجتمع الدولي وضع حد لخروقات إدلب

■ إسطنبول – الأناضول: طالب رئيس الائتلاف السوري المعارض، عبد الرحمن مصطفى، المجتمع الدولي والأطراف الفاعلة في الملف السوري، بوضع حد لخروقات القصف على إدلب، ومنع أي اجتياح شامل لها.

وفي مقابلة جرت في إسطنبول التركية، حذّر مصطفى من التداعيات السلبية التي قد تطال دول العالم بأسره في حال أي محاولة لاجتياح المنطقة» من قبل النظام السوري وحلفائه. كما نبّه من «المأساة الإنسانية الناجمة عن استهداف المدنيين، واحتمال حصول موجة نزوح جديدة وكبيرة باتجاه أوروبا».

مصطفى تحدث عن التصعيد الأخير في إدلب الواقعة شمال غربي سوريا، معتبراً أن له عدة أبعاد، بينها «التوافقات الدولية الجارية بخصوص العملية السياسية، واللجنة الدستورية، والمباحثات التركية حول شرق الفرات مع واشنطن».

إسطنبول: سوريون يتظاهرون احتجاجا على قصف ادلب

■ إسطنبول – الاناضول: تظاهر عشرات السوريين، الثلاثاء، قرب القنصلية الروسية في إسطنبول، احتجاجاً على التصعيد العسكري من قبل النظام وحلفائه في محافظة إدلب. ورفع المتظاهرون الذين تجمعوا بدعوة من اتحاد تنسيقيات الثورة السورية، أعلاماً سورية ترمز للمعارضة، ولافتات تدعو لوقف التصعيد في إدلب شمال غربي سوريا، حيث أدى القصف المتواصل منذ أيام، إلى مقتل وإصابة المئات، فضلا عن تدمير واسع طال المناطق المأهولة.

كما وجه المتظاهرون دعوات إلى الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران)، من أجل العمل على الالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية حول ادلب، فيما ردّد المتظاهرون أهازيج وشعارات تمجد الحراك الشعبي السوري ضد النظام.

قراءة بعين عسكرية لتطورات إدلب والهجوم الأخير للنظام على ريف حماة

قيادي بارز لـ «القدس العربي»: موسكو تهدف للسيطرة النارية على القطاع المحرر ورسم خريطة جديدة

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تكتسب التطورات الميدانية في منطقة إدلب ومحيطها المحرر أهمية خاصة خلال الفترة الحالية، باعتبارها «المنطقة المركزية» المتبقية في نطاق الصراع المستمر مع نظام بشار الأسد ومن ورائه روسيا وإيران، في وقت يعزو فيه خبراء ومراقبون أسباب التصعيد إلى استشعار موسكو ملامح تفاهمات دولية حول بعض المناطق السورية، لاسيما التفاهمات الأمريكية – التركية بخصوص المنطقة الآمنة شرقي الفرات بمعزل عنها، فضلاً عن فشل الخطة الروسية فيما يتعلق بالاعلان الدستوري.

ويرجح قيادي بارز في المعارضة المسلحة لـ«القدس العربي» مواصلة موسكو في عملياتها الهجومية بعمق 15 كم باتجاه محور «قلعة المضيق» و«الجنابرة» كخطوة أولى ضمن «تكتيك لقضم المنطقة العازلة» مع احتمال التوغل أكثر حتى احكام السيطرة النارية على أجزاء واسعة من المناطق المحررة.

تغير مفاجئ

ورغم أن مخرجات «قمة سوتشي» حول إدلب بين الرئيسين التركي والروسي كانت تسير «بمرونة محدودة» من جهة الروس على وجه الخصوص، إلا أن تغيراً مفاجئاً في الموقف الروسي تجاه المناطق المحررة في إدلب أفضى إلى تصعيد جوي متدحرج أعقبه قصف صاروخي ومدفعي منتشر ثم مركز، ليصبح تمهيداً نارياً لقوات نظام الأسد والميليشيات المساندة له المدعومة من روسيا وإيران «الفيلق الخامس، الفرقة الرابعة، الدفاع المحلي، الدفاع الوطني، لواء القدس الفلسطيني، حزب الله اللبناني، قوات روسية مرتزقة، وغيرها» ضمن عمليات اقتحام على محاور ريف حماة الشمالي الغربي.

وشملت الغارات الروسية والسورية جميع البنى التحتية والمرافق الصحية وخاصة المشافي والمنشآت التعليمية ومراكز إيواء النازحين، في المناطق المحررة مما تسبب في مقتل قرابة 150 مدنياً، وإصابة 650 آخرين، ونزوح أكثر من 200 ألف شخص في الأسابيع الثلاثة الأخيرة.

ومع تأخر فصائل المعارضة في شن عمل عسكري مضاد ضد قوات النظام، وفشلها في فتح جبهات أخرى تشتت عبرها تركيز المعارك، وغياب لمقاتلي «هيئة تحرير الشام» – التي تمتلك السلاح الثقيل – في صد هجوم نظام الأسد وحلفائه على الأرض، في حين أخذت فصائل الجيش الحر على عاتقها الصمود ومحاولات صد الهجوم القائم على تكتيك «الأرض المحروقة» الذي تشتهر به روسيا، يرى القيادي في المعارضة المسلحة ورئيس وفد استانة السابق العقيد فاتح حسون أن فصائل المنطقة من الجيش الحر المنضوية ضمن الجبهة الوطنية للتحرير، وجيش العزة، وغيرها من الفصائل المحلية، تمتلك إمكانيات تسليحية ضعيفة بالرغم من وجود أعداد جيدة من المقاتلين لديها، وكان هذا من أسباب عدم فتح محاور قتال أخرى مغايرة لمحاور هجوم قوات النظام لتشتيت المدفعية والطيران الداعمين لها، مما جعل القصف والضربات النارية متركزة على منطقة محددة وبكثافة كبيرة جداً، فتقدمت قوات النظام من «حاجز الآثار» إلى قرية «الكركات»، وقطعت طريق «قلعة المضيق» والتوينة». (هذه الخطوة كانت قوات النظام تستطيع القيام بها بما أن « الحابوسة» – أي «القلعة» –التي يسيطر عليها النظام هي أعلى وأحصن نقطة في المنطقة، فمناطق «الكركات، وقلعة المضيق، والتوينة» من وجهة نظر عسكرية ساقطة نارياً منذ تحرير المنطقة، لكن التفاهمات كانت تحول دون ذلك).

وتركز الهجوم البري لقوات النظام والميليشيات المساندة له على محور «الجنابرة – كفرنبودة»، ومحور «قلعة المضيق»، واستطاعت من خلاله السيطرة عليهما بعد حرقهما وتدميرهما بأكثر من خمسمئة غارة جوية وآلاف رمايات المدفعية، لتتم السيطرة على «قلعة المضيق».

حدود جديدة

وبعد أن تقدمت القوات المهاجمة وسيطرت على « الجنابرة، وتل عثمان، وكفرنبودة، وقلعة المضيق، والكركات» شكلت فصائل المعارضة «غرفة عمليات» بحسب المتحدث أطلقت بدورها عملاً عسكرياً هجومياً مباشراً استطاع إيقاف تقدم قوات النظام، وتحويل أعمالها القتالية من حالة الهجوم إلى حالة الدفاع، وإحباط خطتها (بالهجوم على «الهبيط» وتطويره باتجاه «تل عاس» و«تل الصياد» لمحاصرة الجيش الحر في «كفر زيتا» و«اللطامنة»)، كما استطاعت تطوير الهجوم باتجاه «تل الحماميات» لتطويقها، في ظل مواصلة معارك الكر والفر، وسط وقوع أكثر من ستين قتيلاً من قوات النظام ومئتي مصاب، وفرار عدد من قادته وقواته من أرض المعركة، والقبض عليهم من قبل المفارز الروسية.

وتدل المعطيات على الأرض وفق رؤية القيادي حسون في حديثه لـ«القدس العربي» إلى إصرار موسكو على المضي في تنفيذ عملية هجومية بعمق من 10 إلى 15 كم باتجاه محور «قلعة المضيق» و«الجنابرة» مع احتمال التوغل في العمق وتوسيع الخرق في حال نجاحه، واستقدام مزيد من القوات من الجبهات المختلفة والزج بها مع تثبيت مواقع عسكرية لها في مناطق حاكمة تستطيع من خلالها السيطرة النارية على أجزاء واسعة من المناطق المحررة وتقطيع أوصالها، خاصة الشريط الغربي منها، والتي تتضمن أجزاء من «سهل الغاب» و«جسر الشغور» حيث أماكن تواجد قوات «الحزب التركستاني».

أسباب التصعيد

كما تشير الدلائل الميدانية إلى أن العمليات الجوية والبرية لروسيا والنظام في المناطق المحررة في إدلب ومحيطها تهدف للسيطرة على «قلعة المضيق» كخطوة أولى فقط تقف عندها في حال مورست ضغوط عليها، في «تكتيك لقضم المنطقة العازلة» المتفق عليها في قمة سوتشي حول إدلب «بالتتالي» بدءاً من ريف حماة الشمالي وسهل الغاب، وتريد من هذا «التكتيك الذي يتقدم خطوة خطوة» امتصاص النقمة الإقليمية والدولية التي يمكن أن تحدث نتيجة تشكل موجات نزوح ناتجة عن عملياتها الإجرامية المخالفة للقانون الدولي.

وعن أسباب هذا التصعيد من قبل روسيا في الآونة الأخيرة، وفي هذا التوقيت، يقول المتحدث انها لا تعود للهجمات التي تنفذ على قاعدة حميميم بطائرات «الدرون» وصواريخ الغراد بعيدة المدى – كما يتذرع وزير خارجيتها – بل يعود إلى استشعارها ملامح تفاهمات دولية حول بعض القضايا والمناطق في سوريا، خاصة التفاهمات التي يتم وضع لمساتها بين الولايات المتحدة وتركيا بخصوص المنطقة الآمنة شرق الفرات بمعزل عنها، وهي التي بذلت جهوداً حثيثة لتكون ضمن هذه التفاهمات، وليكون لها دور شرق الفرات ولو كان أمنياً. لكنها لم تنجح بذلك، كما أنها لم تنجح في تحقيق رؤيتها بما يتعلق باللجنة الدستورية، ولا باستجلاب أموال إعادة الإعمار في ظل وجود نظام الأسد المجرم، فوجدت في موجات النزوح التي يشكلها قصفها ودعمها للعمليات العسكرية في منطقة إدلب «أداة ضغط» ممكن أن تستخدمها مقابل الاتحاد الأوربي وتركيا والولايات المتحدة لتحقيق ما تصبو إليه.

تركيا باعتبارها ضامناً لقوى الثورة العسكرية، والمعنية في المنطقة الحدودية لها، تعاملت مع التصعيد الروسي «بأناة» حسب وصف المتحدث، حيث عملت على امتصاص الهجمة الروسية بكل صبر، في الوقت الذي تمتلك فيه أدوات ضغط «فردية» و«مشتركة مع فصائل الثورة السورية» يمكن أن تستخدمها «دفعة واحدة أو بالتتالي، وبشكل معلن أو سري» لإعادة روسيا إلى صوابها، وتطبيق التفاهمات الناتجة عن «قمة سوتشي» حول إدلب – والتي لن تستطيع روسيا الحصول على أكثر منها – وإلزام النظام بما تم الاتفاق عليه في مباحثات «أستانة» بما يتعلق بحدود منطقة خفض التصعيد الرابعة «إدلب».

معلومات عن أجواء إيجابية حول ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل حتّمت عودة ساترفيلد إلى بيروت

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يمرّ شهران ونيف على زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الادنى ديفيد ساترفيلد لبيروت حتى عاد اليها حاملاً في جعبته موضوعين أساسيين يُشكّلان مدار بحث مع المسؤولين أولّهما الوساطة الأمريكية بين لبنان وإسرائيل في موضوع ترسيم الحدود البرية والبحرية، والآلية المفترض اتباعها بوساطة أمريكية والذي تبلغته سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية اليزابيت ريتشارد من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وثانيهما التعاون الثنائي مع لبنان، لاسيما في المجال العسكري في ضوء برنامج المساعدات العسكرية للجيش.

وتحدثت معلومات صحافية عن أجواء ايجابية تُخيّم على موضوع ترسيم الحدود البحرية، علماً أن ساترفيلد كان قام قبل سنة بدور الوساطة حول اعتراض لبنان على ادّعاء إسرائيل ملكيتها 860 كيلومتراً مربعاً من اجزاء من البلوكين 8 و9 من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان في البحر.

واشارت مصادر إلى «ان ساترفيلد سيُبلغ المسؤولين الذين سيلتقيهم في بيروت واولّهم رئيس الحكومة سعد الحريري ان الوساطة الأمريكية أحرزت تقدماً يعوّل عليه من اجل البتّ في المناطق المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل. وكان ساترفيلد اقترح في زيارته العام الفائت ان يقبل لبنان بخط هوف الذي اقترحه الوسيط الأمريكي السابق فريدريك هوف منذ عام 2012 والذي قضى بأن يسمح للبنان بأن يستثمر ما بين 55 و60 في المئة من المنطقة المتنازع عليها، على ان يترك الجزء الباقي منها معلقاً إلى حين ترسيم الحدود البحرية في شكل رسمي بين لبنان وإسرائيل لاحقاً.

وتخلّل زيارة ساترفيلد انتقاله إلى بكركي حيث قدّم التعزية بالبطريرك الكاردينال مار نصرالله صفير، وقال بعد تقديم التعازي إلى البطريرك مار بشارة بطرس الراعي «جئنا اليوم باسم الشعب الأمريكي لتقديم التعازي بالكاردينال العظيم مار نصرالله بطرس صفير. كان رجلاً عظيماً ووطنياً في حياته وعمله وكل ما كان يعمل لأجله، وهو كان يعمل لجميع اللبنانيين ولبلده لبنان.

وقف بالمرصاد لجميع التحديات التي واجهت لبنان، كما واجه الهيمنة على لبنان وذلك بهدف الحفاظ على سلام بلده واستقلاله». ومن زوار بكركي للتعزية السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي رغم إمتناع البطريرك صفير عن زيارة دمشق.

الحريري مستقبلا ساترفيلد في بيروت

هل يبقى «حزب الله» مكتوف الأيدي في حال الاعتداء على إيران

الحريري وجعجع يستنكران استهداف محطتي الضخ في السعودية

بيروت– «القدس العربي»:

استهداف عدد من منشآت السعودية الحيوية في هجوم جوي شكّل محور ردود فعل لبنانية، حيث استنكر رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في بيان، «الهجوم الإرهابي الذي استهدف محطتين لضخ النفط وسط المملكة العربية السعودية»، معتبراً أنه «هجوم يؤكد نية من يقفون وراءه على ضرب امن الخليج العربي واستقرار الاقتصاد العالمي».وقال « إن هذا الهجوم الذي يأتي في أعقاب استهداف ناقلات النفط تجاه المياه الإقليمية الاماراتية، هو عمل إرهابي مدان بكل المقاييس العربية والإسلامية والدولية، وإننا نؤكد التضامن الكامل مع المملكة قيادة وحكومة وشعباً في مواجهة هذا العمل والجهات التي تقف وراءه، أياً كانت».

كذلك، استنكر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في بيان، «العمليات التخريبية التي استهدفت محطتي الضخ البترولية التابعتين لشركة «أرامكو» في محافظتي الدوادمي وعفيف في الرياض، واعتبر أن «السعودية وقفت دائماً إلى جانب لبنان ومن أبسط واجباتنا الوقوف إلى جانبها قيادة وشعباً عند تعرّضها لأي مكروه».واعتبر جعجع ان «هذا العمل التخريبي هو حلقة في سلسلة بدأت مع عملية التفجير التي استهدفت اربع سفن مدنية في المياه الإقليمية للإمارات العربية المتحدة، الدولة الصديقة للبنان أيضاً، مما يضع المنطقة على فوهة بركان». وأكد أن «هذه العمليات أو غيرها لن تغيِّر شيئاً في مجرى الاحداث سوى انها تفاقم التوتر الذي يقود المنطقة إلى أخطار هي بغنى عنها».

وفي سياق تصاعد المواجهة بين امريكا وايران، نقلت «وكالة الانباء المركزية» عن مصادر «حزب الله» «اننا لن نقف مكتوفي الايدي اذا تم الاعتداء على ايران، كما قال الامين العام السيد حسن نصرالله في اطلالاته الاخيرة»، الا انها شددت في المقابل على «ان واشنطن لن تُقدم على اي عمل عسكري ضد طهران، لانها تعلم جيداً تبعاته الوخيمة، واي حرب ستشنّها ضد إيران ستنتهي بثوانٍ لمصلحة الجمهورية الإسلامية». واشارت إلى «اننا عندما نشعر بأن لبنان في خطر فمن واجبنا ان نتحرّك»، وجزمت «بأن هذه المرّة لن تكون حرب تموز ثانية، لاننا في تلك الحرب كنّا في موقع الدفاع عن لبنان، اما اليوم فسنُمطر إسرائيل بالصواريخ ان فكّرت بالاعتداء على لبنان».

صحافة عالمية

اخترق دولاً في الخليج وهدد أمن «أبل» و«واتساب»

«فايننشال تايمز»: نظام «بيغاسوس» الإسرائيلي «الخارق»... هكذا يضرب الخصوصيات

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تحقيقاً عن الشركة الإسرائيلية «أن أس أو غروب» التي تقوم بالتجسس على «الآيفون الخاص بك» كما جاء في العنوان. وبدأ التقرير الذي أعده كل من ميهول سيرفاستافا وروبرت سميث بالإشارة لشعار شركة «أبل» في حملتها الإعلانية الشهر الماضي حول حصانة آيفون «الخصوصية... هي آيفون». وفي الوقت نفسه دعت شركة إسرائيلية سرية مسؤولي المبيعات للحديث عن برنامج محدث يحبط الخصوصية التي تتحدث عنها شركة أبل. وحسب شخص على معرفة باللقاء فقد قام المدراء التنفيذيون من «أن أس أو غروب» بتحد هو تمكن الشركة من «إسقاط حمولة» مكالمة سابقة على الوتساب. و«إسقاط حمولة» هي عبارة برمجية أطلقها بيغاسوس وقادرة على اختراق أعمق أسرار أي هاتف «آيفون». وخلال أقل من دقيقة من المكالمة السابقة التي ترسل للهاتف يبدأ هذا بالكشف عن محتوياته المشفرة وتظهر على شاشة كمبيوتر. وبعد ذلك يبدأ البرنامج بنقل التفاصيل الخاصة جداً والرسائل الخاصة أو المكان أو حتى تضرب ميكروفون الهاتف والكاميرا ويبدأ بثاً حياً للقاءات التي يجريها صاحب الهاتف. وترى الصحيفة أن «السوفت وير» ليس جديداً بل هو عبارة عن تحديث لما تقوم وزارة الدفاع الإسرائيلية بتنظيم مبيعاته للزبائن في الخارج، أما الجديد فهو أن «الوتساب» هو «قوة موجهة» و «أحسن من المبيعات نفسها». وتقول إن هذا تلخيص عن إعلان المبيعات الذي تقدمه الشركة للحكومات في العالم والذي منحها وهي الشركة الصغيرة تقديراً بقيمة مليار دولار.

تحايل على «أبل»

وترى الصحيفة أن مهندسي الشركة استطاعوا التحايل على كل عقبة رمتها «أبل» في طريقهم. وفي مؤتمر للاستثمار عقد في لندن الشهر الماضي تفاخر ممثلها بأن رزمة الأمن التي تقدمها أبل لنظامها وهاتفها لا تعالج «مظاهر الضعف التي يستغلها بيغاسوس» حسبما قال مستثمر لم يعجبه الكلام. وأضاف ممثل الشركة أنه رغم التحديث المستمر على «سوفت وير» الذي تكشف عنه شركة أبل المعروفة عالمياً إلا أن شركته «لديها سجل قوي» في تحديد مظاهر ضعف جديدة لاختراق آيفون. وكانت إعلانات الشركة حققت نجاحاً باهراً سمح للحكومات بشراء النظام من رفوفها مع أنه كان في الماضي مقتصراً على وكالات التجسس مثل «جي سي أتش كيو» البريطانية ووكالة الأمن القومي الأمريكية.

وتضيف الصحيفة أن بيع هذه التكنولوجيا القوية والمثيرة للجدل أعطت إسرائيل ورقة دبلوماسية رابحة. فمن خلال بيغاسوس اكتسبت إسرائيل وجوداً كبيراً سواء كان رسمياً أم غير رسمي في الحرب السرية وبشركاء غير عاديين بما فيها دول الخليج، خاصة السعودية والإمارات. وهذه الدول لا تعترف بإسرائيل، لكنها وجدت نفسها في الصف نفسه مع بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي يشن حملة ضد إيران. ولم تناقش إسرائيل علاقتها رسمياً بالبرنامج. وقبل تنحيه عن وزارة الدفاع قال أفيغدور ليبرمان الذي كان يصادق على مبيعات البرنامج «لست متأكدا من أن الوقت قد حان للحديث عن هذا، فلدي مسؤولية تجاه دولتنا وعلاقاتنا المستقبلية» وأضاف «ليس سراً اليوم أن لدينا علاقات مع كل الدول العربية المعتدلة وأعتقد أن هذه هي أخبار جيدة».

وتقول الشركة إن بيغاسوس يستخدم في الدول لمكافحة الإرهاب ومحاربة كارتل المخدرات وإنقاذ الأطفال المخطوفين. ولكن الشركة تواجه دعوى قضائية في إسرائيل وأخرى في قبرص وجاءتا بناء على تحقيقات جماعات حقوقية وتزعم أنها لاحقت «السوفت وير» إلى هواتف صحافيين ومعارضين ونقاد للحكومات في كل من السعودية والمكسيك، بالإضافة لباحث في منظمة أمنستي إنترناشونال وزوجة صحافي مكسيكي قتيل وناشط ضد الفساد. ومع توسع عمليات الشركة قام الباحثون في جامعة تورنتو بتتبعها مثل الظل حيث وجدوا أن بيغاسوس يستخدم في 45 دولة بمن فيها البحرين والمكسيك والسعودية والإمارات العربية المتحدة.

هدية في الصراع

ويقول مستثمر حضر لقاء لندن إن نصف موارد الشركة تأتي من الشرق الأوسط. ولديها عقود مع 21 دولة من أعضاء الإتحاد الأوروبي. وكانت تكنولوجيا «أن أس أو» بمثابة الهدية في الصراع الجاري بين دول الشرق الأوسط. وفي الدعوى القضائية المقدمة في إسرائيل جاء فيها أن الإمارات طلبت من «أن أس أو» اختراق هاتف أمير قطر ومحرر صحيفة في لندن. وتقول الصحيفة إن اغتيال الصحافي جمال خاشقجي، كاتب العمود في صحيفة «واشنطن بوست» في اسطنبول على يد فرقة قتل أرسلتها السعودية أدى إلى التدقيق في نشاطات الشركة الإسرائيلية أكثر. وأشارت إلى أن الناشط السعودي عمر عبد العزيز الناقد الحاد لسياسات ولي العهد السعودي وصديق خاشقجي تقدم بدعوى قضائية في إسرائيل ضد الشركة التي اتهمها باختراق هاتفه واستخدمت بيغاسوس لكي تلاحق المناقشات بينه وبين خاشقجي، قبل مقتله في تشرين الأول /أكتوبر 2018. وردت الشركة بطريقة تحاول حماية نفسها، وقالت إنها لا تبيع بيغاسوس لأي شخص ولكن لدولة مسؤولة وبعد متابعات أمنية وتدقيق من الحكومة الإسرائيلية. ورفضت الشركة التعليق علناً على ما ورد من معلومات جديدة عن نشاطاتها. لكن شخصاً مطلعاً قال إنها لا تطلع على البيانات التي يقوم الزبائن بجمعها حالة استخدام النظام البرمجي في ملاحقة المعارضين أو الصحافيين بدلاً من أهداف إرهابية حقيقية. وقالت الشركة إنها رفضت عقوداً تجارية بقيمة 150 مليون دولار خلال السنوات الثلاث الماضية. وترددت أنباء بعقد صفقات أخرى بقيمة 250 مليون دولار بعد عمل تدقيق لجنة الأخلاق والتي تقوم بالتحقق من الدول الزبون، إلا أن نقاد الشركة ليسوا راضين عن التأكيدات التي تتحدث عنها.

وقال علاء مهاجنة، المحامي في القدس في مجال حقوق الإنسان وممثل عبد العزيز وصحافيين مكسيكيين وناشط في القضيتين المقدمتين ضد «أن أس أو»: الحديث عن اختيار حذر للزبائن مجرد نكتة لأنها عقدت صفقات عدة مع دول لديها سجل إشكالي في مجال حقوق الإنسان مثل السعودية. وحسب شخص مطلع على نشاطات الشركة تم الكشف عن معلومة جديدة وهي أن الشركة كانت تبيع القدرة على اختراق الهواتف النقالة لأي مكان في العالم وتستخدم في الفترة السابقة واتساب – ببرمجية جغرافية تقررها الحكومة الإسرائيلية. وبناء على هذا فأي وكالة تجسس يمكن أن تلاحق هواتف نقالة خارج اختصاصها القانوني. ونقل عن «واتساب» قولها إن المهندسين اكتشفوا ملامح ضعف في شيفرتها في بداية أيار/مايو، ويعملون على إصلاح المشكلة. ولهذا السبب أصدرت يوم الإثنين بياناً توضيحياً لـ1.5 مليار شخص يستخدم برمجيتها ولإغلاق الثغرة. وقال شخص مطلع على التحقيق الداخلي لواتساب: «يحمل هذا الهجوم كل ملامح عمل شركة خاصة تعمل مع الحكومات من أجل تقديم برمجية تجسسية تقوم بالسيطرة على أنظمة الهواتف النقالة». وقال: «نحن قلقون بشدة من انتهاك هذه القدرات». ورغم ما تتمتع به الشركة من علاقات وصلات دولية إلا أنها ظلت تحيط نفسها بغلاف من السرية ولم يكن لها موقع خاص على الإنترنت. ومن النادر تحدث مؤسسيها شاليف هوليو وعمري لافي للصحافة. وفي تصريحات نادرة للصحيفة عام 2013 قال شاليف إن الخصوصية أعطت الشركة «للحفاظ على الأمور السرية سرية».

إعادة تأهيل

وفي مقابلات مع عدد من المسؤولين الإسرائيليين وبعد الاطلاع على وثائق المحاكم في إسرائيل وقبرص وشكاوى للشرطة تكشف كلها عن كفاح الشركة للخروج من ظل التكنولوجيا الدفاعية الإسرائيلية والدخول في عالم الاستثمار المربح.

وقدرت شركة نوفالبينا كابيتال وهي صندوق أسهم في بريطانيا قيمة الشركة بمليار دولار. وحاولت الشركة إعادة تأهيل سمعتها لدرجة أن قرضاً من نوفالبينا بقيمة 510 ملايين دولار لم يجد مستثمرين حتى بعد محاولة بيعه السند بتسعين سنتاً من الدولار ونسبة فائدة بـ 9.5 في المئة. ولكن الصفقات مع الحكومات تظل أفضل. فقد بلغت موارد الشركة عام 2018 ما مجموعه 251 مليون دولار وهي زيادة كبيرة عن مبيعاتها عام 2014 التي وصلت إلى 109 ملايين دولار. وتشير الصحيفة إلى أن نظام بيغاسوس يعتبر جذاباً للحكومات. ففي منتصف عام 2017 وحسب شكاوى قدمت للشرطة في إسرائيل ورجل أعمال أوروبي له علاقة بمبيعاته، سافر ممثلان عن أن أس أو إلى قبرص لمقابلة مسؤولين سعوديين بارزين في المخابرات.

وفي غرفة مؤتمرات في فندق في مدينة ليماسول اشترى رجل الأعمال آخر طراز من آيفون وأظهر السرعة التي تتم السيطرة على كاميراته وميكروفونه. وكانت النسخة من البرمجية التجسسية التي تحاول الشركة تسويقها للسعوديين هي بيغاسوس3 ويمكنها غزو الهاتف النقال بدون أن ينقر المستخدم على الرابط المزيف الذي يخفي «السوفت وير». وقدمت الشركة هذا التطوير على أنه «تكنولوجيا صفر بدون نقر». وقال رجل الأعمال الذي لم يكشف عن اسمه «قال السعوديان إنهما يريدانه حالاً»، ودفع السعوديون 55 مليون دولار مقابل القدرة على متابعة 155 هدفاً في وقت واحد. ولم يحصل رجل الأعمال على عمولة وقدم شكوى قضائية أيضا ضد وسيطين شاركا في الصفقة. وأضاف رجل الأعمال أن السعودية حصلت على «خيول» كما تسميها الشركة في إشارة لبرمجية خبيثة اسمها حصان طروادة لاستهداف الهواتف النقالة من خلال بيغاسوس 2. وهي النسخة التي تابعها الباحثون في «سيتزن لاب» في جامعة تورنتو إلى هاتف صديق جمال خاشقجي. وقال الباحث البارز في سيتزن لاب جون سكوت – ريلتون «لو كان هذا صحيحاً، فهو مثير للقلق لأنه يشير إلى التصرفات المتهورة نفسها من زبائن قام برنامج «سيتزن لاب» بتوثيقه ويمكن أن ينتشر بسهولة عبر الحدود».

وكانت الحكومة المكسيكية قد دفعت عام 2014 مبلغ 32 مليون دولار لشراء بيغاسوس2. وحسب العقد مع النائب المكسيكي العام المضمن مع الدعوى القضائية في إسرائيل. وتضمنت الصفقة خدمة من الشركة اسمها «رسالة هندسة اجتماعية معززة» والتي تجذب مستخدم الرسائل النصية للنقر عليها، كما ورد في الدعوى القضائية. وهذه هي واحدة من القضيتين المقدمتين ضد «أن أس أو». فبعد أيام من اغتيال الصحافي المكسيكي خافيير فالديز تلقت زوجته رسائل نصية فيها تفاصيل عن اغتياله. ويرى «سيتزن لاب» أن الرسائل النصية تحمل «سوفت وير» خبيثاً. وفي السياق نفسه تلقى عمر عبد العزيز رسالة تعطيه معلومات عن طرد بريدي.

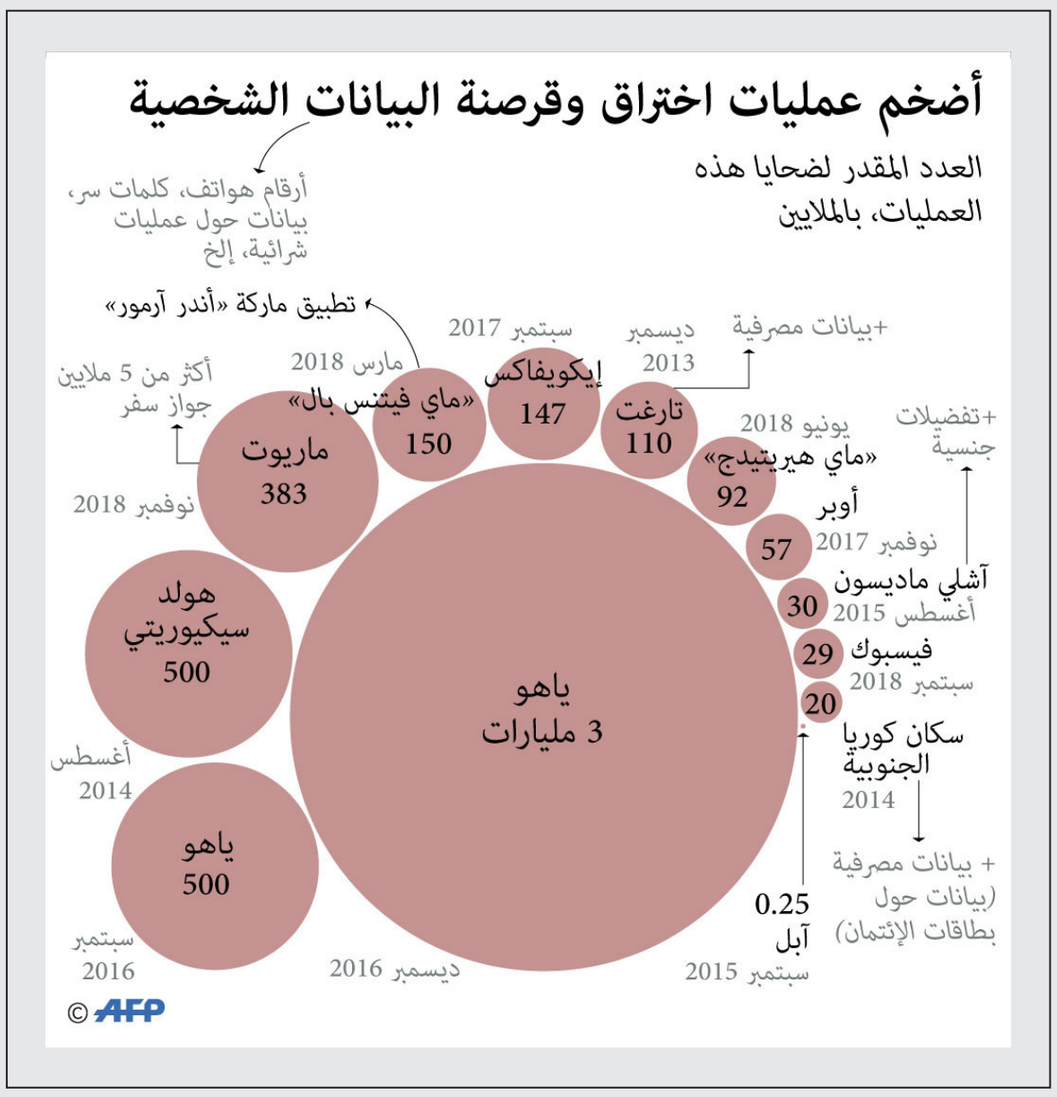

«نيويورك تايمز»: جماعة موالية لإيران على الإنترنت تهدف لنشر معلومات مضللة عن أعدائها

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً قالت فيه إن جماعة موالية لإيران تقوم بنشر الأخبار الزائفة على الإنترنت. وأشارت في البداية إلى علي الأحمد وقالت إنه من الناقدين المعروفين للحكومة السعودية حيث تلقى العام الماضي تغريدة من امرأة مصرية تعيش في لندن وزعمت أنها هي الأخرى معارضة سعودية. ولكن الأحمد المقيم في واشنطن شك بالمرأة التي عرفت نفسها باسم منى إي رحمن، وقال «صورتها تبدو مصطنعة مثل عارضة أزياء». ولاحظ أن لغتها العربية ليست قوية وبدا من رسالتها أنها كانت تستخدم لوحة مفاتيح فارسية.

وبعد ذلك أرسلت إليه مقالاً يبدو أنه مأخوذ من مركز بيلفر للعلوم والشؤون الدولية في جامعة هارفارد ويتحدث عن آخر التطورات في السياسة الإسرائيلة. ويحمل المقال شعار المركز واسم جامعة هارفارد لكن العنوان البريدي وإن بدا أنه للمركز كان خطأ. وجاء في المقال أن وزير الدفاع الإسرائيلي عزل من منصبه بعد اكتشاف أنه عميل روسي. وتقول الصحيفة إن ما وصل إلى الأحمد هو ما وصفه تقرير جديد من «سيتزن لاب» بجامعة تورنتو عملية تأثير إيرانية يستخدم فيها مواقع انترنت ومنابر التواصل الاجتماعي لنشر مقالات مزيفة ومهاجمة أعداء إيران.

وحسب التقرير فلدى العملية بعد إبداعي آخر، فعندما يقوم الإعلام الرئيس بالتقاط المقالة أو الخبر المفبرك تقوم بحذفه بدرجة لا يمكن لأحد متابعته. وتقول غابرييل ليم، الزميلة في «سيتزن لاب» إن «القصص المزيفة المحذوفة حققت نوعاً من الاهتمام الإعلامي» وأضافت «جعلوا من الصعوبة بمكان على المستخدمين التعرف على ما يجري عندما قاموا بإخفاء المصدر الأصلي لعملية التضليل». ووصفت ليم العملية الموالية لإيران بأنها «خط تجميع واسع للتضليل»، مشيراً إلى أنها تعمل منذ عام 2016. وقالت: «لقد نشروا قصصا كاذبة ووضعوها على مواقع تم استنساخها. وبعد ذلك قاموا بتكبيرها وحملوها بالنقد المعروف لإسرائيل والولايات المتحدة والسعودية».

واعترافا بالدور الذي لعبته العملية أطلق «سيتزن لاب» على تقريره اسم «ذبابة مايو التي لا تنتهي» وهي ذبابة تقوم بغمر المحاصيل في الصيف بمجموعات كبيرة. ولكن المركز الكندي ليس متأكداً إن كانت الحكومة الإيرانية هي التي مولت العملية. ولكنه لاحظ كيف قامت شركتا فيسبوك وتويتر بإزالة مئات الحسابات المرتبطة بالعملية في آب (أغسطس).

وقالت شركة فيسبوك إن هذه الحسابات لها علاقة بالإعلام المرتبط بالدولة الإيرانية. وقال إيتين مانيير من «سيتزن لاب» الذي شارك في التقرير إن مقالات العملية المؤيدة لإيران غالباً ما عكست مواقف الحكومة في طهران. ويقول راز زيميت، الخبير بشؤون إيران في معهد دراسات الأمن القومي، التابعة لجامعة تل أبيب والضابط السابق في الاستخبارات الإسرائيلية إن إيران تحولت للعمليات الألكترونية وحملات التأثير بسبب ضعفها العسكري. وأضاف أن عملية تصعب ملاحقتها يسمح لها بأن «تحافظ على الغموض الذي يجنبها المواجهة المفتوحة مع أعدائها المتفوقين عليها عسكرياً». ومن خلال إنشاء مواقع يمكن التخلص منها بسهولة فقد استخدمت العملية أساليب تشبه عمليات التصيد وانتحال مواقع الآخرين. حيث يتم خلق مواقع بأسماء مؤسسات معروفة. فمثلاً انتحلت العملية موقعاً باسم «ذا غارديان» وآخر باسم «ذا أتلانتك».

ولفتت العملية المؤيدة لإيران نظر الباحثين في نيسان (إبريل) 2017 عندما قام مستخدمون في «ريديت» بملاحظة مقال عن البريكست والذي بدا أنه مأخوذ من صحيفة إندبندنت البريطانية ولكنه جاء من موقع باسم الصحيفة وإن بتغيير في العنوان. وعندما حاول المستخدمون العودة للمقال نفسه في العنوان المرفق لم يستطيعوا بعدما تم حذف المقال المزيف. وحدد «سيتزن لاب» 73 موقعا قامت المجموعة بخلقها و 135 مقالاً بديلاً و 11 هوية مزيفة مثل منى إي رحمن وعادة ما تم استخدامها كمؤلفين للمقالات المزيفة.

وقام صحافيون بالكشف عن زيف مقالات معينة والتي اعتقدوا أنها جزء من حملة تضليل روسية. إلا أن العملية في مجملها لم يكشف عن علاقتها بالمصالح الإيرانية. وحسب سيتزن لاب فالمجموعة لا تزال ناشطة مع أن ملامح واسعة من عمليتها أوقفت. ويقول جون سكوت ريلتون، الباحث في «سيتزن لاب» :»على السطح لا يبدو أنهم خلقوا حملات إعلانية واسعة»، إلا آن المقالات المفبركة عن المسؤولين الإسرائيليين نالت إعجاب مسؤول استخبارات إسرائيلي سابق وقال إن المقالات «تظهر فهما لعالم الإنترنت».

ماذا حصل مع «مواطن» زار قسم الطوارئ ومرضه «يرى خلافاً لما يسمعه»

«نفط رقمي» فجأة في الأردن: وزراء «ديجتال وأنالوج» معاً في سهرة رمضانية و«نكتة سياسية» مثيرة بتوقيع «الرئيس»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يطلق رئيس الوزراء الأردني الدكتور عمر الرزاز، وفي أول ظهور إعلامي له بعد أزمة التعديل الوزاري، «نكتة سياسية» بامتياز أثارت بحد ذاتها جملة معترضة عامة مرة ساخرة ومرة حائرة ودون توضيح المفارقة التي يقصدها الرجل.

قرر الرزاز وخلال رعايته لأمسية رمضانية، بحضور أكثر من 250 إعلامياً وصحافياً وسياسياً، أن يتحدث عما حصل يوماً بين مواطن أردني وطاقم طبي في قسم الطوارئ بأحد مستشفيات الحكومة.

وروى الرزاز حوار طريف بين المواطن وطاقم الطوارئ عندما أصر المريض على طلب إحضار طبيب واحد يعالجه من خلل في عينيه وأذنيه معاً. قيل للمريض بعدم وجود طبيب واحد متخصص في الأذن والعين معاً، وبإمكانية إحضار طبيبين له، يفحص الأول عينيه والثاني أذنيه.

لاحقاً، حاولت ممرضة يبدو أنها ذكية إلى حد ما فهم شكوى المواطن المريض، فأبلغها بأنه يسمع ما لا يبصره ويبصر ما لا يسمعه، وعندما يقرأ الصحافة يطلع على ما لم يسمعه أو يبصره.

طبعاً، ابتسم الرزاز مسبقاً على نكته السياسية، وقال على لسان الممرضة إياها بأن هذه مشكلة لا يستطيع قسم الطوارئ التعامل معها، وهي مستشرية في كل الوطن العربي.

لافت جداً للنظر، وقد حضرت «القدس العربي» الأمسية التي أقامها مركز حماية وحرية الصحافيين، بأن الرزاز لم يحدد مقاصده السياسية من وراء إطلاقه العمومي لهذه النكتة، والأهم أنه لم يقل بصفته رئيساً للوزراء ما إذا كان الأردن استشرى به المرض نفسه. ولم يقل الرزاز أيضاً ما إذا كان يعاني هو من هذه الحالة بعدما خلط تعديله الوزاري الأخير كل الأوراق، وبصيغة لا تبدو مفهومة، ويعتقد على نطاق واسع أنها تحفر للحكومة وقد تنهي وظيفتها قريباً ودون تقديم أي شروحات أو تبريرات.

بدا واضحاً على الأقل للخبثاء من الصحافيين والسياسيين الموجودين أن نكتة الرزاز قد تنطوي على شكوى منه شخصياً تتعلق بذلك الفارق القديم ما بين المكتوب والمرصود وما يسمع وما يمكن إبصاره، وهي شكوى استمعت «القدس العربي» مباشرة لشيء منها عندما التقت رئيس الوزراء في حديث خاص قبل نحو ثمانية أشهر. وبكل حال، أثارت النكتة جدلاً واسعاً، وكرست القناعة السياسية بأن رئيس للحكومة يميل فعلاً إلى صفة كبير الموظفين، ولا يزاود على أحد عندما يتعلق الأمر بولاية عامة كاملة يقدر – مبكراً – أن رئيس الحكومة يحظى بها فقط عندما يكون منتخباً.

المفارقة أن الرزاز في الواقع الدستوري هو الذي يقود جميع أقسام الطوارئ في البلاد، وهو الذي يستطيع – إن أراد – تكريس ثقافة معاكسة لمضمون حكايته الطريفة والتوقف عن الاستماع لما هو خارج نطاق الإبصار.

هنا أيضاً، وفي العمق، ثمة خطأ بصري وتشتيت للفكرة واعتذار سياسي ضمني وأمام أكبر حشد رمضاني من الإعلاميين عن تفويت فرصة التعديل الوزاري الأخير بما لا يحقق الآمال والطموحات. وبدت تلك السهرة أصلاً حمالة أوجه ومليئة بالرسائل السياسية الضمنية، خصوصاً أنها تشكل أول مواجهة مباشرة بين الجسم الإعلامي والحكومة بعد فوضى التعديل الوزاري وجدل الاعتقالات والمداهمات الأمنية.

بعد تردد واستفسارات، وتماماً بعد اليوم الخامس لأداء اليمين الدستورية، قرر وزير الداخلية الخشن والقوي سلامة حماد حضور تلك الأمسية في رسالة ضمنية يقول فيها بعدم وجود مشكلة لديه جراء حجم الجدل الإعلامي والاجتماعي والسياسي الذي أثارته عودته للحكومة.

وزير الاقتصاد الرقمي والريادة مثنى غرايبة

تواجد في المكان والمناسبة، متمسكاً بتوزيع حزمة من المصافحات والابتسامات، الوزير الأكثر إثارة للجدل في طاقم الرزاز و«الفتى المدلل» بيروقراطياً عند رئيس الحكومة، وهو وزير الاقتصاد الرقمي والريادة الجديد الذي نام الأربعاء الماضي وزيراً للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات واستيقظ ليصبح أول وزير في تاريخ الأردن يحمل حقيبة باسم الاقتصاد الرقمي والريادة. وهي حقيبة لا أحد يعلم بعد ما الذي تعنيه أصلاً . لكن الوزير مثنى الغرايبة، وهو الحراكي الشهير الذي جرح بهراوات الدرك عام 2011، كان الوحيد عملياً بعد التعديل الذي اشتبك تلفزيونياً وحاول أن يشرح للناس ما الذي حصل بعد تغيير اسم حقيبته.

هنا تحديداً اكتشف الأردنيون حقيقة رقمية مهمة، فهم أفضل من الهند والبرازيل ومن غالبية الدول الكبرى في الخبرات الرقمية، وعندما سأل المذيع عامر الرجوب الوزير عن ما إذا كان الأردني يتقدم على الهندي في خبرة البرمجيات الرقمية وعلى اعتبار أن الهند تتصدر الكون، رد عليه الغرايبة بثقة قائلاً إن هذا ما تقوله مؤسسات التصنيف الدولية للخبرات الرقمية.

لم يكن الشارع الأردني يعرف مسبقاً أن لديه هذا «النفط الرقمي»، كما وصفه وزير الاستثمار الأسبق مهند شحادة، يوماً، في اتصال مع «القدس العربي».

رغم ذلك، تعود منصات التواصل الاجتماعية للتشكيك في أصل المسألة، فثمة شكوك في وجود اقتصاد أصلاً حتى تؤسس وزارة للاقتصاد الرقمي، وحيث طعون في دستورية إلغاء وزارات وتأسيس أخرى بجرة قلم.

حضر بمعية الرزاز أمسية الصحافة الرمضانية عدة وزراء، لكن وجود وزيري الداخلية والريادة حصرياً انطوى على رسالة تقول أن الرزاز يترأس اليوم الفريقين في مجموعة الديجتال والأنالوج، باعتبار ذلك هو سر الخلطة الأردنية. لكن في انعكاس التغطية الإعلامية والاجتماعية كانت نكتة الطوارئ السياسية مثاراً لكل الانطباعات، بما فيها تلك الساخرة أو تلك التي لم تعد تفهم شيئاً.

للتأكيد على حقهم في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948

الفلسطينيون يحيون اليوم الذكرى الـ 71 للنكبة إضراب شامل ومسيرات حاشدة في مناطق التماس

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

يستعد الفلسطينيون اليوم للنزول في مسيرات شعبية غاضبة، تنظم عند مناطق التماس والحدود، في إطار إحياء فعاليات «ذكرى النكبة» الـ 71، التي تصادف 15 مايو/ أيار من كل عام، وهو اليوم الذي أتمت فيه العصابات الصهيونية، احتلال المدن والقرى الفلسطينية في عام 1948، وطرد سكانها بالقوة.

وفي الضفة الغربية تجري التحضيرات لتنظيم العديد من التظاهرات الشعبية في مناطق التماس والاستيطان وكذلك في مراكز المدن، رفضا لسياسات الاحتلال القائمة على مصادرة الأراضي لصالح الاستيطان، وللتأكيد على تمسك الفلسطينيين بحقهم بالعودة إلى أراضيهم المحتلة، التي طردوا منها قسرا.

وأكدت قيادة القوى الوطنية والاسلامية، على ضرورة المشاركة الواسعة في فعاليات إحياء الذكرى الـ71 لـ«نكبة فلسطين». وأشارت إلى أن الفعاليات ستنطلق عند الساعة الحادية عشرة صباحا في مدينة رام الله، من أمام ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات، باتجاه مركز مدينة رام الله والبيرة «تعبيرا عن وحدة شعبنا في رفض صفقة القرن بكل بنودها، وأهدافها العدوانية، وتمسكا بحقوق شعبنا غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حق العودة وفق القرار 194».

وأكدت أن هذه الذكرى تأتي والشعب الفلسطيني «أكثر تصميما على مواجهة صفقة القرن، ورفض مواقف الإدارة الأمريكية شريك الاحتلال في محاولة تصفية حقوق شعبنا، بمشاريع هدفها فرض الاستسلام علينا، والقفز عن قرارات الشرعية الدولية».

مليونية العودة على حدود غزة

وفي قطاع غزة أعلن خميس دبابش عضو الهيئة القيادية العليا لمسيرات العودة، عن انتهاء الترتيبات لانطلاق «مليونية العودة» في المخيمات الخمسة على حدود غزة الشرقية.

وقال إن الهيئة أتمت كل الاحتياجات اللازمة لإحياء فعاليات يوم النكبة، وإنه سيجري نقل المواطنين بعد صلاة الظهر إلى المخيمات، لافتا إلى أن الفعالية ستستمر حتى العصر.

ووجهت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، نداء لسكان القطاع، على صفحتها على موقع «فيسبوك»، جاء فيه «يا شعب الثورة يا فخرا، يا نصر العودة يا فجرا، يا عين الوطن يا نصرا، يا كل الشعب يا أملا»، وتابعت «في الذكرى الـ71 لنكبة الشعب الفلسطيني واحتلال ارضه والذكرى الثانية لشهداء يوم 14 مايو، تدعوكم الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار للنفير العام وأوسع مشاركة في فعاليات مليونية العودة وكسر الحصار، على أرض مخيمات العودة شرق القطاع».

ونشرت الهيئة العديد من المنشورات الحماسية، لتحفيز السكان على المشاركة، جاء في أحدها «سَلام للشهداء والجَرحى، سلام لوطنيِ فلسطِين، لأجلهم شارك في مليونية العودة وكسر الحصار».

ووضعت الهيئة رسما توضيحيا يبين أماكن انطلاق الحافلات التي ستقل المشاركين من داخل مدن ومخيمات وقرى القطاع، إلى مناطق المخيمات الخمسة.

وبالعادة تشهد مناطق مخيمات العودة الخمسة، مواجهات، رفضا لسياسات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، خلال أيام الجمع، التي تأتي في سياق التأكيد على حق الفلسطينيين في العودة، والمطالبة لكسر الحصار المفروض على السكان.

وتتعمد قوات الاحتلال استخدام «القوة المفرطة والمميتة» ضد المتظاهرين السلميين، حيث أسفرت اعتداءات الاحتلال عن استشهاد أكثر من 280 مواطنا، وجرح الآلاف منذ انطلاق تلك المسيرات نهاية آذار/مارس من العام الماضي.

ويوم أمس نظم العديد من الفعاليات الشعبية لإحياء ذكرى النكبة، حيث نظمت فعالية مركزية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وأخرى في مدينة طوباس شمالا، ورفع المشاركون أعلاما سوداء كتب عليها شعارات عن النكبة، إضافة إلى الأعلام الفلسطينية.

وفي مدينة غزة نظمت مسيرة شعبية حاشدة أمام مقر الأمم المتحدة، رفع خلالها المشاركون الأعلام واللافتات المطالبة من المجتمع الدولي تطبيق قراراته الخاصة بالقضية الفلسطينية خاصة حق العودة، وألقي العديد من الكلمات التي شددت على تمسك الفلسطينيين بحقوقهم المشروعة، ورفض التنازل على حق العودة للأراضي التي هجروا منها قسرا.

وكان أحمد أبو هولي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ورئيس دائرة شؤون اللاجئين، قد قال إن الشعب الفلسطيني رغم العدوان والجرائم الاسرائيلية التي ترتكب بحقه «سيحيي في الوطن والشتات ذكرى نكبته الحادية والسبعين، التي ستنطلق تحت شعار من رماد النكبة الى تجسيد العودة فلنسقط المؤامرات».

وأكد أن الهدف هو إيصال رسائله للمجتمع الدولي ولكل أحرار العالم، أن «الجرائم لن تثنيه عن تمسكه بحقه العادل في العودة الى دياره ورفض التوطين والوطن البديل ورفض صفقة القرن وكل ما يطرح من حلول تخرج عما أقرته الشرعية الدولية».

ودعا الفلسطينيين في أماكن وجودهم كافة للمشاركة الفاعلة في كافة فعاليات إحياء ذكرى النكبة، كما دعا «أحرار العالم» والدول الصديقة ولجان التضامن العربية والدولية الى «الضغط على حكوماتها لنصرة القضية الفلسطينية وإنصاف شعبنا ورفع الظلم التاريخي عنه في هذا اليوم الأليم الذي تعرض فيه شعبنا للتهجير والتشريد من دياره تحت وطأة المجازر ليعيش في مخيمات اللجوء مشتتاً بعيداً عن وطنه ودياره».

فتح: الفلسطينيون أكثر تمسكا بثوابتهم

وقالت حركة فتح في بيان لها إن الشعب الفلسطيني الآن «أكثر إصرارا على التمسك بالثوابت، والحقوق الوطنية المشروعة، وفقا للقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة، وفي مقدمتها حق العودة، وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية».

ودعت جماهير الشعب الفلسطيني إلى «رص الصفوف والوحدة في هذه المرحلة الخطيرة والمصيرية»، مشيرة إلى أن «صفقة القرن» ليست خطرا على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة فحسب، وإنما على الأمة العربية جمعاء، وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في حفظ واحترام القانون الدولي.

وخاطب المجلس الوطني الاتحادات البرلمانية الإقليمية والدولية وفي مقدمتها الاتحاد البرلماني الدولي، الذي يضم في عضويته 176 برلماناً، بمناسبة مرور 71 عاما على النكبة، وأكد في رسائله أن النتائج الكارثية للنكبة «لا تزال ماثلة حتى الآن، وتترافق مع محاولات تجاوز حق تقرير المصير لشعبنا وإنكار حق عودته، وحرمانه من دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس المحتلة».

وأوضح أن ذكرى النكبة لهذا العام تترافق مع تسريبات لخطط ومقترحات «صفقة القرن» الأمريكية، التي قال إنها «تتجاوز كافة قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وبشكل خاص إلغاء حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وفقا للقرار 194، وإلغاء وكالة الأونروا الشاهدة على مأساة اللاجئين».

مسيرات بمناسبة ذكرى النكبة في الضفة وغزة

المسجد الإبراهيمي في الخليل: تضييقات إسرائيل تخنق المصلين

■ الخليل – الأناضول: تضييقات إسرائيل على الراغبين في الصلاة في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، واقتحامات المستوطنين المتكررة لباحاته، وتعرض المارين للتفتيش لدى المرور عبر الحواجز العسكرية على بواباته، تخنق المسلمين في شهر رمضان.

المسجد يفتح أبوابه بشكل كامل أمام المسلمين 10 أيام فقط في العام، وهي أيام الجمعة من شهر رمضان، وليلة القدر، وعيدا الفطر والأضحى، وليلة الإسراء والمعراج، والمولد النبوي، ورأس السنة الهجرية، حسب مدير المسجد حفظي أبو سنينة.

وبحلول شهر رمضان الكريم، يعج المسجد أيام الجمعة بالمصلين الذين شدوا الرحال إليه من مختلف محافظات الضفة الغربية المحتلة.

ووفق أبو سنينة، فإن إسرائيل فتحت المسجد الإبراهيمي بشكل كامل أمام المصلين، إلا أنها تبقي نحو 60 في المئة من ساحاته مغلقة أمامهم. ويقول إن «المسجد إسلامي خالص، ولا حق لليهود فيه».

وعن تقسيم المسجد يوضح: «عقب مذبحة المسجد، تمت معاقبة الضحية، وقُسّم المسجد بواقع 63 في المئة لليهود، و37 في المئة للمسلمين».

ومذبحة الحرم الإبراهيمي نفذها في 25 فبراير/ شباط 1994، المستوطن باروخ غولدشتاين، عندما أطلق النار على المصلين في المسجد الإبراهيمي أثناء أدائهم الصلاة فجر يوم جمعة في رمضان، ما أسفر عن استشهاد 29 مصليا وإصابة 15 آخرين.

وندد أبو سنينة بـ«ممارسات الاحتلال من التضييق على المصلين وإخضاعهم للتفتيش على الحواجز العسكرية المنصوبة على بوابات المسجد، ومن اقتحامات متكررة للمستوطنين وتدنيسه».

ويشير الى أن آلاف المصلين يؤدون صلاة الجمعة في رمضان في المسجد تأكيدا على تمسكهم بحقهم الديني والتاريخي في المسجد.

وتسيطر إسرائيل على المسجد الواقع في البلدة القديمة من المدينة، وتقسمه إلى قسمين منذ عام 1994، الأول خاص بالمصلين المسلمين والآخر لليهود، إلا أنها تقوم بفتح المسجد بشقيه أيام الجمعة من شهر رمضان أمام المصلين المسلمين.

ويعتبر المسجد الإبراهيمي «رابع أقدم مسجد على الأرض، بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، ويعد من أكناف بيت المقدس، ويتسع لنحو 12 ألف مصل عندما يفتح بكافة أجزائه»، حسب مديره.

وتحتل إسرائيل البلدة القديمة من الخليل التي يسكنها نحو 400 مستوطن يهودي يحرسهم ألف و500 جندي إسرائيلي.

ويقول نوح النتشة (63 عاما)، أحد المصلين أثناء جلوسه في رواق في المسجد: «في كل جمعة، نشد الرحال للمسجد الإبراهيمي، تأكيدا على إسلاميته، وتمسكنا به».

ويضيف: «المسجد مهدد بالاستيطان الإسرائيلي الذي يستولي على الجزء الأكبر منه»، مشددا على أنه «لا أحقية لليهود في المسجد، هذا مسجد إسلامي خالص».

«النتشة» خضع – كغيره من المصلين – لتفتيش دقيق عند حاجز عسكري إسرائيلي، ومع ذلك يصرّ على الصلاة في المسجد.

وفي محيط المسجد، انتشر عشرات الجنود الإسرائيليين المدججين بالسلاح، يراقبون كل فلسطيني، ويخضعون البعض للتفتيش، ويحتجزون بعض الشبان.

ويراقب الجيش كل مصلٍ في المسجد عبر شبكة كاميرات مراقبة حديثة، في كل ركن وعند كل باب.

الفلسطيني بدر سعيد (57عاما)، قال لمراسل الأناضول عقب اجتيازه حاجزا عسكريا عند مدخل المسجد: «هذا مسجد إسلامي، وسيدنا إبراهيم عليه السلام كان مسلما، ولا حق لأي كان غير المسلمين في المسجد».

ويوضح: «بقوة السلاح يسيطرون على كل شيء بما في ذلك المسجد، حرية العبادة حق مكفول في القانون الدولي لكن إسرائيل تخترقه، تمنع من تشاء وتغلق المسجد متى تشاء». ويتابع: «نحن هنا اليوم لنؤكد تمسّكنا بالمسجد بكل مبانيه ومحاربه وأروقته»، مؤكدا أن «المسجد مقدس كما بقية المساجد، وأهميته بالنسبة للمسلمين لا تقل عن المسجد الأقصى».

وينسب اسم المسجد إلى النبي إبراهيم الخليل عليه السلام، ويضم ضريحه في داخله، كما يضم أضرحة الأنبياء إسحاق ويعقوب ويوسف (عليهم السلام)، وعدد من زوجاتهم.

ويعود بناء المسجد إلى زمن النبي إبراهيم عليه السلام، أي قبل نحو 4 آلاف عام، فيما قام الملك «هيرودس» عام 20 قبل الميلاد، بإقامة السور فوق بناء المسجد القديم، وهو الموجود حاليًا، وحول المبنى إلى كنيسة مسيحية في الزمن الروماني والبيزنطي، وفي عام 15 للهجرة حوّل المسلمون البناء إلى مسجد.

وطوال العهدين الأموي والعباسي، ظل مسجدًا إسلاميًا، حتى حوّلته «الحروب الصليبية» إلى كاتدرائية لمدة تسعين عامًا، ثم حرره القائد صلاح الدين الأيوبي عام 587 للهجرة.

وعند اليهود، تعتبر الخليل مدينة مُقدّسة، باعتبارها «مدينة الآباء والأجداد»، ويقدس اليهود ما يسمونها المغارة (المسجد) ويعتبرونها «أقدم موقع يهودي في العالم».

حنا لمحامين إيطاليين: يغيب السلام عن القدس ويسُرق منها العدل بفعل الانتهاكات الإسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس لدى استقباله وفدا إيطاليا حقوقيا أمس إن الفلسطينيين أوفياء لأصدقائهم وهم منتشرون في سائر أرجاء العالم. لافتا الى ان أصدقاء الشعب الفلسطيني يقفون دوما الى جانبه ويرفعون شعار الحرية لفلسطين في كافة الساحات، معبرين بذلك عن قيمهم وأخلاقهم وعن المبادىء الإنسانية والحضارية النبيلة التي ينادون بها ويدافعون عنها. وتابع مخاطبا ضيوفه «نحن بدورنا نرحب بكم في مدينة القدس هذه المدينة المقدسة في الديانات التوحيدية الإبراهيمية الثلاث التي تسعى السلطات الاحتلالية الغاشمة لطمس معالمها وتزوير تاريخها وتبديل ملامحها. واكد المطران حنا ان القدس مدينة غيب عنها السلام وسُرق منها العدل بفعل ما يمارس بحق مقدساتها وأوقافها وأبناء شعبها. منوها الى ان الفلسطينيين في هذه الارض المقدسة يتعرضون للاستهداف والاضطهاد والاستبداد في كافة تفاصيل حياتهم.

وشدد على ان الفلسطينيين لا يملكون ثروة نفطية او مناجم للذهب بل يملكون ما هو أهم من هذا وذاك ألا وهو التاريخ والتراث والحضارة والعراقة. وأضاف مخاطبا وفدا اخر مكونا من طلاب جامعة بير زيت «ان ثروتنا الحقيقية تكمن في الإنسان الفلسطيني المتحلي بالوعي والصدق والاستقامة والوطنية الحقة». كما قال ان الفلسطينيين لا يملكون ثروة نفطية ولا مناجم للذهب ولكنهم يملكون ما هو أهم من هذا وذاك ألا وهو التاريخ والتراث والحضارة والمقدسات والعراقة والإنسان . وتابع «فثروتنا الحقيقية تكمن في الانسان الفلسطيني المتشبث بجذوره ووطنيته وأصالته والمنتمي لهذه الأرض المقدسة بكل جوارحه.

ودعا حنا أبناء الشعب الفلسطيني لأن يكونوا متحلين بالاستقامة والوعي والوطنية الحقة والسعي الدائم والمستمر من أجل الثقافة والمعرفة. لافتا الى ان سلاحهم الحقيقي للدفاع عن وجودهم وتاريخهم وانتمائهم لهذه الأرض إنما هو الثقافة والمعرفة التي يجب ان تكون مقرونة بالاستقامة والصدق والقيم الإنسانية والأخلاقية والروحية النبيلة، والانتماء الحقيقي لاقدس بقعة في هذا العالم اختارها الله لكي تكون مكان تجسد محبته نحو البشر.

و لدى استقباله وفدا من طلاب مدارس الثانوية في القدس الذين تجولوا في البلدة القديمة أكد حنا ان الاعتداء على المصلين وإخلاءهم من المسجد بالقوة انما يعتبر انتهاكا لحقوقهم في أداء واجباتهم الدينية. ولفت الى ان هذه «الاعتداءات ليست الأولى ويبدو انها لن تكون الأخيرة ولذلك فإننا نعرب عن تضامننا وتعاطفنا مع إخوتنا المسلمين الذين يستهدفون في مسجدهم وخاصة في شهر رمضان».

وخلص الى القول «من قلب مدينة القدس نقول إن الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين كانوا وسيبقون شعبا واحدا، فالاعتداء على مقدساتنا وأوقافنا الإسلامية والمسيحية إنما يعتبر تعديا على كل أبناء شعبنا الفلسطيني ولا يستثنى من ذلك أحد على الإطلاق. واختتم «دعوتنا نوجهها الى كافة الفلسطينيين بضرورة ان يوحدوا صفوفهم لأن الأخطار المحدقة بنا كبيرة ومعقدة وهنالك استهداف غير مسبوق لمدينة القدس ومقدساتها وأوقافها وأبناء شعبها».

في ذكرى النكبة اليوم

ينابيع حطين ما زالت تتدفق حنينا وذكريات

الناصرة ـ «القدس العربي»:

حطين قرية فلسطينية صغيرة في الجليل، لكنها ذكرى تاريخية كبيرة، غنية بأخلاق أهلها وموارد جغرافيتها وثراء تاريخها المشحون. قامت على أنقاضها مستعمرتان إسرائيليتان كفار زيتيم وأربيل. حطين التي ارتبط اسمها بصلاح الدين الأيوبي، بين طبريا ونمرين، في واجهتها البعيدة تطل صفد بوضوح، قامت بيوتها على سفح جبل حطين، خلفها «قرنان» يحملان اسمها، وهدمتها السلطات الإسرائيلية في خمسينيات القرن الماضي بعدما تنبهت أن المتبقين من أهلها صاروا يعودون لفلاحة أراضيهم فتم تحميلهم على شاحنة وإلقاؤهم بين المغار وعيلبون.

وتشرف حطين على سهل خصب تحمل اسمه، من حولها انتشرت الكروم والحقول وكانت أكثرها خصوبة منطقة وادي الليمون المتجه نحو وادي الحمام شمالا، وبفضل ينابيعها هناك وفي مناطق أخرى زرع الأهالي كروم الجوز الأمريكي. ويستذكر أهالي حطين أن أهالي القرى المجاورة عرابة وسخنين ودير حنا وعيلبون ونمرين ولوبية كانوا يمرون من حطين وهم في طريقهم لطبريا للاستراحة عند القسطل والارتواء من مياهها هم ودوابهم.

ويشير شيوخ حطين لوفرة عيونها، منها نبع تدفق قريبا من النبي شعيب ومنه تفرعت قنوات من الإسمنت بين البيوت ودخلت حتى مسجدها التاريخي، وفيها كان يسبح الأولاد في الصيف وبفضلها تم سقي البساتين حسب الساعات ومساحة الأرض وتناوب الأهالي بالليل والنهار على تقاسم الماء. ومن عائلات حطين شبايطة، والسعدية، وحوراني، والدحابرة وأبو سويد ورباح وغيرها، ولكل منها مضافة تشهد سهرات الأهالي وروايات الزير ومرّة وعنترة.

لوفرة كروم الزيتون أقيمت في حطين عدة معاصر زيت، اثنتان تتبعان لعائلة رباح ومعصرة لعائلة عزام وأخرى لعائلة شبايطة، وحينما كان الموسم يفيض بخيره كان البعض ينتقل لعصر الزيتون في كفركنا حيث تعمل معصرة بالماتور لا بقوة الخيل كما يقول الشيخ محمود رباح أبو شوقي (84 عاما) ابن حطين المهجر في مدينة عرابة البطوف اليوم عن والده في الموسم الأخير قبل النكبة، وهو ما زال يذكر في مخيلته نفسه طفلا يركب على أكياس الزيتون في الشاحنة. ويستعيد أبو شوقي أيام الدراسة في طفولته حيث قطعت عليه النكبة تعليمه وهو في الصف الرابع. ويشير إلى أن بعض أبناء بلدته دأبوا على استكمال تعلمهم حتى « الثاني ثانوي» في طبريا أو حيفا أو البصة.

علّم بنته رغم «كلام الناس»

ويغرف أبو شوقي من ذاكرته الحيّة فيقول إن مدير مدرسته صلاح حديد من مدينة صفد استبدل المدير بدوي عبد المجيد من نابلس وأدار التعليم وفق نظام صارم، وساعده معلمون يذكر منهم المربي سامي عزوقا من جنين ومحمد خرطبيل من طبريا والأستاذ أحمد من إمتين قضاء نابلس ومعلما آخر من دير القاسي في الجليل الأعلى. وتعلمت البنات في حطين للصفوف الدنيا فقط. في شهادتها تقول الحاجة سهام فالح شبايطة إن المدرسة كانت للأولاد لكن والدها رغب بتعليم بناته وإن بنتا واحدة تعلمت في طبريا بعد الابتدائية وتدعى غزالة الرباح وهي بنت المختار واليوم مقيمة في أبو ظبي. وتضيف «صار أهالي حطين يقولوا لأبوها: بعثتها تتعلم عشان بكرا تصير تكتب مكاتيب لصاحبها .. فقال لهم: تكتب هي أحسن ما حدا يكتبلها».

ومن بين الخريجين البارزين جاد عزام الذي تيتم من والدته وهو صغير فرعته جدته وهي سيدة خرساء. ويضيف « كانت جدته تملك بستانا بجوار المسجد وفيه تزرع عدة أنواع من الخضراوات والنباتات كالبقدونس والنعناع وتحمل المحصول في طبق على رأسها وتبيعه في طبريا فشب جاد وكبر وتخرج من الكلية الرشيدية في القدس بفضلها، وغداة النكبة عمل مديرا في مدرسة في بعلبك اللبنانية ولاحقا عمل في إدارة شركة أرامكو في السعودية.

ولم يبق من عمارة حطين سوى مسجد نجا من الاندثار بفضل ترميم وصيانة بعض أهالي البلدة الباقين في الوطن، وهو مسجد تاريخي مبني من فترة المماليك بعد انتصار صلاح الدين على الصليبيين في حطين. ومن وقتها بني قريبا من الموقع مقام سيدنا شعيب حيث كانت عائلة القيّم من حطين تتولى صيانته ويذكر منهم الشيخ الراحل ذيب القيّم. وعن ذلك يقول توفيق حوراني في شهادته «كانت عائلة القيم، وربما أصلها من صفد، وتحافظ على النبي شعيب وتتولى التنظيف والصيانة والفراش وفي نيسان قدم مئات الدروز من جبل العرب في سوريا والجليل والكرمل وكان أهالي حطين يستضيفون بني معروف في بيوتهم».

ويشير أبو شوقي إلى أن علاقات أهالي حطين مع الدروز كانت طيبة، وأن عمه أحمد قاسم رباح تميز بعلاقات صداقة معهم. ويتابع « حينما هجرنا إلى لبنان مررنا من بيت جن استرحنا في بيت أحد أصدقاء جدي من عائلة أبو حيّة وهكذا في طريق العودة للبلاد من هناك حللنا ضيوفا عليهم قبل أن نستقر في دير حنا وبقينا نحن الأحفاد على علاقة طيبة حتى اليوم، وداخل المسجد أقيم عقد تتلمذ فيه أبناء القرية في الصف الأول قبل انتقالهم للمدرسة الابتدائية. وقد شاركت في حفل تأبين الشيخ حسن عبد الله أبو حيّة قبل سنوات وذكرت أنهم ساهموا بإبقاء بعض العائلات في البلاد ولما أنهيت عانقني أبناء العائلة بحرارة لأنني كنت شاهدا ونحن نتبادل الزيارات حتى اليوم. وقتها كنت في الثانية عشرة من عمري وأتذكر جيدا».

الشيخ محمود

ويستذكر قصة مشحونة يرويها بشغف لعبرتها الجميلة فيقول إن الشيخ الراحل محمود شعبان من حطين سافر في أربعينيات القرن الماضي إلى القاهرة ومكث فيها ثماني سنوات وعاد منها بعد إجازته في الأزهر. وحينما وصل حطين احتفل الأقرباء والأصدقاء به ورغبوا بتعيينه إماما في مسجد البلدة بدلا من الشيخ محمد أحمد نعيم (الزيتاوي) الذي حل وشقيقه أحمد ضيفين على البلدة قادمين من بلدتهما زيتا في الضفة الغربية. لكن الشيخ شعبان بكرم أخلاقه رفض وقال معللا رفضه هل يعقل أن أعود من الأزهر مستغلا علمي لأقطع أرزاق شيخ زميل لي؟ وما لبث أن عين إماما لمسجد طرعان فانتقل إليها واستقر فيها وتزوج وكوّن أسرة. ويوضح أبو شوقي أنه حينما وقعت النكبة في 1948 تم تهجير الشيخين من زيتا مع بقية أهالي حطين إلى لبنان، فيما بقي الشيخ شعبان وأسرته في قرية طرعان قضاء الناصرة وفيها باتت ذريته شجرة خضراء. مؤكدا أنها تبدو قصة بسيطة لكنها تنطوي على عبرة كبيرة. ويستذكر المؤرخ وليد الخالدي(كي لا ننسى) أن حطين تهجرت يوم سقطت الناصرة وجارتها لوبية في تموز/يوليو 48 ونزح أهلها لمنطقة وادي سلامة ونجا بعض المحظوظين من جحيم التهجير واللجوء وبقوا في عرابة، دير حنا، كفركنا وشفاعمرو وعيلبون وغيرها.

كما يشير أبو شوقي إلى مأساة مختاري حطين، أولهما أحمد عزام أبو راضي الذي نزح عن بلدته واستقر في مدرسة على أطراف قرية الجش في نهاية 1948 لكن عصابة صهيونية داهمت المدرسة وفتحت النار على المختار وعائلته وقتلتهم كافتهم عدا الابن البكر محمود الذي هرب من النافذة وأصيب بساقه وهو هارب وبعد شهور عاد للبلاد من لبنان ليطلع على مصير عائلته. ويوضح أبو شوقي أن الابن محمود وصل سخنين سيرا على الأقدام واستقر في بيت إبراهيم عبد الله خلايلة، وبعد أيام عاد الى لبنان وفي الطريق قتلته دورية إسرائيلية وبذلك تم محو العائلة بأكملها. أما مختار حطين الثاني فهو أحمد قاسم رباح، الذي أتاح التعليم لبناته، فنجا من الموت لكن مأساة أخرى كانت من نصيبه كما يروي، منوها أن هذا المختار كان ملاكا كبيرا في حطين حيث بلغت مساحة أراضيه نحو 1000 دونم مزروعة بالكروم والحقول. ويشير أن المختار رباح استقر مهجرا في دير حنا بعدما كان في الطريق إلى لبنان لكن أصدقاء له من بيت جن ساعدوه في البقاء بعد استضافته لعشرة أيام.

ولاحقا عرضت عليه السلطات الإسرائيلية مبادلة أرضه في حطين مقابل قطعة أرض للبناء في دير حنا مساحتها 25 دونما لكن رفضه كان قاطعا : لن أفرط بأرضي في حطين حتى لو منحتوني كل دير حنا وما فيها. وبقي رباح في دير حنا يواجه مصيره بعد سلبه أملاكه في حطين، فواجه حالة ضيق موجعة حتى توفي محتفظا بكبريائه عام 1979.

وفي حطين اشتهر الحداء الشعبي مصطفى يوسف عبد المجيد المكنى بـ«أبو سعيد الحطيني» الذي نافس أبو الأمين الريناوي في إحياء الحفلات الشعبية، وهو بالأصل من مدينة صفد، تزوج والده من يهودية تدعى بديعة وقد أسلمت بعد الزواج منه، واضطر لمغادرة المدينة واستقر في حطين وأنجب منها مصطفى ومحمد أبو شكيب الذي استشهد في معركة قرني حطين دفاعا عن البلدة، وكان الأخوان شاعرين شعبيين تم تهجيرهما إلى سوريا في النكبة. ويتابع أبو شوقي «قبيل التهجير بقيت السيدة بديعة معنا في حطين ولم تبرحنا بل بقيت في بيتها بعد احتلال القرية وطرد سكانها وكان بعض أهاليها المقيمين في القرى المجاورة يتسللون لها ليلا لحمل بعض ما تيسر من أغذية متبقية في البيوت. كانت بديعة تعطي العائدين إشارة من بيتها العالي بواسطة فانوس حتى اكتشف الإسرائيليون أمرها وطردوها واستقرت في لبنان».

ما تبقى من قرية حطين ... جزء من مسجد البلدة

دعوات لجماعات استيطانية لاقتحامات واسعة للأقصى

الاحتلال يواصل حرمان الفلسطينيين من الاعتكاف في الأقصى ويشن حملة اعتقالات تركز على الأطفال

رام الله ـ «القدس العربي»:

واصلت سلطات الاحتلال سياستها بالاعتداء على المصلين في المسجد الأقصى، وأجبرت لليوم الثالث على التوالي تحت تهديد القوة، المعتكفين داخل باحات المسجد الأقصى على الخروج، ومنعتهم من «حق العبادة»، فيما واصل جيش الاحتلال شن العديد من المداهمات وقت السحور، التي انتهت باعتقال عدد من المواطنين بينهم أطفال.

ولليوم الثالث على التوالي، طردت شرطة الاحتلال الخاصة، المصلين المعتكفين داخل رحاب المسجد الأقصى، باستخدام القوة. وذكرت مصادر محلية من المدينة المقدسة أن مجموعة من عناصر شرطة الاحتلال الخاصة، اقتحمت المسجد الأقصى من جهة «باب المغاربة»، وقامت بإخراج المعتكفين من المصلى القبلي بالقوة، وأجبرتهم على المغادرة. وحرمت بذلك المصلين من «حق العبادة»، لليوم الثالث على التوالي، وهو ما يحمل إشارات على وجود نوايا إسرائيلية بالتضييق أكثر على المصلين خلال شهر رمضان الفضيل، وهو ما يكشف زيف الادعاءات الإسرائيلية بإعطاء تسهيلات للفلسطينيين خلال رمضان.

ورغم الاعتداءات المتكررة، إلا أن المعتكفين أظهروا عزيمة كبيرة في تحدي قرارات الاحتلال، والمضي في إقامة الصلوات والاعتكاف خلال الشهر الفضيل، حيث تواصلت الدعوات المطالبة بمضاعفة عدد المعتكفين خلال الأيام المقبلة.

وكانت الأوقاف الإسلامية قد فتحت مسجد «المئذنة الحمراء» في حارة السعدية المتصلة بالمسجد المبارك للمعتكفين الذين طردهم الاحتلال من الأقصى المبارك.

وفي مدينة القدس المحتلة، تراجعت بلدية الاحتلال عن طلبها بهدم «فانوس القدس الرمضاني» الذي أضيء في برج «اللقلق» الملاصق لسور القدس التاريخي من جهة «باب الساهرة» في البلدة القديمة.

وكان المستشار القانوني لجمعية «برج اللقلق»، المحامي مهند جبارة، قد توجه بالتماس مستعجل يوم السبت الماضي، أمام القاضي المناوب في محكمة صلح الاحتلال، طالبه بإصدار أمر منع فوري ضد بلدية القدس لمنعها من تنفيذ هدم الفانوس، كون أن عمل بلدية الاحتلال «غير قانوني»، ولا يوجد لها الحق في منع إقامة فانوس بمناسبة شهر رمضان.

وفي الوقت الذي تشدد فيه سلطات الاحتلال إجراءاتها ضد المصلين الفلسطينيين، أعطت تسهيلات للمستوطنين الذين نفذوا عدة عمليات اقتحام بحماية الشرطة الخاصة لباحات المسجد، رغم شهر رمضان، وآخرها صباح أمس، وتخللها القيام بجولات استفزازية.

وأعلنت «جماعات الهيكل المزعوم» نيتها كسر قرار شرطة الاحتلال بمنعها اقتحام المسجد الأقصى المبارك من قبل المستوطنين في الثاني من شهر يونيو/ حزيران المقبل، وهو يوم 28 رمضان الجاري بالتقويم الهجري، الذي يصادف ما يسميه الاحتلال «يوم القدس» (ذكرى توحيد شطري المدينة المقدسة).

وطالبت هذه الجماعات بإلغاء القرار فورا، وأعلنت عن نيتها حشد آلاف المستوطنين لمواجهة القرار وتنفيذ عملية اقتحام كبيرة للأقصى في هذا اليوم، حيث قام أحد المستوطنين المنتمين للجماعات هذه بتقديم التماس إلى أحدى محاكم الاحتلال لإلغاء القرار، وقال إنهم «مستعدون للحرب من أجل اقتحام الأقصى في ذلك اليوم».

وفي العادة يتم إغلاق المسجد الأقصى في وجه الاقتحامات اليهودية طيلة الأيام العشرة الأواخر من شهر رمضان من كل عام، التي تشهد حضورا للمصلين الفلسطينيين بأعداد كبيرة.

إلى ذلك فقد واصلت قوات الاحتلال حملات الدهم والتفتيش التي طالت العديد من المناطق الفلسطينية، والتي تخللها التركيز على اعتقال عدد من الأطفال، لليوم الثالث على التوالي.

واعتقلت قوات الاحتلال شابا من بلدة السيلة الحارثية غرب مدينة جنين شمال الضفة الغربية، وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب أثناء مروره عن حاجز عسكري على شارع جنين حيفا، واستولت على دراجته النارية، ونقلته إلى معسكر سالم.

وكانت قوات الاحتلال كثفت خلال الأيام الماضية وجودها العسكري على طول شارع حيفا، الواقع إلى الغرب من مدينة جنين.

وطالت الاعتقالات ثلاثة شبان من بلدة أبو شخيدم الواقعة شمال مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، وذلك بعد قيام قوات الاحتلال باقتحام تلك البلدة، وإجراء عمليات تفتيش طالت العديد من المنازل.

كما اعتقلت قوات الاحتلال فتى من بلدة الخضر، وثلاثة شبان من بلدة بيت فجار التابعتين لمدينة بيت لحم، بعد دهم منازل ذويهم وتفتيشهما، حيث لوحظ تكثيف الاحتلال لحملات الاعتقال التي طالت أخيرا العديد من شبان وأطفال البلدة.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت أربعة أطفال من محافظة الخليل، وأوضحت أن تلك القوات داهمت مخيم العروب، واعتقلت الأطفال بعد مداهمة منازل ذويهم وتفتيشها.

ولوحظ أن قوات الاحتلال تعمدت خلال الأيام الثلاثة الماضية، التركيز في حملات الاعتقال على الأطفال، من خلال زج العديد منهم من شمال وجنوب الضفة ومن مدينة القدس المحتلة في سجونها.

تشي جيفارة حاضرا في بيت لحم تعبيرا على المقاومة ورفض الاحتلال

إدارة ترامب تحرم حنان عشراوي من تأشيرة دخول إلى أمريكا

حنان عشراوي

■ رام الله – رويترز: قالت المفاوضة الفلسطينية المخضرمة حنان عشراوي مساء أول من أمس الإثنين، إنه تم رفض منحها تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة لأول مرة. واعتبرت ذلك ردا على انتقادها لإدارة الرئيس دونالد ترامب وإسرائيل.

ولم يعلق مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية على ما قالته عشراوي بشكل مباشر، لكنه قال إنه لا يتم رفض منح التأشيرات على أساس المواقف السياسية لمقدم الطلب إذا كانت تصريحاته أو آراؤه السياسية قانونية في الولايات المتحدة. وواجه الفلسطينيون تخفيضات في التمويل الأمريكي التي ساهمت في المشكلات الاقتصادية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة منذ أن قاطعوا إدارة ترامب بسبب اعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل في أواخر 2017 . وقالت عشراوي على تويتر»رسميا طلبي للحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة رُفض. لم يتم إعطاء سبب». وأضافت «هذه الإدارة قررت أنني لا أستحق أن تطأ قدمي الولايات المتحدة». وذكرت أن الأسباب المحتملة لذلك هي «انتقادها القوي لهذه الإدارة وأتباعها» و»عدم تسامحها على الإطلاق مع الاحتلال الإسرائيلي بكل مظاهره بوصفه أحد أكثر أشكال الطغيان والسلب والحرمان تفشيا».

وتفاقم الوضع بين الولايات المتحدة والفلسطينيين مع استعداد واشنطن لكشف النقاب عن خطة طال انتظارها لاستئناف عملية السلام ربما في الشهر المقبل. وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الأسبوع الماضي، إن الولايات المتحدة تعد على ما يبدو خطة لاستسلام فلسطيني لإسرائيل بدلا من اتفاق سلام.

واصطدمت عشراوي علانية مع جيسون غرينبلات مبعوث ترامب وأحد معدي خطة السلام، وقالت على تويتر يوم الأحد الماضي إنه «عين نفسه مدافعا ومعتذرا عن إسرائيل».

وقال غرينبلات على تويتر في فبراير/ شباط الماضي إن عشراوي «محل ترحيب دائما» للقائه في البيت الأبيض. وبعد ذلك بشهر بعد أن أدانت عشراوي الهجمات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة الذي تحكمه حماس قال لها على تويتر «كفي عن إيذاء الفلسطينيين بسوء الحكم على الأمور».

وقالت عشراوي إنها تقدمت بطلب للحصول على تأشيرة بي–1/بي–2 للولايات المتحدة والمخصصة إما للمستثمرين أو السياحة. وقالت إن هذه أول مرة يتم فيها رفض منحها تأشيرة.

وقالت «معظم حياتي كنت أذهب وأعود وألتقي مع ناس وأتحدث في كل مكان. هذا جديد. إنهم (إدارة ترامب) يحاولون عقابنا». وفي الشهر الماضي قال عمر البرغوثي وهو زعيم فلسطيني لحملة دولية لمقاطعة إسرائيل إنه تم رفض منحه تأشيرة سفر للولايات المتحدة «في إطار قمع إسرائيل المتصاعد».

ميلادينوف انتقل الى تل أبيب لإجراء لقاءات

وسطاء التهدئة يواصلون الاتصالات مع غزة وإسرائيل ومطالبات باستمرار الهدوء لتنفيذ باقي بنود الاتفاق

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الوسطاء جهودهم الرامية للاستمرار في حالة الهدوء في قطاع غزة، من أجل الانتقال لتنفيذ باقي بنود التفاهمات، التي تشمل إدخال تسهيلات إضافية على حياة سكان القطاع.

ويوم أمس عقد نيكولاي ميلادينوف مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، وهو أحد وسطاء التهدئة، لقاءات مع مسؤولين إسرائيليين، لبحث تنفيذ التفاهمات.

وحسب مصادر في أحدى الجهات الدولية العاملة في غزة، فإن ميلادينوف، سيركز خلال لقاءاته مع الإسرائيليين على بحث الطرق الكفيلة بتنفيذ «المشاريع الكبيرة» في غزة، ومنها إقامة المنطقة الصناعية وتحسين الكهرباء، ومشاريع أخرى لها علاقة بتحسين الأوضاع اليومية.

وتأتي اجتماعات ميلادينوف في إسرائيل، بعد يوم من زيارته الى قطاع غزة، وتفقده مشاريع ممولة من الأمم المتحدة، وعقده لقاءات مع قيادة حركة حماس، والسفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، وهي الجهة التي تمول الكثير من المشاريع الإغاثية في القطاع.

ونقلت وكالة «سوا» المحلية عن ميلادينوف قوله أمس «رسالتي إلى أهل غزة هو أننا يجب وبأي ثمن أن نحافظ على الهدوء والسلام الذي نحياه الآن».

وكان ميلادينوف قد حذر خلال وجوده في غزة من انهيار «اتفاقيات التهدئة»، داعيا الأطراف كافة إلى القيام بما هو مطلوب منها من أجل المحافظة على الهدوء، خاصة بعد ما شهده الأسبوع الماضي من أحداث تصعيد كادت أن تصل الى «حرب رابعة»، وتمنى استمرار حالة الهدوء الحالية من أجل المضي في تطبيق المشاريع المخطط لها.

وعلمت «القدس العربي» أن الوسطاء المتابعين لملف التهدئة، وهم «المصريون والقطريون والأمم المتحدة»، أكدوا القيادة حركة حماس على ضرورة المحافظة على حالة الهدوء، خلال الأسابيع المقبلة، التي من شأنها أن تنعكس إيجابا على تنفيذ مشاريع مهمة لها علاقة بتحسين أوضاع السكان المحاصرين.

وتضمنت طلبات الوسطاء ضرورة استمرار حالة الهدوء التي أرسيت مجددا بعد أحداث الأسبوع الماضي، التي شهدت أعنف موجة تصعيد عسكري منذ انتهاء الحرب الأخيرة، وعلى ضرورة أن لا تشهد فعاليات إحياء «ذكرى النكبة»، أي تصعيد من شأنه أن يعيد الأمور إلى المربع الأول، بعدما نقلوا رسائل من إسرائيل تؤكد موافقتها على الاستمرار في تنفيذ التفاهمات.

وطلبت حركة حماس أن يتم ترجمة أقوال إسرائيل المتكررة بالاستمرار في تفاهمات التهدئة، من خلال «أعمال على الأرض» بلمسها سكان قطاع غزة المحاصرين، الذين تتفشى بينهم البطالة والفقر بنسب عالية جدا.

ومن المتوقع في حال استمرار الهدوء أن تتم زيادة أعداد العاملين في برامج «التشغيل المؤقت»، من أجل المساهمة في تحسين أوضاع السكان اقتصاديا، خاصة مع عودة صرف المنح المالية المقدمة من دولة قطر للأسر الفقيرة، التي بدأت منذ أول من أمس الإثنين، بواقع 100 دولار للأسرة الواحدة ولأكثر من 100 ألف أسرة.

وكان العمادي قد استعرض خلال اللقاء مع ميلادينوف، جهود دولة قطر لـ «التخفيف عن سكان قطاع غزة»، وأخرها منحة الأمير تميم بن حمد آل ثاني بقيمة 480 مليون دولار أمريكي للشعب الفلسطيني، خُصص منها 180 مليون دولار لقطاع غزة.

وتخلل اللقاء مناقشة الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، والجهود المشتركة لتحسينها، خاصة فيما يتعلق بموضوع الكهرباء والمشاريع الإغاثية ومشاريع التشغيل المؤقت للخريجين والعمال، مؤكدين استمرار الجهود المبذولة لتحقيق ذلك.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية وقادة الحركة، قد استقبلوا السفير العمادي، واستعرضوا جهود قطر للتخفيف عن سكان قطاع غزة.

وفي سياق متصل، نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية توغل برية في المناطق الشرقية لمدينة خانيونس جنوب القطاع، وشرعت بأعمال تمشيط وتجريف في تلك المنطقة المستهدفة.

كذلك ذكرت تقارير إسرائيلية أن حريقا اندلع ظهر أمس في مجمع أشكول» القريب من حدود غزة الجنوبية، بفعل «بالون حارق» أطلق من القطاع.

نيكولاي ميلادينوف

اتهامات لنتنياهو بتحويل إسرائيل إلى مملكة نظامها استبدادي وفاشي

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف في إسرائيل أمس عن نية رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو تقديم مشروع قانون من خلال حكومته الجديدة، يسعى لتجريد المحكمة العليا من صلاحياتها بالتدخل في قوانين يقرها الكنيست، بالإضافة الى تحديد إمكانيات تدخل المحكمة بالقرارات الإدارية للحكومة أو للوزراء ما دفع أوساطا سياسية وإعلامية لاتهامه ببناء نظام استبدادي، وبعضهم وصفه بالفاشي.

ويشير عدد كبير من المراقبين والمعارضين الى أن الهدف من هذا القانون هو تمكين نتنياهو الذي يواجه تُهم فساد خطيرة من التهرب من المثول امام سلطات القضاء، بحيث لا تكون للمحكمة صلاحية التدخل في حال أقر البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) استخدام حصانة نتنياهو البرلمانية كي لا يتم تقديمه للمحكمة.

وينوي نتنياهو أن يرفق بالاتفاقات مع شركائه في الائتلاف الحكومي الجديد والمبادئ الأساسية للحكومة المقبلة «ملحقا قانونيا» يضم كل مخططاته بشأن التغييرات في بنية المنظومة القضائية، وذلك بتنسيق كامل مع حزب «وحدة اليمين» المتطرف بالتعاون مع أحد قادته البارزين عضو الكنيست سموتريتش، وهو شريك فعال لنتنياهو في صياغة اقتراح القانون المذكور.

وكشفت الإذاعة العامة أمس أن مشروع القانون أيضا يقضي أيضا بإلغاء قرار قد تتخذه المحكمة بشأن رفع الحصانة عن نتنياهو. ويسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف، المشتبه بثلاثة ملفات فساد، الاحتفاظ بحصانته، من خلال تعديل قانون الحصانة إلى صيغته القديمة، التي كانت سارية حتى عام 2005، حيث كان يتعين على المستشار القضائي للحكومة أن يقنع لجنة الكنيست بطلبه بمحاكمة رئيس حكومة أو عضو كنيست، والحصول على موافقة اللجنة، علما بأن غالبية أعضائها يكونون أعضاء في الائتلاف.

وفي أول خطاب له في الكنيست حمل رئيس المعارضة النائب بيني غانتس على نتنياهو، وقال إنه يريد تطويع وإخضاع المستشار القضائي للحكومة. وقال إن الاتفاقات الإئتلافية تدلل على أن سلطة القانون لا تهم رئيس الحكومة أبدا، لافتا إلى دور المعارضة في طرح طريق بديلة. وتابع غانتس هجومه «يفضل نتنياهو مصلحته الشخصية على المصلحة الإسرائيلية العليا». وعقبت رئيسة المحكمة العليا استير حيوت بالقول إن الحفاظ على استقلالية القضاة هو من دعائم كل نظام ديمقراطي. وقالت في تصريحات إعلامية أمس إن التاريخ يدلل على وجود مؤسسات قائمة بلا مضمون بعد تفريغها من قبل السلطات السياسية، مما يعني المساس بالحقوق على أنواعها وتحول الدولة الى مملكة.

وقال الوزير السابق عوزي برعام (العمل) في معرض نقد لاذع ضمن مقال نشرته صحيفة «هآرتس» إن نتنياهو صار زعيما للسلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، داعيا نواب اليمين لإنقاذ النظام الديمقراطي وعدم التردد في معارضة خطوات نتنياهو.

استعادة التوازن

وقال نتنياهو إنه يسعى إلى «استعادة التوازن بين السلطات»، عبر الحد من صلاحيات المحكمة العليا، وذلك في معرض رده على المعلومات التي أكدت اعتزامه دفع مشروع قانون يرمي إلى سحب صلاحية المحكمة العليا بالتدخل في سن قوانين وقرارات إدارية تقرها الحكومة أو الوزراء أو الكنيست. وقال مهاجما منتقديه إن «كل التفسيرات المغرضة والتسريبات المشوهة التي وردت في وسائل الإعلام تتضمن مقترحات قوانين غير حقيقية». وتابع «كل ذلك بهدف زرع الخوف ومنع أي تغييرات، من أجل منع استعادة التوازن الضروري بين السلطات في إسرائيل».

وضمن محاولة تبرير ذلك قال في تغريدة جديدة «كانت سياستي دائمًا هي الحفاظ على محكمة قوية ومستقلة، لكن هذا لا يعني وجود محكمة ذات قدرة مطلقة». واعتبر أن التوازن بين السلطات الحكومية مطلوب «لإصدار قوانين تم إلغاؤها أو تأخيرها في الماضي، قوانين يتوقع الجمهور أن نمررها: طرد عائلات الإرهابيين وعقوبة الإعدام للإرهابيين وقانون إبعاد المهاجرين غير الشرعيين» وذلك في إشارة إلى قانون يتيح للحكومة الإسرائيلية طرد عائلات منفذي العمليات بالإضافة إلى إعدام أسرى أدينوا بتنفيذ عمليات».

ويحذر خبراء سياسيون من مشروع القانون الذي يعتزم نتنياهو تمريره لأنه سيوسع تشريعا يقضي بالالتفاف على المحكمة العليا وتغليب قرارات الكنيست عليها، بحيث تضع قرارات النواب فوق انتقاد المحكمة لهذه القرارات. كما ينص مشروع القانون على تحويل الأحكام الصادرة عن المحكمة العليا إلى توصيات تفتقر إلى الصلاحية الملزمة. ويرى مراقبون محليون أن مثل هذا التشريع، إذا تم تبنيه، سيوسع من وسائل الالتفاف على قرارات المحكمة العليا، وسيجعل في واقع الأمر، قرارات المسؤولين المنتخبين، غير خاضعة للرقابة القضائية.

تعيين القضاة

ومع ذلك عبّر نتنياهو عن إصراره على تمرير مشروع القانون، حيث ختم تغريدته بالقول: «أنا مصمم على العمل دون خوف، من أجلكم يا مواطني إسرائيل. لهذا السبب قمتم بانتخابي».

وفي هذا السياق تعمل الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم «الليكود» على إجراء من شأنه أن يضعف سلطة القضاة الأعضاء في لجنة تعيين القضاة في إسرائيل، وذلك من خلال إضفاء صبغة سياسية على اللجنة. وطبقا للتسريبات سيعمل «الليكود» على تشكيل لجنة من الخبراء القانونيين بعد التوصل لاتفاق ائتلافي مع شركاء نتنياهو في معسكر اليمين، وسوف تسند إليها مهمة صياغة خطة للحد من سلطة القضاة في اللجنة وزيادة سلطة السياسيين.

وأشارت إذاعة جيش الاحتلال أمس أن «الليكود» يعتبر أن السيطرة على عمل لجنة تعيين القضاة لا تقل أهمية عن الإجراءات التي من شأنها الحد من صلاحيات المحكمة. ويذكر أن اللجنة تضم ثلاثة قضاة، علما بأن القضاة في اللجنة يملكون حق النقض (الفيتو) على القرارات المتعلقة برفض أو المصادقة على تعيين قضاة المحكمة العليا.

وقال النائب يوسف جبارين الدكتور الخبير بالقانون لـ « القدس العربي» إن التغييرات التي يطرحها نتنياهو في بند التغلب على المحكمة العليا، هو المسمار الأخير في نعش ما تبقى من الهامش الديمقراطي في البلاد، بل سيتم اخضاع هذا الهامش الديمقراطي للأجندة الخطيرة لليمين المتطرف. ويرى جبارين أنه من الواضح ان تشريع مثل هذا القانون يشكّل انحدارًا خطيرًا آخر نحو الفاشية. وأضاف: «لا شك ان النضال ضد تجريد الجهاز القضائي من صلاحياته سيكون الامتحان الحقيقي لكل الأحزاب في المعارضة. اليمين يريد أن يرسخ استبداده في الحكم وأن يمنع كُل رقابة على حكمه، وعلى قوى المعارضة في إسرائيل أن تستيقظ قبل فوات الأوان».

الانتقادات تتوالى على أداء الحكومة المغربية ورئيسها يتحدث عن مؤامرات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

الانتقادات التي تتوالى على أداء الحكومة المغربية منذ تأسيها قبل سنتين لم تمنع رئيسها، الدكتور سعد الدين العثماني، من تقديم حصيلة إيجابية لهذه الحكومة التي كان مخاض ولادتها عسيراً سياسياً بعد «بلوكاج» دام أكثر من سبعة أشهر أسال الكثير من المداد في حينه، وأفقد العمل السياسي والحزبي المغربي الكثير من بريقه ودفع نحو العزوف، بعد أن عادت الروح نسبياً للحياة السياسية خلال السنوات التي تلت الحراك الشبابي المغربي الذي جاء في سياق الربيع العربي 2011، وحفز على تعديلات دستورية وإصلاحات سياسية وانتخابات سابقة لأوانها.

رئيس الحكومة سعد الدين العثماني أكد أن حصيلة حكومته (مكونة من 6 أحزاب وتقنيين) فيها الكثير من الإنجاز، والكثير من الإصلاحات الواقعية، والمؤشرات الإيجابية المتعددة، وهذا دليل كبير على النجاح المقدر. وقال في عرضه للحصيلة المرحلية لحكومته، في جلسة مشتركة بين مجلسي البرلمان، الإثنين، إن هذه الإنجازات تتم في سياق ارتفاع منسوب الطلب الاجتماعي وتزايد انتظارات المواطنين، وهذا من حقهم، لكن بالمقابل لا يمكن الانسياق وراء حملات التبخيس والتشوية المنهجين بغية التأثير على ثقة المواطنين في العمل السياسي.

وأضاف العثماني: «بلادنا تسير في الاتجاه الصحيح رغم قساوة الإكراهات والمؤامرات، ولا حل أمامنا إلا مواجهة حملات تزييف الوعي وتعميم الإحباط بمزيد من العمل وبذل الجهد، لأن بلادنا تستحق الأفضل وهي في المسار الصحيح رغم كل التحديات المحيطة»، إلا أن هذا لا يعني أن الحكومة لا تريد انتقاداً أو نصحاً، وإنما تدعو إلى التحلي بالإنصاف في تقييم الواقع، ونقول للسلبي إنه سلبي، والإيجابي إنه إيجابي.

وشدد على أن الحكومة واعية بأن المواطنين قد لا يشعرون دائماً بانعكاس المنجزات التي قامت بها الحكومة على حياتهم اليومية، وهذا ما يستدعي رفع وتيرة الإصلاحات والمشاريع والعمل على ضمان فعاليتها ونجاعتها، ومزيداً من المسؤولية في الخطاب السياسي والإعلامي، وهذا لا تتحمل الحكومة المسؤولية فيه وحدها، حيث اشتغلت الحكومة على أوراش أساسية تهم تعزيز حقوق الإنسان وصون حقوق وكرامة المواطن، لا سيما اعتماد خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، وواصلت تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، وأولت عناية خاصة للنهوض بأوضاع المرأة المغربية والسعي نحو تمكينها أكثر اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وهذا ما تبنته خطة "إكرام" الحكومية، وواصلت إصلاح منظومة العدالة، وتأهيل الإدارة القضائية وتطويرها، وتنفيذ الأحكام القضائية سواء منها الموجهة ضد الدولة أو الإدارة، كما واصلت تنزيل ورش الجهوية المتقدمة.

مواصلة الإصلاح الضريبي

وأكد العثماني أن حكومته ستواصل الإصلاح الضريبي، خاصة تحسين مردودية التحصيل وإقرار العدالة الضريبية، وإصلاح الإدارة والخدمات العمومية، وخلق فرص الشغل، لأنها واعية بالمشاكل التي يعاني منها الشباب خاصة على مستوى التشغيل.

وقال للسلطة التشريعية إنه يجب أن «نحمد الله على التقدم الذي أحرزته بلادنا في أكثر من مجال سياسياً ومؤسساتيا وديمقراطياً وحقوقياً ومجتمعياً واقتصادياً، وهو تقدم ساهم فيه كل المغاربة». وتابع: «هذا التقدم ما كان ليكون لولا التشبث بمسلك الديمقراطية، لتدبير شؤوننا ومعالجة اختلافاتنا، وأن احترام المغرب للتعددية السياسية وإدماج مختلف حساسيات ومكونات المجتمع بدل الأحادية والشمولية والإقصاء، هو ما كفل لبلادنا موارد مناعتها وحصانتها، وجعلها منارة ونموذجاً متميزاً في المنطقة».

وطلب العثماني عدم إغفال أن تنصيب هذه الحكومة تم في سياق اقتصادي صعب جراء اتساع رقعة التوترات نتيجة التنافس الإقليمي والدولي على موارد الثروة والطاقة، والتراجع الاقتصادي لعدد من الشركاء الاقتصاديين للمغرب، مما جعل بعضها يواجه احتجاجات شعبية طال أمدها، ذلك أن والواقع اليوم يشهد عجزاً متنامياً للاستجابة للطلبات الاجتماعية المتزايدة أمام قصور هيئات الوساطة عن تأطير المجتمع. وأكد أن الحكومة جاءت بعد ثاني انتخابات لدستور 2011، في ظروف سياسة خاصة، لكن بلادنا تمكنت مرة أخرى من تدبير هذه المرحلة الدقيقة والمضي في المسار الديمقراطي، واحترام الدستور.

وقال رئيس الحكومة المغربية إنه رغم الجهود الكبيرة المبذولة على الصعيد الاجتماعي من قبل الحكومات المتعاقبة فـ»إن بلادنا بقيت تواجه جملة من التحديات، أبرزها محدودية الأثر الإيجابي لمستوى النمو الاقتصادي على تحسن المعيش اليومي للمواطنات والمواطنين، وضمان ولوجهم المتكافئ للخدمات العمومية الأساسية، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية في ظل ارتفاع منسوب الانتظارات والتطلعات، التي اتخذت في بعض الأحيان أشكالاً احتجاجية متنوعة مركزياً ومجالياً».

وأكد أن مكونات الأغلبية اتفقت على أولويات محددة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، على رأسها التعليم والصحة والتشغيل، بوصفها أكثر المجالات ملحاحية في بلادنا في المرحلة الراهنة، والبرنامج الحكومي كان برؤية اجتماعية واضحة، والحكومة عملت على تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الرامية إلى تعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني ودعم المقاولة الوطنية، خصوصاً الصغرى منها والمتوسطة، وتحسين مناخ الأعمال والاستثمار بما يمكن من تحسين النمو الاقتصادي، لأنه مدخل أساسي لإنتاج الثروة وإيجاد فرص الشغل والحد من الفوارق الاجتماعية والمجالية.

التوزيع العادل للثروة

وشدد على أن المجهودات المبذولة لتحقيق التنمية ينبغي أن تواكب بإطار جديد للحكامة، يمكن من التوزيع العادل للثروة في إطار الشفافية والعدالة والإنصاف، وتابع: «انطلقنا في تنفيذ البرنامج الحكومي بنفس إيجابي جماعي وبشعار الإنصات والإنجاز، المستند إلى تطلعات المواطنات والمواطنين والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين»، وأن حكومته حرصت منذ البداية على تغليب أسلوب الحوار والتفاعل مع شرائح واسعة من المجتمع، وإيثار منطق الحوار والتوافق مع الجميع وجعل المصلحة الوطنية العليا فوق كل اعتبار، وهذا ما تعاملت به الحكومة مع مختلف أشكال التعبيرات والاحتجاجات الاجتماعية، وفي العلاقة مع المكونات السياسية والنقابية ومع المهنيين وأرباب العمل.

وأبرز العثماني أن الحكومة أولت عناية خاصة بمبدأ الشفافية الذي يقتضي التواصل المستمر بخصوص حصيلة عملها، وأعطت للعلاقة بين مكونات الأغلبية اهتماماً واضحاً بالرغم من الاختلافات بينها في كثير من القضايا، حرصاً منها على انسجام العمل الحكومي، وهذا ما مكن من القيام بإصلاحات هيكلية في وقت وجيز، التي لولا التوافق بين مكونات الحكومية لما تم تحقيقها، «أعلم أن هناك من يبشر باستمرار ومنذ تشكيل الحكومة بتشتت الأغلبية، لكن هذا الوهم لن يتحقق». وأكد أنه حرص على تقوية دور مؤسسة رئيس الحكومة أكثر مما يمكنه من أداء الأدوار المنصوص عليها دستورياً وقانونياً، خاصة الإشراف على أشغال الحكومة، والسهر على تنسيق وتوجيه أعمالها، وتتبع أنشطة أعضائها. وأوضح أن المغرب راكم في سنتين من عمل الحكومة عدة مكتسبات على أكثر من صعيد، حيث قامت الحكومة بإصلاحات مقدرة لا يمكن تجاهلها، آخرها الاتفاق الاجتماعي الثلاثي الأطراف الذي يعد لبنة أساسية في إرساء قواعد السلم الاجتماعي، معدداً البرامج التي باشرتها حكومته: «كان هناك تعثر في بعض الأوراش وتعبيرات احتجاجية استلزمت من الحكومة مقاربات خاصة أعطيت فيها الأولوية للإنجاز على أرض الواقع، ومعالجة أسباب تلك الاحتجاجات، وإيجاد حلول عملية لها، ومنها احتجاجات المواطنين في الحسيمة وجرادة، وملف أطر الأكاديميات، وتنزيل الإجراءات الضريبية المرتبطة بالتجار».

وشدد العثماني على أن احتجاجات الحسيمة بدأت قبل تنصيب الحكومة بشهور، واتخذت فيها الحكومة المقاربة التنموية الفورية بهدف تسريع وتيرة إنجاز مشاريع الحسيمة منارة المتوسط وتجاوز التأخر المسجل في تنفيذها». أما في إقليم جرادة فقد تم بلورة برنامج استعجالي متكامل يضم عدة تدابير لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان الذي يسير تنفيذه بوتيرة مقبولة. واعترف رئيس الحكومة المغربية أنه رغم الجهود المبذولة لا يمكن للحكومة أن تحل مشاكل المغرب في نصف ولاية بل حتى في ولاية كاملة، «لكننا مقتنعون بأننا نسير في الاتجاه الصحيح وبحلول عملية ناجعة، والمؤشرات الدالة على الإصلاحات التي نقوم بها هي في تقدم مستمر».

وعلى الصعيد العربي، قال رئيس الحكومة المغربية إن انشغال العرب بصراعاتهم وضعف هيئات العمل العربي والإسلامي شجّع إسرائيل على مزيد من الانتهاكات لحقوق الفلسطينيين «بسبب انشغال العرب والمسلمين بقضاياهم وصراعاتهم البينية. وأمام عجز هيئات العمل العربي والإسلامي المشترك، تجرأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مزيد من الانتهاكات لحقوق أهلنا بفلسطين، وكان آخر هذه الاعتداءات على حرمة القدس الشريف، واستئناف سياسات العدوان والتقتيل في وجه الشعب الفلسطيني الأعزل».

سعد الدين العثماني

للمرة الثالثة: تأجيل محاكمة حامي الدين إلى 18 الشهر المقبل

الرباط – القدس العربي:

قررت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف في فاس، أمس الثلاثاء، تأجيل البت للمرة الثالثة في قضية إعادة متابعة القيادي بحزب العدالة والتنمية، عبد العالي حامي الدين، إلى 18 حزيران/ يونيو المقبل. وجاء قرار التأجيل بعد ملتمس تقدم به الدفاع لإعطاء مهلة للاطلاع على الملف الأصلي للقضية لسنة 1993 الذي تم ضمه إلى القضية.

ويذكر أنه سبق أن تم تأجيل جلستين سابقتين من طرف قاضي محكمة الاستئناف، حيث كانت الجلسة الأولى يوم 25 كانون الأول/ديسمبر من السنة الماضية، والثانية يوم 12 شباط / فبراير من هذه السنة، وتم تأجيلهما بعد الملتمس الذي تقدم به دفاع الطرفين لإعطاء مهلة للإعداد.

وتعود القضية إلى سنة 1993، حين قُتل «بنعيسى آيت الجيد»، وهو طالب جامعي يساري، عقب مواجهات بين فصائل طلابية داخل جامعة مدينة فاس. وبرأ القضاء آنذاك عبد العالي حامي الدين (كان طالبًا حينها) من تهمة القتل، واعتبر ما حدث «مساهمة في مشاجرة أدت إلى القتل.» وتقدمت عائلة الطالب، في تموز/يوليو 2017، بشكوى جديدة أمام القضاء، أعاد قاضي التحقيق على إثرها فتح الملف، ليقرر محاكمة حامي الدين.

وزير التربية المغربي: لن نسمح باستخدام الحرم الجامعي لممارسة العنف

الرباط – القدس العربي:

أكد وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي المغربي، رداً على الانتقادات الواسعة لمذكرته بمنع الأنشطة الثقافية والفكرية والسياسية بالجامعات المغربية، أن وزارته لن تسمح باستغلال فضاء الجامعة لممارسة العنف أو مناهضة التعدد الثقافي والفكري، لكون الجامعة قلعة للفكر ومنبراً للحرية والرأي .

وقال سعيد أمزازي، في جواب على سؤال إحاطة حول «مذكرة وزير التربية الوطنية الموجهة لرؤساء الجامعات لمنع تنظيم التظاهرات كيفما كان نوعها بمرافق المؤسسات الجامعية» تقدم به الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية بمجلس النواب– إن المذكرة التي أصدرتها الوزارة جاءت بعد سلسلة من الأحداث المؤسفة التي شهدها الحرم الجامعي، ولتفادي بعض الأنشطة التي لا تحترم قيم الحرم الجامعي، والتي تسبب أحياناً مشادات ومواجهات بين الفصائل الطلابية.

وأوضح الوزير أنه خلافاً للتأويلات الخاطئة لمضمون هذه المذكرة، فإن هذه الأخيرة تسعى بالأساس إلى الدفاع عن الحرم الجامعي ودعم كل المبادرات الجادة والهادفة، ولا علاقة لها بالتضييق على الحريات المكفولة داخل الجامعة المغربية في إطار استقلاليتها.

وأضاف أن هذه المذكرة التي تكتسي طابعاً احترازياً ستؤطر الأنشطة العلمية التي تستجيب لتطلعات الطلبة والباحثين وتعيد الاعتبار لمبادرات الأساتذة الباحثين، وجعل إدارات المؤسسات الجامعية والجامعات الداعم الأول لهذه الأنشطة مادياً وتنظيمياً.

كما تتوخى المذكرة دعم المبادرات الطلابية وجعلها هادفة ومفتوحة للجميع، في إطار رؤية قائمة على الحوار الفكري واحترام حرية الإبداع واحترام البعد الثقافي والفني لكل طرف، مؤكداً أن الوزارة تشجع الجامعات على تنظيم كل الأنشطة المنفتحة على هذا التعدد الفكري.

الأمم المتحدة تدين اعتقال الصحافي المغربي بو عشرين وتطالب بإطلاق سراحه

الرباط – «القدس العربي»:

تفاعلت الأمم المتحدة مع تداعيات تقرير أصدرته مؤخراً حول ملف اعتقال الصحافي المغربي توفيق بوعشرين، مؤسس ورئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم»، منذ شباط/ فبراير 2018 وأدين فيما بعد بتهم الإتجار بالبشر والاغتصاب واستعمال العنف ضد النساء، وحكم عليه ابتدائياً في تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 بـ12 سنة سجناً نافذاً، وهو ما أثار استنكار الأوساط الحقوقية والصحافية التي قالت إن الاعتقال والملف ومساره والحكم يحمل طابعاً سياسياً على خلفية الانتقادات التي كان يوجهها بوعشرين للأوساط الحاكمة في المغرب.

وقال فريق الأمم المتحدة المكلف بقضايا التعسفي إن بوعشرين معتقل تعسفياً، وطالب السلطات المغربية بإطلاق سراحه فوراً والاعتذار له وتقديم تعويض له على ما لحقه من تعسف. وشكل هذا التقرير محور الجلسات الاستئنافية، حيث اتهم دفاع الطرف المدني هذا الفريق بالارتشاء وعدم المهنية.

وقالت تقارير صحافية إن الأمم المتحدة طالبت بالحصول على نسخ من محاضر جلسات محاكمة بشأن اتهامات خطيرة أطلقها عضو من هيئة دفاع المطالبات بالحق المدني وتشكك في نزاهة المنظمة الدولية وبارتشائها لإصدار تقرير لصالح بوعشرين. وقالت صحيفة «أخبار اليوم» إن الفريق الأممي، وبسبب عدم إتقانه للعربية، يسعى للحصول على نسخة مترجمة من محضر الجلسة الأخيرة التي تم خلالها التداول في التقرير الذي أنجزه الفريق الأممي المعني بالاعتقال التعسفي، والذي طالب بإطلاق سراحه فوراً وتعويضه عن الانتهاكات التي تعرض لها. وقال سعد السهلي، عضو هيئة الدفاع عن بوعشرين، إن هيئة دفاع المطالبات بالحق المدني لم تكن معنية بالتدخل خلال هذه الجلسة، حيث إن النقاش حول الاعتقال التعسفي متعلق بالمساطر وبالخطوات التي اتخذتها النيابة العامة في بداية الملف، لكن السماح بالتدخل تسبب في هذه الفضيحة، وأكد أن الاتهامات التي وجهها عضو من دفاع المطالبات بالحق المدني قد سجلت في محاضر الجلسة المذكورة.

وكانت الأمم المتحدة قد نشرت قبل أيام رأي الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي التابع لمجلس حقوق الإنسان، بشأن توفيق بوعشرين، ليصبح متاحاً باللغات الأممية الست، الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والروسية والصينية بالإضافة إلى العربية. الرأي الدولي اعتمده فريق العمل خلال دورتها الثالثة والثمانين المنعقدة ما بين 18 و23 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، واعتبر أن سلب توفيق بوعشرين حريته يخالف ثلاث مواد من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، مؤكداً أن الاعتقال «إجراء تعسفي» وأن «التدبير المناسب يتمثل في الإفراج عن السيد بوعشرين فوراً ومنحه حق الحصول على جبر الضرر، خاصة في شكل تعويض وضمان عدم التكرار، وفقاً للقانون الدولي».

اهتمام دولي بمراقبة انتخابات الرئاسة الموريتانية... المعارضة ترحب والحكومة لم تحدد موقفها

نواكشوط – «القدس العربي»:

تنشغل المعارضة الموريتانية ومرشحوها، بموقف الحكومة الذي لم يعلن لحد أمس، من الرقابة الدولية للانتخابات الرئاسية المقررة أواخر حزيران /يونيو المقبل والجاري التحضير لها على جميع المستويات.

وفي هذا الإطار، بدأت ملامح الاهتمام الدولي برقابة الانتخابات المقبلة تظهر للعلن، حيث تابع محمد بن شامباس الممثل الخاص للأمم المتحدة في إفريقيا الغربية والساحل، أمس، اتصالاته في نواكشوط مع المرشحين للرئاسة.

وناقش بن شامباس مع المرشح سيدي محمد ولد ببكر أمس «الظروف التي ستجري فيها الانتخابات الرئاسية المقبلة والمساعدة التي يمكن أن تقدمها الأمم المتحدة في هذا الإطار».

وفي سياق متصل، أكد رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في نواكشوط السفير جياكومو ديرازو، قبل يومين، «أن الاتحاد سيرسل مراقبين لمراقبة الانتخابات الرئاسية في موريتانيا».

ويواصل مرصد «من أجل موريتانيا للانتخابات»، الذي يضم معارضة المهجر للأسبوع الثالث، تنظيم سلسلة دورات تأهيلية لمراقبين محليين سيجري توزيعهم على مكاتب الاقتراع خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأكدت المعارضة الموريتانية في قائمة مطالبها الموجهة للحكومة في آذار/ مارس الماضي «أن حضور مراقبين دوليين أمر ضروري، وبخاصة في ظل هيمنة الأغلبية الحاكمة حالياً والداعمة للمرشح محمد الغزواني على اللجنة المستقلة المشرفة على الانتخابات، حيث لم يجد الطرفان الحكومي والمعارض لحد أمس صيغة توافقية تدخل ممثلين للمعارضة في هذه اللجنة التي تتحكم في مراحل العملية الانتخابية كلها».

ويهتم مرشحو المعارضة بما إذا كانت الحكومة قد غيرت موقفها من الرقابة الدولية على الانتخابات أم ما تزال محتفظة بالموقف الذي أعلنته على لسان الناطق باسمها الوزير سيدي محمد ولد محم خلال الانتخابات البرلمانية والبلدية التي نظمت في سبتمبر من العام الماضي. وكان ولد محم، الرئيس السابق للحزب الحاكم، قد أكد «أن حكومته لن تدعو مراقبين دوليين للانتخابات المحلية والبرلمانية»، مضيفاً في تغريدة عبر حسابه على «تويتر» قوله: «موقف رئيس الجمهورية (محمد ولد عبد العزيز) من مسألة المراقبين الدوليين واضح على الدوام، لن ندعوهم بحكم ثقتنا القوية في نظامنا الانتخابي، ولن نمنعهم في حال بادروا بالحضور أو دعاهم أي طرف». وشدد الوزير ولد محم على أن الحكومة «لن تصرف على وجود مراقبين دوليين للانتخابات من مال الشعب لأنه لا ضرورة لوجودهم أصلاً».

وأكد مرشح الأغلبية، محمد الغزواني، أنه يتمسك بشفافية الانتخابات المقبلة، مضيفاً في مقابلة مع وكالة «مورينيوز» الإخبارية الموريتانية المستقلة قوله: «أرى ضرورة القيام بكل ما يخدم الشفافية التي أنا داعم لها وداع إليها، فهي تضمن لي إذا فزت أن يكون فوزي نظيفاً، وإذا فاز غيري أكون قادراً على أن أهنئه على فوز نظيف هو الآخر».

وكانت المعارضة الموريتانية قد طالبت في رسالتها التي وجهتها للحكومة بمراقبة الانتخابات الرئاسية المقررة يوم 22 حزيران/ يونيو المقبل من طرف الاتحاد الأوروبي بالذات لكونها تثق في حياده».

وطالبت المعارضة كذلك «بمراجعة تشكيلة اللجنة المستقلة للانتخابات، وتطبيق ما ينص عليه القانون من تمثيل متساو للقوى السياسية فيها، والتوقف عن التعيينات السياسية في مجلس الوزراء، واستدعاء مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات، وتمكين المراقبين المحليين من تحضير مراقبة فعلية للانتخابات».

وجدد المترشح محمد ولد مولود، الرئيس الدوري للمعارضة، في تصريحات أخيرة له «أن المطالب التي قدمتها المعارضة لوزير الداخلية تتعلق بالشفافية في الانتخابات الرئاسية القادمة وتتمحور حول قضية اللجنة المستقلة والقائمة الانتخابية وحياد الدولة وحضور المراقبين الدوليين، وذلك لجعل هذه الانتخابات مغايرة عما سبق ومضمونة الشفافية والنزاهة، لأن ذلك في صالح استقرار موريتانيا»، وفق تعبيره.

أعضاء من المعارضة الموريتانية

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.19	5.40	12.19	15.37	18.54	20.10
المدينة المنورة	4.13	5.36	12.20	15.45	19.00	20.18
القدس المحتلة	3.08	4.40	11.37	15.18	18.31	19.57
ابو ظبي	4.14	5.37	12.21	15.46	19.01	20.19
المنامة	3.24	4.49	11.36	15.05	18.19	19.39
الجزائر	3.57	5.38	12.46	16.35	19.50	21.25
الخرطوم	5.02	6.18	12.48	16.03	19.14	20.26
الكويت	3.25	4.53	11.46	15.22	18.35	19.58
الرباط	4.48	6.24	13.26	17.10	20.24	21.53
الرياض	3.43	5.07	11.51	15.17	18.32	19.50
الدوحة	3.23	4.47	11.32	14.59	18.14	19.32
القاهرة	3.29	4.59	11.53	15.30	18.43	20.07
بيروت	3.59	5.35	12.36	16.20	19.34	21.03
بغداد	3.25	5.00	12.01	15.44	18.57	20.26
تونس	3.28	5.09	12.18	16.07	19.22	20.56
جيبوتي	4.27	5.41	12.06	15.24	18.26	19.36
دمشق	2.57	4.32	11.33	15.16	18.30	19.59
دبي	4.09	5.32	12.18	15.44	18.59	20.17
صنعاء	4.15	5.32	12.01	15.17	18.27	19.39
طرابلس الغرب	3.32	5.06	12.05	15.48	19.01	20.29
عمان	4.04	5.37	12.34	16.15	19.28	20.55
مسقط	4.00	5.22	12.05	15.28	18.43	20.01
مقديشو	4.34	5.46	11.57	15.20	18.04	19.12
نواكشوط	5.10	6.28	13.02	16.14	19.32	20.45
انقرة	3.42	5.31	12.47	16.41	19.58	21.40
طهران	3.18	4.57	12.03	15.50	19.04	20.37
اثينا	4.29	6.13	13.23	17.15	20.30	22.07
برلين	3.14	5.08	13.05	17.18	20.57	22.43
بروكسيل	3.54	5.51	13.41	17.51	21.26	23.15
باريس	4.06	6.07	13.49	17.57	21.27	23.19
جنيف	3.55	6.00	13.34	17.38	21.03	22.59
روما	3.53	5.48	13.08	17.06	20.25	22.12
ساراييفو	3.17	5.19	12.45	16.45	20.07	22.00
ستوكهولم	2.35	4.13	12.46	17.09	21.15	22.46
كوبنهاغن	3.09	4.56	13.08	17.26	21.15	22.55
لندن	3.10	5.07	12.59	17.10	20.47	22.35
مدريد	5.06	6.56	14.13	18.08	21.26	23.09
نيقوسيا	4.02	5.40	12.45	16.31	19.45	21.17
واشنطن	4.07	5.53	13.06	16.59	20.15	21.54
اوتاوا	3.24	5.30	13.01	17.04	20.28	22.25

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

دعوات لطرفي النزاع للعودة إلى المفاوضات وسط جمود عسكري

غوتيريش يعرب عن قلقه بعد تقارير حديثة عن تدفق الأسلحة إلى ليبيا وسلامة يطالب بمساءلة الدول التي تنتهك الحظر

■ عواصم – وكالات: أعرب الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، عن بالغ قلقه إزاء المعارك الدائرة للسيطرة على العاصمة الليبية طرابلس والتقارير الحديثة عن تدفق الأسلحة إلى ليبيا، حسب ما جاء في تقرير.

وقدّم تقريراً لمجلس الأمن حول عملية صوفيا التي يقودها الاتحاد الأوروبي لتفتيش السفن قبالة سواحل ليبيا للتأكد من الحظر المفروض على توريد الأسلحة إلى ليبيا. وبدأت هذه العملية العسكرية بموجب قرار من مجلس الأمن في العام 2016.

وجاء في التقرير أنّ سفناً أوروبية فتّشت ثلاث سفن في أيلول/سبتمبر، وتشرين الثاني/نوفمبر، وكانون الثاني/يناير، دون العثور على أسلحة على أي منها.

وصادرت سلطات المرافئ والجمارك الليبية، التي دربها الاتحاد الأوروبي، عربات مدرعة في مرفأ مصراتة في شباط/فبراير الفائت وأسلحة في الخمس في كانون الثاني/يناير الفائت.

وقال غوتيريش: «أعرب عن بالغ قلقي للعملية العسكرية الحالية التي تقول التقارير إنّه يتم تغذيتها عبر وصول الأسلحة بما في ذلك عن طريق البحر».

ويبدو الوضع بعد أكثر من شهر من محاولة قوات خليفة حفتر السيطرة على طرابلس، في مأزق، سواء على المستوى العسكري أو السياسي.

وأظهر تقرير سرّي مطلع الشهر الجاري أنّ خبراء أمميّين يحقّقون في ما إذا كانت أبوظبي ضالعة عسكرياً في النزاع الدائر في ليبيا، حيث أُطلقت في نيسان/أبريل صواريخ من طائرات مسيّرة صينية الصنع يمتلك مثلها الجيش الإماراتي.

وحسب التقرير، فإنّ الصواريخ التي قصفتها الطائرات المسيّرة في الضاحية الجنوبية لطرابلس يومي 19 و20 نيسان/أبريل هي صواريخ جو–أرض من طراز «بلو آرو»، وذلك استناداً إلى شظايا درسها الخبراء الأمميّون. ولا تمتلك هذا النوع من الصواريخ إلّا ثلاث دول هي الصين وكازاخستان والإمارات العربية المتّحدة.

والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر هي أبرز الدول المؤيّدة لحفتر الذي يشنّ منذ 4 نيسان/أبريل هجوماً عسكرياً للسيطرة على طرابلس.

وحذر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة، من «الانتهاكات المقلقة» لحظر الأسلحة إلى ليبيا، وذلك في أعقاب ما تردد بشأن اختراق قرار مجلس الأمن في خضم الحرب الدائرة بضواحي العاصمة طرابلس.

وأشار– خلال اجتماع مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوربي، الإثنين، حيث أطلع المبعوث الأممي المجتمعين على الوضع في طرابلس– إلى خطورة الانتهاكات المقلقة لحظر الأسلحة والقانون الإنساني الدولي أثناء النزاع»، وحث على ضرورة مساءلة من يقومون بهذه الانتهاكات. وقال المبعوث الأممي إنه يجب على طرفي النزاع العودة إلى طاولة المفاوضات لمنع المزيد من عمليات النزوح والإرهاب.

وأضاف سلامة أن هناك «جموداً عسكرياً» في القتال من أجل السيطرة على طرابلس، وأن اللاعبين الإقليميين والليبيين تمكنوا من تقييم الصراع بشكل أكثر واقعية.

وقال: «كان هناك وهم قبل شهر أن أقصر طريق للحل هو الطريق العسكري.. لقد أصبح واضحاً اليوم أن هذا الطريق ليس عملياً، وأن أقصر طريق لإخراج ليبيا من أزمتها هو الجلوس إلى طاولة المفاوضات.»

الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش خلال مؤتمر صحافي في ليبيا

وتابع أن تفاقم النزاع في ليبيا سيزيد من خطر الهجرة والنزوح والإرهاب. وأضاف: «العودة إلى طاولة المفاوضات هو الحل الحقيقي، ليس لأزمة ليبيا فحسب، بل لوضع حد لمخاوف جيرانها أيضاً.»

وفي سياق متصل، التقى وزير الخارجية في حكومة الوفاق الوطني المدعومة دولياً محمد الطاهر سيالة، الإثنين، نظيره الإيطالي اينزو موافيرو ميلانيزي، بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وقالت وزارة خارجية الوفاق، في بيان على صفحتها على «فيسبوك»، الإثنين، إنه «خلال اللقاء جرى بحث الوضع في العاصمة طرابلس، والعدوان من قبل قوات حفتر المعتدية، والموقف الدولي تجاه هذه الأزمة».

وحث الوزير الليبي نظيره الإيطالي على توحيد الموقف الأوروبي تجاه «العدوان على العاصمة، وضرورة إدانة هذا العدوان من قبل دول الاتحاد الأوروبي وعدم المساواة بين المعتدي والمعتدى عليه».

وأطلع الوزير الإيطالي ميلانيزي وزير الخارجية في حكومة الوفاق على نتائج اجتماع مجلس الشؤون الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي ببروكسل، مؤكداً دعوة تلك الدول إلى ضرورة وقف إطلاق النار، وأن الحل لا بد أن يكون سياسياً لا عسكرياً، بحسب بيان الوزارة.

ودعت مجموعة من وكالات الإغاثة في ليبيا، أمس الثلاثاء، إلى قرار صادر عن الأمم المتحدة لدعم من تقطعت بهم السبل وسط القتال حول طرابلس، حيث تقول المنظمة الدولية إن 66 ألف شخص أجبروا على ترك منازلهم، كما سقط 454 قتيلاً على الأقل منذ الخامس من نيسان /إبريل.

وإلى جانب تشريد آلاف الليبيين، فاقم هجوم حفتر الذي بدأه قبل شهر، الوضع الفوضوي بالفعل لآلاف المهاجرين الذين يتخذون من ساحل غرب ليبيا منصة انطلاق لرحلتهم المحفوفة بالمخاطر إلى أوروبا.

وقال تشارلي ياكسلي، وهو متحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إنه ينبغي عدم إعادة أحد إلى ليبيا، وأن إعادة الناس إلى ليبيا لا يمكن اعتبارها «إنقاذاً.»

وجاء في تقرير عن وضع المهاجرين والمشردين أصدرته مجموعة من وكالات الإغاثة تعرف باسم «قطاع الحماية» وتنسقها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن ثلاثة آلاف مهاجر ما زالوا محاصرين في مراكز احتجاز قريبة من مناطق القتال، وإن استخدام الأسلحة المتوسطة والثقيلة في المناطق المأهولة مستمر دون هوادة.

وقال قطاع الحماية: «على مجلس الأمن الدولي إصدار قرار يدعو إلى حماية المدنيين والمحاسبة على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.»

وأضاف أن على الاتحاد الأوروبي الكف عن عرقلة جهود البحث والإنقاذ في البحر المتوسط وضمان نقل كل من يتم إنقاذهم إلى ميناء آمن بموجب القانون الدولي ووقف دعم استخدام ليبيا لمراكز الاحتجاز لحين تحسن الأوضاع في هذه المنشآت.

من جهة أخرى، صوت برلمان طبرق الموالي للواء المتقاعد خليفة حفتر في شرق ليبيا، مساء الإثنين، على تصنيف جماعة الإخوان المسلمين «جماعة إرهابية». وصوّت البرلمان بالأغلبية على تصنيف الإخوان «جماعة إرهابية»، في جلسته برئاسة عقيلة صالح بحضور 70 نائباً. ويتزامن قرار برلمان طبرق أيضاً مع نية إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحث كيفية تصنيف جماعة الإخوان تنظيماً إرهابياً، إلا أن الأمر يلقى معارضة من مستشارين أمنيين وأعضاء بالكونغرس، لأسباب قانونية وسياسية، لا سيما أن الجماعة ليست مسلحة ولا نشاط إرهابياً لها، وهي تعد حليفاً لدول عربية صديقة لواشنطن، وموجودة في بعض الدول العربية في حكومات ومجالس تشريعية.

خلاف بين أبرز حزبين إسلاميين في الجزائر بسبب سعيد بوتفليقة والجنرال توفيق

الجزائر–«القدس العربي»:

برز إلى العلن صراع بين أبرز حزبين إسلاميين في الجزائر، وهما حركة مجتمع السلم بقيادة عبد الرزاق مقري، وجبهة العدالة والتنمية بقيادة عبد الله جاب الله، بسبب مبادرة الحركة التي كانت تهدف إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية، ولقاءات بين سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق، والجنرال توفيق، المتواجدين حالياً في السجن العسكري بالبليدة.

شرارة الخلاف كانت تصريحات عبد الرزاق مقري في ندوة صحافية عقدها، الإثنين، في منتدى صحيفة المجاهد، قال فيها إنّه عرض مبادرته على المعارضة والرئاسة، والتقى سعيد بوتفليقة بعلم الجيش. ومباشرة بعد هذه التصريحات، ردّ النائب البرلماني ورئيس شورى جبهة العدالة والتنمية، لخضر بن خلاف، في تصريحات إعلامية، مُفنداً قبول حزبه محاورة أي طرف من المعارضة لشقيق الرئيس السابق، سعيد بوتفليقة، مؤكداً أنه رفض فكرة رئيس حركة مجتمع السلم، عبد الرزاق مقري، لعب دور الوسيط لإقناع المعارضة بتأجيل الانتخابات لأن الأمر غير دستوري.

وأوضح بن خلاف، حسب «البلاد.نت»، أن مقري لم يوضح في البداية من الذي استقبله في الرئاسة، و»كلنا نعلم أن الرئيس يُسير البلد من فراشه بزرالدة، وبعد إلحاح منا اعترف أن الذي استقبله هو شقيقه سعيد، وآخرون لم يذكر أسماءهم»، وتابع بن خلاف القول بأن جاب الله نصح مقري بأن لا يلعب دور الوسيط بين سعيد بوتفليقة والمعارضة، لأن هذا الأخير انتحل صفة أخيه المريض، كما أبلغه بأن هؤلاء الذين في السلطة لا يؤتمنون، فكم من مرة يعدون بإصلاحات عندما يكونون في حالة ضعف ثم ينقلبون عليها.

هذه التصريحات من بن خلاف أثارت حفيظة القيادي في حمس، ناصر حمدادوش، الذي ردّ عليها سريعاً بالقول: «أخبرناهم بالاتصالات التي قام بها السيد رئيس الحركة: الدكتور عبد الرزاق مقري مع الرئاسة بواسطة مستشار الرئيس، مع أننا لسنا ملزمين بذلك، ما ينفي سرية الاتصالات كما يدّعي بعضُ المتحاملين، الذين يريدون طعن الحركة في كلّ مرّة».

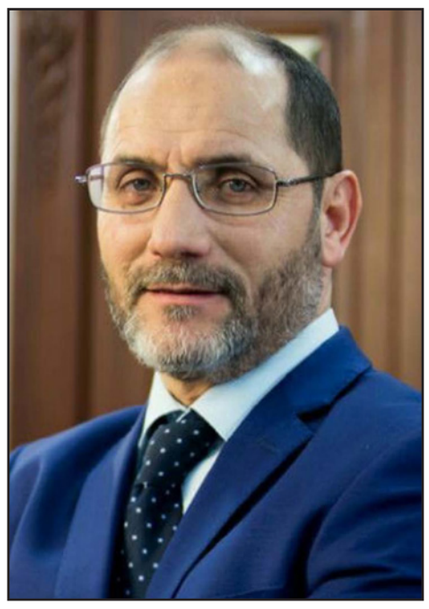

عبد الرزاق مقري

عبد الله جاب الله

وأضاف: «نُذكّر السيد بن خلاف بأنّ ما يعيبه علينا بهذه الاتصالات المعلنة والرسمية تقع فيه قيادات من «جبهة العدالة والتنمية» نفسُها، وبعلم الشيخ جاب الله ذاته، عندما تلتقي سرّا وبدون علم المعارضة ولا مصارحة الرأي العام، مع هذه القوى غير الدستورية (شقيق الرئيس السابق في أكثر من مرّة وباعتراف المعني ذاته)، ومع رأس الدولة العميقة، ومع الوزير الأول الأسبق (عبد المالك سلال)، بل وحتى مع ممثل عن بدوي»، أثناء تشكيله للحكومة الأخيرة، المرفوضة شعبيًا، بعد الحراك الشعبي».

لم يهدأ بن خلاف قبل أن يرد مجدداً أمس: «لا يحق لأحد أن يفرض علينا أن نكون أتباعاً له أو رافداً من روافده السياسة»، وأضاف: «أؤكد مرة أخرى أن قيادات الجبهة لم تتفاوض مع أي طرف في السلطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على حساب الشعب أو باسم المعارضة، ولم يسبق لي شخصياً أن طلبت لقاء شقيق الرئيس رأس العصابة ولم ألتقه ولا أعرفه مطلقاً، على عكس ما اتهمني به المدعو حمدادوش (..) لم نلتق هذا الرجل (توفيق) ولا تربطنا ومؤسسات الجبهة أي علاقة به، بل نحن من ضحاياه».

وتأتي تصريحات القياديين في أبرز حزبين إسلاميين على الساحة الوطنية، لتؤكد أن لقاء أحد أفراد «العصابة»، لا سيما سعيد بوتفليقة أو الجنرال توفيق، أصبح من التهم الخطيرة التي يسارع الجميع إلى التبرؤ منها، ولعل ذلك ما أجبرهما على المسارعة لتبرئة ساحتيهما من هذه التهمة».

وتنذر تطورات الساحة السياسية بأن تكون الأيام القادمة حُبلى بكشف الكثير من الخبايا بين الطبقة السياسية بمختلف مكوناتها بما كان يحدث بينها وبين «العصابة».

صحافيون في التلفزيون الحكومي الجزائري يحتجون على «الرقابة»

■ الجزائر – من حسان جبريل : نظم صحافيون في التلفزيون الحكومي في الجزائر، احتجاجاً أمام مقر القناة، تنديداً بـ«الرقابة»، وتعرض زملاء لهم لعقوبات من قِبل الإدارة.

وتجمع عشرات الصحافيين أمام المدخل الرئيسي لمبنى التلفزيون الحكومي، رافعين أعلام الجزائر ولافتات احتجاجية.

وردد المحتجون شعارات تطالب بالصحافة الحرة والديمقراطية، إضافة إلى التضامن مع زملاء فصلوا أو عوقبوا مؤخرًا على خلفية مواقف داعمة للحراك الشعبي.

ولوحظ تواجد عشرات من أفراد الشرطة، حيث حاصروا الوقفة تفادياً لخروجها للشارع، إلا أن مناوشات محدودة وقعت بين الجانبين.

وسبق لصحافيي التلفزيون والإذاعة الحكوميين أن نظموا عدة وقفات احتجاجية منذ شباط/فبراير الماضي احتجاجاً على تضييق الإدارة، ومنعهم من تغطية مظاهرات مناهضة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

«الأناضول»

الحكومة ترحب بالمساعدات الخارجية للفقراء «إذا مرت عبر القنوات الرسمية»

موائد رمضان تثير جدلاً في تونس وتحذيرات من استغلالها في الدعاية الانتخابية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تثير موائد رمضان جدلاً سياسياً كبيراً في تونس، حيث يتحدث مراقبون عن استغلالها من قبل بعض السياسيين في إطار الدعاية الانتخابية قبل أشهر من الاستحقاق الانتخابي، فيما يطالب آخرون الحكومة بالحد من الموائد التي تنظمها جمعيات مدعومة من الخارج.

ومنذ بداية شهر رمضان، تنظم جمعية «خليل تونس» لصاحبها نبيل القروي، المرشح الرئاسي وصاحب قناة «نسمة»، موائد إفطار في عدد من المدن التونسية، يرى مراقبون أنها تحمل طابعاً دعائياً أكثر من كونه عملاً «خيرياً».

ويُظهر فيديو نشره موقع «التيار نيوز» التابع لحزب التيار الديمقراطي حول نشاط جمعية «خليل تونس» في مدينة القيروان (وسط)، وجود علب كرتونية تحتوي على قوائم بأسماء الناخبين في المدينة، حيث يقوم العاملون في الجمعية بتوزيع مساعدات للناخبين بهدف إقناعهم بالتصويت لصالح القروي.

وعلق الحزب بقوله: «التعويل على فقر الناس وتهميشهم من أكبر المخاطر التي تهدد الديمقراطية وتهدد مصالح هؤلاء المهمشين الذين يساهم من يضعف منهم في إيصال من يتحيل عليهم إلى السلطة، ليواصل تهميشهم لخمس سنوات أخر. الجميع يعرف أن هناك تجاوزات وانحرافاً في نشاط الجمعية عن أهدافها الإنسانية إلى أخرى سياسية انتخابية. ويبقى السؤال: متى يتحرك القضاء للبحث في مصادر التمويل وفي شبهة التبييض؟ هذا واجب النيابة العمومية، فما مشكلتها مع القيام بالواجب؟ أم يراد لتونس أن تبقى أسيرة الفوضى والتخلف أبداً؟».

وكتب الإعلامي والناشط ماهر زيد: «جريمة كبيرة يقترفها نبيل القروي باستيلائه على قاعدة بيانات ولاية القيروان في حملة انتخابية سابقة لأوانها من خلال العمل الخيري الملغوم بشراء الذمم بالمعكرونة والطماطم في حملة «يرحم خليل». هكذا يهين نبيل القروي أهل القيروان بتحويل وجهة نتائج الانتخابات القادمة بكردونة شراء أصوات الناخبين».

وكتب طارق الكحلاوي، القيادي السابق في حزب الحراك: «نحن بصدد ولادة طغاة وأصنام جدد يعتقدون شراء كل شي بالمال. يعتقدون شراء الناس والحرب والسلم بالمال والتحيل على الناخبين بوقاحة، إما بتوظيف سافر للعمل الجمعياتي أو العمل الخيري والدعاية التلفزية المقنعة وبتوظيف علاقاتهم مع الخارج. بن علي كان له المال والدعم الدولي والسلطة الأحادية وانتهى في جدة ذليلاً، والمدعو سليم الرياحي انتهى هارباً بعد محاولاته الحثيثة شراء السلطة بالمال». وقال سمير ديلو، القيادي في حركة النهضة، إن بعض الأطراف في تونس تخلط بين العمل الخيري والإعلامي والسياسي، و»هذا – أخلاقياً– فيه مشكلة كبيرة، ولكن قانونياً لا يوجد ما يمنعه (...) شخص يعمل الخير اليوم وغداً يفكر باستثماره في صندوق الانتخابات!».

من جانب آخر، أشارت مصادر إعلامية إلى أن الحكومة التونسية وجهت «تنبيهاً» إلى جمعيات خيرية تركية بعد إقامتها لموائد رمضان بدون الحصول على «ترخيص» من الحكومة.

وقال وزير الخارجية، خميّس الجهيناوي، إن «أي مساعدات خارجية لفائدة ضعاف الحال، مهما كان مصدرها، يجب أن تمر عبر القنوات الرسمية»، مشيراً إلى أنه تم إعلام سفراء الدول التي «قدمت مساعدات لضعاف الحال دون المرور بالقنوات الرسمية بضرورة التنسيق المسبق لضمان وصول المساعدات لمستحقيها بالصيغ التي تحترم ذوات وصورة هؤلاء وتحفظ كرامتهم».

وكتب فوزي اللومي، رئيس الهيئة السياسية لحزب البديل التونسي: «شيء محزن ومؤسف جداً، منذ الثورة ونحن نشاهد جمعيات إنسانية وجمعيات إغاثة تابعة لدول أجنبية وهي تقوم بتوزيع المواد الغذائية والمعكرونة والأفرشة والملابس الرثة وتنظم موائد الإفطار في تونس وتقوم بتصوير هذه الأنشطة وتبثها في بلدانها على أنها تدخل إنساني في تونس، حتى إنك تشعر وكأن تونس أحد أكبر البلدان المنكوبة التي تعيش حالة مجاعة وأوبئة وحروب أهلية! والغريب أن بعض هذه البلدان مستفيد اقتصادياً من تونس، والميزان التجاري مختل لصالحها. نعم، نحن في تونس نواجه صعوبات اقتصادية واجتماعية كبيرة، لكننا شعب له كرامة وينظر إلى الأمام. على الدولة التونسية أن تتدخل وتمنع كل نشاط جمعياتي أجنبي مهين لتونس ومسيء لصورتها».

واستدرك بقوله: «نحن لا نعارض أن تنشط جمعيات أجنبية في تونس إذا كان هذا النشاط هادفاً وفيه دعم للشباب ومساعدة على بعث المشاريع، وفيه جانب للتكوين وللتطوير، لكن الأنشطة المسيئة إلى تونس مرفوضة. البلدان الصديقة إذا كانت بالفعل صديقة وتريد المساعدة بإمكانها أن تفتح أسواقها أمام السلع والمنتوج التونسي، وبإمكانها أن تتوجه للاستثمار في بلدنا الزاخر بالكفاءات والشباب والمهارت، وهم يربحون ونحن نربح، لكن المساعدات المهينة مرفوضة. حتى من الناحية الدبلوماسية، قبول الدولة التونسية بمثل هذه النوعية من المساعدات يؤثر سلباً على صورة تونس في الخارج ويؤثر على وزنها السياسي، فالبلدان التي تقبل بمساعدات في شكل ملابس رخيصة وأغطية ومواد غذائية لا يمكن أن يكون لها وزن وصوت مسموع بين الدول».

كتلة برلمانية تونسية معارضة تقترح قانوناً لأخلاقيات الحياة السياسية

■ تونس – من يامنة سالمي: أعلنت كتلة «الولاء للوطن» المعارضة بالبرلمان التونسي، أمس الثلاثاء، تقديم مشروع قانون يتعلّق بشفافية وأخلاقيات الحياة السياسية، بهدف «تطهير» الساحة السياسية من أي تجاوزات محتملة. جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته الكتلة التي تضم 10 نواب، في مقر البرلمان في العاصمة التونسية.

وخلال المؤتمر، قال رئيس الكتلة رياض جعيدان، إنّ «القانون يهدف إلى تطهير الحياة السياسية من التجاوزات التي لاحظناها في السنوات الأخيرة». وأضاف أن «التجاوزات التي يمنعها (مشروع) القانون (المقترح)، هي السياحة الحزبية والبرلمانية، والمحاصصة الحزبية، والمحسوبية (الزبونية) في تعيين الأقارب، والتعامل مع جهات أجنبية، وتضارب المصالح، وظاهرة الغيابات في البرلمان». ويقصد بـ«السياحة الحزبية والبرلمانية» انتقال الناشط السياسي أو النائب من حزب إلى آخر ومن كتلة برلمانية إلى أخرى. وأوضح جعيدان أن «القانون المُقترح ينصّ على أن كل هذه التجاوزات تُعتبر خيانة مؤتمن، فإذا قام بها المسؤول السياسي فهو يخون الشعب الذي ائتمنه ومنحه ثقته». وتنص المادة 18 من مشروع القانون المقترح على «إنشاء هيئة وطنية لدعم شفافية العمل السياسي، يُعهد إليها بتلقي التصاريح المتعلّقة بالممارسات السياسية، موضوع هذا القانون، ونشرها وإحالة ملفات التجاوزات إلى الهيئات المختصة».

وتصل العقوبات المالية المضمّنة في مشروع القانون إلى خطية مالية قدرها 100 ألف دينار (نحو 34 ألف دولار)، وحرمان المسؤول السياسي من المشاركة في الانتخابات إذا ثبت استغلاله لموارد الدولة في العمل السياسي من أجل تحقيق أهداف انتخابية. وفي نيسان /إبريل الماضي، أعلن رئيس الوزراء التونسي يوسف الشاهد أنه سيبادر بإجراء مشاورات مع كل الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية لوضع ميثاق للأخلاق السياسية تتبناه كافة المكونات. وتشهد تونس توترات بين قوى سياسية عديدة، قبل انتخابات تشريعية ورئاسية مقررة في تشرين الأول /أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر المقبلين على التوالي.»الأناضول»

إيران تتهم إسرائيل بافتعال هجوم الفجيرة... وترامب ينفي إرسال 125 ألف جندي أمريكي إلى الشرق الأوسط

السعودية بعد الإمارات على خط التوتر الإيراني الأمريكي: استهداف محطتين لضخ النفط شرق الرياض

طائرة بدون طيار للحوثيين سبق أن عرضتها الإمارات

زوارق إماراتية قرب ناقلات نفط

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي ووكالات:

مع إعلان السعودية، أمس الثلاثاء، ضرب طائرات مسيرة مفخخة، محطتين لضخ النفط في المملكة، وتبني الحوثيين للهجمات، باتت منطقة الخليج العربي، مسرحاً للرسائل، في سياق التوتر الإيراني الأمريكي، خصوصاً وأن عمليات تخريبة وقعت قبل يومين في سفت في ميناء إمارتي.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن الهجوم تسبب في حريق، تمت السيطرة عليه الآن، وألحق أضرارا طفيفة بمحطة ضخ واحدة، لكنه لم يعطل إنتاج النفط أو صادرات الخام أو المنتجات البترولية.

وبين، في تصريحات نشرتها وسائل إعلام رسمية إن الهجمات بطائرات مسيرة والاعتداء على أربع ناقلات يوم الأحد منها ناقلتان سعوديتان قبالة ميناء الفجيرة الإماراتي، وهو ميناء رئيسي لتزويد السفن بالوقود، «لا تستهدف المملكة فقط، وإنما تستهدف أمان إمدادات الطاقة للعالم، والاقتصاد العالمي، وتثبت مرة أخرى أهمية التصدي لكافة الجهات الإرهابية التي تنفذ مثل هذه الأعمال التخريبية، بما في ذلك ميليشيات الحوثي في اليمن المدعومة من إيران».

وشدد على أن «استهداف خط الأنابيب يهدف للإخلال بإمدادات النفط العالمية».

كما أكد «استمرار الإنتاج والصادرات السعودية من النفط الخام والمنتجات بدون انقطاع».

وقالت قناة المسيرة التلفزيونية التي تديرها جماعة الحوثي اليمنية إن الجماعة المتحالفة مع إيران نفذت هجمات بطائرات مسيرة على منشآت سعودية «حيوية».

وأكد العميد يحيى سريع، المتحدث باسم الجيش الموالي للحوثيين، جاهزيتهم لشن عمليات اخرى في حال استمرار «العدوان» على اليمن، في إشارة إلى استمرار عمليات «التحالف العربي».

وزاد، في بيان نشرته قناة المسيرة الفضائية الناطقة باسم الجماعة، «إن سلاح الجو المسير (التابع للجماعة)، نفذ هجمات عبر سبع طائرات مسيرة على منشآت حيوية للعدو في محافظتي الدودامي وعفيف في منطقة الرياض».

وأوضح أن هذه العملية تأتي ردا على ما وصفها بـ «الجرائم المرتكبة» بحق الشعب اليمني والحصار المستمر المفروض عليه من دول العدوان.

وأردف بالقول: «قادرون على تنفيذ عمليات نوعية أوسع وأكبر في عمق دول العدوان والحل في وقف العدوان على اليمن».

ويقاتل تحالف تقوده السعودية الحوثيين منذ أربع سنوات في اليمن في محاولة لإعادة الحكومة المعترف بها دوليا في صراع ينظر إليه على نطاق واسع باعتباره حربا بالوكالة بين السعودية وإيران.

وأطلق الحوثيون مرارا طائرات مسيرة وصواريخ على مدن سعودية، لكن مصدرين سعوديين قالا إن هذه أول مرة تستهدف منشأة تابعة لشركة أرامكو النفطية بطائرات مسيرة.

وقالت أرامكو، إنها أغلقت مؤقتا خط الأنابيب شرق، غرب المعروف باسم بترولاين لحين تقييم الأضرار. وينقل خط الأنابيب الخام من الحقول الشرقية في المملكة إلى ميناء ينبع الواقع على البحر الأحمر.

حرب كلامية

ووقعت الهجمات وسط حرب كلامية بين واشنطن وطهران بشأن العقوبات والوجود الأمريكي في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي قوله أمس الثلاثاء إن الولايات المتحدة وإيران لا تريدان الحرب، مضيفا أن العراق على تواصل مع البلدين.

لم تكشف الإمارات عن طبيعة الهجوم على ناقلات قرب الفجيرة وهي ميناء رئيسي لتزويد السفن بالوقود يقع خارج مضيق هرمز مباشرة، ولم تلق اللوم على أي طرف أو دولة.

وقال مسؤول أمريكي مطلع على معلومات الاستخبارات الأمريكية، إن إيران متهم رئيسي في عملية التخريب التي وقعت الأحد رغم أن واشنطن لا تملك دليلا قاطعا.

وبين السفير الأمريكي لدى السعودية جون أبي زيد إن على واشنطن أن تقوم بما وصفه بأنه «رد معقول لا يصل إلى حد الحرب»، بعد تحديد الجهة التي تقف وراء الهجمات على ناقلات نفط قبالة ساحل الإمارات.

وأضاف، للصحافيين في العاصمة السعودية في تصريحات «نحن في حاجة لإجراء تحقيق واف لفهم ما حدث ولماذا حدث ثم نأتي بالرد المعقول بما لا يصل إلى حد الحرب».

وتابع «ليس من مصلحتها (إيران) وليس من مصلحتنا وليس من مصلحة السعودية أن يتفجر صراع».

ودعت السفارة الأمريكية في الإمارات مواطنيها إلى الحذر الشديد وسط تصاعد التوتر في المنطقة.

في السياق، قالت الصحيفة الأمريكية إن إدارة الرئيس دونالد ترامب تخطط لإرسال 125 ألف جندي أمريكي إلى الشرق الأوسط.

اكن ترامب نفى صحة المعلومات، قال ترامب، عند سؤاله عن الأمر: «هل من الممكن أن أفعل ذلك الآن؟ بالطبع، لكننا لم نخطط لذلك بعد»، على حد تعبيره.

ووصف التقرير بأنه «أخبار مزيفة»، لكنه تابع قائلا: «إذا فعلنا ذلك فإننا سنرسل عددا أكبر من المذكور بكثير»، معربا عن أمنياته بألا يحتاج لوضع مثل هذه الخطة».

وتساءل عن مصدر التقرير قائلا: «من الذي نشر هذا الخبر؟ نيويورك تايمز؟ نيويورك تايمز تنشر أخبارا مزيفة»، على حد تعبيره.

وزادت واشنطن العقوبات المفروضة على إيران، قائلة إنها تريد خفض صادرات طهران النفطية إلى الصفر بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران والقوى العالمية العام الماضي.

وكانت الإدارة البحرية الأمريكية قد قالت في الأسبوع الماضي، إن السفن التجارية الأمريكية، بما في ذلك ناقلات النفط التي تبحر عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط يمكن أن تستهدفها إيران. ووصفت طهران الوجود العسكري الأمريكي بأنه «هدف» أكثر منه تهديد.

ويمر خمس الاستهلاك العالمي من النفط عبر مضيق هرمز من منتجين في الشرق الأوسط إلى الأسواق في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وغيرها. ويفصل الممر المائي بين إيران وشبه الجزيرة العربية.

وفي الشهر الماضي هدد الحرس الثوري الإيراني، الذي أدرجته واشنطن على لائحة التنظيمات الإرهابية، بإغلاق المضيق إذا مُنعت إيران من استخدامه.

ويريد ترامب إرغام إيران على الموافقة على صفقة أشمل للحد من الأسلحة، وقد أرسل حاملة طائرات وقاذفات بعيدة المدى من طراز بي–52 إلى الخليج في استعراض للقوة في مواجهة ما وصفه مسؤولون أمريكيون بأنه تهديدات للقوات الأمريكية في المنطقة.

في المقابل، اتهم المتحدث باسم الهيئة الرئاسية لمجلس النواب الإيراني، بهروز نعمتي، إسرائيل بافتعال هجوم الفجيرة، فيما أكد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أن طهران كانت قد حذرت من أن البعض يعمل على تأزيم الأوضاع في المنطقة.

وحسب وكالة «إسنا» للأنباء التابعة لوزارة العلوم والأبحاث الإيرانية، وخلال حديثه للصحافيين على هامش اجتماع البرلمان الإيراني، صرح بهروز نعمتي أن «إسرائيل تقف خلف افتعال الهجوم على سفن تجارية وحاملات النفط في المياه الاقتصادية القريبة من ميناء الفجيرة الإماراتي».

«تأزيم الأوضاع»

وعلى الصعيد ذاته، صرح وزير الخارجية الإيراني أن طهران كانت تتوقع من قبل قيام بعض الجهات المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بتأزيم الأوضاع في المنطقة».

وبعد لقائه بنظيرته الهندية سوشما سواراج في نيودلهي، قال ظريف إنهم «كانوا يتوقعون بأن يقوم البعض بتوتير الأوضاع».

وفيما يتعلق بما يتضمنه اللقاء مع المسؤولين في الهند، بيّن «دار حوار جيد للغاية فيما يتعلق بموضوع الاتفاق النووي وقرارات إيران، وتم توضيح مواقف الجمهورية الإسلامية للجانب الهندي، كما حصل مع باقي الشركاء النوويين لإيران مثل روسيا».

وأشار إلى تأكيد الوزيرة الخارجية الهندية على «أهمية تنفيذ الاتفاق النووي وضرورة الحفاظ على مصالح بلاده والإجراءات التي يجب أن تتخذ في هذا السياق»، موضحا «نحن أكدنا على أن خطوات الجمهورية الإسلامية جاءت ضمن إطار الاتفاق النووي».

وأضاف «تضمن الحوار أيضا مواضيع إقليمية والمخاطر التي يتسببها المتطرفون من الساسة الأمريكيين ومساعيهم في المنطقة والمخاوف التي تأتي من وراء إجرءاتهم وأعمالهم التخريبية والمثيرة لعلامات الاستفهام والتي كنا نتوقع قيامهم بمثلها من أجل تصعيد الأوضاع في المنطقة من قبل».

وأشار إلى أن «الحوار حول مواضيع الطاقة وميناء تشابهار الاستراتيجي (جنوب شرقي إيران) العلاقات الثنائية كانت إيجابية للغاية، مضيفا «تناول النقاش أيضا موضوع التجارة بين البلدين والمساعي من أجل استمرارها ورفع مستواها، بالإضافة إلى موضوع أفغانستان وآخر التحولات فيها وموضوع الإرهاب كذلك».

وختم بأن «مواقف الهند تتماشى مع مواقف بلاده في العديد من المجالات»، مشددا على أن «مشاورات من هذا النوع ضرورية لكلا البلدين».

وفي خطوة تعتبر إيجابية نظرا للتصعيد الخطير الأخير في منطقة الخليج العربي، استثنت الولايات المتحدة ميناء تشابهار الإيراني الاستراتيجي (والذي يعتبر المنافس الأقوى لميناء غوادر الباكستاني التي سيطرت عليه الصين اقتصاديا وأنشأت هناك قواعد عسكري لها) من العقوبات المفروضة على إيران.

وأعلنت مساعدة نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون وسط وجنوب آسيا، أليس ويلز، أنه تم تمديد إعفاء ميناء تشابهار الإيراني الاستراتيجي من العقوبات الأمريكية مرة أخرى.

وقالت إنه تم إصدار هذه الإعفاءات نظرا لدور هذا الميناء في عملية تطوير أفغانستان.

ويجدر الإشارة إلى أن ميناء تشابهار يعتبر البوابة الأهم للولايات المتحدة للوصول إلى أفغانستان ومنطقة آسيا الوسطى لقطع الطريق أمام مشروع الصيني العملاق المعروف باسم «حزام واحد، طريق واحد» (طريق الحرير الجديد).

وكانت إيران قد أعطت ملف إدارة ميناء تشابهار إلى الشركات الهندية.

وشهد الميناء عدة هجمات من قبل جيش «العدل البلوشي» المعارض لإيران، ومنها العملية الانتحارية التي استهدفت مقر قيادة قوات الشرطة والأمن الداخلي هناك.

دول عربية تدين الهجوم

■ القاهرة ـ د ب أ: أدان عدد من حلفاء المملكة العربية السعودية في منطقة الشرق الأوسط الهجوم الذي شنه الحوثيون في اليمن، على محطتين لضخ النفط في المملكة، معربين عن دعمهم لأي اجراء تتخذه المملكة لمكافحة الإرهاب وضمان أمن شعبها.

وأعربت مصر عن إدانتها البالغة لاستهداف محطتيّ ضخ للبترول في كل من محافظة الدوادمي ومحافظة عفيف في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

وأكدت وزارة الخارجية، في بيان على «تضامُن مصر مع حكومة وشعب السعودية الشقيقة في التصدي لكافة المحاولات الساعية للنيل من أمن واستقرار المملكة».

وفي الكويت، صرح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية بأن البلاد تستنكر وتدين بأشد العبارات «الهجوم الإرهابي».

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن المصدر تأكيده «وقوف دولة الكويت إلى جانب الأشقاء في المملكة العربية السعودية ودعمها التام لكافة الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها في مواجهة الأعمال الإرهابية التي تستهدف أمن واستقرار المملكة والمنطقة بأسرها». كذلك، أدان أحمد أبو الغيط ،الأمين العام لجامعة الدول العربية ،ب أشد العبارات الهجوم، مؤكدا أن «هذه الأعمال الإرهابية تنطوي على تهديد خطير لأمن المنطقة والأمن الدولي والاقتصاد العالمي الذي يتأثر باستقرار إمدادات الطاقة».

وفي أبوظبي، استنكرت دولة الإمارات العربية المتحدة الهجوم وأدانت هذا العمل «الإرهابي والتخريبي» واعتبرته «دليلا جديدا على التوجهات الحوثية العدائية والإرهابية والسعي إلى تقويض الأمن والاستقرار».

كما أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية بأشد العبارات الهجوم، وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة سفيان القضاة، في بيان صحافي أمس، إن «المملكة الاردنية تدين هذا الهجوم الإرهابي الجبان بأشد العبارات، وتؤكد وقوفها مع الأشقاء في السعودية بالمطلق في مواجهة أي تهديد لأمن السعودية الشقيقة واستقرارها».

وفي المنامة، استنكرت وزارة خارجية البحرين الهجوم ووصفته بأنه «عمل إرهابي تخريبي جبان يستهدف أمن واستقرار المملكة ويهدد سلامة إمدادات الطاقة للعالم».

وفي بيروت، استنكر رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري» الهجوم «الإرهابي»، واعتبر أنه «هجوم يؤكد نيّة من يقفون وراءه على ضرب أمن الخليج العربي واستقرار الاقتصاد العالمي».

اسبانيا تسحب فرقاطة مرافقة لحاملة الطائرات الأمريكية إبراهام لنكولن

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

قررت الحكومة الإسبانية، أمس الثلاثاء، سحب فرقاطة تواكب حاملة الطائرات الأمريكية إبراهام لنكولن، التي أرسلتها واشنطن للشرق الأوسط، بعد مخاوف من هجمات يشنها حلفاء إيران ضد مصالها.

ويأتي سحب الفرطاقة، خوفا من نشوب حرب بين طهران وواشنطن لا ترغب أسبانيا التورط فيها، لاسيما وأن الحكومة الاشتراكية الحالية تصر على الحوار في النزاعات ومنها مع إيران وتلتزم بالموقف الأوروبي المحايد.

وأوردت الصحافة الإسبانية قرار وزيرة الدفاع مارغريتا روبلس بسحب فرقاطة «منديث نونييز ف 104 التي على متنها 215 من مشاة البحرية من الأسطول المرافق لحاملة الطائرات إبراهام لنكولن التي توجهت إلى مياه الخليج العربي خلال الأيام الماضية».

وكانت أسبانيا، قد قررت إدماج هذه الفرقاطة في مجموعة القتال الأمريكية لكسب مهارات والتنسيق الحربي، وكان ينتظر بقاءها ضمن حاملة الطائرات إبرهام لنكولن حتى أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، أي عندما ستصل إلى قاعدة سان دييغو في المحيط الهادي جنوب كاليفورنيا ضمن الدورة العسكرية المقررة لإبراهام لنكولن.

وصرحت وزيرة الدفاع أن «التزام اسبانيا هو مع الاتحاد الأوروبي والهيئات الدولية، كما أن العلاقة العسكرية هي التي تخضع لضوابط واتفاقيات الاتحاد الأوروبي ومنظمة شمال الحلف الأطلسي». وبهذا، فقد أخذت مدريد مسافة من القرارات الأحادية للولايات المتحدة.

وكانت حاملة الطائرات «إبرهام لنكولن» قد بدأت دورتها العسكرية المعتادة بداية أبريل/ نيسان الماضي من قاعدة نورفولك، وجرت مناورات في البحر الأبيض المتوسط ووصلت إلى مياه الخليج منذ أيام، وصرح مستشار الأمن القومي جون بولتون بأن حاملة الطائرات هي رسالة إلى إيران للرد على تهديداتها باستهداف القوات الأمريكية.

فرضيات وسيناريوهات التصعيد في الخليج: احتمال المواجهة مرتفع والشرارة قد يلهبها الحلفاء

■ باريس ـ أ ف ب: بين التصعيد الجاري، بين إيران والولايات المتحدة، وعمليات «تخريب» غامضة استهدفت ناقلات نفط، باتت مخاطر انزلاق الوضع في الخليج فعلية برأي الخبراء الذين يحذرون من أن يقوم أحد أطراف الأزمات العديدة بخطوة تشعل المنطقة. علي واعظ، مسؤول الشؤون الإيرانية في مجموعة «الأزمات الدولية» ومقرها في واشنطن، رأى أن احتمال حصول مواجهة ولو بدون عمل استفزازي «مرتفع»، على ضوء تصعيد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، وأيضاً، بينت آغات دوماريه، مديرة التوقعات في قسم البحوث والاستشراف من مجموعة «ذي إيكونوميست» في لندن أن «هناك مخاطر اشتعال فعلية».

وقال وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هانت، الإثنين «نحن قلقون من خطر نزاع يندلع عن طريق الخطأ»، وهو تحديدا قلب المشكلة برأي الخبراء الذين يخشون حدوث شرارة وانتشارها في المنطقة.

وعوامل الخطر كثيرة في المنطقة، ما بين تشنج موقف الولايات المتحدة حيال إيران وعلى ضوء وجودها العسكري في المنطقة حيث يتمركز أسطولها الخامس في البحرين وقد عززته مؤخرا بحاملة طائرات، والنظام الإسلامي المحاصر غير أنه يواصل تدخله في العديد من الأزمات في المنطقة، ولا سيما في سوريا واليمن ولبنان، والذي يثير مخاوف بطموحاته النووية والبالستية.

ويضاف إلى التصعيد الأمريكي الإيراني، الخلاف بين الرياض وطهران، واصطفاف الإمارات مع السعودية، والحصار المفروض على قطر، والحرب في اليمن، وظل إسرائيل القريبة، والتوتر في مضيق هرمز الذي يعبر منه القسم الأكبر من إمدادات النفط للعالم.

«الدفع نقدا»

وأوضح جان سيلفيستر مونغرونييه، من معهد «توماس مور» الفرنسي البلجيكي أن في هذه المنطقة «من الأصح التحدث عن حالة مزدوجة من الحرب والسلم، مع تباين في الشدة، وأزمات متتالية بدون تسوية المشكلات الأساسية»، متسائلا «إلى متى يمكن تأجيل الاستحقاقات وإبعاد استحقاق الدفع نقدا؟»، مشيرا بذلك إلى وقوع حرب.

لكن الواقع، أن كل طرف يحاول في الحقيقية السيطرة على الوضع وضبط حلفائه، إذ ليس من مصلحة أحد أن تندلع حرب.

وحسب دوني بوشار، مستشار شؤون الشرق الأوسط في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، «الأمور يفترض منطقيا ألا تمضي أبعد من ذلك، لأن هناك من الطرفين من يحاول تهدئة الوضع»، ولا سيما القيادات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية.

وإذ رأى أن إيران لا تزال تلتزم ضبط النفس في الوقت الحاضر، أشار إلى وجود «متهورين في الطرفين، مع بولتون في الولايات المتحدة والحرس الثوري في الجانب الإيراني».

واعتبر مسؤول الشؤون الإيرانية في مجموعة «الأزمات الدولية» علي واعظ أن «كون كل طرف يعتقد أن الآخر لا يريد الحرب يزيد خطر المواجهة، إذ يوجد هامشا لأخطاء التأويل، ولا سيما في غياب قنوات الاتصال بين الطرفين».

ويرجّح سيناريو يقوم على «شنّ الولايات المتحدة هجوماً عسكرياً محدوداً ضد إيران، التي قد تردّ بصورة محدودة، فيما يأمل الطرفان في أن يحافظ الجميع على هدوئه».

لكن الشرارة يمكن أن تأتي من جانب حلفائهما أو جهات فاعلة غير الدول، طبقاً لواعظ، الذي يوضح أن «على سبيل المثال، إذا أطلق الحوثيون في اليمن صاروخاً على ناقلة نفط سعودية في البحر الأحمر، يمكن أن يطال الرد إيران» حليفة الحوثيين، نظراً إلى الموقف الأمريكي الذي يتوعد طهران بردّ «شديد على أي هجوم ضدّ مصالح الولايات المتحدة أو حلفائها».

وقد يحصل ذلك خصوصاً إذا استهدفت هجمات محتملة عصب الحرب في جميع دول المنطقة وهو النفط، على غرار ما أظهرته أعمال التخريب الغامضة التي تعرّضت لها السفن قبالة السواحل الإماراتية والتي ساهمت في تصعيد التوتر.

ووفق آن صوفي ماري، محللة مخاطر الدول في شركة «ريسك أند كو»، في ما يخصّ السفن التي تضررت، «هناك أمور مجهولة كثيرة لأن السعوديين والإماراتيين لم يعطوا أدلة» على الهجمات.

وزادت: «هناك العديد من الفرضيات: الأولى هي أن يكون السعوديون والإماراتيون هم من أعدّوا الهجمات، لجر الأمريكيين للرد عسكرياً».

وتقوم فرضية أخرى على أن «الإيرانيين أنفسهم أو وكلاء لإيران» قاموا بذلك «علماً أن الإيرانيين هددوا بشنّ هجمات على الملاحة البحرية في مضيق هرمز إذا تمّ منعهم من بيع نفطهم (حسب ما تنصّ عليه العقوبات الأمريكية الجديدة)، وقد يكون ما حصل تحذيراً: لطّفوا مواقفكم وإلا فسنتعرض لمصالحكم».

فرضية {أقل مصداقية}

وأخيراً، تبدو الفرضية الثالثة «أقلّ مصداقية» وهي احتمال أن تكون مجموعة إرهابية قامت بأعمال التخريب. وفي نهاية المطاف، إذا لم يشعل أحد الموقف ولم يؤدِ الوضع إلى اندلاع حرب، يرى محللون أن «التوترات ستستمرّ على الأقل طالما لا يزال دونالد ترامب رئيساً، لأن ليس هناك إلا صقور في السياسة الخارجية وسيتباطأ الاقتصاد الأمريكي، إذاً سيكون لديهم مصلحة في اعتماد سياسة خارجية متصلبة لتحويل انتباه الناخبين».

ويعتبرون أن «إيران ستراهن على الوقت وتنتظر 2020 على أمل ألا يعاد انتخاب ترامب».

ظهور صحابيات مفتيات... وأول امرأة تتولى منصبا في مشيخة الأزهر تعارض كوتة للسيدات

اقتراح بدعوة المستوردين لمأدبة وذبحهم كما فعل محمد علي... ومطالبة بوقف إعلانات البوكسر للرجال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

يمكن القول بحدوث اهتمام لدرجة ما في السياسة، ويعود الفضل فيه الى الرئيس الأمريكي ترامب بسبب الحضور العسكري لقواته في مياه الخليج والمخاوف من إشعاله حربا ضد إيران، وما سيؤدي إليه ذلك من دفعها لضرب دول الخليج العربية، ووقف انتاج البترول، وبالتالي ارتفاع سعره بما يلحق الضرر بالاقتصاد، بسبب الاعتماد بنسبة كبيرة على اسيتراده، بالإضافة الى ما يمكن أن يتعرض له ملايين المصريين الذين يعملون في دول الخليج. وضاعف من هذه المخاوف ما تعرضت له أربع سفن تجارية من تخريب في المياه الاقتصادية لدولة الإمارات، دون معرفة الجهة، التي تقف وراء هذا العمل. واهتمت الصحف بالاجتماع، الذي عقده الرئيس عبد الفتاح السيسي مع رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء وطلبه منهم حل مشكلة القمامة بشكل جذري، وتخصيص الإمكانيات لتحقيق هذا الهدف، وتفاخر الحكومة بانخفاض آخر للدولار أمام الجنية قدره أربعة قروش، وتحذيرات من موجة الحرارة الشديدة، واستمرار نشاطات الأوبرا ووزارة الثقافة والأوقاف في المجالات الفنية والدينية، دون وقوع أي حادث إرهابي. والاهتمام كذلك بحادثي قتل بشعين الأول قيام رجل مسلم في نهار رمضان بقتل أمه في الشارع وأمام المارة لرفضها إعطاءه أموالا، وقيام عامل قبطي في كنيسة مارمرقس في شبرا في القاهرة بإطلاق الرصاص على كاهن الكنيسة وقتله، لأنه رفض مساعدته في تزويج بناته، وبهذا تحققت الوحدة الوطنية في أبشع صورها، بينما ظلت ملايين الأسر مهتمة بامتحانات الشهادة الإعدادية والصف الأول الثانوي في التاسع عشر من الشهر الحالي وامتحانات الثانوية بعد العيد.

وإلى بعض مما عندنا.

«الأهرام» تستعدي رئاسة الوزراء على رجال الصناعة

ونبدأ مع الحكومة وزميلنا وصديقنا في «الأهرام» الدكتور أسامة الغزالي حرب، الذي أثارت انتباهه مطالبة رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي رجال الصناعة بزيادة نسبة المكون المحلي توفيرا للعملات الصعبة، واعتبر ذلك مسألة حياة أو موت، واقترح عليه أن يفعل مثلما فعل حاكم مصر محمد علي باشا مع المماليك بذبحهم مع المستوردين. وقال: «ولكن هل تستطيع الحكومة تنفيذه؟

لقد طرأ على ذهني فورا، بعدما قرأت هذه التصريحات أمران أولهما: ما نشاهده جميعا في أسواقنا من أرقى المحال إلى معروضات الأرصفة والشوارع من طوفان السلع المستوردة، التي تشمل كل شيء، من لعب الأطفال البدائية البسيطة «بما فيها فانوس رمضان» إلى الملابس الفاخرة والأجهزة الإلكترونية، وهو أمر نجده في كل أنحاء مصر من أقصاها إلى أقصاها، وكما نعلم جميعا فإن الغالبية العظمى من تلك السلع هي صناعة صينية.

أقول للسيد رئيس الوزراء إن جهودك لدعم التصنيع المحلى لن تنجح إلا بعد التخلص من مافيا الاستيراد ذات السطوة الهائلة وإمكاناتها الكبيرة في تخليص أمورها وبضاعتها بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة. هل تعلم معالي رئيس الوزراء ماذا فعل والي مصر ومؤسسها الحديث محمد علي باشا، عندما أراد أن يخلص له حكم مصر بلا أي عوائق؟

لقد دبر «مذبحة القلعة» الشهيرة وتخلص من المماليك في يوم واحد. إنني أدعوك يا د. مدبولي إلى أن تدعو المستوردين جميعا بكل فئاتهم وفي مقدمتهم المستوردون الجدد الذين احترفوا السفر للصين ونزح كل شيء منها إلى مأدبة رمضانية في قاعة فاخرة واسعة، لا لكي تذبحهم وإنما لتسحب منهم تصاريح الاستيراد، وتمنع بشكل حازم وصارم إمكاناتهم في الرشوة والتهرب الجمركي، وبعدها يمكن أن تتحدث بثقة عن المكون المحلى للتصنيع».

حرب أمريكا وإيران

واهتمت الصحف بشكل كبير بتحريك أمريكا أساطيلها وطائراتها الى منطقة الخليج، وتوجيه تحذيرات لإيران من امكانية تعرضها لهجوم عسكري. ولوحظ أنه، رغم مهاجمة إيران واتهامها بخلق المشاكل في العديد من الدول العربية، فان هناك اجماعا على خطورة شن هجوم عسكري ضدها لأنها لن تستطيع الرد على أمريكا لبعدها، وإنما ستوجه انتقامها الى دول الخليج العربية، وتدمير منشآتها النفطية، مما سيؤدي الى ارتفاعات كبيرة في الأسعار، ونحن نستورد كميات كبيرة من نفطها، بالاضافة الى أن ملايين المصريين يعملون في هذه الدول.

وفي «الأهرام» قال زميلنا الشاعر فاروق جويدة: «الجيش الإيراني يوجد الآن في العراق، وهو ليس بعيدا عن القوات البرية الأمريكية، وما بقي منها في العراق، حتى وإن كان قليلا. والجيش الإيراني يوجد في سوريا وفي لبنان من خلال حزب الله، وفي اليمن من خلال الحوثيين، كما أن ملايين الشيعة ينتشرون في كل دول الخليج، وهم بحكم العقيدة والانتماء يعودون إلى إيران. إن الأخطر من ذلك أن صواريخ إيران يمكن أن تطول مواقع أمريكية كثيرة في دول عربية، توجد فيها قواعد أمريكية. إن الحرب إذا دارت لن تكون مجرد فسحة للقوات الأمريكية، خاصة أن إسرائيل لن تكون بعيدة عن هذه المواجهة، وإن كانت تخشى من صواريخ إيران وقواتها البرية في سوريا وحزب الله والعراق، وهي قريبة جدا من إسرائيل. وهنا يجب أن نسأل إذا حدثت هذه المواجهة، عن موقف القوات الروسية وقواعدها العسكرية في سوريا أو قاعدة العيديد في قطر، وهل ستكون بعيدة عن مرمى الصواريخ الإيرانية؟ ليس من السهل أن تضرب أمريكا بالطيران المواقع الهامة في إيران، ولكن من يضمن أن تبقى المواقع نفسها في إسرائيل بلا تهديد؟ المعادلة صعبة لآن المشكلة أن إيران كبرت وتجاوزت حدود الاستسلام، وأن أمريكا ما زالت تصر على دور الفتوة، رغم أن الزمان تغير واختلف».

«الأخبار»: حرب أمريكا ضد إيران لمصلحة إسرائيل

وإذا تحولنا الى «الأخبار»، سنجد اهتماما كبيرا من زميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها الأسبق جلال دويدار، وهو يهاجم إيران وأمريكا في الوقت نفسه، مؤكدا أن أي عمل عسكري ستقوم به أمريكا هو لصالح اسرائيل. وقال: «ما يجب أن يقال إن ايران سوف تتحمل تبعات كل ما ستسفر عنه الأحداث نتيجة سياستها التي كانت سببها في استعداء أمريكا ودول الخليج، طبعا فإن وراء أي تحرك أمريكي ضد ايران الاستجابة لضغوط اسرائيل. جاء ذلك وليدا للقلق الذي أحدثته التصريحات الهوجاء حول إزالتها من جانب نظام ملالي إيران، بعد ذلك يأتي ما يقدمه هذا النظام من دعم ورعاية للإرهاب وللأعمال العدائية والتآمرية الموجهة الى دول الخليج البترولية هذه السلوكيات والممارسات أدت الى تعظيم العداء العربي لهذا النظام، الذي ارتبط بظهوره جانب كبير من مشاكل منطقة الشرق الأوسط – ليس هناك ما يقال على واقع ما تموج به الساحة حاليا سوى ربنا يستر.

عينا ترامب على نهب الثروات فقط!

وفي العدد نفسه والصفحة الأخيرة كان رأي زميلنا وصديقنا ورئيس الهيئة الوطنية للصحافة كرم جبر هو: «ترامب يعرف ماذا يريد «اقتناص الثروة»، ولو لم يجد عدوا يخيف به دول الخليج لسعى إلي إيجاده حتى يطبق نظريته المفضلة «الحماية مقابل الأموال»، فكيف يحميهم إذا لم يصنع من يهددهم؟ دول الخليج تستفيد من تحجيم إيران وتقليم أظافرها، شريطة ألا يسفر التصعيد عن اشتعال الحرب، فالطائرات والصواريخ، التي ستضرب المدن الإيرانية سوف تنفجر في سائر دول المنطقة، وسيدفع الجميع ثمنها فادحاً».

«الشروق» تستبعد الحرب

وفي «الشروق» استبعد السفير السابق في وزارة الخارجية علاء الحديدي قيام أمريكا بالهجوم، لأن الوضع الدولي لا يساعد أمريكا على ذلك. وقال: «إنه رغم كل التصريحات الإعلامية أو ما يقال عن احتمالات قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربات جوية ضد إيران، مثلما يدعو جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأمريكي، ناهيك عن الإعداد لغزو إيران على طريقة غزو بوش الابن للعراق فى عام 2003 فإن ايران اليوم، ليست مثل العراق بالأمس، كما أن روسيا اليوم أيضا ليست روسيا الأمس، وهي تعد إيران دولة جوار حليفة تدخل في دائرة أمنها القومي المباشر، كما أن انشغال واشنطن بما يحدث في فنزويلا، وهي في الفناء الخلفي للولايات المتحدة، وانشغالها أيضا بالمباحثات الجارية مع كوريا الشمالية، بما تمتلكه من قوة نووية حقيقية يضعف من الموقف الأمريكي بأولوية التعامل مع إيران، قبل الانتهاء من الملفين السابقين، وهما الأكثر إلحاحا وخطورة على الأمن القومي الأمريكي، وعليه فإن واشنطن تعمل على استنزاف القدرات الإيرانية في كل من سوريا ولبنان من خلال إسرائيل، وفي الوقت ذاته العمل بكل قوة وجدية على خنق الاقتصاد الإيراني بوقف صادراته من النفط بشكل كامل، والمراهنة على انهيار النظام الإيراني تحت وطأة الضغوط الاقتصادية.

أما على الجانب الإيراني، ورغم التصريحات الإعلامية القوية الصادرة عنها باستعدادها لمواجهة الولايات المتحدة والانسحاب بالكامل من الاتفاق النووي وإغلاق مضيق هرمز، إلا أنه يعمل على تفادي أي مواجهة حقيقية مع القوات الأمريكية. ويكفيها ما تعانيه من خسائر جراء الضربات الجوية والصاروخية الإسرائيلية على مواقعها في سوريا، والتي كلفتها الكثير ماديا وبشريا، حتى الآن، ناهيك عن حرصها على تصدير ما يمكن تصديره من نفط أو جذب بعض رؤوس الأموال من خلال الالتفاف على نظام العقوبات المفروضة عليها لتخفيف وقع الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها في الوقت ذاته التحلي بالصبر الإستراتيجي، مراهنة وآملة في سقوط ترامب في انتخابات الرئاسة المقبلة في نوفمبر/تشرين الثاني 2020 ووصول إدارة أمريكية جديدة يمكن التفاهم معها».

مصير هجوم حفتر

ومن إيران الى ليبيا والهجوم الذي تقوم به قوات المشير خليفة حفتر على طرابلس، وشكك زميلنا الدكتور عمرو الشوبكي في نجاحه، قائلا: «ساعدت القوة العسكرية والاقتصادية والدعم الإقليمي لحفتر على اتخاذه قرار الهجوم على طرابلس، ولكنه افتقر للمشروع السياسي الحاضن لأي تحرك عسكري، والذي كان يستلزم عمل تفاهمات مع قبائل وأطراف ليبية عديدة داخل طرابلس وخارجها، حتى يستطيع تحويل معركته العسكرية من معركة دموية يسقط فيها مئات المدنيين وتدمر فيها أحياء كاملة إلى فتح ناعم لطرابلس، يواجه فقط القوى التكفيرية والإرهابية ويدعمه أغلب السكان، يمكن النظر لمشروع حفتر على أنه صناعة محلية بالكامل، فهو خليط من صورة محسنة تماماً لنظام القذافي مع صورة العسكري البطل الذي يقاتل الأعداء والإرهابيين، يحتاج حفتر لما هو أكبر من الدعم العسكري، أي مشروع سياسي متكامل «لا يزال غائبا»، إلا أن التعامل معه يجب أن يكون أيضا في إطار النظر لمفهوم التغيير بعد تجارب الثورات العربية وأهمية أن يكون من داخل النظام أو عبر «الرجل الجسر» بين النظام القديم والجديد، وأن حفتر يمثل فرصة لإعادة بناء جيش وطني قوي قادر على دحر الإرهاب، ولكن عليه أن يبني مشروعا وتيارا سياسيا يفتح الباب لعملية سياسية وانتقال ديمقراطي، ويكتفي هو بدور القائد العسكري، وليس بالضرورة الزعيم السياسي.

«الجمهورية» تطالب بوقف «رامز في الشلال»

والى أبرز ما نشر عن المسلسلات والبرامج التليفزيونية، ونبدأ مع زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي، وقوله عن برنامج «رامز في الشلال» وإعلانات أخرى: «للمرة الأولى أجدني أقف مؤيداً لدعاوى تطالب بإغلاق برنامج تلفزيوني ومنع إذاعته والبرنامج هو «رامز في الشلال»، لأنه لا يجوز ولا يصح أن يكون هناك برنامج مليء بالشتائم والسباب، يذاع مباشرة بعد آذان المغرب في شهر رمضان الفضيل. هذا برنامج شيطاني يخلو من الاحترام للمشاهدين والضيوف أيضاً، ونحن البلد الوحيد الذي تذاع فيه إعلانات عن الملابس الداخلية وناس بترقص وناس بتغني ومبسوطة إنها بتلبس «البوكسر». حاجة تكسف! ونحن أيضاً البلد الوحيد الذي غنت فيه مطربة أغنية عاطفية وطنية حماسية نضالية من أجل «كومبوند» سكني».

انتقاد لعمرو دياب وعلاقته بدينا الشربيني

والى الأستاذة الجميلة في جامعة القاهرة وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتورة عزة أحمد هيكل، التي انتقدت الفنان عمرو دياب وعلاقته مع الفنانة دينا الشربيني، دون ذكر لإسميهما والأثر السيئ، الذي تتركه بالنسبة للمجتمع. وقالت: «إذا تصور الفنان أن حياته الشخصية هي ملك له وأنه قادر على فعل كل ما يريد، مخالفاً الدين والقانون والأعراف والتقاليد، بدعوى الحرية والنجومية وبدعوى فن الفنان وجنون الإبداع. هنا تكون النهاية والأخطر أن فنانا ومطربا شهيرا قد أصر على إظهار تواجده المستمر مع فنانة شابة لها ما لها وعليها ما عليها، وكان هذا الظهور في الخفاء وفي محلات السهر والرقص ليخرج علينا من خلال شبكات التواصل بصور مسربة وأخبار وإشاعات، لا ناقة لنا فيها ولا جمل، ولا تقدم ولا تؤخر، ثم تطور الأمر لأن يصر الفنان على تأكيد أن علاقته بالشابة مجرد علاقة عمل وزمالة وصداقة، لكن الصداقة لها أُطر ولها حدود ولها قيود ولها شكل متعارف عليه، فإذا بنا نُفاجأ بأن الفنان ينتج عملاً وآخر ويغني ويظهر في إعلانات من أجل هذه الشابة، وهي في تواجد مستمر معه هل هناك رسالة يريد أن يعلنها للمجتمع أن هذه العلاقة مشروعة، دون عقد أو إشهار او حتى عقد مدني؟ وهل من حقه أن يؤكد أن الزواج ليس هو الرباط المقدس لعلاقته بهذه الشابة، ومن ثم يطرح للمجتمع فكراً يتقبله ويتبناه الشباب والشابات، الذين يغرمون به وبفنه ويقلدونه في المظهر والملبس، وبالتالي في السلوك؟ هل الفنان حر في أن يعلن حياته الشخصية على الجميع وأن يحول ما بينه وبين ما يريد إلى إعلانات موسيقية تقتحم حياتنا وبيوتنا ليل نهار في شهر رمضان تحت بند إعلانات وتسويق وترويج لسلعة ومعها ترويج لفكرة ومنهج وسلوك صادم للأعراف وللمجتمع، وبالقطع ضد الدين.

الحياة الشخصية حرية خاصة لطالما لا تجاهر بما تفعله، مثله مثل من يفطر في رمضان له حرية وله رخصة أو له اعتقاد، لكن حين يصر على أن يؤذي مشاعر الآخرين، هنا علينا أن نرفض، ما بالك لو كان نجماً ومثلاً وقدوة لكثيرين! هذا هو ما وصل إليه حال الفن اليوم فكل ما يقدم لنا على الشاشة فنانون وفنانات تصوروا أنه بالضحك أو الغموض والإثارة والإعلانات والترويج أنهم يقدمون فناً وإبداعاً ولن تجدي عمليات التجميل ولا عمليات الإعلان ولا الاحتكار ولا ورش العمل في إبداع فني يحمل معنى أو رسالة ويصنع نجماً له بصمة وأثر على النفس والعقل والوجدان، وإذا بليتم فاستتروا، يرحمكم الله ويرحمنا»؟!

وقد اخبرنا زميلنا وصديقنا والرسام الموهوب عمرو سليم في «المصري اليوم» أنه شاهد حلقة في قناة فضائية قالت فيها مقدمة البرنامج عن ضيفها: «ومعانا النهاردة الخبير الاستراتيجي المعروف هيكلمنا بالتفصيل عن الحرب الدائرة بين أحمد سعد وسمية الخشاب وأثرها على دول المنطقة.

المدارس الفقهية وزمن الرسول

والى القضايا الدينية، التي تكثر في رمضان، بسبب تخصيص كل صحيفة صفحة أو أكثر لها، ففي صفحتي «أنوار رمضان» في «الأهرام»، التي يشرف عليها زميلنا عصام هشام، قال زميلنا خالد أحمد المطعني عن الفقه أيام الرسول، وما قاله هاني ضوة، نائب المستشار الاعلامي للمفتي: «لم تكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدارس فقهية بشكلها المتطور المعهود، وكانت اجتهادات الصحابة الكرام محدودة لاعتبار وجود النبى صلى الله عليه وسلم كما أن فقههم كان منضبطاً بالضبط النبوي، فقد تلقوا فقههم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتتبعوا ما جاء عنه من أقواله وأفعاله وتقريراته، بل ويوضح لهم ما يمكن أن يستعينوا به في اجتهادهم، فالصحابة رضوان الله عليهم، لم يكن دورهم مقتصرًا على نقل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط، والأخذ بظاهر النصوص، بل كانت لهم اجتهادات وفق ما فهموه من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفسيرات القرآن الكريم ومعايشتهم لأسباب نزول الآيات، وقد برز بين الصحابة – كما يوضح هاني ضوة، نائب المستشار الإعلامي لمفتي الجمهورية – فقهاء لهم اجتهاداتهم ومدارسهم، منهم ابن عمر، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل. ولم يكن ذلك مقتصرًا على الصحابة من الرجال فحسب بل الصحابيات كذلك، كان منهن أم المؤمنين السيدة عائشة، رضي الله عنها، التي لها استدراكات على بعض فتاوى الصحابة، وكذلك أم سلمة وزينب وميمونة رضوان الله عنهن، والسيدة صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وأسماء بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما والحولاء بنت قويت وأم الدرداء، التي روت علماً جمّاً عن زوجها أبي الدرداء، حتى أن عدد الصحابيات اللائي قمن بالفتية بلغ «ثلاثين» صحابية، ويمكن القول إن مدارس التفكير الفقهي لم تكن وليدة المصادفة أو إنها ظهرت قبل ظهور المذاهب الفقهية، فهي بدأت معالمها في الظهور منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقر منهجها، وهما مدرستان: الأولى، حينما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذا إلى اليمن، قال: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا في كتاب الله؟ قال أجتهد رأيي ولا آلو؟ فضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صدره وقال: الحمد لله الذى وفّق رسول رسول الله لما يُرضي رسول الله فأقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنا إعمال النص والاجتهاد فيه والاجتهاد كذلك بالقياس إذا لم يوجد نص صريح في مسألة محددة واعتماد مقاصد الشريعة الكبرى والقرائن المصاحبة للنص المحدد للمسألة حتى لو كان المقصود من هذا النص بعيدًا عن ظاهر لفظه.

تجديد الفكر الديني وتنقية التراث

ومن المدارس الفقهية الى تجديد الفكر الديني الآن وتنقية التراث مما علق به، حيث نشرت «الوطن» حديثا مع الدكتور محمود مهني عضو هيئة كبار العلماء أجراه معه زميلانا سعيد حجازي وعبد الوهاب عيسى قال فيه: «النبي هو المجدد الأول للدين والتجديد يكون بالنظر في كتب المفسرين والفقهاء والتوحيد والفرق والجماعات والأحزاب ومن يدعون للفرقة بين المسلمين وتنقيح كل هذا والدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، شكل لجنة علمية منذ 2012 تشمل عشرات العلماء والأساتذة وقاموا بتنقية 90 كتاباً من كتب التراث، خاصة كتب التفسير والفقه والتوحيد والتجويد، فتم تنقيحها ورفع الإسرائيليات والأكاذيب منها، ومنع كل الشبهات قمنا بآلاف الرسائل العلمية التي تعمل على تنقية الكتب الإسلامية، مما علق بها حتى «البخاري ومسلم» تمت مناقشتهما في مئات الرسائل العلمية لتبين الحديث المعلول وغير المعلول، فالإمام البخاري ذاته نبّه الى ذلك فقال إن هناك حديثاً ضعيف الإسناد وآخر حديث مرسل وثالث منكر ورابع يُشك في راويه فجمع «البخاري» آلاف الأحاديث، لكنه وضع في كتابه «صحيح البخاري» ما يزيد على 6 آلاف حديث وهي أصح الأحاديث فمن ينتقد «البخاري» لوجود أحاديث ليست على مزاجهم العقلي غير منصفين».

«الوطن» تهاجم جابر عصفور

ولكن سرعان ما تعرض الدكتور مهني الى هجوم عنيف في «الوطن» من الكاتب والطبيب خالد منتصر بسبب اتهامه صديقنا وأستاذ الجامعة ووزير الثقافة الأسبق الدكتور جابر عصفور بأنه يهدم الإسلام، وذلك في معرض رده على سؤال عن مطالبة الدكتور جابر عصفور بظهور الأنبياء والصحابة في أعمال فنية. وقال مهني إن فنانا قد يؤدي دور نبي أو صحابي، ثم يراه الناس في عمل فني آخر يلهو، وأكد خالد أن هذه دعوة لاغتيال الدكتور جابر وقال: «جابر عصفور يهدم في الإسلام»، هكذا وبكل بساطة ويقين وثبات وراحة ضمير أطلق د. محمود مهني، عضو هيئة كبار علماء الأزهر اتهامه الصريح الذي يعرف أنه في مجتمع يعيش هيستيريا التطرّف الديني حتى النخاع فإن تلك العبارة بمثابة تحريض مستتر على قتل «د. عصفور» بواسطة أي عابر سبيل لا يعرف من هو جابر عصفور أصلاً، وبالطبع لم يقرأ له حرفاً، لكنه يعرف فقط أن هؤلاء هم كبار العلماء الذين احتكروا فهم الدين استدعى تصريح «د. مهنى» إلى ذهني أجواء ما قبل مقتل فرج فودة، حين أصدرت جبهة علماء الأزهر، التي كانت تضم في عضويتها أسماء لامعة، منها د. عبدالغفار عزيز، ود. مزروعة بياناً في جريدة «النور»، التي كان يملكها السلفي الحمزة دعبس، البيان بتاريخ 1 يونيو/حزيران 1992 أي قبل اغتيال فودة بأسبوع، وكان الاتهام هو نفسه بالعبارات نفسها التي أطلقها «د. مهنى» في حواره. التهمة هي هدم الإسلام، وبالطبع الإسلام المحتكَر فهمه وتأويله وتوزيع صكوك غفرانه منهم فقط، المفروض أن يقول عن الرسول إنه قد سُحر بمشط ومشاطة، وما علينا إلا أن نقول آمين، لأن كبير العلماء قد قال نقلا عن الشيخ الجليل محمد عبده، الذي لا يمكن أن يكون قصده هدم الإسلام قد أنكر حديث السحر، يُقال لنا اخرسوا يا علمانيين يا كفرة إيش فهمكم أنتم فنحن كبار العلماء، يقول في حواره إن الأحاديث وحي ويذكر آية إنْ هو إلا وحي يوحى، فنرد بأن تلك الآية خاصة بما ينزلِ من قرآن فقط ونوثقها بكلام د. عبدالمنعم النمر، الذي لم يكن غرضه طبعاً هدم الإسلام فيتهموننا بالردة وبأننا ننفذ أجندة صليبية ماسونية صهيونية همايونية إلخ

مَن الذي منحكم توكيل الرب؟ ومن نصبكم المتحدثِ الرسمي باسمه لكي توزعوا اتهاماتكم ذات اليمين وذات اليسار وتكفّروا هذا وتدخلوه النار وتعتقوا ذاك وتدخلوه الجنة؟

أعتقد أن «القذافي» لم يخطئ حين تساءل سؤاله الشهير: من أنتم؟ لكم كل الاحترام، لكن ليست لكم قداسة عُليا سرمدية لا تناقش، نحن لسنا في دولة ملالي ولا في زمن محاكم تفتيش أو محاكمات مكارثية نحن في دولة قانون، وأعتقد أن قانون هذا الوطن يسمى ما صرح به «د. مهنى» تحريضاً على د. جابر عصفور».

«عقيدتي»: المرأة والإمامة

والى قضية أخرى، وهي عدم صلاحية المرأة لشغل منصب شيخ الأزهر والوظائف الشاقة، وهو ما قالت به الدكتورة إلهام شاهين، الأستاذة في جامعة الأزهر والأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية لشؤون الواعظات، وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب. ونشرت لها جريدة «عقيدتي» حديثا أجرته معها زميلتنا مروة غانم، عارضت فيه تخصيص كوتة للمرأة، لأن ذلك إخلال بمبدأ التكافؤ. وقالت: «إنها ليست من أنصار الكوتة بل ترفضها بشدة، مطالبة بأن يوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، بناء على كفاءته وليس اللون أو الجنس أو الدين، فإذا كانت المرأة تستحق أن تتواجد في مكانة معينة وتستطيع أن تؤدي فيها فعلينا أن نمكّنها وندعمها وإذا كانت لا تستطيع أن تؤدي وغير مؤهّلة لذلك فلا ينبغي أن نضعها لمجرد أن يكون في المكان امرأة فهذا ليس في صالحها، موضحة أن الأزهر الشريف منذ القدم وهو يضع المرأة في أماكن القيادة، لكن الجديد هو إيجادها في مكان لم تكن موجودة به من قبل، مثل مجمع البحوث الإسلامية، مطالبة بضرورة مقاومة النظرة الذكورية، ولا بد من تمكين المرأة المؤهّلة والعالمة، حتى تأخذ حقها طالما أن هذا لا يتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وشدّدت على أنه لا يوجد في المناصب والقيادة تفرقة بين المرأة والرجل إلا في بعض الأعمال التي تستوجب العمل الجسدي ولا يليق بالمرأة القيام بهذا العمل، لكنها أبدت رفضها لتولي المرأة منصب شيخ الأزهر، مؤكدة أن بعض المناصب، خاصة بالرجال منها منصب شيخ الازهر لأن من أساسيات المنصب إمامة الناس في الصلاة، وهذا ما لا يتحقق للمرأة كما أنه غير وارد في تعاليم الدين الإسلامي».

عبد الناصر وإذاعة القران الكريم

ونظل في دائرة القضايا الدينية وقصة ظهور إذاعة القرآن الكريم في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، الذي وافق على اقتراح المرحوم الشيخ محمود خليل الحصري بانشائها، بعد أن وجد الشيخ أثناء زيارة له للكويت نسخة محرفة من المصحف، وهي القصة التي روتها ابنته الجميلة ياسمين في حديث لها في «اليوم السابع» أجراه معها زميلنا إسماعيل رفعت وقالت: «كانت للشيخ أدوار عديدة في خدمة الشأن العام والأمور الدينية والثقافية، فمثلا ارتبط اسمه بتأسيس إذاعة القرآن الكريم لتكون أول إذاعة متخصصة وأول عملية جمع كاملة للمصحف المقروء، وبدأ الأمر عندما وجد الشيخ خلال زيارته لدولة الكويت نسخة مُحرّفة من القرآن الكريم، وعلم أن بعض الصهاينة تعمّدوا تحريف الآيات التي تصف خبثهم ومكرهم، فعاد مشحونا ليكتب مقترحا بتسجيل المصحف الشريف صوتيًا للمرة الأولى في التاريخ الإسلامي، حتى يستحيل تحريفه والتلاعب في آياته وغُرض الأمر على الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذي وافق على الفور ورحّب بالفكرة، ثم قرّر إطلاق إذاعة خاصة لإنجاز تلك المهمة والعناية بكتاب الله وتسجيله، ثم بثه وإذاعته بانتظام لردع المخربين والمُحرّفين وتأصيل القرآن عند الناس، وبدأ الأمر ببث القرآن عبر إذاعة البرنامج العام لحين انتهاء تأسيس وتجهيز ستوديوهات إذاعة القرآن الكريم وبعدما انتهى الشيخ الحصري من تسجيل ثلث القرآن عرض تسجيل الثلثين الباقيين بأصوات باقي العلماء، وبدأت مشاورات مع شيخين آخرين، لكنهما طلبا مبالغ باهظة فقال لهما الشيخ كنت أترك لكما فرصة للثواب وعموم الأجر وتنوّع الأصوات في هذا الحدث الجليل لكنني مستعد لاستكمال تسجيل باقي القرآن بدون أجر وبالفعل أكمل التسجيل مجانًا، وهنا لا بد من أن أذكر ما حدث وموقف الرئيس عبد الناصر الذي انتصر للقرآن بموافقته على فكرة تسجيله وتأسيس شبكة تعمل على خدمته، وقد ظلت إذاعة القرآن الكريم تذيع التلاوة فقط دون أية برامج لسنوات عديدة ولا أنسى أن الرئيس عبد الناصر كان يُصرّ على اصطحاب الشيخ الحصري في كل أسفاره إلى دول العالم وأثناء لقاءاته بالزعماء داخل مصر، كما كان للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية دور في الإشراف على تسجيل المصحف المرتل وطبع كتب الشيخ الحصري لنشر الثقافة وخدمة كتاب الله تعالى».

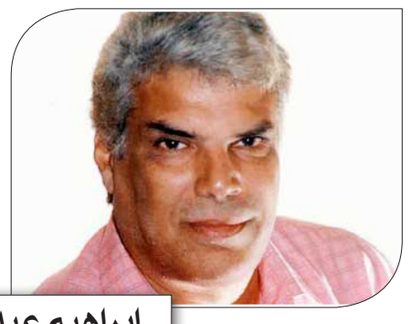

إبراهيم عبد المجيد*

هذا الإجماع هل هو على الحب أم على الأمل؟

يوما ما منذ عامين سألني أحد الشباب على صفحتي في تويتر، أين هي أحزاب اليسار في مصر؟ قلت له ضاحكا «اليسار يجتمع الآن في مسجد عمر مكرم»، كان ردي بمناسبة الوفيات التي صارت لا تبتعد أكثر من شهر، واحدة بعد الأخرى لأقطاب وأعلام من اليساريين القدامى في مصر.

ويمكن أن يكون في ردي أيضا أنه لم يعد هناك وجود للأحزاب المعارضة التي نشأت منذ السبعينيات أو بعد ثورة يناير/كانون الثاني إلا في الأحزان، فالدولة كعهدها منذ نشأة هذه الأحزاب تقوم بتصفيتها على مهل وبطريقة صارت محفوظة، أقلها التضييق على حركتها تحت دعوى الأمن، أو باستقطاب بعض رجالها فينقلبون على مؤسسيها كما حدث في أكثر من حزب.

كلامي لم يكن يعني اليسار على الجملة، لكن يعني الليبراليين بشكل عام. باختصار صارت الميديا متنفسا بعيدا عن الأحزاب، رغم ما تواجهه من إغلاق منافذ ومواقع وغير ذلك مما نراه كل حين. في الفترة الأخيرة وعبر شهر واحد فقدنا أربعة من المثقفين والنبلاء الكبار. أولهم كان بشير السباعي، الذي كتبت عنه هنا. وبعدها الصحافية حنان كمال، ثم بعدها بأيام الصحافي والكاتب واليساري هاني شكرالله، ثم الفنانة محسنة توفيق. حنان كمال أصغرهم سنا كانت الأولى بعد بشير السباعي وكان متابعوها وغيرهم يقرأون كل يوم عن معاناتها مع المرض اللعين السرطان، وكل من يعرف قصتها مؤكد قد وجد فيها قصة ملحمية، رغم آلامها فهي التي تعمل معدة في قناة الجزيرة، بعيدا عن البرامج السياسية، كانت قد سافرت إلى الدوحة منذ سنوات مع زوجها مصابا إصابات بالغة في حادثة، حيث يتم علاجه في الدوحة، وإذا بها أيضا تدخل دائرة العلاج في وضع إنساني صعب جدا، هي الأم الصغيرة صاحبة الأطفال. تعودتُ على التعاطف مع المرضى والمصابين والمفجوعين في هذه الحياة، لكن ما حدث مع حنان كمال من تعاطف فاق كل التوقعات، وبدت الدنيا كلها تتعاطف معها، وتبكي موتها وتنتظر جثمانها الذي بذل المحامي طارق العوضي، وهو واحد من أجمل المتعاطفين معها لوصوله ودفنها في مصر. قام بالسفر لاستقبال الجثمان في الأردن والعودة به إلى مصر، وكانت الأخبار تتداعى على الفيسبوك لحظة بلحظة حتى وصول الجثمان إلى مصر، والآلاف مشغولون بوصول الجثمان والانتظار لتشييعه حسب رغبتها في الدفن بوطنها، هي التي تمسكت بالحياة لآخر يوم.

وفي اليوم نفسه كان تشييع جثمان الكاتب والصحافي واليساري هاني شكر الله وصارت حيرة الناس، أو الحشود في القسمة بين الجنازتين في اليوم نفسه. كنت أرقب ذلك وأفكر كيف اجتمع كل هؤلاء النبلاء فجأة على شيء. حقا إنه الموت، لكن بهذه الكثافة التي تكاد تكون كونية أمر لا يخطر في بال أحد. ثم في اليوم التالي عرفنا بخبر رحيل أيقونة المسرح والفن الرائعة محسنة توفيق، التي اجتمع حول فراقها بالتحية من فضلك، قبل العزاء الآلاف المؤلفة أيضا، فهي اليسارية القديمة التي ربما كانت أصغر من عرفتهن معتقلات عبد الناصر عام 1959. وهي ممثلة المسرح التي قدمت في الستينيات والسبعينيات مسرحيات مصرية وعالمية رائعة، حين كان لدينا مسرح عظيم في مصر. لقد حفلت الميديا بالحديث عن أدوارها في الأفلام والمسلسلات، فالجيل الشاب لم يشاهد مسرحياتها، وكم تمنيت لو أعاد لها التلفزيون بعضها، وما زلت أتمنى فمثلي لا ينسى مسرحيات مثل «أجا ممنون» لسوفوكليس و«الدخان» لميخائيل رومان و«حسن ونعيمة» لشوقي عبد الحكيم و«يرما» لفيديريكو غارسيا لوركا و«ثورة الزنج» لمعين بسيسو و«عفاريت مصر الجديدة» لعلي سالم و«دماء على ملابس السهرة» لأنطونيو بابيخو، وهذه مجرد أمثلة لأن الكثيرين يكتبون أمثلة من السينما والمسلسلات.

هاني شكرالله كنت أراه قليلا مثل طيف، لكنني أعرف تاريخه في النضال منذ السبعينيات مع حزب العمال الشيوعي وأعرف كثيرا من أصدقائه، ومن نجح منهم أن يشق له طريقا في الحياة أو السياسة، بدون أن يتخلى عن أفكاره، وهاني نفسه استطاع أن يشق طريقه في الصحافة فرأس تحرير «الأهرام ويكلي» الإنكليزية أكثر من عشر سنوات، وأسس موقع «الأهرام أون لاين» وكان يكتب باللغة الإنكليزية في مصر وغيرها، وصار شخصية مهمة في السياسة والأدب والثقافة بشكل عام، وله مريدون وتلاميذ بالآلاف. الحشود التي رأيتها لم تتكرر من قبل مع أحد إلا ربما مع نجوم مثل عبد الحليم حافظ أو أم كلثوم، لكن الحضور هنا ليسوا من الجمهور العادي بل هم كتاب ومفكرون وصحافيون وإعلاميون، حتى أن الشيخ المقرئ كان ينتهي كل خمس دقائق ليعطي فرصة للخروج والدخول للمعزين، وكنت أنا شاردا دائما أسال نفسي كيف يمكن أن يجتمع كل هؤلاء على الموت بهذه الكثافة على الميديا وعلى الأرض.

هي المحبة طبعا والتعاطف طبعا، لكن هي أيضا تعكس شيئا آخر، أن الناس لم تتبدد وراء مشكلات الحياة، كما يبدو على السطح في مصر. هؤلاء في أكثرهم كانوا من صناع أو راغبي التغيير يوما في مصر. كانوا من صناع الأمل. أعرف الكثيرين جدا منهم منذ سنين. وأعرف ما كتبوه وما فعلوه والتقيت معهم في الميادين المختلفة من التحرير إلى غيرها. صحيح هم جاءوا للعزاء وليس لشيء آخر لكنهم موجودون وبهذه الكثافة الخرافية. صحيح أنهم لم يتحدثوا في السياسة لكن مقابلاتهم وأحضانهم وقبلاتهم كأنما هي فرحة بالوجود. صحيح أن ما جمعهم هو الموت الصعب، لكن كان يمكن أن يكون الحزن في البيوت، أو من خلال الميديا فقط، أو حتي في مقالات الرثاء المختلفة.

هذه الحشود أتت وهي تعرف أنها ستعود إلى بيوتها، ولا تدرك أنها وضعت نقطة في فضاء المكان. هنا اجتمع المتمسكون بالأمل. لقد كان من أكثر ما تردد على الميديا صرخة محسنة توفيق في فيلم «العصفور» يوم أعلن عبد الناصر تنحيه واعترافه بالهزيمة وكيف اندفعت هي بهية التي جعلها أحمد فؤاد نجم رمزا لمصر – إلى الشارع تصرخ « حنحارب حنحارب « هذه الصرخة التي حضرتها أنا في شبابي، ولم أوافق أبدا من قال إن الخروج كان بالتنسيق بين الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب، فقد رأيت بعيني كيف نزل الناس في الإسكندرية التي كنت أعيش فيها بـ«ملابس البيت» يصرخون حنحارب حنحارب. صحيح أنه حدث تنسيق، لكن في صباح اليوم التالي وكان معظم من طُلب منهم النزول قد نزلوا بالفعل أمس. وهم انفسهم الشباب الذي خرج عام 1968 في أكبر مظاهرات ضد عبد الناصر نفسه، بعد لعبة محاكمة قيادات سلاح الطيران، التي لم يقتنع أحد بأحكامها. لم تكن صرخة «حنحارب حنحارب» لبقاء عبد الناصر لكن كانت لرفض الهزيمة. صحيح أنني ليلتها مشيت حزينا عكس اتجاه الناس، لكن هذا حديث آخر كتبته يوما . كنت في طريقي المعاكس مشيا من منطقة بحري إلى الورديان، وهي منطقة طويلة جدا أقابل كل البشر في فزع، لا يصدقون أننا يمكن أن ننهزم. صارت صرخة «حنحارب حنحارب» حديث الميديا بين الشباب من جديد بموت محسنة توفيق.

* روائي مصري

الباحثة التونسية ألفة يوسف:

ليس هناك رفض مطلق للقراءة السياقية في الثقافة الدينية

حوار: محمد كيلان

لا يكتملُ مشروع الحداثة الذي لا تزال مجتمعاتنا تعيشُ مخاضاته وتعاني من تفاقم خطر الارتداد وعدم الاستيعاب لآليات التفكير المعاصر، بدون تدشين قراءة جديدة لنصوص دينية على ضوء التطورات التي تُداهمنا، وذلك لأن الدين قد ارتبط بالجانب الثقافي في تاريخنا، وعندما تم إقفال باب الاجتهاد توقف الحراك الثقافي والفكري، وران الخمول على العقل، فبالتالي نشأت في ظل هذا الواقع المتردي ظاهرة الأحادية في التفسير والرأي، ما يعني غياب الجدل وجفاف النسغ الذي يستمدُ منه الفكرُ زخمهُ.

لذا فمن الطبيعي أن يتحول معجمنا الثقافي إلى وعاء طافح بالألفاظ والمفردات التي ترفض الاختلاف والانفتاح، وتزيد مساحة الفجوة مع الآخر مذهبيا وفكريا ودينياً، من هنا فإن أي محاولة لمناقشة المعطى الديني انطلاقا من خلفية معرفية وفكرية ثرية تدعمُ اتجاها جديدا في الرؤية والفهم، وهذا ما تتوخاه الأكاديمية والباحثة التونسية ألفة يوسف، من خلال مؤلفاتها المثيرة للجدل وآرائها الجريئة فآخر ما صدر لها كتاب بعنوان «والله أعلم» حيث تعتمدُ على بنية الحوار مع الآخر القرين بشأن أحكام خلافية، وكان لنا حوار معها بشأن محتويات الإصدار الجديد.

■ يفتحُ كتابُك الأخير الحلقة على بعض المواضيع السجالية، هل تعتقدين أن مناقشة هذه الأحكام الخلافية تدعمُ اتجاهاً جديداً في تفسير النص المُؤسس، وبالتالي يتمُ كسر دائرة أُحادية الرأي في فهم المعطي الديني؟

□ كسر الدائرة الأحادية بدأته منذ كتابي «تعدد المعنى في القرآن»، وتبينت من خلال قراءة كتب التفسير أن معاني القرآن الممكنة لا حصر لها. وهذا الكتاب محاولة تطبيقية إجرائية من خلال اختيار بعض المواضيع وطرحها في شكل حواري لبيان التعدد بالفعل. في نهاية الأمر، كل التأويلات البشرية ممكنة وما يعلم تأويله إلا الله.

■ من الواضح أن هناك نصوصاً قطعية بشأن أمور حياتية تحسمُ الجدل حول أوجه الحرام والحلال، بالمقابل ثمة مساحة بين هذا وذاك ظلت من باب المسكوت عنهُ، برأيك هل تتمثلُ مهمة المُجددُ في الاشتغال على ما سكتَ عنه المُشَرِعُ؟

□ عندما ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: الحرام بين والحلال بين، فذاك متصل بما لا شك واختلاف فيه من ضرورة عدم إلحاق الأذى بالغير، أو عدم قتل النفس التي حرم الله، أو عدم الشرك إلخ. ولكن عبر تاريخ التفسير نفسه، نجد أن المسلمين اختلفوا في مسائل حكمية، فالأصل أن الواقع متغير، والنص الديني فيه بعد مقاصدي مفارق، لكن فيه أيضا بعدا تاريخيا سياقيا. وعلى المسلم أن يعي نسبية القراءة. فأنت تستعمل عبارة: «المشرع»، والحق إنني أختلف مع كثيرين يقرون بوجود تقابل بين تشريع إلهي وتشريع بشري، في حين أنه لا وجود في نهاية الأمر إلا لقراءات بشرية لتشريع إلهي.

■ تؤثرينَ توظيف أسلوب الحوار في «والله أعلم» إذ يتابعُ القارئ تيارين مُتضادين في قراءة النص، ورؤية الأمور الخلافية، هل جاء هذا الاختيار دعما لقيم الحوار والانفتاح على الآخر المُختلف؟

□ الحوار له وظيفتان، الأولى هي ما ذهبت إليه أي تأكيد الانفتاح. فما يجمعنا نحن البشر هو الفضاء اللغوي الذي يمكننا من النقاش وتبادل المواقف والرؤى، وهذا الفضاء يسمح بوجود طرفين أو مجموعة أطراف. أما إذا غاب الحوار، فسيرتفع صوت واحد ويخمد بالضرورة باقي الأصوات. وهنا نخرج من مجال التفاعل الرمزي القائم على الكلام إلى مجال الإقصاء الواقعي. وهذا ما نجده على أرض الواقع، إذ تقتل جماعة المخالفين لها أو تسجنهم أو تسكتهم بشتى أساليب القمع والعنف. أما الوظيفة الثانية للحوار، فهي تيسير مهمة القارئ في الاطلاع على مسائل فقهية دقيقة يعسر العثور عليها في أمهات المصادر في زمن عزت فيه القراءة لاسيما لدى الشباب.

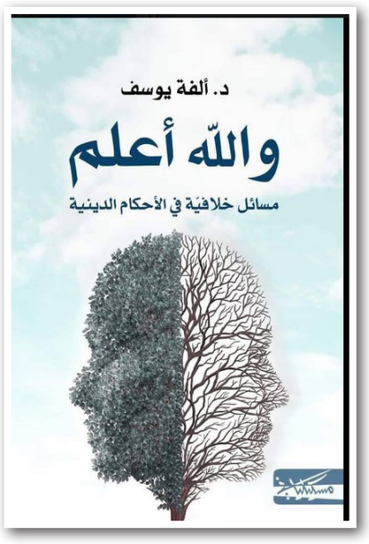

■ الشخص الذي يمثل صوتك وآراءك يحاولُ فهم النص وفقاً لسياقه، خصوصاً في ما يتعلقُ بالحجاب وتعدد الزوجات برأيك ما السبب وراء رفض هذه القراءة السياقية في ثقافتنا الدينية؟

□ ليس هناك رفض مطلق للقراءة السياقية. هو فقط رفض انتقائي. مثلا أغلب تشريعات البلدان «المسلمة» تعمد إلى القراءة السياقية في مسائل السبي أثناء الحروب، وقطع يد السارق، والرق وسواها، ولكنها تحجم عن هذه القراءة في مجال الأحوال الشخصية، لتغلغل النموذج التقليدي للعلاقات الجندرية في المجتمعات. ومن جهة أخرى، فإن القراءة السياقية تزعج البعض لأنها في رأيهم تتقابل مع صلاحية القرآن لكل زمان ومكان، في حين أن هذه القراءة نفسها هي التي تحقق هذه الصلاحية. فالله تعالى عليم بتغير أحوال البشر ومقامات المجتمعات عبر التاريخ، لذلك كان قرآنه قابلا لقراءات متعددة تبعا لتحول السياق التاريخي. ومسألة الرق أحسن مثال. فالقرآن لم ينه عنه مباشرة، ولكن مقاصد الشريعة تأباه وترفضه.

■ على مايبدو أن مقابلك في الحوار انتقائيٌ في التعاطي مع مفهوم الناسخ والمنسوخ، والاستشهاد بالأحاديث والقياس على مواقف الصحابة هل يكون الحل للخروج من الفهم المبتسر للنص الديني قائما على إرساء قراءة مفتوحة على بعد ثقافي وحضاري؟

□ أهم ما أرجوه هو أن نبلُغَ وعيا عميقا بنسبية القراءات. كثيرون يدعون هذا الوعي، ولكنهم إزاء قراءة مخالفة لهم يندرجون في تكفير الآخر وتخطئته. القراءة المفتوحة هي جوهر القرآن، إذ لا ننسى أن الله تعالى يطلب من الجميع تدبر القرآن: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟» (محمد47، 24). القراءة المفتوحة تتجاوز قراءة القرآن نفسه إلى قراءة كل آيات الكون في أنفسنا وما يحيط بنا: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (فصلت41، 53). القراءة المفتوحة اعتمدها الصحابة ومنهم عمر الذي منع الزكاة عن المؤلفة قلوبهم رغم أن النص صريح. القراءة المفتوحة تعرف أن كل شيء يتحول، وأن المعنى لا يمكن أن يكون واحدا ولا جامدا. وحده الله تعالى واحد أحد، أما تأويل كلامه فلانهائية.

سؤال الجسد وقلق الكتابة في شعر مراد الخطيبي

عبد العزيز بنار*

■ مرة أخرى تخرج القصيدة من بيت آل الخطيبي مثلما خرج فكر مختلف ذو توهج مع الراحل عبد الكبير الخطيبي.

هذه المرة يطلع منه هذا البيت (الذاكرة) شاعر ظل مأسورا بنبض الذاكرة، حاملا ضروبا من البوح والعشق والحنين والفرح المؤجل، قصائد الشاعر والمترجم مراد الخطيبي، التي تمتح تجربته من شعريات مختلفة، لا تستثني الاغتراب والقلق، وهي تعبر بالكائن في أحياز جمالية يتعامد فيها الماضي والحاضر والمستقبل.

في وسع قارئ يمضي مرهفا على نصوص هذا الشاعر أن يرتب قراءة أعماله الأربعة، بدون أن يبتعد قليلا عن حضور الذاكرة والجسد واللغة وقلق الإبداع في منجزاته، بل تتعمق هذه القراءة بأن تظل مشدودة إلى قوس هذه العناصر المشيدة للعوالم الممكنة في تجارب الشاعر «بهجة الصمت» باكورته الأولى التي قدم لها الشاعر نورالدين الزويتني، «لن تقبع عقارب الساعة في مكانها»، «عودة الكلمات إلى مرقدها الأبدي»، «هسيس الذاكرة».

كل شيء ننجزه في هذه القراءة يجد صداه في الأعمال المشار إليها سلفا. هذه الأعمال تراهن في ظاهرها على الفكرة وعلى قضايا إنسانية سارحة في التواءات اليومي، كما فتح العلبة السوداء لهذه يجعل القارئ يقف أمام كتابة تمجد الجسد في شتى صوره، وتعدد دلالاته، فتترك القصائد لدى القارئ إحساسا بالانشداد إلى الذاكرة، ذاكرة النص، ذاكرة الجسد وينعكس حتى على العناوين الفرعية لهذه القصائد، حيث الجسد يتحول إلى فضاء تتكوكب حوله حركة الفعل الشعري برمته، وتغدو الذاكرة موشومة بكل ألوان القلق والحيرة والتردد والوجع، والرغبة في تجاوز مهاوي السقوط التي تقود الكائن إلى هبوط لا نهاية له، رغبة تتدفق وتكبر وتصل الكائن بأحلامه، بعيدا عن الجهل والخنوع والجفاء، إذ يستحضر الشاعر صورة صاحبه عبر نداء يضمر إدانة للكائن المطمئن إلى زيفه :»يا صاحبي/أتخيلك رباطا متلاشيا / موصولا بجدران متهاوية/أفق.. من هذا الجهل الرهيب»(عودة الكلمات). فالكائن قد يوقظه حلم، صفعة، جرح، سؤال الهوية والأصل، رفض، إنصات لنداء الوجود.. فيتحول الصوت/ القصيدة إلى هدية تعيد ترتيب جماليات هذا الكون. فتمتزج حركة الزمن والذاكرة بالقول وتغدو القصيدة المهداة لهذا العالم فرحا ولحنا جميلين يدينان هشاشة محفل الإنسان وهو ما ترسمه قصائد الديوان في تماسك الرؤية التي تقدمها.

اللافت للنظر في أعمال الخطيبي وما يعتمل في عالمه الشعري هو أن الجسد ينفتح على متخيل ثري بشكل يجعل سؤال الكتابة يتلبس بعناصر دالة على حضور هذا الجسد الواحد المتعدد، المحترق، الصارخ، المحروم، المغرب، العاشق، الراغب، العاجز، الصامت، الهزيل، المفرغ من كل مزية والفاقد لكل شهوة. الجسد في شتى تمظهراته، الطفل /الرجل/الأنثى.. يستعيد توازنه بصوت، ببوح بكلمات لا تقبل بما هو كائن، بل بما ينبغي أن يكون، وما ينبغي أن يكون، هو تجاوز وهدم لتلك الفجوة الجارحة بين الروح والجسد، إلا أن الجموح نحو الآتي والمستقبل تحد من حركته عودة الكلمات والرؤية، إلى الذاكرة من جديد عبر التشكيك في فعل الولادة والبعث (لن تقبع عقارب الساعة)، ورغم عتمة الليل وانحسار الرؤية وهيمنة أجواء الحزن التي يعضدها المعجم الحزين فالجسد في بعديه الفردي والجماعي، الثابت والمتحول، قد يحمل معاني الجمال في فضاء المدينة العام، فيغدو منذورا لإضاءة هذه العتمة، عاشقا للوطن، حتى في اللحظات التي لا يتلبس فيها الزمن أي معنى ما.

يصبح الجسد كل الأرض، في الواقع الذي يسع حياة الذات وبعدها في دواوين الشاعر مراد الخطيبي. في الحقيقة كما في المجاز تعرف الذات الشاعرة كيف تحوز الكلمات والزمن وعناصر الوجود والطبيعة، التي أسندت لها صفات إنسانية بهدف الإعلاء من شأن الذات وصون الكرامة التي ضاعت على امتداد وطن كبير في بغداد وبابل وفاس والأندلس، وحيث كل الأوطان التي تقود أو تعود بك إليها الكلمات وكأن هذه الذات بمثابة كائن أسطوري أو ثور خرافي.. لا ينام، وهو الذي يقول عبر لعبة النفي الدرويشية أو البياتية أو المجاطية، «وأنفض الغبار/ وأتأسف ولا أنام / وأتحسر.. ولا أنام «(هسيس الذاكرة).

إن ديدن الشاعر مراد في هذا المساق وهذا يشكل عصب تجربته الشعرية، عنايته باللغة والحرص على صدق المشاعر، وكتابة شفافة تخفي سرا لتضعه رهن إشارتك، لا لكي تتعثر به، بل ليشعرك بوجود الحياة في مكان ما ينبغي أن تعبره، مبتسما ولو أمام عري الجسد وشرنقة الزمن، والاغتراب فيه عشقا وموتا وحياة، وعجزا وهو الذي رأى ما أراد:

ما أحلى الابتسامة على جسد
عار
إلا من رواسب الزمن
الذي أفل
أو وشم.. مضيء... لم
يخدش
أو يزل.(هسيس الذاكرة)

يحتشد العديد من الصور والمشاهد في قصائد الخطيبي كي يؤسس لتجربة شعرية يتعامد فيها الجسد والذات والذاكرة والحلم والموقف من الوجود، بشكل يجعل من الجسد موكبا من المعاني والدلالات، جسدا فينومينولوجيا يكشف عن قدرة الذات في الإدراك والمعرفة بأسئلة الوجود، حيث تستعيد الذات القلقة في الزمان والمكان جوهرها وتماسكها من خلال الحفر عميقا في الذاكرة والحنين إلى تفاصيلها في القصيدتين اللتين تتصدران ديوان «هسيس الذاكرة»، إذ أن الذات الشاعرة المغتربة اليتيمة تستقطب كل المتناقضات فهي الرضيع، العاشق، الحائر، العبد، السيد، السجين الأمير الذي يصنع إمارته من كلمات. فالذات التي تصوغ قولها شعرا رغم إحساسها العنيف بالمرارة والتشظي والوجع والاغتراب.. فهي تحمل شهادة بازغة على أن من حقها التساؤل معتبرة الصمت احتجاجا، إذ يدعونا الشاعر إلى التأمل قائلا :»من قال إن الصمت أخرس» (هسيس الذاكرة) وهي الصورة نفسها التي تحملها رؤية الشاعر في قصيدة «يحترق اللسان».

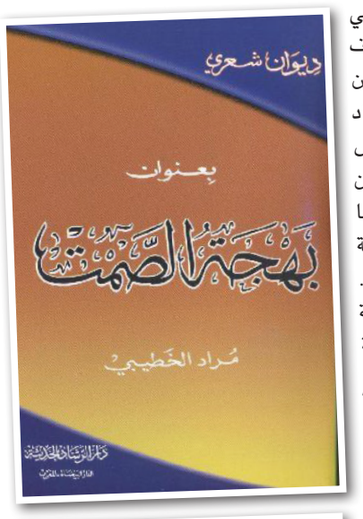

من هذا المنظور يشهد الجسد انكسارات الذات واللغة، ويحضن ذكرياتها وتفاصيلها، بل يتحول إلى ملاذ الذات للتي تستعيد ولادتها عبر الكلمات، فالذات تحلم، تفترش الجسد، تنشد الدفء، يأخذها الحنين تارة وانتظار ولادة ثانية تارة أخرى. علاوة على ذلك تصبح اللغة سرا من أسرار فهم هذه التجربة الشعرية التي تحتفي بالفكرة والموقف، ويجعل الشاعر من الكتابة رسما بالكلمات، ذاكرة تستعيد وتشهد وتؤرخ كما يتكشف ذلك في قصيدة «هجرة الكلمات» التي تتناص بشكل كبير مع قصائد ديوان الشاعر «عودة الكلمات إلى مرقدها الأبدي»، يقول الشاعر:

عادت الكلمات
إلى مرقدها... الأبدي
رافضة للعتمة (هسيس الذاكرة).

ولئن كان الشاعر ينوع في معجمه الشعري، الدال على الجسد، حسيا وتجريديا، ويستقطب لدائرة عقله وقوله الشعريين – بما يحمله القول والعقل الشعريان من دلالات حسب يمنى العيد وخزعل الماجدي – زمنا اختلافيا يعيد من خلاله تشييد معنى للكائن البشري، فإنه يظل مأخوذا إلى الاندهاش بنعمة اللغة، وما تسوقه التراكيب من عوالم ولحظات يلتقي فيها حب الشعر والرغبة في الإعلاء من دوره في تجاوز العتمة من جهة، والوعي بأسئلة الكتابة كحافظة لمخزون الذاكرة والتاريخ وتفاصيل الإنسان الصغيرة وخفة الكائن فيها، هذه الأسئلة المقلقة التي تحول فعل الكتابة إلى وشم، نقش بالكلمات والرموز، وتوزيع بصري للجملة الشعرية على جسد النص بوصفه آلة كسولة، أو أثرا قادتنا إلى تذوقه شيفرات كثيرة.. وهذا ليس غريبا على شاعر نذر نفسه للكتابة كقدر إذ يقول: «سأقتسم الزمن المتبقي مع الكلمات / نتجدد.. ونحيا معا» (هسيس الذاكرة). ونحن نقتسم مع القارئ هذه اللمعات نلفته إلى أن هذه التجربة التي تدين الأزمنة المعاصرة المفترسة اغتنت ذاكرتها من سيول الشعر والفكر العربي وثقافات ما وراء البحر هكذا قد أكون فتحت نافذة أولى للإطلالة على تجربة تستعيد عالمها بالصمت تارة والاحتجاج تارة أخرى. صمت الذات واحتجاجها في حياتها الخاصة أو بين الناس.

* كاتب وناقد ـ المغرب

فاضل ضامد

علي حسن الفواز

المنجي الحدادي

حسام عقل

الغربي عمران

المبدع العربي وشهر رمضان: خلوات ثقافية وفرصة لزيادة الانتاج

لندن ـ علي لتفة سعيد:

في شهر رمضان تختلف الأشياء مثلما تخالف الحياة وطبيعتها وسلوكها عند البشر جميعا، فالشهر الفضيل ليس طقوسا للصوم فقط، بل هو مجال للتفكير أيضا في كل الأمور الحياتية والكونية، لكن الفنان والمبدع قد يجد في هذا الشهر سرّا آخر قد يستثمره للإبداع، لأنه سيمضي وقتا أطول في مشغله، أو أنه يجعله شهرا للراحة من مسيرة أشهر عديدة طوال العام الواحد، وربما هو فرصة للتأمل أو فرصة للمزيد من الإنتاج، وهو الأمر الذي تم طرحه على المبدعين العرب على شكل سؤال .. كيف ستقضي أو تستثمر شهر رمضان إبداعيا؟

تورّط المعرفة

الناقد العراقي علي حسن الفواز يقول إن لشهر رمضان خصوصية نفسية وعائلية وطقوسية، تنعكس على العديد من العادات التي نمارسها في أيامنا العادية، ومنها ما يتعلق بالخلوات الثقافية والكتب التي يمكن قراءتها. ويضيف على المستوى الشخصي أجد في هذا الشهر فرصة سانحة لإعادة قراءة الكتب، التي تخصّ التاريخ والسير والمذكرات، وحتى بعض الكتب التراثية التي تُعنى بعلوم اللغة والدين والتأويل. ويقول لا أجد تفسيرا واضحا لهذا، لكنني أجد فيه نزوعا نفسيا يدفعني للمراجعة، ولاكتشاف علائق قد تكون غائبة، ونحن في حمى مغامراتنا الثقافية وفي توغلاتنا الغائرة في كتب الفلسفة والأدب والمعرفيات الأخرى. فالمكوث النهاري في البيت والسهر ليلا يجعل علاقتي بالكتاب أكثر حماسة، وأكثر دفعا باتجاه البحث في خفايا المسكوتات المعرفية، التي لها علاقة خفية بسرائر الموروث، حيث تتلبّس الشياطين بعض هذا الموروث، وتُلقي ظلالها على حاضرنا المتحوّل العجائبي. إنها تضعني شخصيا أمام إحساس غامض بضرورة الكشف عن تلك الظلال، وعن أسباب الرحيل المعكوس والغرائبي من الماضي إلى الحاضر.

ويعتقد أن لأيام رمضان سحرها في تشكيل نوع من الشجاعة وفي تحفيز الذاكرة وجرّ النفس إلى هذه المناطق غير المأهولة دائما. وحسب قول الفواز فإن الكاتب المتورط بالمعرفة لا راحةَ حقيقية له، ليس لأنه مهووس بها، بل يجد في أيام رمضان فرصة لتغيير البوصلة، وهي بالمناسبة ممارسة (غير واعية) لأننا في رمضان نتصرف وكأننا في زمن آخر، زمن له شروطه النفسية والثقافية، لذا أحاول أن أجد في هذه الأيام خلوتي (العرفانية) بحثا عن ما فاتني وأنا أركض مثل خيول السيرك بحثا عن أوهام المعنى.

مساحات التأمل

الناقد والأكاديمي المصري حسام عقل يقول .. استثمر شهر رمضان في العادة في ترسيخ مساحات التأمل، واسترد من زحمة الحياة وتدفقها المتصل شيئاً من الصفاء الذهني والانكفاء على الداخل قليلاً بما يسمح برقعة من التصالح مع الذات. ويضيف، أنه لا جدال في أن الأجواء الروحية التي تلامس الشهر المعظم برفيفها الحي تعين من وجه آخر على التأمل المعمق في بعض مشروعات القراءة المؤجلة في محيي الدين بن عربي والنفري، تفاسير القرآن الكريم، التراثية والمعاصرة فضلاً عن مطالعة رواد الفكر الإسلامي المستنير من مثل مالك بن نبي وعبد الرحمن بدوي ومحمد أبو زهرة ومحمود شلتوت وغيرهم.

إلهام الكتابة

الروائي التونسي المنجي الحدادي يقول .. استثمر شهر رمضان في المطالعة فهي أقل جهدا من الكتابة، لكن لا بأس إن توفر الإلهام، يكون الليل للكتابة، ويضيف أن هذا الأمر يأتي بنسق أقل بنظر للأيام العادية، وفي كل الأحوال يؤثر رمضان على الجهد في الكتابة، لكنه لا يلغيه. ويعتقد أن المطالعة تصبح أكثر من الأيام الأخرى فضلا عن حضور الندوات يصبح أمرا مستحيلا، سواء كان في الصباح أو حتى بعد الأفطار، لكن لا بأس إن كان هناك لقاء مع بعض المثقفين والأصدقاء وطرح بعض النقاش الأدبي، لكن ليس في صالون أدبي بل في مكان عام وأفضل أن يكون هذا المكان مقهى.

الحرب والنشاط الثقافي

ويرى الروائي اليمني الغربي عمران أنه حين يكون خارج صنعاء، لا يستقر له وضع فما بالك برمضان كما يقول، ويضيف .. أن صنعاء تعيد لي اتزاني النفسي، وكأن المكان يحمل سرا للروح والنفس، فرغم مظاهر الحرب والقلق الذي يجتاح الفرد خوفا من المجهول، أقسم الوقت بين القراءة والكتابة ... أشعر بأن هناك متسعا من الوقت، خاصة أن الأنشطة الثقافية تتعطل وتخف الانشغالات، فرمضان ومدينة صنعاء يهيئان لي أجواء من السكون رغم أنف أمراء الحرب وأفعالهم الشنيعة، فهناك فضاء يتسع لأن ننجز الكثير من مشاريعنا الكتابية، وأجد أن أفكارا قد بعثت في شهر رمضان كانت منسية، وأجد الشغف بالكتابة يزداد، حتى أن قرب نهاية ليالي رمضان تنغص عليّ وأتمنى لو أن لياليه تستمر لشهور متعاقبة، لما تتيح لي تلك الأجواء من السكون.

وإذا فررت فإلى الريف حيث قريتي تزنر خاصرة جبل، وفي هذه الأيام الماطرة والمخضرة ودينها فتجد الروح أفاقا بعيدة عن أجواء المدينة فيكون لرمضان إحساس آخر وتكون لساعاته ألوان أخرى، حيث البكارة الأولى وحياة الناس البسطاء الذين يلهمونني مزيدا من الشخصيات وحكاياتهم تمنحني ثراء كتابيا رائعا، لذلك تجد معظم أعمالي يحل الريف أفقا واسعا فيها.

صناعة حياة

الفنان التشكيلي العراقي فاضل ضامد يرى أن الرسم إفطار معلن للروح وبوح كل مشاعرنا لتصبح مشاعة لتجسيد وعي مستقر، ويضيف أنه يستثمر الليل بالرسم لأنه يعتبر الرسم انزياحا مقدسا بعمق أفكارنا ومصداقية وعينا فاللوحة شكل أو قطعة إنسانية خلقت بشكل إيحائي والإيحاء رابط وجداني بيننا وبين الخالق من اللون الذي ميزنا والخطوط الدلائل للمكانات الغيبية، والمساحات المفتوحة فضاءات للتهجد والدعوة للحرية خارج كتلة الجسد المنغمر بملذات الذات، لذا نتواصل بيننا من خلالها، فهي تبعث انسجاما وتخاطرا كرابط بشري واع تحفزنا اللوحة على اللقاءات والتأويلات والتفاسير البسيطة عند المتلقي، ربما تكون جزءا من واقع مرير يحمل في طياته معاناتنا اليومية وهمومنا المستمرة، نحاول من خلالها تبسيط هذا التوتر المجتمعي وإدانة الحروب والخروج عن النص الديني المتزمت نحو المعنى الكوني الوجداني، الذي خلقنا كآدميين لصناعة حياة متقنة تصب في نهر واحد، ألا وهو بناء هذا الكائن العبقري على الأرض.

في حب فلورنسا... مدينة بحجم الجنة

عزيز الحدادي*

ليس دانتي وحده من يحب فلورنسا لكن هناك ليوناردو فيتشي مايكل أنجلو، هؤلاء الذين حرروا الشعوب الأوروبية من بشاعة الاستبداد السياسي والإقطاع الكنيسي، فالنهضة الأوروبية بدأت في فلورنسا، ولذلك أجد نفسي مضطرا لوصف هذه المدينة انطلاقا من جمالها وتاريخها، فهي بقدر ما أنها رائعة، بقدر ما أنها تنام على أحضان تراث النهضة الأوروبية، ولذلك ينبغي أن تزهو بنفسها، وتقاوم كل عابر فقد لغته في الغربة.

سأحكي متعة التجول في هذه المدينة الساحرة، كالعذراء لا تحب من يغازلها... تبدو وكأنها في عرسها الأبدي محاطة بعناية العمران، ولذلك لا يمكن لهذا العمران أن يصاب بالخراب، ما دام أن سكانه اختاروه كإقامة للروح وكمأوى لوجودهم، وكلما كانت الإقامة شاعرية، كانت المدينة فاضلة، وكان أهلها هم السعداء الذين قال عنهم الفارابي: «وهؤلاء هم السعداء لأنهم يعيشون في المدينة الفاضلة».

كل الفلاسفة يحلمون بالعيش في هذه المدينة، وابن باجة نفسه لن يكتب رسالة الوداع كما فعل مع مدينة فاس، لأنها كانت جاهلة وسكانها أشقياء لم يعرفوا السعادة ولا خطرت ببالهم، فكيف يمكن العيش في هذه المدينة التي أغضبت ابن باجة وترك مدينة الجنة التي فرح بها دانتي؟ ألا نكون من المجانين الذين يحملون على سفينة تائهة قد يكون قدرنا مثل قدر مجانين فوكو؟ وما الذي يرغمني على مغادرة مدينة الموناليزا؟ أفضل الأشياء عدم الإجابة على أسئلة هي ذاتها متألة ولا تريد أن تستيقظ من الإغماء، وبما أن حالنا يشبه إلى حد ما أحوالها، فمن الحكمة أن نتركها تنام، ونحمل حقيبتنا ونرحل إلى أن ننزل في محطة قطار غرباء بلا مستقبلين ولا ورود. كان لي أهل استنبتهم كالأشجار وصار لهم ظل على هذه الأرض، لكن العاصفة خربتهم، وحملتهم أمواج البحر كالحطام ورمتهم فوق رمال هذه الصحراء، فأين هي فلورنسا لأعود إليها من جديد؟ أين يوجد دانتي؟ أين ليونارد دافينشي؟ أين مايكل أنجلو؟ أين ميكافيلي؟ ألم يكن أولى بهم أن أجدهم في استقبالي؟ أم أنهم لا يرغبون في الاستماع إلى معاناة أهل المدينة الجاهلة؟ الروح المشتركة تملك الرؤية ذاتها عن الحياة، الأذواق الفنية ذاتها، بيد أن ما تجده مهما أو عديم الأهمية يخضع لتأثير الجغرافية والعقيدة، حيث الاختلاف يصبح سطحيا، ما يشجع على المواجهة، والتنميط، إلى أن يحل الصراع، بين روح الحداثة وروح التقليد، هكذا يصبح الشيطان السياسي هو راعي هذا الصراع.

من أجل أن نتيه في فلورنسا يجب تقسيم فضاءاتها إلى أماكن مقدسة توجد الكنائس في قلبها، ومن حسن الحظ أنها تحولت إلى متاحف يسكنها العباقرة، سكنى للأرواح الفنية، ليس لها سوى الخلود للنوع الإنساني. في هذه الأرض لا يوجد الأموات، كلهم أحياء يحتفلون مع زوارهم بأعياد ديونيزوسية لا يستطيع الحزن أن يلمسها، لأنه عندما تكون في قلب فلورنسا تنسى الحزن لأنك تصبح ثملا بالابتهاج، وبين الحين والآخر ينتابك الشعور بالغربة، لأنك فقدت اللغة، ثم تعود بواسطة الحوار. حين تساءلت عن أحوال الفلاسفة في هذه المدينة، لم يتردد ميكافيلي بالإجابة مندهشا في هذه المدينة الغاية تبرر الوسيلة، بيد أن صعوبة اكتشاف النفس الإنسانية لهدفها، يظل هو السر في تحويل الحوار إلى صراع، والمشترك إلى تناقض، والتسامح إلى تطرف، ففي فلورنسا يتعلم الإنسان ما معنى الضيافة في حميمية هدف النفس. أيها الأموات عودوا إلينا فإن الأحياء فوق هذه الأرض قد ماتوا، ولما سمعتني فلورنسا قالت لي بصوت حزين لا أدري ما الذي وقع في هذا العالم الذي تحول فيه الإنسان إلى عدو للإنسان، فالقضاء على النوع الإنساني سيكون بالنوع الإنساني، وكأن العقيدة سكنى للموت، ومع ذلك استمر في رحلتك ولا تتردد في تفجير أسئلتك على ساحة السيدة المقدسة. يا لها من رحلة غريبة في مدينة ساحرة لا يملك سكانها سوى ابتسامة خفيفة للترحاب، وبين الحين والآخر نتبادل بعض الكلمات من قبيل أين يوجد؟ وأي طريق يؤدي إلى؟ وبمجرد ما يبدأ الحوار بمجرد ما ينتهي، لأن الزمن لم يعد زمنا للحوار فصراع الأديان مزقه، ولعل أجراس الكنائس تذكر بذلك.

في ظل هذا الحوار المستحيل، ما دام أن الأيديولوجية العمياء قد نشرت الإحساس بالخوف من الآخر، هكذا كبرت الفاشستية هنا وكبر التطرف الديني هناك، وأصبحنا لا نأمن على أنفسنا هنا وهناك، ولا أستطيع أن أخفي شعوري بالرعب من بعض العيون الحقودة التي كادت أن تلوث مذاق هذه الرحلة، فأعينهم كالحيوان المفترس لا يميزون بين الفيلسوف والعامة، ولذلك تحولوا إلى أعشاب ضارة تمنع شجرة السعادة من النمو في هذه الفضاءات المبتهجة. ومهما يكن من أمر، فإن نداء فلورنسا ما زال ينادي أصحاب القلوب اللطيفة الذين استطاعوا أن يحولوا المكان إلى مكانة، لأن المكان الذي لا يؤنث، غير جدير بالاهتمام، لأنه يحرم الروح من تلك الكشوفات التي تنقلها من مقام إلى آخر بلغة ابن عربي. قلت لفلورنسا يا سيدة البهاء أنا مضطر لمغادرتك أعرف بأنك جنة، لكن ماذا يفعل من حكم عليه بالعيش في جهنم، ينبغي أن يوجه السؤال إلى دانتي، وحده يعرف ما معنى العيش في جهنم، ولذلك اختار الإقامة الأبدية فيك ولو لم تكن جنة لما فعل، فالأثر الذي تركته أقدامي ستظل هنا، فأنا الشاهد الذي لا شاهد له، سأحمل بعض الذكريات وأتزود بها في مدينة المتوحد، كما فعل ابن باجة.

إلى اللقاء في مقام العابرين، حيث يتحول الأنا إلى أنت، والأنت إلى أنا، وتنعدم الهجرة، ويختفي كل هؤلاء المهاجرون، والفاشستيون وأشباه العلماء. ومن يدري بأنني سأعود إليك ومعي هذه الشمس التي ستشرق، ويشرق معها الأمل. فكلما كانت عميقة تلبي نداء الوجود الذي يناديها.

فلورنسا

* كاتب مغربي

محمد خالد الفجر*

مسرح الغربة

ولجنا هذا الكون وعرفنا أول وطن في حجر أمنا وأبينا، ثم في زوايا دورنا التي عرفت أولى صرخاتنا، تكوّنت شخصياتنا، هناك في تلك الزوايا الصغيرة، نمونا كما تنمو البذرة وتظهر؛ لتتنفس تحت ضوء الشمس نسيم الصباح وهواءه، وبدأت خيوط الحياة تتضح، ومع هذه الخيوط صرنا نرسم لنا خريطة القلب الكبير الذي جمعته أحرف ثلاثة إنه وطن.

وحكم علينا نحن أبناء هذه المناطق أن تكون لمن يحمل شهادة في العلوم الإنسانية حلم ولوج باب الغربة؛ ليحظى بشيء من مال، ينزع عنه صفة (الشغل ليس عيبًا)، عندما يجيب عن سؤال ما عملك؟ فكبرنا وجزرةٌ أمام أعيننا مكتوب عليها: غدًا بعد نيلك للشهادة العليا يفتح لك باب السعد، بعقد إلى دولة ما تُحسِّن بها أحوالك، وتصبح مثل فلان كان لا يملك شيئًا، وانظر إليهِ الآن كل سنة يأتي بسيارة مغايرة للتي قبلها، وهكذا لا يرى الناس إلا السيارة والعمارة، ولكن لا يستطيعون الولوج إلى قلب ذلك الذي ركب السيارة بعد سنين غربة، دمّرت فيه أشياء تفوق العمارة والسيارة، ولا يستطيع عمارتها من جديد. وبعد أن تنالِ هذا الكنز الموعود وتصل إلى مبتغاك سيارة وعمارة وعقد، تبدأ تبحث عنك فلا تجدك أين ذلك الذي كنتَه، من أنت الآن لماذا صرت هكذا؟ لا تدري.. ولا تنحصر فرقة الوطنِ بدافع المال، بل ربما صاحب المالِ نفسه، تشده أحلامه إلى بلادٍ أخرى بحثًا عن شهادة، أو تجارة، أو رغبةٍ في تغيير المكان، ولكن تجمعهُ مع ذاك الباحث عن المالِ في بلاد الغُربة كلمة (غريب).

تجلس وحدك وأنت غريب تقلّب حياتك على صفحات الزمن الماضي، تستحضر صورك وأنت تحبو هناك في تلك الأرض، تتذكر في لحظات الوحدة أدق تفاصيل وجودك، بل حتى عدد الابتسامات ممن حولك. ترسم في جدار ذهنك صورًا مثالية لكانك الذي كان حلمُكَ فراقه، لكنّ الغربة تجلو الصور أكثر ويتكلم القلب بصوته الحقيقي بلا غشاوة، لكن تكتفي بالذكرى لعدم قدرتك على إعادة ما كان؛ لأنك أنت فقدتَ نفسك أنت. تصبح جليستك ذكرياتك البعيدة وتردد قول فدوى طوقان:

اليوم ماذا اليوم غير الذكريات ونارها؟
واليوم، ماذا غير قصة بؤسكنّ وعارها
لا الدار دار لا ولا كالأمس، هذا العيد عيد

ترى وجوها كثيرة في مسرح الغربة لكنّ ستارة هذا المسرح سريعة الإسدال، فالوجوه ليست حقيقيةً والمشاعر أغلبها تمثيليّة، وآه لو كنت ممن ينقادون وراء عواطفهم فيظنّون كلّ ابتسامةٍ وسم ترحيبٍ، وكلّ تحيةٍ مفتاح صداقة، وكل لقاء عقد أخوة.

عليك أيها الغريب أن تهيّئ نفسك قبل حزم حقيبتك، وجرّها خلفك، أن ترمي خلف ظهرك ما اعتدته في وطنك من كثرة الزوّار، والشغف، والبهجة، ومشاركة الحزن، وانفتاح القلوب، هنا ستعرف أنّك خُلقت لتكون وحيدًا أو لتكون ضمن منظومة تحكم العلاقات في الغربة اسمها المصلحجية، فلا تلْكَ الذكريات باقية، ولا ظلّها مرافق لك، فاسمع نصيحة غادة السمان: «لا تحاول أن تأخذ شجرتك معك إلى الغربة؛ لتحظى بظلها؛ لأنّ الأشجار لا تهاجر».

عليك ألا تنسى أنك هنا في مسرح كبير، وعليك إن لم تُكن تحسن التمثيل، أن تفهم لغته على الأقل؛ حتى لا تسقط في حفرة الوحشة القاتلة، وتستطيع القيام بمهمة التعايش. فإن رأيت قلبك يفلت منك وينطلق دون قيد فأحكم قيده وشُدّ عليه برباط الفهم اللّغوي لمصطلحات مسرح الغربة؛ حتّى لا يجعلك تنطلق ظانًا ما تراه من مشاعر أنها حقيقية، فتفيض معبِّرًا عن ذاتك وأحزانك وهمومك ومشكلاتك.

في هذا المسرح إبحث بدقة عن أولئك الذين ما زالت عندهم بقيةٌ من مسحة إنسان لم يلوّثوا بمنظومة المصلحجية، هذا تجده بين الجمهور ولن تجده على خشبة المسرح؛ لأنهم لا يتقنون التمثيل، فهم من يمكن أن تجد عندهم بقايا ذلك الزمن الإنساني الذي عشته، وربما يكونون لك وطنًا مُصغّرًا؛ إن حظيت بهم.

في الغربة تتجزأ الأشياء عندك كلها تصبح نصفا غير تام أحلامك نصفية، أعمالك نصفية، آمالك نصفية، لا يوجد شيء كامل عندك سوى القلق والأرق. ومن شدة انشطارك تصبح نصف مواطن، نصفٌ يشدّك للوطن، ونصف يمسك بك في أرض الغربة، يقع عليك وصف أمين معلوف لحال الغريب الذي تسلبه الغربة جعبة طويلة من أيامه فتراه إن عاد إلى وطنه، حنّ إلى تلك الأرض التي تغرّب فيها وظنّها الوطن، وإن عاد للغربة بدأت صفعات الذكريات تلوح أمام ذهنه فيشد عقله الرحال إلى تلك الديار التي ولد فيها.

نعم هكذا تصبح حال الغريب الذي يطول زمن غيابه لا يألف أرض غربته ولا يستطيع التأقلم مرّة أخرى مع أرض وطنه، إنه المتجزّئ إلى ذرات من الذكريات والمستقبل والراحة والطمأنينة والسكون والوحدة والاكتئاب والتفاؤل، إنه جامع المتضادات يقولون: إنّ أكثر الناس اكتئابًا هم أولئك الذين لا يثبتون على حال، فبينا تراه حزينا تخط الدموع خطوطا على وجنتيه؛ وإذ به يرقص لفرح لا يدري مصدره... كثيرًا ما ترى الغرباء هذه أحوالهم. لكن يا ترى هل صحيح قول القائلين: الغريب هو الذي لا يجد لقمة عيش في الأرض التي ولد فيها، الغريب هو الذي لا يجد كرامته في وطنه، الغريب هو الذي لا يجرؤ على أن يتخيّل مستقبلا مرفهًا لأولاده في الحارة التي لعب هو فيها؛ لأن دون كل ما ذكر في أرض الأولاد خرط القتاد.

حقيقة تعجز الفلسفة الواقعية والمجازية عن صياغة إجابة مقنعة لمثل هذه المقارنة، أي بين غريب الوطن لفقره ويأسه وإحباطه من واقعه، وغريب الأرض الراكض وراء لقمة عيشه، أيّهما تجلده سياط الغربة أكثر، ومن منهما يتذوق جمرتها كل يوم أكثر؟ لكن فطرة البشرية تُقرُّ أنّ الحنين يبقى لأول منزل لا ندري هل ميسون الكلبية وقصتها مع قصر معاوية ضربٌ من الخيال، أو نوع من أنواع إلهاء الفقراء بقصص من مثل هذه المثاليات، وأنّ ميسون فضّلت الخيمة التي تخفق الأرواح فيها على القصر المنيف، أم أنها وصفٌ حقيقيٌّ لكلِّ ذي عاطفة جيّاشة ألف الجماعة، وألف الود وألف الناس ورأى أنّ الجنة جمالها بناسها، فلم يتحمّل وحدة الغربة ووحشتها، والصور المزيفة على مسرحها.

لكن من ناحية أخرى ترى أناسًا يقولون لك: إنّ وطننا هو الذي حقّقنا فيه أحلامنا هو الّذي رسم لنا خطى المستقبل، هو الذي قال لنا: أنت أنت لا مثيل لك، ومع هذا ثمة سؤالٌ يتحرّك هل هؤلاء بعد أن مروا بزمن المراهقة في بلاد ولدوا فيها، هل هم أنفسهم في خلواتهم لا تتحرك في دواخلهم حرقة الحنين؟ لا أظن أنّ واحدًا لا تتحرك فيه هذه الجمرة التي تُسمّى الحنين؛ لأنك مهما سافرت وتجوّلت تبقى تلك الذاكرة لا تُمحى وتبقى الغربة مسرح حياة لا حياة حقيقية.

* كاتب سوري

شعر

دودة فتحت بابا في الفراغ

عبد الجواد العوفير*

دودة الأرض
التي
تلتهم
قصائد الرأس
كلمة
كلمة
هنيئا لك
بكل هذا السواد.
***
دودة الرعب
التي لا ترضى
عن أي قصيدة
تكتبها.
***
دودة الدولاب
التي تفترس
الذكريات
***
دودة البحر
التي تخرج الأسماك
للنزهة
على اليابسة
وتبتلع الكون
***
دودة الكائنات الغريبة
تلبس كل
أثاث الغرفة
***
الدودة التي
تتسلل
من صرير أسنان
الغارقين في الليل
***
الدودة القبعة السوداء
التي تطير
بعيدا من شق في الباب
***
دودة البرد
الأكثر قساوة
من الوطن
***
الدودة الماكرة
التي جاءت
من رأسي
قبل الموعد
***
الدودة الباردة الدم
التي تحتسي كأسا
وتملأ غرفتي
بالكوابيس
***
الدودة التي
أهملتها
في حبة تين
فأهملتني
في كل مقاهي العالم
***
الدودة النرجسية
التي تنشر
صورها
في الجرائد
باستمرار
***
الدودة التي
صارت
لساني
***
الدودة اللص
التي تسرق
الأفكار
قبل أن تدخل رأسي
***
دودة الشجرة
التي صرت ظلها
سقطتْ في
كأسي
فصرتُ غابة
***
الدودة البهلوان
تسحب روحي
ببطء
من الورقة
***
الدودة المنتفخة
بالقطارات
***
دودة مصباح الغاز
تهدينا
وجوهنا
على جدران السجون
***
دودة القلق
الذي نسيته
على طاولة الكتابة
يهجم علي
من دون رحمة
في الشارع
***
دودة الحكمة
تحطم العالم
كي تلد
العالم
لكنها تنسى
أن تلدني من جديد
***
الدودة التي صارت
فراشة
كي تمحو
من جسدها
كل هاته
المنافي.

* شاعر ومترجم مغربي *

حضور غير مسبوق لنجوم عرب في الفعاليات وفيلم فلسطيني ينافس على السعفة الذهبية

مهرجان كان السينمائي ينطلق بعرض «الموتى لا يموتون»

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

افتتح مهرجان كان السينمائي العالمي فعاليات نسخته الثالثة والسبعين مساء أمس بالعرض الأول لفيلم «الموتى لا يموتون» للمخرج الأمريكي جيم جارموش، الذي شارك في المهرجان أول مرة عام 1984 بفيلم «أغرب من الجنة»، ومن بطولة أدم درايفر وتيلدا سوينتون وبيل ماري، الذين سيتألقون على البساط الأحمر، الذي افتقد نجوم هوليوود العام الماضي، بسبب حرمان أفلام شبكة البث الالكتروني «نيتفليكس» من المشاركة في المنافسات الرسمية.

تعتبر «نيتفلكس» هذه الأيام المنتجة الرئيسية للأفلام الفنية في هوليوود، لذلك حاول المهرجان الوصول لاتفاق معها من أجل ضم أفلامها في فعالياته إلا أن الشبكة رفضت شروط الموزعين الفرنسيين، الذين يصرون على أن لا تطرح أفلامها على شبكتها الالكترونية إلا بعد عرضها في دور السينما لمدة تسعين يوما.

المستفيد من هذا الخلاف هي المهرجانات الأخرى، مثل برلين الألماني وفينسيا الإيطالي وتورنتو الكندي، التي تزيّن «نيتفلكس» أبسطتها الحمراء بنجوم أفلامها. ففي العام الماضي، هيمنت أفلام «نيتفلكس» على مهرجان فينسيا، حيث فاز فيلمها، «روما»، بجائزة الأسد الذهبي، وذهب ليحصد أربع جوائز أوسكار.

لحسن حظ مهرجان كان هذا العام، أنهى المخرج الهوليوودي كوانتين تارانتينو مونتاج فيلمه «حدث ذات مرة في هوليوود» الأسبوع الماضي، وأعلن عن حضوره مع نجومه العالميين ليوناردو ديكابريو وبراد بيت وآل بوتشينو وروبي مارغو. ويذكر أن تارنينوا فاز بالسعفة الذهبية قبل 25 عاما عن فيلم «بالب فيكشين» وعاد عام 2009 بفيلم «أوغاد مجهولون»، الذي فاز بجائزة أفضل ممثل لكريستوف فالتز.

حضور لأهم مخرجي السينما العالميين

فضلا عن ضمان تألق أبرز النجوم العالميين على بساطه الأحمر، يقدم المهرجان هذا العام في منافسته الرئيسية، بعض أهم مخرجي السينما العالميين، معظمهم، مثل تارنتينوا وجارموش، حضروه من قبل وفازوا بجوائزه.

من ضمنهم، الإسباني العريق بيدرو المادوفار، الذي شاركت معظم أفلامه بالمنافسات الرسمية بدون الفوز بها، ويأمل أن يكون أكثر حظا بفيلمه الجديد «الألم والمجد»، من بطولة النجمين انطونيو بانديراس وبينالوبي كروز. والمخرج الأسطوري الأمريكي من أصول سورية، تيرينس مالك، الذي يشارك بفيلم تدور أحداثه خلال الحرب العالمية، «حياة مخبوءة»، يسرد فيه قصة مزارع نمساوي يرفض أن يحارب في صفوف النازيين. مالك حصد السعفة الذهبية عام 2011 عن «شجرة الحياة.»

عبداللطيف كشيش

أما البريطاني كين لوتش، الذي أعلن عن تقاعده بعد فوزه بالسعفة الذهبية عن فيلم «أنا دانييل بليك» عام 2016، فيعود بفيلم «آسف، افتقدتك». والإيطالي ماركو بيلوكو الذي يقدم «الخائن».

الشاب الكندي أبن الـ 30 عاما من أصول مصرية، كازييه دولان، يحضر بفيلم «ماتياس وماكسيم». دولان شارك بفيلمه الأول «قتلت أمي» قبل عشرة أعوام. وفاز بجائزة الحكام عام ألفين وأربعة عشر والجائزة الكبرى عام الفين وستة عشر.

المخرج الفرنسي – التونسي الأصل، عبداللطيف كشيش، الذي فاز بالسعفة الذهبية عن فيلم «أديل» عام 2014، يشارك في الجزء الثاني من فيلم «مكتوب، حبي»، الذي عُرض جزؤه الأول في مهرجان فينيسيا قبل عامين.

فرنسي– تونسي آخر وهو المنتج سعيد بن سعيد، يدخل المنافسة بفيلمين: «فرنكي» للمخرج الأمريكي أيرا ساكس و«باكاراو» ومن البرازيل جوليانو دورنيل وكليبر فيلهو.

بن سعيد شارك في المنافسة الرئيسية قبل عامين بفيلم «هي»، الذي ذهب ليحصد جائزة الـ«غولدن غلوب» لأفضل فيلم بلغة أجنبية وأفضل ممثلة لايزابيل اوبير.

أما الأخوان البلجيكيان جون بيير ولوك داردين فيتنافسان بفيلم «أحمد الفتى»، الذي يحكي قصة فتى مسلم يقع في فخ المتطرفين. الأخوان داردين فازا بالسعفة الذهبية مرتين عام 1999 و2005 عن فيلميهما «روزيتا» و«الطفل» على التوالي.

إيليا سليمان

لكن الفيلم العربي الوحيد في المنافسة على السعفة الذهبية هو «أنها حتما الجنة» للمخرج الفلسطيني إيليا سليمان، الذي فاز بجائزة لجنة الحكام عام الفين وإثنين عن فيلم «يد إلهية.»

ويترأس لجنة التحكيم المخرج المكسيكي، اليخاندرو انيريتو غونزاليس، الذي حاز على عدة جوائز أوسكار عن فيلميه «الرجل الطائر» و«العائد».

فضلا عن المنافسة الرئيسية، فان فعاليات مهرجان كان الرسمية تضم سبع فئات أخرى. وهي، خارج المنافسة، الكلاسيكيات، الوثائقيات، العروض الخاصة، الأفلام القصيرة، وسينيفونديشين، التي يشارك فيها فيلم عربي قصير وهو «امبيانس» للمخرج الفلسطيني وسام الجعفري، لكن أهمها منافسة «نظرة ما»، التي تقدم تسعة عشر فيلما من مخرجين ذوي نظرة خاصة وأساليب مميزة، معظمهم يكون عادة من مخرجين جدد وغير معروفين لرواد المهرجان.

حضور قوي للنساء

منافسة هذا العام تتميز بحضور قوي للنساء وخاصة المخرجات العربيات وهن: الكندية – التونسية مونية شكري، التي تفتح المنافسة بـ«حب أخوي»، وتشاركها الفرنسية – الجزائرية مونيا مدوّر بـ«بابيشا» والمغربية مريم توزاني بـ«آدم». كما ينضم إليهن الجزائري البرازيلي، كاريم عينوز بـ«حياة مخفية.»

والأهم من ذلك أنه للمرة الأولى تترأس لجنة حكام المنافسة سينمائية عربية وهي المخرجة اللبنانية، ندين لبكي، التي فازت العام الماضي بجائزة حكام المنافسة الرئيسية عن فيلمها، كفر ناحوم، الذي نال لاحقا ترشيحات لجوائز الـ«اغلودن غلوب»، و«البافتا» البريطانية و«السيزار» الفرنسية و«الأوسكار».

في فئة «أسبوع النقاد العالمي»، التي تعرض أول أو ثاني فيلم لمخرجين جدد، تشارك ثلاثة أفلام عربية طويلة من أصل سبعة أفلام وهي «أبو ليلى» للجزائري أمين سيدي بوميديان و«معجزة القديس» المجهول للمغربي علاء الدين الجيم، و«تستحق الحب» التونسية الفرنسية حافصية هيرزي، فضلا عن فيلم قصير وهو «الفخ»، للمصرية ندا رياض.

أما في فئة أسبوعي المخرجين، التي تنظمها نقابة المخرجين الفرنسيين، فيشارك فيلم عربي واحد وهو التونسي «طلاميس»، من علاء الدين سليم.

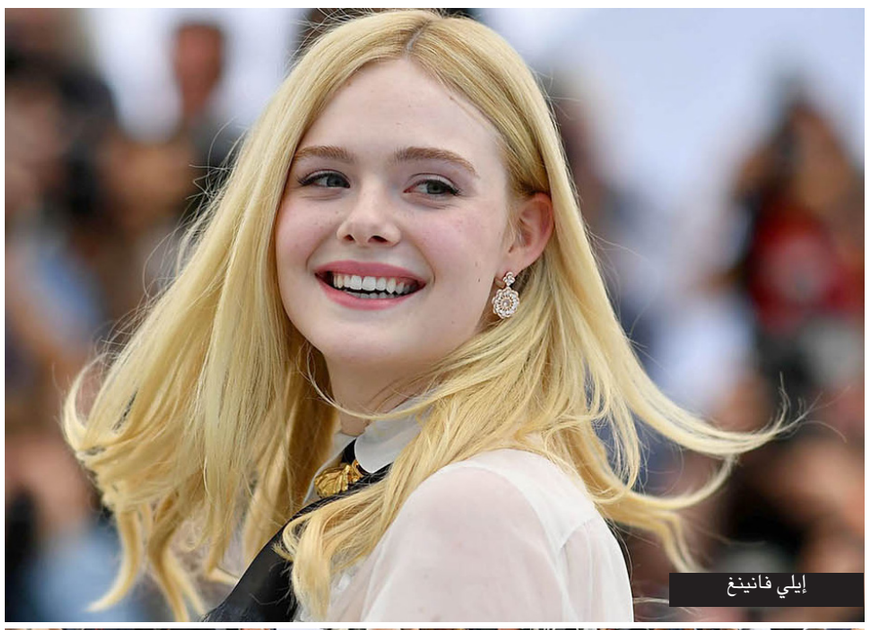
إيلي فانينغ

أليخاندرو جونزاليس إيناريتو ، رئيس لجنة التحكيم وأعضاء لجنة التحكيم روبن كامبلو وإنكي بلال

الحضور القوي للأفلام العربية يوحي أن السينما العربية ما زالت تتطور وتنتج مواهب على مستوى عالمي تتنافس في أهم المهرجانات السينمائية. فمهرجان كان ليس مجرد مناسبة لعرض أفلام أمام جمهوره، بل هو منصة انطلاق لمهرجانات عالمية أخرى وربما لجوائز هوليوودية، إذا فاز الفيلم المشارك بإحدى جوائزه أو نجح بجذب اهتمام النقاد كفيلم «كفر ناحوم».

عمرو سعد يتمنى تجسيد شخصية أحمد زويل ويرفض دخول بناته عالم التمثيل

القاهرة – «القدس العربي»:

كشف الفنان المصري عمرو سعد خلال برنامج «عايشة شو» مع الإعلامية عايشة عثمان أنه يستعد الآن للتعاون مجددًا مع الكاتب إبراهيم عيسى في فيلم الفهد، والمقرر إطلاقه بعد فيلم «حملة فرعون»، الذي سينافس في موسم عيد الفطر، كما عبّر عن رغبته في تجسيد شخصية الدكتور المصري الراحل أحمد زويل، خاصةً بعد مقابلته وتحدثهما في حياة الدكتور الاجتماعية، وإعطائه رواية «عصر العلم» وترشّيحه لتجسيد شخصيته.

وعند بدايته قال عمرو سعد إنه كان يعمل معدًا في أحد برامج معتز الدمرداش، وصرّح أن فيلم «خيانة مشروعة» هو نقطة التحول في مشواره الفني، وعن أهم محطاته الفنية قال «فيلم مولاناهو أهم مرحلة في مشواري، رفضت العمل في البداية، ولكني قمت به أمانة تجاه الدين، أمانة تجاه المكان، الذي وضعني فيه الله»، وعن رأيه في المخرجين يوسف شاهين وخالد يوسف صرّح «أرى فيهما الغرور وحب النفس ونوع من الأنانية»، كما عبرّ عن رفضه لخوض زوجته أو بناته تجربة التمثيل، وذلك لصعوبة وتعقيد هذا المجال.

المثلة إليسا ميلانو تدعو النساء إلى الإضراب عن ممارسة الجنس

هوليوود قد تدير ظهرها لجورجيا بسبب قانون حول الإجهاض

■ لوس انجليس – أ ف ب: قد تدير هوليوود ظهرها لولاية جورجيا، التي نجحت في جذب استوديوهات الإنتاج إليها من خلال اعتماد إجراءات ضريبية تناسبها، في ظلّ تشديد سلطات الولاية الأمريكية قانونها الخاص بالإجهاض.

وكان عشرات الممثّلين الأمريكيين، من أمثال أليك بالدوين ودون تشيدل وبن ستيلر ومِيا فارو وإيمي شومر قد هددوا بدفع من الممثّلة إليسا ميلانو بمقاطعة أعمال التصوير التي تقام في جورجيا، في حال باتت هذه التدابير الجديدة التي تقيّد إمكانية الإجهاض نافذة في الولاية.

ولم تلق هذه النداءات آذانا صاغية من سلطات الولاية الواقعة جنوب الولايات المتحدة، فقد صادق الحاكم الجمهوري براين كمب قبل فترة قصيرة على قانون يحظر الإجهاض ما أن يصبح من الممكن الاستماع إلى دقّات قلب الجنين، أي في حوالي الأسبوع السادس من الحمل، وهي فترة قد لا تكون فيها بعض النساء على بيّنة من حقيقة وضعهنّ.

وسرعان ما رفعت أليسا ميلانو الصوت. وصرّحت الممثّلة لموقع «بازفيد»، «سأفعل كلّ ما في وسعي كي يغادر أكبر عدد ممكن من استوديوهات الإنتاج هذه الولاية التي لا تزال تروّج لسياسة قمعية ومسيئة، خلافا لكلّ القيم التي يناصرها القطاع».

لكن أليسا بدورها ملزمة بموجب عقد بإنهاء تصوير مسلسل «إنسايشبل» التلفزيوني، الذي من المرتقب أن يستغرق بعد شهرا في ولاية جورجيا تحديدا.

تحريض النساء

ودعت ميلانو النساء إلى الإضراب عن ممارسة الجنس، تنديدا بالقانون الجديد في جورجيا. وغرّدت «طالما لم تتسن لنا، نحن النساء، الحرية المطلقة في التصرّف في أجسادنا، لا يمكننا أن نخاطر بالحمل»، قائلة «أحجمنّ مثلي عن ممارسة العلاقات الجنسية ريثما نستعيد استقلاليتنا».

وتتمتّع ولاية جورجيا بمزايا عدّة، أبرزها مالي الطابع، فكلفة العيش فيها أرخص من لوس أنجليس، كما إن سلطاتها اعتمدت سنة 2008 تدابير ضريبية تراعي إلى حدّ بعيد مصالح شركات الإنتاج التي قد تحظى بتخفيضات ضريبية نسبتها 30 % والتي باتت تختارها وجهة لتصوير أعمالها بشكل متزايد.

وقد صوّرت في جورجيا أفلام لاستوديوهات «مارفل»، مثل «بلاك بانثر» و«أفنجرز: إنفينيتي وور». وتستضيف الولاية طواقم عدّة مسلسلات تلفزيومية، من قبيل «سترينجر ثينغز» و«ذي ووكينغ ديد». وقد صوّر أكثر من 450 إنتاجا فيها العام الماضي، ما ضخّ استثمارات بقيمة 2,7 مليار دولار.

القيم والأموال

كتبت الناقدة السينمائية ماري ماكمارا في مقال لاذع نشر مؤخرا في صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، «لا شكّ في أن التخفيضات الضريبية فكرة سديدة... لكن براين كمب قام للتوّ بتحويل الملايين التي توفّرونها والمليارات التي تضخّونها في الاستثمار في اقتصاد هذه الولاية إلى أموال ملطّخة بالدمّ».

وأردفت «هو دمّ كلّ هؤلاء الفتيات والنساء اللواتي سيستخدمن من الآن فصاعدا إبر الحياكة ويلجأن إلى المشعوذين لوضع حدّ لحملهن».

ولقى هذا التدبير تنديدا أيضا من عدّة شركات إنتاج مستقلّة.

وغرّدت كريستين فاشون رئيسة «كيلر فيلمز» أن مجموعتها «لم تعد تعتبر جورجيا من المواقع التي يمكن التصوير فيها طالما أن هذا القانون الذي هو بمثابة مهزلة لم يُلغ».

وجاء في بيان صادر عن النقابة الأمريكية لمؤلفي السيناريوهات أن هذا القانون يجعل من جورجيا «موقعا غير مؤات لمن يعمل في صناعة الأفلام».

غير أن الاستوديوهات الكبيرة لا تزال تتوخّى الحذر في مواقفها لا بل تلزم الصمت حتى.

وقال كريس أورتمان الناطق باسم اتحاد «موشون بيكتشر أسوسييشن أوف أميريكا» الذي يضمّ أكبر ستة استوديوهات هوليوودية («باراماونت» و«سوني» و«يونيفرسال» و«ديزني» و«وارنر براذرز» و«نتفليكس»)، «نراقب الوضع عن كثب ولا بدّ من التنبّه إلى أن ولايات أخرى حاولت اعتماد تدابير مماثلة أبطلتها محاكم في نهاية المطاف».

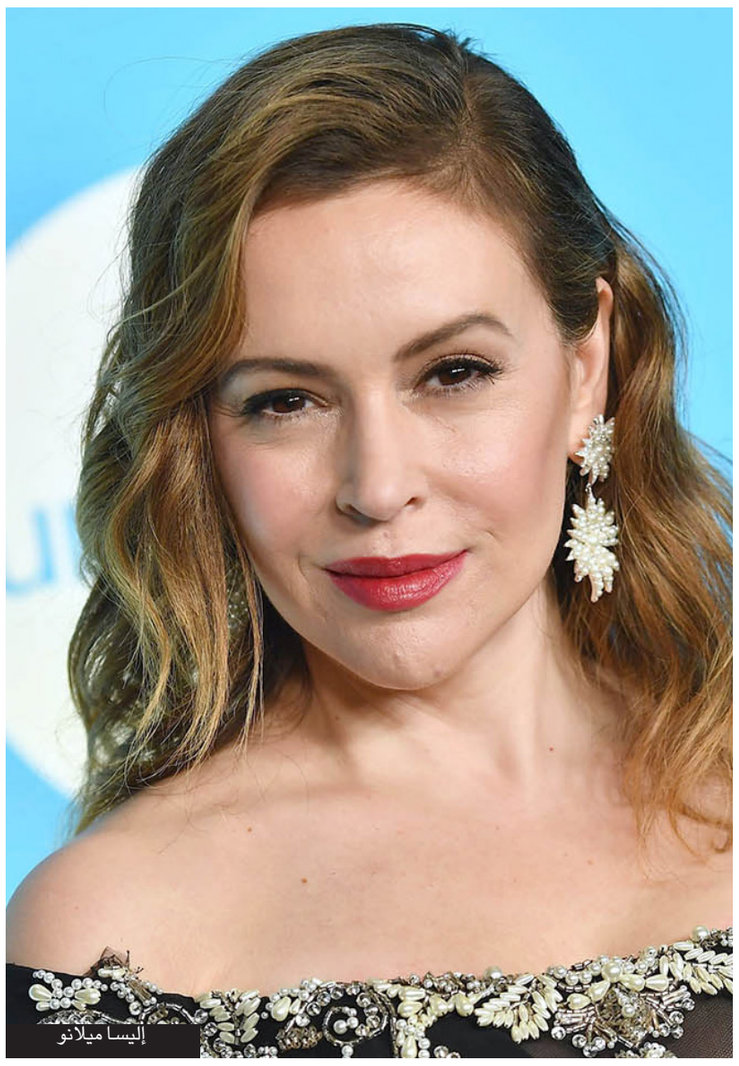
إليسا ميلانو

لكن ماري ماكمارا لا تستسيغ هذه الأقوال. وهي شدّدت في مقالها قائلة «لا بدّ من أن تغادر الاستوديوهات الآن»، ومذكّرة بأن براين كمب قد قال شخصيا خلال التوقيع على القانون «لا يمكننا مقايضة قيمنا الشخصية بالمال».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			2					
						2		8
	7	1					5	9
				2	4	7	9	
			3		6			
	2	6	8	5				
5	4					9	1	
7		9						
					8			4

ابـــــراج

الحمل
تزداد عزيمتك وترتفع المعنويات والحظوظ مع وجود القمر في برجك

الثور
قد تخيب آمالك او تحزن لظرف معين تراودك افكار سوداء او تعيش لحظات تشاؤم، لكن لا تفقد الأمل

الجوزاء
تتلقى خبراً مفرحاً وقد توقع على عقد او تروج لمشروع

السرطان
لا تضيع الوقت الثمين ولا تتأفف او تهمل عملاً لا ترتبك بل حاول تقديم افضل ما عندك

الاسد
قد تنكمش على نفسك أو تتصرف بطريقة انفعالية

العذراء
سارع الى تصحيح الاخطاء ابحث عن التوافق والنقاط المشتركة

الميزان
تجنب ردات الفعل العنيفة فالفترة متوترة لكن سيطرتك على الأمور تجنبك المشاكل

العقرب
نظم أعمالك جيدا لا يناسبك التأجيل فلا تماطل بل ضاعف ساعات العمل

القوس
لا تفرض رأيك على الآخرين ولا تقمع نشاطهم او افكارهم تعاون مع الجميع

الجدي
تخصص وقتا مهما للعائلة ولشؤونك الخاصة لا تتسرع في الحكم على الامور والأشخاص

الدلو
تلتقي بأصحاب او زملاء يقدرون موقفك ستكون تحالفاتك ناشطة جداً

الحوت
تعالج استحقاقاً ماليا لا تتسرع بتوظيف الأموال بل دقق بالتفاصيل

حل العدد السابق

9	1	7	8	3	4	6	5	2
2	8	6	7	1	5	3	9	4
5	3	4	6	9	2	7	8	1
3	6	5	9	2	8	1	4	7
7	2	9	3	4	1	5	6	8
1	4	8	5	6	7	9	2	3
4	5	3	2	7	9	8	1	6
8	7	1	4	5	6	2	3	9
6	9	2	1	8	3	4	7	5

«ورد أسود» دراما جزائرية سورية تحظى بإعجاب المشاهدين

الجزائر – «القدس العربي»:

يشد المسلسل الدرامي المشترك بين الجزائر وسوريا «ورد أسود»، والذي يعرض على شاشة «الشروق» أنظار المشاهدين وقد حجز مكانا مبكرا له في السباق الرمضاني الحالي.

هو ثالث عمل درامي مشترك بين الجزائر وسوريا بعد تعاون في «عذراء الجبل» و»ذاكرة الجسد». ويضم نخبة من ألمع النجوم، فمن الجزائر: خالد بن عيسى، أميرة شرابي، زهرة حركات، منال جعفر، زكريا بن محمد.

ومن سوريا: سلوم حداد، صباح الجزائري، ديمة قندلفت، وائل شرف، فادي صبيح، جابر جوخدار، ترف التقي، والمسلسل من تأليف جورج عربجي وإخراج سمير حسين.

تدور أحداث العمل بين الجزائر وسوريا، ويتناول حكاية جاد الشاب السوري المقيم في الجزائر ويعمل لدى رشيد صاحب الشركات والمطاعم ويعيش في ترف، غير أن العلاقة الانتقامية التي تربطهما تدفع برشيد لطلب الزواج من بيسان شقيقة جاد، وهي فتاة مخطوبة لورد تعيش برفقة والدتها الممثلة صباح جزائري في سوريا ولم يتبق على موعد عرسها سوى أيام قليلة، لتتصاعد الأحداث وتتأزم بعد

كواليس المسلسل

خروج رواد وهو توأم خطيبها من السجن، فهذا الشاب المجرم كان شريكا لشقيقها جاد في عديد الأعمال الإجرامية قبل سفر أخيها للجزائر وعمله فيها، لكنهما وبحكم علاقة المصاهرة يلتقيان مرة أخرى ليطالبه رواد بمقابل سجنه، لكن جاد منه التفريق بين العروسين. وتظهر النجمة السورية ديمة قندلفت، والتي تجسد دور صوفي كصاحبة نفوذ كبير، ليتوالى ظهور الأبطال وتصاعد الأحداث في قالب درامي مشوق، مع تسليط الضوء على جوانب من حياة السوريين المقيمين في الجزائر من ستينات القرن الماضي، الذين قدموا للعمل واستقروا فيها وكذا اللاجئين الجدد الذين قدموا إليها هروبا من الحرب.

وزيادة على تألق الممثلين والمشاهد الرائعة المصورة في الجزائر والتي تساهم في نقل صورة عصرية للبلاد والترويج للسياحة، يعمل على تغيير الصورة النمطية الموجودة لدى المشرقيين عنها، كما لفتت اللهجة الثالثة أو البيضاء التي استعملها الممثلون الجزائريون في العمل المشاهدين العرب، حيث عمد صناع العمل لتطويع اللهجة المحلية وصبها في قالب سهل كي يتمكن المشاهد العربي من فهمها مع الإبقاء على الصبغة الجزائرية، وهو ما يمكن لمسه في لقاءات الممثلين السوريين بالجزائريين وحديثهم مع بعض، مما يشعر المشاهد بترابط في الحوار باستخدام اللهجة المخففة دون إغراقه في الجزائرية وبذلك تفادوا الخطأ الذي وقع فيه صناع «ذاكرة الجسد» عند اختيارهم العربية الفصحى لغة للحوار، وهو ما لم يهضمه المشاهدون لكونها غير مناسبة. ومع أن هذه اللهجة أخذت حيزا كبيرا من التساؤل قبيل بث المسلسل، غير أن صناع العمل أبدوا حرصا كبيرا لتفادي إشكالية اللغة.

الأمهات يمتدحن بطلة «صراع العروش» لإرضاع طفلها في موقع التصوير

■ برلين – د ب أ: التصوير ليس الشيء الوحيد الذي يتم في موقع تصوير مسلسل «جيم أوف ثرونز» (صراع العروش). على الأقل عندما تكون هناك استراحة للنجوم.

أشاد المعجبون – الأمهات بالتحديد – بالممثلة جيما ويلان بعدما نشرت صورة وهي ترضع طفلتها بينما ترتدي زي الشخصية يارا جريجوي خلال استراحة في موقع تصوير المسلسل التلفزيوني الناجح والذي يعرض حاليا في موسمه الثامن والأخير.

حصلت الصورة التي نشرتها ويلان على تطبيق إنستغرام على 150 ألف إعجاب وتعليق المئات من الأشخاص في خلال أربعة أيام. وكتبت إحدى المتابعات: «شكرا على مشاركة هذا للمساعدة على جعل الرضاعة الطبيعية أمرا طبيعيا». وقالت أخرى: «لا أدري ما إذا كان هذا هو هدفك ولكن هذا يعني الكثير للنساء».

ويأتي الثناء في ما تدفع النساء في كثير من أنحاء العالم في اتجاه تقبل أكبر للرضاعة الطبيعية وحمل الأطفال الصغار في الأماكن العامة أو مكان العمل.

ولفت القليل من السياسيين الانتباه لهذه القضية بأن ضربوا بأنفسهم مثلا، في حين أن بعض النواب البرلمانيين غيروا القواعد بالسماح للأطفال بدخول غرف البرلمان في السنوات الأخيرة.

وشاركت السيناريو الأمريكية تامي داكوورث في 2018 في تصويت بينما كانت رضيعتها بين ذراعيها في حين أن النائبات في أيسلندا وأستراليا تصدرن عناوين الأخبار عندما أرضعن أطفالهن في البرلمان في 2016 و 2017 .

ولكن كان هناك أيضا بعض الرفض . ففي ألمانيا، تم منع النائبة عن حزب الخضر، مادلاينه هينفلينج، من إحضار وليدها إلى برلمان الولاية قبل عام. واستشهدت لجنة استشارية برلمانية بـ»أسباب حماية الأطفال» في مكان العمل.

ووصفت هينفلينج القرار بأنه «تفكير ذكوري نموذجي قديم» في حوار مع شبكة «سي أن أن» التلفزيونية . وقالت: «ليس واقعيا أن يقول شخص ما: يجب أن تبقي طفلك الذي يبلغ من العمر ستة أسابيع مع جليسة أطفال، خصوصا إذا ما كان لا يزال في فترة الرضاعة».

جيما ويلان

إصابة دانيال كريغ تتسبب في وقف تصوير أحدث أفلام «جيمس بوند»

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أن النجم الانكليزي دانيال كريغ، قد أصيب أثناء تصوير مشهد سينمائي في أحدث أفلامه من سلسلة أفلام العميل السري «007» الشهيرة، «جيمس بوند»، في جامايكا.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية الشعبية بأن كريغ تم نقله جوا إلى الولايات المتحدة، للخضوع لفحص بالأشعة السينية، بعدما سقط بينما كان يركض أثناء التصوير، مما أدى إلى توقف تصوير الفيلم.

وقالت أن الطبيب، الذي قام بمعالجة نجم كرة القدم الانكليزي ومهاجم توتنهام، هاري كين، في وقت سابق من العام الجاري، هو من قام بفحص كريغ (51 عاما.)

ونقلت الصحيفة عن أحد المصادر القول إن كريغ كان يركض أثناء التصوير، عندما انزلق وسقط بشكل غريب، مضيفا أنه «كان يعاني من ألم شديد وكان يشكو من كاحله».

ويأمل القائمون على إنتاج الفيلم ألا يتوقف تصوير العمل لفترة طويلة.

يذكر أن كريغ كان قد أصاب نفسه عدة مرات منذ قيامه بأدوار «جيمس بوند»، التي يرفض فيها الاستعانة ببديل للقيام بمشاهد الحركة والاثارة الصعبة.

تبدأ ببرنامجين أسبوعيين

«الجزيرة» تطلق خدمة «بودكاست» باللغة العربية

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

أعلنت شبكة الجزيرة الإعلامية، في بيان لها، إطلاق خدمة صوتية جديدة بتقنية «البودكاست»، تقدم في مرحلتها الأولى برنامجين أسبوعين، يتناولان مواضيع معرفية وثقافية.

وتسعى خدمة «الجزيرة بودكاست» إلى أن تصبح أول منصة إعلامية من نوعها في المنطقة العربية، تقدم برامج إخبارية صوتية يومية تتطرق لأبرز الأحداث الجارية في المنطقة والعالم. وجاء في البيان، الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، أنه رغم محدودية انتشار خدمة «البودكاست» في العالم العربي، إلا أن مؤشرات تظهر نمواً مضطرداً لهذه الخدمة في المنطقة، ووفقاً لدراسة حديثة أنجزتها جامعة «نورث وسترن» في قطر، فإن نحو 68 بالمئة من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاما يستمعون إلى «البودكاست» في منطقة الخليج. وقال محمد زود، مدير التطوير الاستراتيجي للمحتوى الرقمي في الشبكة: «لقد حققت الجزيرة نجاحات كبيرة في مجال الإنتاج الإعلامي المرئي في المنطقة العربية، وقدمت منتجاً إخبارياً وتثقيفياً متميزاً. ومنتجنا الصوتي الجديد سيتيح للمتابعين إمكانية فهم أعمق للخبر وحيثياته».

وأضاف محمد زود أن «الجزيرة» حرصت على أن تضمن الريادة في صناعة «البودكاست» باللغة العربية من خلال إطلاق برنامجين منوعين، أنتجا وفقا لأعلى المعايير المتبعة في مجال «البودكاست»، وسيتم إطلاق برامج أخرى مستقبلاً بالتعاون مع عدد من الخبراء في مجال الإنتاج الصوتي الرقمي، كما تستعين الشبكة بمشاهير في مجال التعليق الصوتي من دول عربية مختلفة. وبدأت «الجزيرة بودكاست» بث برنامجين أولهما بعنوان «رموز»، يبث كل أحد، ويروي سيرة رمز تاريخي أو شخصية بارزة، ويتطرق لجوانب خفية في مسيرته لم تنل قسطا كافيا من البحث، وقد لا يعرفها كثيرون.

بينما تسلط سلسلة «لحظة»، التي تبث كل أربعاء، الضوء على أحداث شكلت علامة فارقة في التاريخ الإنساني، ومثلت نقطة تحول حاسمة في فترة زمنية محددة، ويتضمن البرنامج مقابلات مع شخصيات ساهمت أو تأثرت بهذا الحدث.

ويمكن الاستماع لمحتوى «الجزيرة بودكاست» عبر كل المنصات الصوتية المعروفة، مثل غوغل بودكاست وآبل بودكاست، وموقع ساوندكلاود، كما يمكن الاستماع لمحتوى «الجزيرة بودكاست» عبر الموقع الإلكتروني. ويقدم القطاع الرقمي في شبكة الجزيرة الإعلامية منتجه الحائز على جوائز عالمية عبر أكثر من 36 منصة رقمية، من بينها موقعا الجزيرة نت (العربي)، والجزيرة كوم (الإنكليزي)، وقنوات «أي جي بلوس» (الإنكليزية والإسبانية والفرنسية والعربية)، ومنصة كونتراست في آر، وجيتي (الصوتية) وغيرها.

ومن مقره الرئيسي في الدوحة، يقدم القطاع الرقمي في الجزيرة محتوى رائدا في مجال إنتاج القصص الإخبارية المبتكرة، ويوصل صوت من لا صوت لهم في أنحاء العالم عبر كل المنصات الرقمية المتاحة، وبمحتوى إعلامي يتوافق مع أجهزة الحاسوب، والهواتف، والمنازل الذكية، وبتقنيات الواقع المعزز، والواقع الافتراضي، وبالصوت والفيديو. وبانتشاره الواسع، ومكاتبه الموجودة في أنحاء مختلفة من العالم، يصنف القطاع الرقمي في الجزيرة ضمن أكبر منتجي المحتوى الرقمي في العالم.

جانب من الإنطلاق

«قرية رمضانية» في بيروت تقدم الإفطار والترفيه وثوب العيد

■ بيروت – من ناديا الحلاق: مع أجواء شهر الصوم المفعمة بالروحانيات والخير، ينشغل مئات الأشخاص في إنجاز أعمالهم داخل «القرية الرمضانية» في العاصمة اللبنانية بيروت. يوميا، ومنذ بداية شهر رمضان المبارك، يستقبل هؤلاء المحسنون صائمين فقراء، لتناول وجبة الإفطار على موائد جماعية.

تلك «القرية الرمضانية» أنشأتها «مؤسسة مخزومي الاجتماعية» (أهلية)، بالتعاون مع «جمعية بيروتيات»، قبل سبع سنوات في منطقة فردان.

«القرية» مقسمة من الداخل إلى أحياء على شكل أكواخ خشبية مرتبة، ووزعت فيها طاولات، كل منها لثمانية أشخاص، وتقدم فيها وجبة إفطار متكاملة.

تهدف «القرية» إلى إطعام أكبر عدد من الصائمين المحتاجين، وهي مجهزة لاستقبال حوالى 1500 صائم يوميا. داخل «القرية» ينهمك كل شخص في إتمام عمله، خاصة وأن المهام مقسمة بإتقان.

وتتسارع وتيرة العمل قبل ساعة من موعد الإفطار، حيث يحاول الجميع تجهيز الوجبات قبل أن تعج الساحة بالصائمين. قبيل آذان المغرب، تزدحم عربات الطعام الخارجة من المطبخ إلى الساحة الكبيرة، لتختلط روائح الطبخات اليومية والمقبلات والشوربة مع رائحة سلطة «الفتوش»، التي تسكب للصائمين. رئيسة «جمعية بيروتيات»، هدى قصقص، تقول: «هذه القرية عبارة عن صرح يجمع أهل الخير والمحسنين مع الأشخاص الأقل حظا في الحياة من فقراء ومحتاجين». وتضيف: «نقدم حوالي 2000 وجبة ساخنة يوميا للمحتاجين، بينها وجبات توزع على المساجد والجمعيات وغيرها».

ولا يقتصر نشاط «القرية الرمضانية» على تقديم وجبات الإفطار فحسب، بل تؤمّن فرص عمل موسمي للعديد من ربّات المنازل والأرامل وغيرهن، إذ يعمل في المطبخ حوالى 50 شخصا. كما يوجد 500 متطوع يشكلون العمود الفقري لتلك القرية، وهم يعملون بتفانٍ وببسمة لا تفارق وجوههم. و«يتم اختيار المستفيدين من خدمات القرية بناء على دراسات تقوم بها اللجنة الأسرية المخولة بزيارة منازل الأسر المحتاجة لرصد أوضاعهم وإعداد لوائح بأسمائهم، كي يستفيدوا من خيرات القرية»، حسب قصص.

وتوضح أن «المؤسسة تنسق مع الجمعيات الخيرية والأهلية في بيروت، طوال الشهر الكريم، لدعوة الصائمين لحضور الإفطار بشكل منظم يسهل الأمور على الجميع». لا ينتهي الأمر بتناول الإفطار، بل يوجد يوميا برامج ترفيهية ودينية وثقافية للأطفال والكبار، من خلال مسرح القرية الذي يقدم مدائح وأناشيد دينية مستوحاة من الشهر الكريم.

وتبيّن قصقص أن القرية ليست مجرد مكان يحصل من خلاله المحتاجون وأطفالهم على الطعام، بل مساحة ترفيهية عبر أنشطة تُقدم يوميا بعد الإفطار، لترسيخ الأجواء الرمضانية في الذاكرة الجماعية للمسلمين. ولا تكتمل فرحة الشهر الفضيل إلا بتأمين احتياجات الفقراء من الملابس لعيد الفطر المبارك.

وتكمل قصقص: «في العشر الأواخر من رمضان نبدأ بتوزيع ثوب العيد، الذي نجمعه من المتبرعين والمحسنين لتقديمه للمحتاجين، حيث نؤمن عشرة آلاف قطعة ملابس». وتضيف: «يمكن للأطفال اختيار الملابس التي يريدونها من الكوخ المخصص لثوب العيد، وبإمكان المتبرعين أن يشاركوا في توزيع تبرعاتهم على المحتاجين، فهدفنا هو العطاء والمشاركة في آن واحد».

(الأناضول)

جانب من «قرية رمضانية»

فضائيات وأرضيات

دراما تونسية وجزائرية لـ«الكبار فقط» في رمضان... وظاهرة الإفطار العلني في دول المغرب

مريم بوزيد سبابو *

يطلب من الحراك الجزائري ما لا يطلب من غيره. هكذا يبدو الأمر عند قراءة ما تطلعنا عليه وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. ففي كل رمضان ومنذ ظواهر الإفطار العلني، التي انتشرت في العديد من الدول المغاربية، ها هو إفطار الطالب المريض في جامعة «بوزريعة» يعيد إثارة قضية الحريات، وإن كانت الفتوى قديمة بأن لا حرج على المريض، وحتى غير المريض الإفطار لسبب مثل السفر، الذي نعرف، فهناك من استفزه المنظر قد يكون ذلك بسبب انفعال ديني أو غير ديني لسطوة تقاليد الصيام في البلد. لكن التعليقات جاءت لتفجر كل المكبوتات وتلوم الحراك، الذي لا يمكنه ايقاف ما أسموهم بـ«المدعوشين».

يطلب من الحراك، الذي بدأ منذ أشهر أن يحل عقبات السنين وتراكم الثقافات الصلبة. يُطلب أن يوقف رعونة المتزمتين والشباب المتهور. ولولا كل هذا لما استمر الحراك، إنها «تغنّانت» (تعنت والأخذ بمثل معزة ولو طارت) الجزائري، الذي تدفعه للتطرف في الحب والكراهية والتدين والانتفاضة في المسيرات ورفض النظام جملة وتفصيلا. وهي من تعيده في رمشة عين لما كان عليه. اللوم على من يصنعون تماثيل الحراك، التي تذوب مع أول أمطار الخريف أو يلتهمها جشع من لا يشبعون السلطة.

هل يطلب من الحراك أن يلغي كل تلك العلاقات القديمة المتشنجة بين النساء والرجال، بمجرد خروج النساء في المسيرات والرقص والجمال، الذي بدا مبهرا؟ فهل كان سيحدث ذلك بدون تدجين الفضاءات وتسييرها تسييرا داخل نظام السلطة الذكورية، وحماية ذكور الحراك لإناثه بطوق آمن. على المتنورين والمثقفين وأصحاب الرأي أن يطرحوا الأسئلة العميقة للمجتمع، وليس أن يدخلوا في هستيريا الانفعال بحراك جذري على هوى الإيديولوجيات المختلفة. أما الترفع والعلو وإما السقوط الحرّ.

مشاعرنا هنا ومشاعرهم هناك

كاد يكون أضخم مسلسل مغاربي، لو صدق الوعد وانضم ممثلون ليبيون إلى جيرانهم الجزائريين والتونسيين، وربما تحققت معجزة انضمام المغاربة والموريتانيين. مسلسل مشاعر كان سيغزو مشاعرنا بالفعل لو صدقت رؤيا المغرب، أسميه عربيا مؤقتا، حتى يتم الاتفاق على تسمية خارج التسميات المفروضة من خارج قواعدنا. مشاعر مسلسل تونسي جزائري بطاقم تركي متكامل، من مخرج ومديري تصوير واضاءة ومهندس ديكور وتجميل وكوافير، ممن أبدعوا من «قيامة أرطغرل» و»مهند ونور» و»وادي الذئاب». كما أوكلت مهمة الإخراج للمخرج التركي الألماني محمد جوك، لكن لا يظهر اسم السيناريست في أي من المنشورات، ولا حتى في «جنيريك» المسلسل كالعادة، فقط تكتفي وسائل الإعلام بعبارة: كما أسهم الأتراك في كتابة السيناريو. لحظة يا جماعة الخير معقول هذا؟ حتى لو كان سيناريو مشتركا لأفصحوا عن هؤلاء الشركاء، لكن يدخل كاتب أو كتاب السيناريو لأضخم وأطول مسلسل في المنطقة عوالم الاغفال غريبة القصة؟

حسان كشاش برز متزنا مرتاحا في الدور كأنه يليق به فهو شبيه في قوة الأداء وفي بعض الملامح لكرم مطاوع، وكذلك أداء مريم بن شعبان متميزا بينما سارة لعلامة جميلة، لكن دورها مسطح وحوارها وإن أريد له أن يكون من مناطق على هامش المدن، فيه ضجيج لا يصلح لكل المشاهد، أي أنها لم توفق في لهجة الحوار. «كأنها تقرأ من الورقة». ربما الحلقات المقبلة تبين فيها مواهبها المعتادة. لكنها الخطوات الأولى في مشوار المئة حلقة.

«أولاد مفيدة» في تونس: مشاهدة طيبة بعدما ينام الأطفال

ما زال مسلسل «أولاد مفيدة»، يثير الجدل، بسبب مشاهد العنف والجنس، التي يتضمنها، منذ أجزائه الأولى، التي تعرض على قناة «الحوار» التونسي، لصاحبها وكاتب سيناريو المسلسل سامي الفهري. فقد قامت حملة هجوم واسعة من طرف رواد مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بمقاطعته، لما يسببه من إهانة للتونسيين على حد تعبيرهم، كما هددوا بمقاضاة القناة، التي يرون أنها تقوم ببث السموم في بيوت التونسيين، مما اضطر الى تدخل الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري، والذي وجد الحل البارع للقضية، فقرر تأخير بثّ المسلسل إلى بعد العاشرة ليلا، حتى لا يراه من هم أقل من إثنتي عشرة سنة. تطور ملحوظ في قوانين حظر المشاهد الفتاكة بالأخلاق من ثمانية عشرة سنة إلى إثنتي عشرة سنة.

على الأمهات الإكثار من حكايات الغيلان المرعبة، التي تجعل الأطفال ينامون أو يتظاهرون بالنوم خوفا وتغطية الرؤوس. وأكثر ردود الفعل من طاقم العمل جاء على لسان بطلة المسلسل وحيدة الدريدي، على صفحتها على الفيسبوك قائلة: لأننا الشعب الملاك... أهلا وسهلا، بلهجة السخرية».

وأضافت متسائلة «هذا من ينقد المسلسل متعللا برمضان، هل يصوم فعلا في هذا الشهر عن العنف والغش والنفاق». وتواصل مفصلة في مضمون الانتقادات وتحيلها للواقع، الذي هو أمر من مشاهد المسلسل الخادشة للحياء وللذوق العام، من كلام بذيء، استهلاك للمخدرات بين القُصر، تناول الكحول...الخ

لرد الكرة في شبكة المجتمع، التي تتمزق بفعل كل تلك المشاهد والآفات. الكل محق والكل مذنب، لأن لا أحد يمتلك الحلول، فقط هناك تشريح دام لظواهر مؤذية حد الغثيان والصرع أذكتها وسائل التواصل وتكنولوجيا مثبطة للمهارات ومخدرة للهمم.

للأمانة فإن لعنة العنف والجنس وكل ما يحيط بهما تطال كل الدراما الرمضانية، فكأنها تغرف من مصدر واحد، هي عولمة الأذواق والمشارب الفكرية واستعمال الوسائط التكنولوجية، وبقيت المجتمعات المحافظة، أحيانا شكليا فقط، تتخبط بين كل ذلك، وتقرع بين الحين والآخر نواقيس الخطر الصدئة!

العدوى تنتقل لـ«أولاد الحلال» في الجزائر

مسلسل «أولاد الحلال»، الذي يعرض على قناة «الجزائرية»، حامت أيضا حوله الانتقادات انطلاقا من أنه النسخة الجزائرية لمسلسل «أولاد مفيدة»، أو أنه سيناريو مسروق من «أولاد الحلال» المصري (1978). لكن الممثل الرئيسي في المسلسل ومخرجه نفى الاتهام بكونه هو من قام بالمعالجة الدرامية وبأنه لا يشاهد الأفلام المصرية؟

«أولاد الحلال»، من إخراج الممثل التونسي نصر الدين السهيلي وسيناريو الكاتبة المعروفة رفيقة بوجدي، وطاقم تقني تونسي، صور في مدينة وهران وباللهجة الوهرانية حول قصة أخوين تربيا في الملجأ، يبحثان عن أصلهما فعرفا أن والدهما قتل والدتهما بسبب الشك في سيرتها... في النهاية هم أولاد حلال، لكن أولاد الحرام لم يتركوا لأولاد الحلال شيئا.

الايجابي جدا في هذه الدراما أنها تجمع بين البلدين في غياب مشاريع جادة تجمعهما، يسعى الفن لأسباب كثيرة أن يكون همزة وصل بين الأشقاء، ونرجو أن تمتد ظاهرة التعاون والتفاعل بين كل الجيران والأشقاء وأن تظهر الخبرات والمهارات الفنية الكامنة للخروج من الاتهامات وأزمات السيناريوهات المتكررة ونمطية مشاهد الدراما الرمضانية، ليصبح الفن هادفا بناء حتى لا نضطر لإغماض عيوننا، ليس خجلا، ولكن نغمضها عن الظواهر الأساسية والمشاكل العميقة، التي تعصف بمجتمعاتنا في هذا الزمن الذي لم يعد حبيبنا. والصراعات الداخلية تمزقنا.

.....

* كاتبة من الجزائر

إيران تصر على زيادة مبيعات النفط للبقاء كشرط في الاتفاق النووي وتطالب بتصدير ما لا يقل عن 1.5 مليون برميل يوميا

■ لندن/بروكسل – رويترز: قالت مصادر مطلعة على المحادثات بين إيران والاتحاد الأوروبي ان طهران تصر على تصدير ما لا يقل عن 1.5 مليون برميل من النفط يوميا، بما يعادل ثلاثة أمثال المستويات المتوقعة في مايو/أيار في ظل العقوبات الأمريكية، شرطا للبقاء في الاتفاق النووي العالمي.

وأوضحت أربعة مصادر دبلوماسية أوروبية أنه جرت اتصالات بخصوص هذا الرقم خلال اجتماعات عُقدت في الآونة الأخيرة بين مسؤولين غربيين وإيرانيين، من بينهم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، لكنه لم يُدون كتابة.

كانت الولايات المتحدة أعادت فرض عقوبات على صادرات النفط الإيرانية في نوفمبر/تشرين الثاني، بعدما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الربيع الماضي انسحاب بلاده من الاتفاق المبرم في 2015 بين إيران وست قوى عالمية لكبح برنامج طهران النووي.

وفي محاولة لوقف صادرات الخام الإيرانية بالكامل، أنهت واشنطن بداية من مايو/أيار إعفاءات سمحت لكبار مشتري الخام الإيراني بالاستمرار في استيراده لمدة ستة أشهر.

وتسببت العقوبات بالفعل في خفض صادرات النفط الإيرانية إلى أقل من النصف إلى مليون برميل يوميا أو دون ذلك، من ذروتها البالغة 2.8 مليون برميل يوميا العام الماضي.

وقال مسؤول إيراني في وقت سابق هذا الشهر ان الصادرات قد تهبط إلى نحو 500 ألف برميل يوميا بداية من الجاري. وهددت إيران بغلق مضيق هرمز، وهو مسار رئيسي لشحنات النفط، وعرقلة شحنات الخام من البلدان المجاورة إذا نجحت واشنطن في إجبار جميع الدول على وقف شراء النفط الإيراني.

وفي العام الماضي، حدد الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي مجموعة من الشروط للقوى الأوروبية إذا أرادات استمرار التزام طهران بالاتفاق النووي، ومن بينها مواصلة مشتريات النفط الإيراني. ولم يحدد خامنئي أدنى مستوى لمبيعات النفط تقبله إيران كي تظل ملتزمة بالاتفاق أو تبقي المضيق مفتوحا.

ووفقا لأحد المسؤولين في الاتحاد الأوروبي، لم يكن الإيرانيون محددين، لكنهم يريدون ضمان عودة الإنتاج إلى مستويات ما قبل العقوبات. وقالت مصادر أخرى إن طلب إيران يبدو بصفة عامة في نطاق ما بين 1.5 مليون ومليوني برميل يوميا. وقال أحد المصادر «قال ظريف تحديدا إنهم يريدون بيع مليوني برميل من النفط (يوميا)، وهو ببساطة المستوى الذي كانت تصدره إيران قبل انسحاب ترامب من الاتفاق».

وأضاف المصدر الذي حضر اجتماع نيويورك، حيث أدلى الوزير بتصريحاته «غير أنني لا أعتقد أنه طلب جاد. فهو غير ممكن، والإيرانيون يعلمون أنه غير ممكن».

وذكر ظريف أيضا خلال نفس الزيارة لنيويورك في أبريل/نيسان ان إيران قد لا تبيع سوى ما بين 500 ألف و700 ألف برميل من النفط يوميا. ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إيرنا) الرسمية عن متحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قوله أمس الثلاثاء «مطالب إيران واضحة في خطاب رئيسنا في الثامن من مايو (أيار) لزعماء الدول المتبقية» في الاتفاق النووي.

وقال المتحدث عباس موسوي حين سُئل عن تقرير رويترز «الاهتمام بمثل تلك التقارير، التي تستند إلى تخمينات غير مكتملة وغير دقيقة، غير بناء وربما يقوض الظروف المطلوبة لدبلوماسية جادة».

وقال عباس عراقجي نائب وزير الخارجية الإيراني، الأسبوع الماضي أنه كي تظل طهران ملتزمة بالاتفاق النووي، يجب أن تصل مبيعات النفط الإيرانية إلى مستواها قبل العقوبات، أو على الأقل «تبدأ عملية العودة» إلى هذا المستوى.

وأضاف ان إيران تشترط أيضا أن تكون إيرادات تصدير النفط تحت تصرفها بالكامل، وتنفقها كيفما تشاء، وليس فقط على الغذاء والدواء مثلما تقترح دول الاتحاد الأوروبي.

وحسب ميزانية إيران للعام الحالي، من المتوقع أن تجني الحكومة ثلث دخلها – 1425 تريليون ريال (33.9 مليار دولار) – من صادرات النفط والغاز.

وتستند الميزانية إلى سعر متوقع للنفط يتراوح بين 50 و54 دولارا للبرميل، وسعر صرف للدولار يبلغ 57 ألف ريال، مما يعني أن الاقتصاد الإيراني قد يظل على مسار مستدام إذا بلغت صادرات الخام 1.5 مليون برميل يوميا على الأقل.

وتشير تقديرات مسؤولي الاتحاد الأوروبي أيضا إلى أن إيران تحتاج لبيع 1.5 مليون برميل من النفط يوميا كي يبقى اقتصادها صامدا. وإذا قلت الصادرات عن مليون برميل يوميا فإنها قد تجلب مصاعب وتثير أزمة اقتصادية.

وتذهب حصص من مبيعات النفط الإيرانية إلى صندوق الثروة السيادي في البلاد وإلى «شركة النفط الوطنية الإيرانية» لتغطية نفقات الإنتاج وغيرها من التكاليف.

وخفض الرئيس الإيراني حسن روحاني هذا العام الحصة المخصص لصندوق الثروة السيادي من إيرادات النفط من 30 في المئة إلى 20 في المئة، بسبب توقعات انخفاض الصادرات جراء العقوبات الأمريكية.

وتجني الحكومة أيضا إيرادات من تصدير الغاز إلى عدد من الدول المجاورة.

وانخفضت صادرات إيران من النفط خلال العقوبات السابقة في 2012 إلى نحو مليون برميل يوميا، مما دفع التضخم إلى الصعود. وتعهد المسؤولون الإيرانيون بالحيلولة دون حدوث ارتفاعات مماثلة في الأسعار مستقبلا.

غير أن صندوق النقد الدولي يتوقع أن يدفع تشديد العقوبات الأمريكية التضخم في إيران إلى 37 في المئة هذا العام، وهو أعلى مستوى له منذ 1995. وبعد أن كانت يوما أكبر مُوَرِّد لأوروبا، شهدت إيران صادراتها النفطيةتنقطع تدريجيا عن المشترين الأوروبيين.

عباس عراقجي نائب وزير الخارجية الإيراني

وحتى الصين – أكبر مشتر للنفط الإيراني بواردات بلغت 475 ألف برميل يوميا في الربع الأول من العام الحالي – توقفت عن الشراء من إيران بعد أن قررت واشنطن عدم تجديد الإعفاء من العقوبات.

وقال دبلوماسي أوروبي كبير «المشكلة الحقيقية بالنسبة لإيران هي صادرات النفط، لكنه سؤال يتعين على الإيرانيين أن يطرحوه على الصينيين والهنود. استمرار هذا الاتفاق هو التزام عالمي، وليس أوروبيا فحسب كما يواصل الإيرانيون الزعم... إن أردنا إنقاذ الاتفاق، فعلى الصينيين أن يواصلوا شراء النفط.»

وفي حين انتقدت بكين العقوبات الأمريكية، فإن الشركات تفضل أخذ جانب الحيطة. ولم تشتر مجموعة «سينوبك» ولا «مؤسسة النفط الوطنية الصينية»، أكبر شركتي تكرير مملوكتين للحكومة الصينية، أي كميات من النفط الإيراني للتحميل في الشهر الحالي.

وتقول إيران إنها ستبيع النفط في «سوق رمادية» لتفادي العقوبات الأمريكية، لكنها لم تذكر تفاصيل.

وبعد عام من انسحاب واشنطن من الاتفاق، أعلنت إيران يوم الأربعاء الماضي خطوات لتخفيف القيود على برنامجها النووي.

وفي رسائل إلى موقعي الاتفاق الباقين – بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين – حدد روحاني مهلة 60 يوما لحماية مصالح بلاده أو مواجهة استئناف تخصيب اليورانيوم عند مستوى عال.

لكن الرسالة لم تذكر المطالب الاقتصادية لإيران، وتحديدا حجم النفط الذي ترغب في بيعه، حسبما ذكر أحد الدبلوماسيين.

وقال مصدر آخر «أخذوا (الإيرانيون) خطوة صغيرة بعيدا عن الاتفاق. أعتقد أنهم سيرضون بخطوة صغيرة مماثلة من أوروبا.. الخطوة المماثلة لن تكون بخصوص النفط. لا أعتقد أن هناك الكثير الذي يمكن القيام به على صعيد النفط.»

«أرامكو» تراهن على تعزيز صادراتها لأوروبا وتوسيع عملياتها التجارية هناك

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير ان «أرامكو السعودية» تهدف إلى تعزيز إمداداتها النفطية إلى أوروبا بمقدار 300 ألف برميل يوميا في غضون العامين المقبلين، في الوقت الذي توسع فيه عملياتها التجارية هناك من خلال فتح مكتب هذا الصيف في لندن.

وتوسع «أرامكو»، أكبر منتج للنفط في العالم، رقعة أنشطتها للمصب، أو التكرير والتسويق، في أنحاء العالم عبر توقيع اتفاقات جديدة وتعزيز الطاقة الإنتاجية لوحداتها لضمان أسواق جديدة لخامها.

وقال عبد العزيز القديمي، النائب الأعلى للرئيس لشؤون التكرير والمعالجة والتسويق، ان «أرامكو» ستضع اللمسات النهائية على صفقات في العامين المقبلين لمبادلة الخام السعودي بالأساس بالمنتجات النفطية لإمداد العملاء في أوروبا والبحر المتوسط. وأضاف في محادثة هاتفية «سأراهن على أوروبا... نعتقد أن أوروبا سوق سنبقى فيها لفترة طويلة. الفكرة برمتها هي أن نورد الخام، ونشتري المنتجات المكررة لإمداد أسواق مثل إيطاليا والبلقان فضلا عن قبرص... في أوروبا، أن يكون لك منفذ شبه مكرس واتفاق معالجة هو بالفعل استراتيجية الفوز السليمة.»

وقال أيضا ان لدى «أرامكو» حاليا اتفاقات لتوريد النفط ومبادلة المنتجات تتجاوز الثلاثة ملايين برميل يوميا في أوروبا. وللشركة اتفاقات مع «بي.كيه.إن أورلن» البولندية، و«موتور أويل هيلاس» اليونانية، و«ميدور» المصرية.

وقال القديمي «نتطلع إلى زيادة الثلاثة ملايين برميل إلى حوالي عشرة ملايين برميل في الشهر، خلال العامين المقبلين. يعني هذا أننا خلقنا تقريبا طاقة تكرير تبلغ 300 ألف برميل يوميا في أوروبا». وتستثمر الشركة في طاقة التخزين التي لديها في مصر وميناء روتردام الهولندي.

وأضاف ان حوالي 60 في المئة من طاقة تخزين خط الأنابيب «سوميد» في مصر هي للنفط السعودي، وتستخدمه «أرامكو» للوصول إلى عملائها في أوروبا.

وأوضح ان محطة روتردام تحوي الآن ستة ملايين برميل من النفط السعودي، مضيفا ان «أرامكو» ستواصل الاستثمار في اليونان.

وقال أيضا ان أولوية الشركة هي إمداد شركات التكرير بالخام السعودي للاستثمار بكامل طاقتها، لكن يمكن أيضا توريد خامات غير سعودية من خلال الشحنات الفورية.

وقال القديمي «هذه إستراتيجية مربحة للطرفين لأنها تساعد شركة التكرير... وبالنسبة لنا فإن الهدف هو ضخ النفط الخام في أصول التكرير الأوروبية. قطاع التكرير في أوروبا يحتاج لمثل هذه الصفقات ونحن نستفيد من الطاقة المتاحة».

وأضاف ان أ«رامكو للتجارة»، الذراع التجارية لعملاق النفط المملوك للدولة، تخطط لفتح مكتب في لندن في يوليو/تموز، مشيرا إلى أنها تقوم بتوسيع أنشطتها عالميا وتتنافس بشكل متزايد مع شركات تجارة السلع العالمية في أسواق جديدة.

وحسب المسؤول النفطي السعودي فإن «أرامكو للتجارة» سجلت كميات تجارة قياسية في الخام ومنتجات التكرير بلغت 4.5 مليون برميل يوميا في الربع الأول من العام، وهي في طريقها للوصول إلى هدفها البالغ ستة ملايين برميل يوميا في نهاية العام المقبل، وهو ما يقترب من مستوى تجارة «فيتول».

وقال «بدأنا قبل سبع سنوات في أنشطة التجارة وقصة نمونا هي قصة نجاح كبير، بدأنا بثلاثمئة ألف برميل يوميا ونحن الآن عند حوالي 4.5 مليون برميل يوميا».

ويواجه القطاع التجاري منافسة متزايدة بين شركات النفط الوطنية وشركات النفط العالمية والتجار السويسريين.

وتتوافر لدى شركات النفط الوطنية المواد الخام بأسعار رخيصة عدا عن قوتها في التكرير، مما يسمح لها بالمنافسة مع منتجي النفط الكبار وعلى نحو أخص مع التجار الذين ليس لهم إنتاج خاص بهم.

وتهدف «أرامكو»، أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، إلى أن تصبح أضخم شركة طاقة متكاملة، بخطط لتوسيع عمليات التكرير وإنتاج البتروكيميائيات. وتضخ الشركة حوالي عشرة ملايين برميل يوميا من الخام، تصدر منها سبعة ملايين برميل يوميا.

وهي تخطط لزيادة طاقة التكرير لديها – داخل السعودية وخارجها – إلى ما بين ثمانية وعشرة ملايين برميل يوميا من حوالي خمسة ملايين برميل يوميا في الوقت الحالي. كما توسع أنشطتها للتكرير في الداخل وكذلك في أسواق جديدة، ولاسيما في آسيا. وقال القديمي ان مصفاة «أرامكو» الجديدة البالغة طاقتها 400 ألف برميل يوميا في جازان في جنوب غرب السعودية من المتوقع أن تبدأ العمل في وقت لاحق هذا العام.

وأشار إلى ان شركته ستتخذ قرار الاستثمار للمضي قدما في الخطط الأولية لمشروعها المشترك للتكرير مع مجموعة «نورينكو» الصينية للصناعات العسكرية بحلول الربع الثالث من العام الجاري. وأضاف «التركيز على الصين هام. تستورد الصين الآن الكثير من النفط الخام، ونحن نؤمن بأنها قد تكون سوقا تنمو وقوية كذلك»، مشيرا إلى ان «أرامكو» تتفقد عددا من الفرص في قطاع المصب بالهند.

ارتفاع أسعار النفط بعد تعرض منشآت «أرامكو» لهجمات

■ لندن – وكالات: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء بعد أن قالت السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، إن طائرات مُسَيَّرة مُفَخَّخة هاجمت محطتي ضخ تابعتين لشركة النفط الوطنية «أرامكو».

وبحلول الساعة 1035 بتوقيت جرينتش، بلغت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 70.79 دولار للبرميل مرتفعة 56 سنتا بما يعادل 0.80 في المئة.

وبلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 61.35 دولار للبرميل، مرتفعة 31 سنتا أو 0.51 في المئة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن وزير الطاقة خالد الفالح قوله «قامت أرامكو السعودية بإيقاف الضخ في خط الأنابيب حيث يجري تقييم الأضرار وإصلاح المحطة لإعادة الخط والضخ إلى وضعه الطبيعي»، مشددا في الوقت ذاته على «استمرار الإنتاج والصادرات السعودية من النفط الخام والمنتجات دون انقطاع».

وتقع المحطتان في محافظتي الدوادمي ومحافظة عفيف في منطقة الرياض على بعد 220 كلم و380 كلم من شرق العاصمة السعودية.

ويبلغ طول خط الأنابيب نحو 1200 كلم، ويمر عبره خمسة ملايين برميل نفط يوميا على الأقل، من المنطقة الشرقية الغنية في الخام، إلى المنطقة الغربية على ساحل البحر الاحمر.

ويتيح خط الأنابيب للمملكة نقل النفط من المنطقة الشرقية وتصديره عبر موانئ البحر الاحمر بعيدا عن الخليج ومنطقة مضيق هرمز حيث تتصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران.

وقالت المملكة في وقت سابق ان ناقلتي نفط سعوديتين كانتا من بين سفن تعرضت لهجوم قبالة ساحل الإمارات يوم الأحد الماضي، مما يشير إلى تصاعد التوترات في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقال مسؤول أمريكي ان إيران هي المتهم على الأرجح، لكن مسؤولين إيرانيين ينفون المسؤولية عن الحادث.

وتتمسك السوق ببعض الأمل تجاه محادثات التجارة بين الولايات المتحدة والصين إذ عبر الطرفان عن معنويات إيجابية، مما قد يشير إلى ان المفاوضات لم تنته بعد.

مشترو النفط الإيراني الهنود باستثناء واحد يرفضون عروض السعودية لتعويضهم عن الإمدادات المفقودة

■ نيودلهي – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط ان مشتريا هنديا واحدا فقط للنفط الإيراني قبل عرضا من السعودية بتوريد نفط إضافي لتعويض الإمدادات الإيرانية المفقودة بسبب العقوبات الأمريكية، واشترى مليوني برميل إضافيين من «أرامكو» للشحن في يونيو/حزيران.

وقالت المصادر ان السعودية خاطبت المشترين الهنود الشهر الماضي وعرضت عليهم إمدادات إضافية لتعويض فقدان النفط الإيراني، بعد أن هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الكيانات التي تشتري الخام من طهران. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على إيران في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، لكنها منحت ثماني دول بينها الهند إعفاءات لمدة ستة أشهر، وهو ما سمح لتلك الدول باستيراد بعض النفط الإيراني.

وكان في مقدور الهند شراء حوالي 300 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني بموجب الإعفاء. لكن واشنطن أنهت الإعفاءات الشهر الماضي، وقالت ان على المشترين أن يوقفوا مشترياتهم من النفط الإيراني وإلا واجهوا عقوبات.

ومنذ نوفمبر، لم يشتر نفطا من إيران سوى شركات التكرير الحكومية، وهي «مؤسسة النفط الهندية»، و«بهارات بتروليوم» و«مانغالور للتكرير والبتروكيميائيات»، و«هندوستان بتروليوم»، والتي تشكل معا نحو 60 في المئة من طاقة التكرير الهندية البالغة خمسة ملايين برميل يوميا.

وفي الفترة بين يناير/كانون الثاني وأبريل/نيسان 2019، تلقت الهند حوالي 304 آلاف و500 برميل يوميا من النفط الإيراني.

وقال أحد المصادر المطلعة ان السعودية ستورد في يونيو حزيران 250 ألف طن إضافية (ما يعادل مليوني برميل) من النفط إلى «مانغالور للتكرير والبتروكيميائيات» فوق طلبها المعتاد البالغ حوالي 320 ألف طن (حوالي 2.5 مليون برميل).

وذكر مصدر آخر ان «مانغالور» قد لا تستورد نفطا سعوديا إضافيا، إذ أعلنت الشركة حالة القوة القاهرة وأغلقت نصف منشآتها بسبب نقص المياه.

ورفضت «مانغالور» التعقيب. ولم يتسن الحصول على تعليق حتى الآن من «مؤسسة النفط الهندية»، و«هندوستان بتروليوم»، و«بهارات بتروليوم»، و«أرامكو السعودية». وقال مصدر في أحد المصافي الهندية «في منظومتنا، تبين أن النفط الإماراتي والعراقي أفضل من نفط السعودية». وأشارت المصادر إلى أن «مؤسسة النفط الهندية»، و«بهارات بتروليوم»، و«هندوستان بتروليوم» لم تقدم طلبا لشراء نفط سعودي إضافي لشهر يونيو/حزيران بعد أن رفعت الرياض سعر البيع الرسمي إلى آسيا.

وقال سري بارافايكاراسو، مدير شؤون نفط آسيا لدى «إف.جي.إي» للاستشارات ومقرها سنغافورة «أسعار البيع الرسمية السعودية لشهر يونيو مرتفعة جدا، لذلك ربما يشتري الهنود إمدادات إضافية من آخرين بأسعار تنافسية».

يذكر أنه عندما كانت إيران خاضعة لعقوبات في 2012، زادت السعودية والعراق حصتهما السوقية في آسيا. لكن منذ ذلك الوقت، تغيرات مسارات التجارة مع دخول إمدادات جديدة إلى الأسواق، بعضها من الولايات المتحدة. وقال بارافايكاراسو «سيكون على السعودية سد بعض الفراغ الذي خلفته إيران، لكنها لن تكون بديلا مكافئا... سياسة استيراد النفط التي تتبناها شركات التكرير الهندية شديدة المرونة الآن ولم تعد تعتمد على منتج أو اثنين بعينهما».

وتزيد شركات التكرير الهندية الكميات الاختيارية المنصوص عليها في العقود السنوية المبرمة مع منتجين كبار وتختبر أيضا درجات ومناشئ جديدة لتعويض النفط الإيراني المفقود.

كما أن الخصم المتزايد على الخام الأمريكي مقابل خام برنت عزز الطلب على صادرات الخام الأمريكية.

وقال بارافايكاراسو «تريد الهند تنويع (مصادرها) وتقليص اعتمادها على الشرق الأوسط بسبب كثرة المشكلات الجيوسياسية المتعلقة بالمنطقة .سيظل الشرق الأوسط الدعامة الأساسية لشركات التكرير الهندية، لكنها ترغب في طرق أبواب مناطق جديدة مستقرة عندما يتطلب الأمر براميل إضافية.

«سبكيم» و«الصحراء للبتروكيميائيات» السعوديتان تسعيان لعقد صفقات في أمريكا وأوروبا بعد الاندماج

■ الخُبَر (السعودية) – رويترز: قال مسؤولان تنفيذيان كبيران ان الشركة السعودية العالمية للبتروكيميائيات «سبكيم» وشركة «الصحراء للبتروكيميائيات» تعتزمان القيام بعمليات استحواذ وإنشاء مشاريع مشتركة في الولايات المتحدة وآسيا، حين يكتمل اندماجهما وذلك بهدف توسعة نطاق السوق. وسيملك الكيان الجديد، الذي يسحمل اسم «شركة الصحراء العالمية للبتروكيميائيات»، إجمالي أصول بقيمة تزيد على 22 مليار ريال (5.9 مليار دولار) ليحتل المركز الثاني بعد الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أكبر شركة بتروكيماويات في المملكة.

وقال صالح باحمدان الرئيس التنفيذي لـ«الصحراء للبتروكيميائيات»، والذي سيكون الرئيس التنفيذي للكيان الجديد «دمج سبكيم والصحراء سيخلق شركة بتروكيميائيات رائدة متكاملة ذات مركز تنافسي أفضل في السعودية وعالميا».

وقال عبد الله السعدون، الرئيس التنفيذي لـ«سبكيم» والذي سيتولى منصب مدير العمليات في الشركة الجديدة «نتفقد فرصا في الأسواق الآسيوية والأمريكية سواء لاستحواذات أو نمو ذاتي أو مشاريع مشتركة، ومحليا نقوم باستكشاف الفرص أيضا».

وقال المسؤولان التنفيذيان في مقابلة أمس أنه سيجري تقييم فرص النمو وترتيب أولوياتها بعد تعيين إدارة الكيان الجديد ومجلس إدارته.

ومن المقرر أن يعقد مساهمو الشركتين اجتماعين منفصلين غدا الخميس للتصويت على الاندماج، في آخر خطوة قبل استكمال العملية.

كانت الشركتان أوقفتا عملية اندماجهما في 2014، وعزتا ذلك إلى الإطار التنظيمي غير المناسب، لكنهما أحيتا العملية من جديد في 2018 مع اكتساب صفقات الاندماج زخما بين الشركات السعودية، في إطار «رؤية المملكة2030» الرامية إلى تنويع موارد الاقتصاد وتعزيز القطاع الخاص لتوفير وظائف للشباب. وقال باحمدان «تأتي الصفقة تمشيا مع أهداف رؤية2030 لبناء شركات وطنية ذات حضور محلي ودولي قوي في قطاع تقررت أولويته لمستقبل الاقتصاد السعودي».

يذكر ان قطاع البتروكيميائيات، الذي ينتج الكيميائيات باستخدام النفط والغاز كمواد خام، هو العمود الفقري لقطاع الصناعات التحويلية في المملكة. وأبرز شركات القطاع هي «سابك»، رابع أكبر شركة من نوعها في العالم، والتي استحوذت شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» حديثا على حصة أغلبية فيها.

وتنتج «الصحراء» البتروكيميائيات الأساسية، بينما تركز «سبكيم» على منتجات أعلى قيمة. ويوسع اندماج الشركتين محفظة منتجاتهما ويزيد القدرة الشرائية ويقلل تكاليف المواد الخام، مما يعزز التنافسية والاستدامة.

جانل من منشآت «سبكيم» السعودية للبتروكيميائيات

وقال السعدون «من المتوقع أن يتمخض الاندماج بين سبكيم والصحراء عن فوائد بين 175 و225 مليون ريال سنويا تمثل زيادة متكررة في الأرباح قبل الفائدة والضرائب والإهلاكات واستهلاك الدين، تأتي من زيادة الإيرادات وتحسين التكلفة». وقال باحمدان ان الفوائد المتوقعة ستبدأ في السنة الأولى من استكمال الصفقة وستتحقق بالكامل في غضون ثلاث سنوات.

وسيكون لدى الشركتين هيكل خدمات مشترك، بما في ذلك الموارد البشرية وتكنولوجيا المعلومات والصيانة والخدمات الفنية.

وسيؤدي اندماج الشركتين إلى اتساع نطاق مشترياتهما وتعزيز المبيعات عبر 24 شركة ووحدة تابعة تقدم 30 منتجا مختلفا من البتروكيميائيات.

و«مجموعة الزامل»، إحدى أبرز الشركات العائلية في السعودية، مساهم رئيسي في كل من «سبكيم» و«الصحراء» إلى جانب حكومة البلاد. (الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

«أوبك» تتوقع نمو الطلب على نفطها في 2019 مع مواصلتها خفض الإنتاج

■ لندن – رويترز: قالت منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» أمس الثلاثاء ان الطلب العالمي على نفطها سيرتفع عما كان متوقعا هذا العام، مع تباطؤ نمو المعروض من منافسين مثل منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة، مشيرة إلى سوق أشد شحا إذا امتنعت عن زيادة الإنتاج. لكن أمانة المنظمة قالت في تقريرها الشهري ان إنتاجها انخفض قليلا في أبريل/نيسان حيث زادت العقوبات الأمريكية على إيران من تأثير اتفاق خفض المعروض الذي تقوده «أوبك».

وعمقت فواقد إمدادات إيران وفنزويلا، عضوي المنظمة الخاضعين لعقوبات أمريكية، أثر اتفاق الحد من الإنتاج. وتعقد مجموعة المنتجين المسماة «أوبك+» (المنظمة وشركاؤها من المنتجين المستقلين وعلى رأسهم روسيا) اجتماعا الشهر المقبل للنظر في الإبقاء على الاتفاق.

وقلصت «أوبك» تقديرها لنمو المعروض النفطي من خارجها في 2019 وقالت ان الزيادة السريعة في إنتاج النفط المحكم الأمريكي، أو ما يعرف بالنفط الصخري، بدأت تتباطأ.

وقالت «من المرجح أن يكون نمو المعروض أبطأ من العام الماضي وسط نمو اقتصادي عالمي من المتوقع أن يكون أضعف. إنتاج النفط المُحكَم الأمريكي يواجه على نحو متزايد قيودا لوجيستية مُكلفة على صعيد طاقة الاستخراج من مواقع إنتاج حبيسة».

وتم الاتفاق بين «أوبك» وروسيا ومنتجون آخرون غير أعضاء في المنظمة على خفض الإنتاج بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا بدءا من أول يناير/كانون الثاني ولمدة ستة أشهر. ويجتمع المنتجون يومي 25 و26 من الشهر المقبل ليقرروا ما إذا كانوا سيمددون العمل بالاتفاق.

كانت «أوبك+» عاودت خفض الإنتاج هذا العام بسبب بواعث قلق من أن تباطؤا اقتصاديا سيفرز تخمة معروض. غير أن الطلب لم يضعف أكثر حتى الآن، حيث أبقت المنظمة على تقديرها لنمو استهلاك النفط العالمي في 2019 كما هو عند 1.21 مليون برميل يوميا.

لكن في تطور قد يثير قلق المنظمة، قال التقرير ان مخزونات الاقتصادات المتقدمة زادت في مارس/آذار، بعد انخفاضها في فبراير/شباط. وتجاوزت المخزونات في مارس متوسط خمس سنوات – وهو معيار تراقبه «أوبك» عن كثب – بمقدار 22.8 مليون برميل، وهو ما يزيد على مستوى فبراير.

مشروع إنشاء عاصمة إدارية جديدة لمصر يواجه التأخير بسبب صعوبات في التمويل بعد انسحاب مستثمرين من المشاركة فيه

■ العاصمة الإدارية الجديدة – مصر – رويترز: تريد الحكومة المصرية البدء في إدارة شؤون البلاد من عاصمة جديدة تقع في الصحراء بدءا من منتصف عام 2020، لكن المشروع الذي تقدر تكلفته بحوالي 58 مليار دولار يكابد لجمع التمويل وللتغلب على تحديات أخرى بعد انسحاب مستثمرين من المشاركة فيه.

والعمل جار على قدم وساق لبناء المناطق الأساسية في المدينة الجديدة التي ستحل محل القاهرة، العاصمة الحالية المطلة على نهر النيل والتي تعاني من الاختناق المروري والزحف العمراني والتلوث ويعيش فيها أكثر من 20 مليون نسمة.

ويهدف المشروع، الذي أطلقه الرئيس عبد الفتاح السيسي عام 2015 بعد عام من انتخابه أول مرة، إلى توفير قاعدة صديقة للبيئة وفعالة للحكومة ولقطاع المال، فضلا عن توفير مساكن لما لا يقل عن 6.5 مليون شخص.

لكن المشروع، الذي يهدف أيضا إلى النهوض بالاقتصاد الذي تراجع بسبب الاضطرابات السياسية بعد 2011، فقد مستثمرا رئيسيا من الإمارات وتديره حاليا شركة مشتركة من وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية والهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وقال أحمد زكي عابدين، رئيس مجلس إدارة «شركة العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية» المسؤولة عن تنفيذ المشروع، وهو لواء جيش متقاعد «فيه (هناك) اهتمام شديد جدا من القيادة السياسية بالمشروع». لكنه تابع قائلا «حجم عمل ضخم لازم يتبعه حجم مشاكل ضخمة».

وأضاف أن من بين المشاكل الكثيرة التي تواجه المشروع العمالة الماهرة لبناء «المدينة الذكية» وجمع وتوفير تمويل يقدر بنحو تريليون جنيه مصري (58 مليار دولار) للسنوات المقبلة من بيع الأراضي واستثمارات أخرى.

وقال عابدين «إحنا محتاجين تمويل ضخم جدا والدولة معندهاش فلوس تديني». مضيفا أن نسبة الاستثمارات الأجنبية في المشروع حتى الآن تبلغ نحو 20 في المئة من بينها استثمارات صينية تصل إلى 4.5 مليار دولار.

وأضاف انه تم لغاية الآن تنفيذ 50 في المئة من المشروع بجميع مكوناته، والتي هي المباني، الطرق، المرافق، والنظام الذكي الخاص به، وكل ما يخصه من مياه وصرف وكهرباء وغاز.

ويصور مقطع فيديو دعائي مدينة خضراء تدار بأنظمة الدفع غير النقدي للمواصلات وخدمات أخرى، وذلك على النقيض من القاهرة التي نال الإهمال من قلبها المعماري الأنيق الذي يعود إلى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

ومن المتوقع أن تزيد مساحة المدينة الحديثة، التي تعرف حتى الآن باسم العاصمة الإدارية الجديدة، عند اكتمالها على 700 كيلومتر مربع أي 170 ألف فدان. وستبلغ مساحة المرحلة الأولى من المشروع نحو 168 كيلومترا مربعا (40 ألف فدان) وتشمل بناء مقار للرئاسة والوزارات والبرلمان وأحياء سكنية وحيا دبلوماسيا وحيا ماليا.

وقال عابدين «نحن ننفذ مشروعا ضخما، استثماراته لدى اكتماله تساوي ترليون جنيه مصري تقريبا، يعني ألف مليار جنيه مصري. لكن من أين يأتي التمويل؟. نحن لا نتقاضى مليما واحدا من الدولة. لأن الدولة أصلاً لديها التزاماتها الكثيرة وأعباءها المالية الكثيرة. طب بنجيب التمويل من أين؟ بنجيب التمويل من حصيلة بيع الأراضي».

وتم بالفعل بناء مسجد كبير وكنيسة كبرى وفندق ومركز مؤتمرات. وفي ظل الحدائق والطرق التي تصطف على جانبيها الأشجار، سوف تستهلك المدينة ما يقدر بنحو 650 ألف متر مكعب من المياه يوميا من موارد البلاد المائية الشحيحة. ويغص موقع البناء، على بعد حوالي 45 كيلومترا شرقي القاهرة، بأعداد كبيرة من معدات الحفر والرافعات، وتمتد طرق واسعة بين قطع الأراضي الفارغة والمباني شبه المكتملة.

وأردف عابدين «عندنا مثلا ست آلاف كاميرا في المرحلة الأولى. كل ما هو موجود في الشوارع وكل الموجود كأنشطة ينقل من هذه الكاميرات إلى مركز التحكم الأمني الذي تشارك فيه وزارة الداخلية من أجل التحكم في المرور، وفي الإسعاف، وفي مواجهة الإرهاب والفوضى. ويأخذ مركز التحكم الأمني هذه المعلومات ويحللها، وينقلها إلى الدفاع المدني وينقلها إلى الحماية المدنية وينقلها إلى الإسعاف لو حصل حادثة. هذا هو التحكم الأمني».

ويضع العمال التابعون لـ«الشركة الوطنية الصينية للبناء والهندسة» الأساسات لحي المال حيث من المخطط بناء 21 ناطحة سحاب من بينها أطول ناطحة سحاب في قارة أفريقيا والتي ستتألف من 85 طابقا.

وقال عابدين أنه يأمل أن يصبح خط القطار الكهربائي الذي يربط بين القاهرة والعاصمة الجديدة بتكلفة 1.2 مليار دولار، وتقوم ببنائه شركة صينية أيضا، جاهزا خلال 18 شهرا.

وأضاف أنه قبل ذلك ستتولى شبكة حافلات كهربائية خدمة المدينة.

ومع ذلك، فقد تعثرت المفاوضات الخاصة باتفاق قيمته 20 مليار دولار لتطوير المرحلة الثانية من المشروع مع شركة «تشاينا فورتشن لاند» لتطوير الأراضي. وقال عابدين إنه تم تأجيل العمل في المرحلتين الثانية والثالثة.

وبرغم العقبات، يستعرض الرئيس المصري المشروع بفخر أمام ضيوفه. واصطحب السيسي الرئيس الفرنسي الزائر إيمانويل ماكرون في جولة بطائرة هليكوبتر لتفقد الموقع في يناير/كانون الثاني. وقال ديفيد سيمز مؤلف كتاب «أحلام الصحراء المصرية»، وهو كتاب عن مشروعات التنمية، ان الدعم الذي توفره الرئاسة والجيش في مصر للمشروع يجعله «أكبر من أن يفشل»، مشيرا إلى ان هذا لا يضمن أن الناس يريدون العيش هناك.

وأضاف «أن يكون لديك جيش من العمال وكثير من الآلات في مشروع يزيلون تلال الرمال فهذا أمر.. لكن أن يكتمل المشروع بصورته النهائية فهذا أمر آخر».

منشأة إدارية حكومية قيد الإنشاء في العاصمة الجديدة

معاملات متقلبة في البورصة السعودية بعد هجوم حوثي بطائرات مُسيرة

■ دبي – رويترز: شهدت البورصة السعودية تعاملات متقلبة أمس الثلاثاء بعدما أعلنت الحكومة عن تعرض محطتي ضخ نفط في منطقة الرياض لهجوم بطائرات حوثية مُسيرة مما محا مكاسب مبكرة.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مرتفعا 0.1 في المئة فقط، بعدما تراجع نحو 2.1 في المئة في أعقاب الإعلان عن الهجوم، وذلك بعد يومين من تعرض ناقلتين نفطيتين سعوديتين لهجوم تخريبي قبالة ساحل الإمارات. وارتفع المؤشر إثنين في المئة في أوائل التعاملات بعدما هبط نحو 3.6 في المئة أمس الأول.

وقال ميهير كاباديا، الرئيس التنفيذي لـ«صن غلوبال» للاستثمارات «مع تصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة، ومع نشر قطع بحرية في المنطقة، تصبح الأسواق أشد تأثرا بالأنباء ويمكن تحريكها بأقل العلامات على صراع».

وقال مصرفي من السعودية ان صناديق حكومية تدخلت لدعم الأسهم المحلية للحد من الهبوط. وفي العام الماضي، قالت مصادر مُطلِعة انه حينما تضررت السوق في أعقاب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، قدم «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي دعما غير مباشر للسوق من خلال مؤسسات محلية.

وهوى سهما «العالمية للتأمين التعاوني» و«الباحة للاستثمار والتنمية» 9.8 و8.8 في المئة على الترتيب، بينما تراجع سهما «بنك الرياض» و«الاتصالات السعودية» إثنين في المئة و2.2 في المئة على الترتيب.

وارتفع مؤشر سوق دبي 3.5 في المئة، منهيا موجة هبوط استمرت سبعة أيام، مدعوما جزئيا بصعود سهم «إعمار» العقارية خمسة في المئة، بينما زادت أسهم وحدتيها «مجموعة إعمار مولز» و«إعمار للتطوير» 13.75 و8.05 في المئة على الترتيب.

وصعد سهم «» العقارية 2.4 في المئة، بعدما حققت أكبر شركة تطوير عقاري في أبوظبي زيادة في مبيعات الربع الأول من العام.

لكن المؤشر العام لسوق أبوظبي هبط 2.6 في المئة، في أسوأ يوم له فيما يزيد على ثلاث سنوات. وهوى سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنك في الإمارات، 8.6 في المئة بعد أن قررت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق عدم زيادة عامل مشاركة الأجانب فيه.

وقال جاب ميجر، مدير الأبحاث في «أرقام كابيتال» الاستشارية «اتخذت إم.إس.سي.آي قرارا مفاجئا بالإبقاء على وزن أبوظبي الأول في المؤشر دون تغيير رغم رفع سقف الملكية الأجنبية».

ورغم زيادة البنك سقف الملكية الأجنبية من 25 إلى 40 في المئة، قررت «إم.إس.سي.آي» ان تتحفظ نظرا لعدم ورود معلومات عن بيع حصص من تلك التي تحتفظ بها العائلة المالكة، حسب ميجر.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة، مع صعود سهم «القاهرة للاستثمار والتنمية العقارية» 3.6 في المئة، بعدما بدأت «سي.آي كابيتال» تغطيتها لسهم القاهرة بتوصية بزيادة الوزن النسبي، مشيرة إلى ديناميات مواتية في القطاع.

وفي الكويت، انخفض مؤشر السوق الأول 1.3 في المئة، مع تراجع 17 سهما من 19 سهما عليه. وتراجع سهم «المتكاملة القابضة» 5.5 في المئة، بعدما أعلنت الشركة انخفاض صافي ربح الربع الأول.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 8374 نقطة.

وفي أبوظبي هبط المؤشر 2.6 في المئة إلى 4803 نقاط. كما هبط مؤشر دبي 3.5 في المئة إلى 2613 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9799 نقطة، في حين تراجع المؤشر الكويتي 1.3 بالمئة إلى 5999 نقطة.

وانخفض المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1408 نقاط. كما انخفض المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 3828 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.8 في المئة إلى 14024 نقطة.

حقائق وأرقام عن حرب الرسوم الجمركية التي بدأها ترامب وجر شركاء أمريكا التجاريين إلى الرد بالمثل

■ بكين/واشنطن – رويترز: رفعت الصين أمس الأول الرسوم الجمركية على بضائع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار في رد انتقامي على قرار الرئيس دونالد ترامب رفع الرسوم الجمركية على واردات صينية بقيمة 200 مليار دولار الأسبوع الماضي، مما يفاقم الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم.

وأحدث ترامب رجة عنيفة في نظام التجارة العالمية بفرض رسوم جمركية من جانب واحد للتصدي لما يصفها بـ«ممارسات تجارية غير عادلة» من جانب الصين والاتحاد الأوروبي وآخرين من كبار الشركاء التجاريين للولايات المتحدة. ويستهدف الجزء الأكبر من رسوم ترامب الجمركية الصين، إذ تغطي حتى الآن بضائع صينية بقيمة 250 مليار دولار. ووجه أيضا الممثل التجاري الأمريكي روبرت لايتهايزر ببدء عملية فرض رسوم جمركية على باقي الواردات من الصين، أي بضائع أخرى بقيمة 300 مليار دولار.

وتضع الزيادة الأخيرة في الرسوم الجمركية نهاية لهدنة استمرت أكثر من خمسة أشهر بعد أن اتفق ترامب والرئيس الصيني شي جين بينغ في ديسمبر/كانون الأول الماضي على محاولة التفاوض لإنهاء النزاع.

*رسوم جمركية أمريكية على الصين:

في السادس من يوليو/تموز و23 من أغسطس/آب وبعد ان قالت إدارة ترامب أنها أجرت تحقيقا في ممارسات الصين فيما يتعلق بالملكية الفكرية، فرضت أمريكا رسوما جمركية بنسبة 25 في المئة على بضائع تكنولوجية صينية بقيمة 50 مليار دولار تتضمن آلات وأشباه موصلات وسيارات وقطع غيار طائرات ومكونات إلكترونيات وسيطة. وفرضت أيضا رسوما جمركية بنسبة 25 في المئة على بضائع صينية بقيمة 200 مليار دولار تتضمن أجهزة مودم وراوتر للكمبيوتر ولوحات دوائر إلكترونية مطبوعة وكيماويات ومواد بناء وأثاث.

وكان قد تم فرض رسوم جمركية على هذه البضائع بنسبة عشرة في المئة في 24 سبتمبر/أيلول 2018 ردا على رد انتقامي صيني.

وفي العاشر من الشهر الحالي رفع ترامب نسبة الرسوم إلى 25 في المئة في بعد اتهام الصين بالنكوص عن تعهدات سابقة في المحادثات التي جرت بين الطرفين على امتداد شهور.

– وفي العاشر من الشهر الجاري أيضا طلب ترامب من الممثل التجاري الأمريكي بدء عملية عقد لقاءات حكومية وجمع آراء لفرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المئة على ما تبقى من الواردات الصينية البالغة قيمتها 300 مليار دولار، وغالبيتها من المنتجات الاستهلاكية التي عليها طلب شديد، بما في ذلك الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والملابس واللعب وغيرها من المنتجات الاستهلاكية.

*رسوم جمركية صينية على الولايات المتحدة:

– أعلنت الصين في 13 مايو الجاري أنها سترفع الرسوم الجمركية على قائمة منقحة تشمل 5140 منتجا أمريكيا بقيمة 60 مليار دولار تقريبا بعد خطوة ترامب الأخيرة. وستفرض زيادة في الرسوم الجمركية بنسبة 25 في المئة على 2493 منتجا، منها الغاز الطبيعي المسال وزيت الصويا وزيت الفول السوداني والبتروكيميائيات ومستحضرات التجميل. وستشهد منتجات أخرى رسوما جمركية بنسب تتراوح بين خمسة و20 في المئة.

وكانت الصين قد فرضت في السادس من يوليو/تموز و23 أغسطس/آب من العام الماضي رسوما جمركية بنسبة 25 في المئة على بضائع أمريكية بقيمة 50 مليار دولار تشمل فول الصويا واللحم البقري ولحم الخنزير والمأكولات البحرية والخضروات والويسكي والإيثانول.

وجاء ذلك كرد انتقامي بعد أن بدأت الولايات المتحدة بجولتين من الرسوم الجمركية. وعلقت الصين العمل برسوم جمركية بنسبة 25 في المئة على واردات السيارات الأمريكية خلال مفاوضات التجارة بينهما. واستأنفت بكين بعض مشتريات فول الصويا من الولايات المتحدة لكنها لم تعلق رسميا رسوما كانت قد فرضتها عليها.

وحسب بيانات تجارية من مكتب الإحصاءات الأمريكي لعام 2018، لن يتبقى أمام الصين سوى واردات أمريكية بقيمة عشرة مليارات دولار لزيادة الرسوم عليها كرد انتقامي تجاه أي رسوم جمركية أمريكية في المستقبل. وقد يأتي الانتقام في صور أخرى مثل زيادة العقبات التنظيمية أمام الشركات الأمريكية العاملة في الصين.

*رسوم جمركية أمريكية عالمية:

– فرضت الولايات المتحدة في 23 مارس/آذار من العام الماضي، لأسباب قالت أنها تتعلق بالأمن القومي، رسوما جمركية بنسبة 25 في المئة على الصُلب المستورد ورسوما بنسبة عشرة في المئة على الألومنيوم المستورد. وتم منح إعفاءات للأرجنتين وأستراليا والبرازيل وكوريا الجنوبية مقابل تحديد حصص للصادرات. وبدأت مفاوضات بشأن تحديد حصص مستمرة مع كندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي.

– وفي 22 يناير/كانون الثاني –2018، فرضت إدارة ترامب رسوما جمركية بين 20 في المئة و50 في المئة على الغسالات المستوردة كإجراء «وقائي عالمي» لحماية المُصنِّعين الأمريكيين «ويرلبول كورب» و«جي.إي أبليانسز»، وهي وحدة تابعة لمجموعة «هاير إلكترونيكس» الصينية.

– وفي اليوم نفسه فرضت رسوما جمركية بنسبة 30 في المئة على الألواح الشمسية المستوردة كإجراء «وقائي عالمي» لحماية المنتجين الأمريكيين «سولار وورلد»، المتمركزة في ألمانيا، و«سانيفا» المملوكة لـ«شونفينغ إنترناشيونال» الدولية للطاقة النظيفة الصينية.

– ويدرس ترامب رسوما جمركية بحوالي 25 في المئة على السيارات المستوردة وقطع غيار السيارات بناء على دراسة لوزارة التجارة الأمريكية تبحث ما إذا كانت مثل هذه الواردات تهدد الأمن القومي الأمريكي. الموعد النهائي أمام ترامب للتصرف وفق توصيات الوزارة هو الثامن عشر من الشهر الجاري.

– تحمي الاتفاقية الأمريكية المكسيكية الكندية الجديدة الإنتاج الكندي والمكسيكي في حال فرض مثل هذه الرسوم الجمركية عبر نظام حصص. وكان ترامب قد تعهد بعدم فرض رسوم جمركية على السيارات على اليابان والاتحاد الأوروبي بينما تستمر المفاوضات التجارية مع هذين الشريكين.

*رسوم جمركية كندية على الولايات المتحدة

– فرضت كندا في الأول من يوليو/تموز 2018 رسوما جمركية على بضائع أمريكية بقيمة 12.6 مليار دولار تشمل الصُلب والألومنيوم والقهوة والكاتشب والويسكي المقطر من الذرة «بوربون» كرد انتقامي على رسوم جمركية أمريكية على الصُلب والألومنيوم الكنديين.

*رسوم جمركية مكسيكية على الولايات المتحدة

– فرضت المكسيك في الخامس من يونيو/حزيران 2018 رسوما جمركية تصل إلى 25 في المئة على الواردات الأمريكية من الصُلب ولحم الخنزير والجبن والتفاح والبطاطا (البطاطس) والويسكي المقطر من الذرة ردا على رسوم جمركية أمريكية على المعادن المكسيكية.

*رسوم جمركية فرضها الاتحاد الأوروبي على الولايات المتحدة

– فرض الاتحاد الأوروبي في 22 يونيو/حزيران 2018 رسوما جمركية بنسبة 25 في المئة على واردات من الولايات المتحدة بقيمة 2.8 مليار دولار في رد انتقامي على رسوم جمركية أمريكية على الصُلب والألومنيوم الأوروبيين. وتضمنت المنتجات الأمريكية المستهدفة الدراجات النارية هارلي–ديفيدسون والويسكي المقطر من الذرة والفول السوداني وسراويل الجينز الأزرق والصُلب والألومنيوم.

*تهديد هندي برسوم جمركية

– تهدد الهند، أكبر مشتر للإوز الأمريكي في العالم، برفع الرسوم الجمركية على استيراد المكسرات بنسبة 20 في المئة، وزيادة الرسوم الجمركية على مجموعة من المنتجات الزراعية الأخرى والحديد والصُلب من الولايات المتحدة كرد انتقامي على رسوم جمركية أمريكية على الصُلب الهندي. وتم تأجيل هذه الرسوم عدة مرات، لكن إشعارا من وزارة المالية الهندية يظهر أن الهند قد تبدأ تطبيقها غدا الخميس.

– ويقول ترامب إنه يعتزم إنهاء معاملة تفضيلية تجارية للهند، مما ستنتج عنه رسوم جمركية أمريكية على واردات من الهند تصل قيمتها إلى 5.6 مليار دولار. ولم يحدث ذلك بعد، لكن في حال حدوثه فمن المتوقع أن تنتقم الهند برسوم جمركية على بضائع أمريكية.

*تراشق بالرسوم الجمركية مع تركيا

– ضاعف ترامب في أغسطس/آب 2018 نسب الرسوم الجمركية الأمريكية على الصُلب والألومنيوم المستوردين من تركيا إلى 50 في المئة و20 في المئة على الترتيب بدعوى مخاوف تتعلق بالأمن القومي وأسعار صرف العملة في خلاف تجاري متصاعد بين الدولتين العضوين في حلف شمال الأطلسي.

– ردت تركيا برفع الرسوم الجمركية بشكل حاد على بضائع أمريكية بقيمة 1.8 مليار دولار، بما في ذلك رسوم جمركية بنسبة 120 في المئة على السيارات، و140 في المئة على المشروبات الكحولية، و50 في المئة على الأرز، و50 في المئة على الصُلب الهيكلي، و60 في المئة على مستحضرات التجميل.

– يقول ترامب أيضا إنه سينهي المعاملة التجارية التفضيلية لتركيا، وهي خطة سينتج عنها فرض رسوم جمركية على واردات تركية بحوالي 1.66 مليار دولار.

بكين وواشنطن اتفقتا على مواصلة محادثات التجارة

■ بكين/واشنطن – رويترز: قالت الحكومة الصينية أمس الثلاثاء ان بكين وواشنطن اتفقتا على مواصلة المحادثات بشأن نزاعهما التجاري، في الوقت الذي قال فيه الرئيس دونالد ترامب إنه يعتقد أن النقاشات التي جرت مع بكين في الآونة الأخيرة ستكون ناجحة.

تأتي التصريحات الأكثر تفاؤلا بعض الشيء بعد أن صعد الطرفان حربهما التجارية، مع إعلان الصين أمس الأول عن تفاصيل فرض رسوم جديدة على واردات أمريكية، وعقب تحرك الولايات المتحدة الأسبوع الماضي لاستهداف واردات صينية.

وقال مكتب الممثل التجاري الأمريكي انه يعتزم عقد جلسة استماع عامة الشهر المقبل بشأن احتمال فرض رسوم تصل إلى 25 في المئة على واردات إضافية بقيمة 300 مليار دولار من الصين. وقال المكتب ان الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة ستُضم إلى تلك القائمة، لكن الأدوية ستحظى باستثناء منها.

وقال قنغ شوانغ، المتحدث باسم الخارجية الصينية، خلال إيجاز صحافي يومي أمس «ما أفهمه هو أن الصين والولايات المتحدة اتفقتا على المضي قدما في إجراء المناقشات ذات الصلة. أما عن كيفية المضي قدما، فأعتقد أن ذلك سيتوقف على مزيد من المشاورات بين الطرفين».

لكنه أضاف أن الصين لن تذعن للتنمر. وتابع «نأمل ألا يسيء الجانب الأمريكي تقدير الموقف وألا يستهن بعزيمة الصين وإرادتها في حماية مصالحها».

وقالت مصادر ان المحادثات توقفت بعد أن سعت الصين إلى التراجع عن تعهدات في مسودة اتفاق بأن يجري تعديل قوانينها لسن تشريعات جديدة تتعلق بمسائل شتى، من حقوق الملكية الفكرية إلى النقل القسري للتكنولوجيا.

وقال قنغ ان الصين أظهرت حسن النية عبر إرسال وفد رفيع المستوى إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات الأسبوع الماضي، وأنها ظلت هادئة في مواجهة الضغوط.

وألقى بالليوم على واشنطن في التراجع عما أعلنته في جولات سابقة من المحادثات، بما في ذلك في مايو/أيار من العام الماضي، حين توصل الجانبان إلى اتفاق في واشنطن ثم تراجعت الولايات المتحدة عنه بعد عدة أيام.

وقال قنغ «لذا لا يمكنك على الإطلاق أن توجه الاتهام إلى الصين بقلب المواقف والنكوص عن الوعود»، مضيفا أن الصين أظهرت حسن النية في المحادثات وحافظت على وعودها.

ترسانة بكين للرد على الإجراءات التجارية الأمريكية من طرف واحد

■ بكين – أ ف ب: بإمكان قرار بكين زيادة الرسوم الجمركية على واردات أمريكية قيمتها 60 مليار دولار سنويا اعتبارا من مطلع يونيو/حزيران المقبل ردا على قرار مشابه لواشنطن أن يجرّد الصين من ذخيرتها في إطار الحرب التجارية بين البلدين.

وتعد واردات الصين أقل بأربع مرّات من صادراتها إلى الولايات المتحدة. وتفرض بكين رسوما عقابية على جميع وارداتها الأمريكية تقريبا –110 مليارات دولار من مجموع سنوي تبلغ قيمته 120 مليار دولار.

وبالتالي، إذا رفعت بكين رسومها لمستوى يصل إلى 25 في المئة على مجموعة من البضائع الأمريكية بينها الغاز الطبيعي المُسال والكيمياويات والفاكهة والخضار والمأكولات البحرية، قد يحد ذلك من مساحة المناورة لديها.

لكن تظل هناك مع ذلك بعض الخيارات المتاحة للصين أهمها:

1–حرب الرسوم: يشير روبرت لورانس، استاذ التجارة والاستثمار في جامعة هارفارد، إلى أن «الرسوم الجمركية هي جرح نتسبب به لأنفسنا حينما ترفع تكاليف الاستيراد على منتجيك ومستهلكيك».

لكنه أوضح أنه في خضم الحرب التجارية «تصبح الاعتبارات الاقتصادية ثانوية» لأن المسألة «تكون متعلقة أكثر باتخاذ المواقف والمساومة والسياسة».

وتواجه السيارات وقطع غيارها المستوردة من الولايات المتحدة احتمال زيادة الرسوم الجمركية عليها بنسبة 25 في المئة.

وتم تعليق العمل بهذه الخطوة التي أعلنت عنها بكين في ديسمبر/كانون الأول، لكن يمكن بكل سهولة إعادة تفعيلها.

ويمثل هذا القطاع الأساسي بالنسبة للاقتصاد الأمريكي قاعدة انتخابية مهمة للرئيس دونالد ترامب.

–2 خفض قيمة اليوان: اتّهم ترامب مرارا المصرف المركزي الصيني بخفض سعر صرف العملة المحلية (اليوتن) لدعم الشركات المُصَدِّرة، لكن هل هذا خيار مطروح؟

يرى راجيف بيسواس، كبير خبراء اقتصاد منطقة آسيا والمحيط الهادئ لدى «آي اتش اس ماركيت» الاستشارية، أن ذلك غير وارد، ويقول «إنها استراتيجية غير واقعية بأن تحاول الصين التخفيف من تأثير رسوم نسبتها 25 في المئة عبر السماح بتراجع اليوان بشكل إضافي».

ويضيف ان «المحافظة على استقرار معدل سعر الصرف وتجنب تدفق رؤوس الأموال بشكل كبير إلى الخارج كان من أبرز أولويات الحكومة الصينية منذ العام 2015، في مسعى لحماية احتياطها من النقد الأجنبي».

وبالتالي فهو يستبعد ان تكون الحكومة الصينية راغبة بأي تراجع لليوان يؤدي إلى زعزعة الاستقرار والتسبب بتدفق كبير لرؤوس الأموال إلى الخارج».

–3 معاقبة الأعمال التجارية: بإمكان الصين أن تجعل الأمور أكثر صعوبة على الشركات الأمريكية في البلاد من خلال تشديد اللوائح التنظيمية أو وضع عراقيل جمركية.

وقال جايك باركر من مجلس الأعمال الأمريكي–الصيني ان هذه الاجراءات «ستحظى بكثير من الدعم في الصين لكنها ستقوّض ثقة قطاع الأعمال (في الخارج) بشكل إضافي».

وفي حال ذهبت بكين نحو هذا الخيار، فسيشكل ذلك «تصعيدا»، حسب جاكوب فانك كيركغارد من «معهد بيترسون للاقتصاد الدولي» في واشنطن، الذي قال «القيام بذلك يحمل خطر اتخاذ إدارة ترامب قرار حظر بيع المكوّنات الإلكترونية بجميع أشكالها إلى مجموعة الاتصالات الصينية «هواوي»، ما كاد أن يشكّل ضربة قاضية بالنسبة للشركة.

واتّهم البيت الأبيض الشركة بانتهاك الحظر المفروض على كل من إيران وكوريا الشمالية. وفي نهاية المطاف، وافق ترامب على إعادة النظر في القرار.

–4 دعوة للمقاطعة: يمكن للصين حضّ مواطنيها على عدم شراء أبرز المنتجات الأمريكية، على غرار هواتف «آي فون».

ولدى تراجع العلاقات مع اليابان في 2012 أو كوريا الجنوبية في 2017، تسببت حملات المقاطعة بانهيار مبيعات سيارات بعلامات تجارية من البلدين بنسبة 50 في المئة في غضون شهر.

لكن بإمكان إجراء كهذا أن يشكّل عقابا لملايين الصينيين الموظفين لدى شركات أمريكية وشركائهم المحليين.

–5 التخلّي عن طائرات «بوينغ»: تعد الصين أساسية بالنسبة لـ«بوينغ» التي تبيعها ربع طائراتها.

وطرح محرر لدى صحيفة «غلوبال تايمز» القومية التي تسيطر عليها الحكومة الصينية احتمال خفض البلاد طلبياتها من «بوينغ» رغم إشارة مجموعة تصنيع الطائرات العملاقة الأمريكية إلى «ثقتها» بشأن وضعها بالنسبة لبكين.

وفي نهاية مارس/آذار الماضي، وضعت بكين اللمسات الأخيرة على طلب ثابت لشراء 300 طائرة من مجموعة «إيرباص» الأوروبية العملاقة خلال زيارة كان يجريها الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى فرنسا.

–6 بيع الديون:

تدين الولايات المتحدة بـ1,2 تريليون دولار للصين (التي تعد أكبر مالك للديون الأمريكية)، لكن بيع جزء كبير منها ينطوي على مخاطر لأن أي زعزعة لاستقرار الأسواق من شأنه أن يقوّض قيمة سندات الخزانة الأمريكية التي بحوزة بكين.

كأس إيطاليا

حلم المشاركة الأوروبية يداعب أتالانتا ولاتسيو في المباراة النهائية اليوم

■ روما – د ب أ: يلتقي أتالانتا مع لاتسيو في المباراة النهائية لكأس إيطاليا اليوم، حيث يحولا تركيزيهما عن السباق الساخن نحو التواجد ضمن المراكز الأولى بالدوري المحلي المؤهلة للمسابقات الأوروبية.

ويخوض الفريقان المباراة بمعنويات مرتفعة، بعدما حققا الفوز في مباراتيهما الأخيرتين بالدوري، حيث تغلب أتالانتا على ضيفه جنوى 1/2، لينعش آماله في الحصول على أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وفاز لاتسيو بالنتيجة ذاتها على مضيفه كالياري السبت الماضي بالدوري، ليحتل المركز الثامن، بفارق أربع نقاط خلف روما، السادس، الذي يصعد بصاحبه للدور المؤهل لمرحلة المجموعات بالدوري الأوروبي، فيما أصبح الصعود لدوري الأبطال بعيد المنال عنه مع تبقي مرحلتين فقط على نهاية الموسم. ورغم ذلك، فإن بإمكان لاتسيو المشاركة في الدوري الأوروبي من خلال التتويج بلقب الكأس، أو حتى في حال خسارته للنهائي، بشرط الحصول على الترتيب السابع بالدوري، الذي سيصبح مركزا مؤهلا للبطولة القارية، بالنظر إلى اقتراب أتالانتا من الحصول على مقعد أوروبي من خلال ترتيبه بالدوري. وقال جانبييرو غاسبيريني مدرب أتالانتا، عقب الفوز على جنوى: «هذه النتيجة كانت حاسمة ومهمة لمسيرتنا في الدوري، ولكن بدءا من الغد سنستعد لمباراة الكأس». وبدأ أتالانتا الموسم الجاري مبكرا، حيث أخفق في التأهل لمرحلة المجموعات بالدوري الأوروبي، بخروجه من الدور التمهيدي الثالث، كما عانى من النتائج المهتزة في بداية الدوري. ورغم ذلك، حقق أتالانتا مفاجأة من العيار الثقيل، بعدما أطاح بيوفنتوس (حامل اللقب) من دور الثمانية بالكأس، عقب فوزه عليه 3/صفر في كانون الثاني/يناير الماضي، كما حافظ على سجله خاليا من الهزائم خلال آخر 11 مباراة بالدوري، عقب تحقيقه ثمانية انتصارات وثلاثة تعادلات. ويملك أتالانتا أقوى خط هجوم في الدوري حاليا، بعدما أحرز لاعبوه 74 هدفا، متفوقا بفارق أربعة أهداف على يوفنتوس، الذي أحرز اللقب للمرة الثامنة على التوالي. ويرى المدرب الإيطالي المحنك فابيو كابيلو أن طريقة أداء أتالانتا في المباريات المحلية تشبه إلى حد كبير الديناميكية التي يتمتع بها أياكس الهولندي، الذي أطاح بريال مدريد ويوفنتوس من دوري الأبطال هذا الموسم، قبل أن يخرج من الدور قبل النهائي، بتأخره بفارق الأهداف المسجلة خارج الأرض أمام توتنهام، بعدما تعادلا في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

في المقابل، ظهر لاتسيو بشكل متذبذب الموسم الحالي، حيث تراجعت نتائجه في الفترة الأخيرة التي شهدت تلقيه أربع هزائم خلال آخر ثماني مباريات في الدوري، وقدم مهاجمه شيرو إيموبيلي مستوى باهتا للغاية هذا الموسم، الذي شهد تسجيله 14 هدفا فقط، بعدما سجل 29 هدفا و23 هدفا على الترتيب في الموسمين الماضيين. في الوقت ذاته، أحرز الكولومبي دوفان زاباتا مهاجم أتالانتا هدفه الثاني والعشرين، خلال فوز فريقه 1/3 على مضيفه لاتسيو قبل أسبوعين بالدوري على الملعب «الأولمبي» في العاصمة الإيطالية، الذي يستضيف لقاء اليوم. وقال سيناد لوليتش قائد لاتسيو، الذي توج باللقب السادس والأخير في تاريخ فريق العاصمة الإيطالية بالكأس عام 2013، عقب الفوز على كالياري بالدوري: «كان من المهم للغاية الحصول على النقاط الثلاث، لكننا لم نظهر بشكل جيد». وأكد: «الأداء الذي قدمناه السبت لن يكفي للفوز الأربعاء. نحتاج للقيام بمزيد من الأمور الأخرى للانتصار في النهائي». وأضاف: «سنبذل أقصى الجهد للفوز. أتالانتا يقدم موسما رائعا وينبغي علينا التعامل بأفضل طريقة ممكنة في المباراة». ومن المتوقع أن يصل إلى روما حوالي 20 ألف متفرج من أنصار أتالانتا، حيث يأملون في الحصول على اللقب الثاني ببطولة الكأس، بعدما سبق أن توج بها عام 1963. ومن المتوقع أن تشهد المباراة تعزيزا للإجراءات الأمنية في العاصمة وحول الملعب الأولمبي، نظرا للتنافس التاريخي بين الناديين.

صراع أتالانتا ولاتسيو يتجدد اليوم في نهائي الكأس

دي روسي يرحل عن روما في نهاية الموسم بعد 18 عاما

■ روما – د ب أ: قال دانييلي دي روسي لاعب وسط روما الإيطالي إنه تقبل قرار النادي بإنهاء مشواره مع الفريق الذي بدأ قبل 18 عاما، مع نهاية الموسم الجاري بعد أيام.

وقال دي روسي: «النادي أبلغني، وفي عمري هذا، كنت أدرك بالفعل أن العقد لن يجدد. أنا لم اقم بالشكوى لأنني لا أود تشتيت تركيز الفريق والجماهير.» وكان دي روسي (35 عاما)، المولود بالعاصمة الإيطالية، سجل مشاركته الأولى لروما في مباراة بدوري أبطال أوروبا في تشرين الأول/أكتوبر 2001، عندما دفع به المدرب فابيو كابيلو حينذاك من مقعد البدلاء. وخاض دي روسي 614 مباراة مع روما ليكون ثاني أكثر اللاعبين مشاركة مع الفريق بعد نجم هجوم روما السابق فرانشيسكو توتي الذي خاض 786 مباراة قبل أن يعلن اعتزاله في 2017 .وقال جيمس بالوتا رئيس نادي روما في بيان: «لمدة 18 عاما، كان دانييلي بمثابة القلب النابض لروما.» وأضاف: «منذ ظهوره الأول في 2001 وحتى تولي مسؤولية شارة قيادة الفريق، كان دائما يمثل مشجعي الفريق على أرض الملعب وأثبت نفسه كواحد من أفضل لاعبي الوسط في أوروبا.» وتابع: «نحن جميعا سنذرف الدموع عندما يرتدي قميص الفريق للمرة الأخيرة أمام بارما، لكننا نحترم رغبته في تمديد مسيرته الاحترافية، حتى لو كان ذلك بعيدا عن فريق روما، وفي عمر الـ36 عاما تقريبا». وخاض دي روسي 117 مباراة مع المنتخب الإيطالي وتوج معه بكأس العالم 2006، كما توج مع روما بكأس إيطاليا عامي 2007 و2008 .وقال دي روسي: «أود التقدم بالشكر إلى غيدو (فيينغا المدير العام) على طريقة تعامل النادي معي... النادي هو من يتخذ القرار ولا أشعر بالأسف. فالنادي والمدرب هما من يقرران من يلعب. ربما كنت أود فقط التحدث أكثر مع النادي العام الماضي.» ولدى سؤاله عن مستقبله، أجاب دي روسي بأنه يعتزم مواصلة اللعب، وأضاف: «لدي نحو 500 رسالة اليوم، سأفحص إذا كانت تتضمن أحد العروض. ما زلت لاعبا، واجهت بعض المشاكل البدنية العام الماضي، لكنني لن أحترم نفسي إن تركت اللعب الآن.» وقال فيينغا إنه عرض على دي روسي منصبا إداريا بالنادي، لكنه يحترم قراره بمواصلة مسيرته الاحترافية. وقال دي روسي إنه سيفكر في عرض النادي مستقبلا، ولم يستبعد أن يتجه للتدريب.

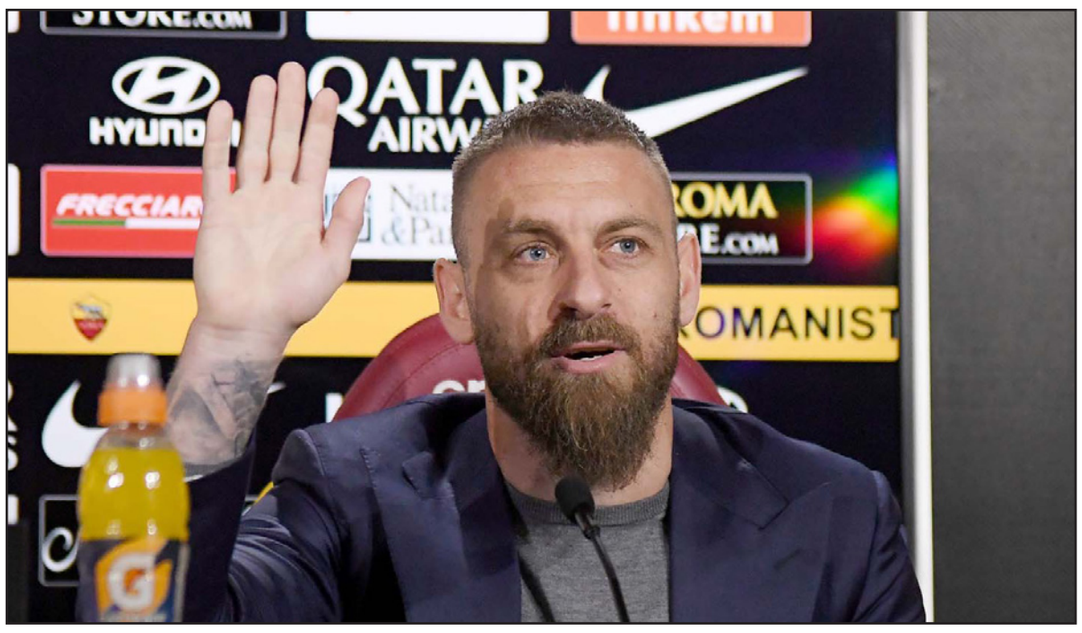

دي روسي يودع روما بعد 18 عاما خدمة للنادي

الدوري الإيطالي

الإنتر يعزز حظوظه الأوروبية بثنائية في كييفو

■ روما – د ب أ: عزز الإنتر حظوظه في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بالدوري الإيطالي، المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، بعدما حقق فوزا ثمينا 2/صفر على ضيفه كييفو في المرحلة السادسة والثلاثين، التي شهدت أيضا فوز بولونيا على ضيفه بارما 4/1.

وارتفع رصيد الإنتر، الذي عاد لطريق الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث الأخيرة، إلى 66 نقطة في المركز الثالث، متفوقا بفارق أربع نقاط أمام روما، الخامس، المؤهل للدوري الأوروبي، قبل مرحلتين على نهاية المسابقة. وتجمد رصيد كييفو، الذي تأكد هبوطه للدرجة الثانية في وقت سابق، عند 15 نقطة، ليظل قابعا في مؤخرة الترتيب.

وتقدم الإنتر بهدف حمل توقيع لاعبه ماتيو بوليتانو في الدقيقة 39، قبل أن يلعب كييفو بعشرة لاعبين عقب طرد لاعبه نيكولا ريغوني في الدقيقة 76 لحصوله على الإنذار الثاني. وأضاف إيفان بيريسيتش الهدف الثاني للإنتر في الدقيقة 86، ليؤمن لفريقه الحصول على النقاط الثلاث. وأنعش بولونيا آماله في البقاء، بعدما حقق فوزا كبيرا 1/4 على ضيفه بارما. وارتفع رصيد بولونيا، الذي حقق انتصاره الأكبر في المسابقة هذا الموسم، إلى 40 نقطة، ليرتقي إلى المركز الثالث عشر، بفارق خمس نقاط أمام مراكز الهبوط، قبل مرحلتين على النهاية. أما بارما، الذي لم يحقق أي انتصار منذ التاسع من آذار/مارس الماضي، فتجمد رصيده عند 38 نقطة في المركز الخامس عشر، ليواصل الدخول في دائرة الخطر. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، قبل أن يبادر ريكاردو أورسوليني بالتسجيل لبولونيا في الدقيقة 51.

وأضاف لويغي تسيبي، حارس مرمى بارما، الهدف الثاني لبولونيا في الدقيقة 59، قبل أن تتضاعف معاناة بارما، الذي اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد برونو ألفيس في الدقيقة 62 لحصوله على إنذارين. واستغل بولونيا النقص العددي في صفوف منافسه، ليضيف ليانكو إيفانغليستا فوينوفيتش الهدف الثالث في الدقيقة 72، فيما قلص روبرتو إنغليزي الفارق، بتسجيله هدف بارما الوحيد في الدقيقة 81. وجاء الهدف الرابع لبولونيا عبر النيران الصديقة مجددا، بعدما أحرز فرانسيسكو سبيرالتا، لاعب بارما هدفا عكسيا في الدقيقة 85.

الكرة الألمانية

هامبورغ يواجه موسما آخر في الدرجة الثانية بعد الانهيار

■ برلين – ب أ: كان هامبورغ، حتى العام الماضي فقط، يفتخر بكونه الفريق الوحيد الذي لم يهبط من دوري الدرجة الأولى الالماني، لكنه يواجه الآن الواقع الصعب بالتواجد في الدرجة الثانية لعام آخر.

وجاءت الهزيمة المفاجئة التي تلقاها 4/1 أمام مضيفه بادربورن الأحد، لتقلص تماما من حظوظ الفريق الفائز بكأس الأندية الأوروبية لأبطال الدوري (المسمى القديم لدوري الأبطال) عام 1983، في العودة للدرجة الأولى. ويحتل هامبورغ المركز الرابع، حيث يحتاج قبل خوض المرحلة الأخيرة لتعويض فارق النقاط الثلاث وكذلك فارق 21 هدفا، الذي يفصله عن يونيون برلين، الثالث، الذي يصعد بصاحبه لخوض الملحق الفاصل للصعود أمام الثالث من القاع بالدرجة الأولى. وتربع هامبورغ على الصدارة حتى منتصف الموسم، لكن سرعان ما تراجعت نتائجه خاصة في الأسابيع الأخيرة، حيث اكتفى بحصد 16 نقطة فقط في آخر 16 مباراة، قبل أن يعجز عن تحقيق أي انتصار في لقاءاته الثمانية الأخيرة. وقال أوفي زيلير أيقونة هامبورغ: «بالطبع كان يتملكني الأمل في الصعود حتى النهاية، لكن لم يعد هناك الكثير من الحظوظ بعد المباريات الأخيرة. أشعر بخيبة أمل كبيرة الآن». وأضاف: «هناك الكثير من العمل يتعين القيام به لإعادة الفريق لمساره الصحيح الموسم المقبل. لكنني أخشى ألا يكون الأمر سهلا وأن يكون أكثر صعوبة للصعود للدرجة الأولى». وتحدث رالف بيكر، المدير الرياضي لهامبورغ عن «كارثة»، فيما قال المدرب هانز فولف أن الخسارة أمام بادربورن «تلخص حال الفريق في الأسابيع الماضية وكذلك في النصف الثاني من الموسم». وقال الحارس توم ميكيل: «ينبغي على الجميع، بمن فيهم أنا، أن يسألوا أنفسهم إذا كانوا قدموا شيئا بالفعل في النصف الثاني من الموسم لتحقيق هدفنا». وتابع: «في كثير من الأحيان، كنا نفتقر إلى العقلية الصحيحة وهي ليست جيدة لدينا بما فيه الكفاية. عندما تلعب لهامبورغ، يتعين عليك أن تظهر الحماسة والعاطفة وأن ترتدي الشارة بكل فخر. إذا لم يكن الأمر كذلك فالأجدى ألا تكون لاعبا محترفا». وتعتبر الدرجة الثانية الألمانية أصعب البطولات مع الدرجة الأولى الانكليزي، ورغم سعي هامبورغ للعودة للدرجة الأولى مع كولن (الذي صعد بالفعل) بفضل تشكيلته القوية وميزانيته الكبيرة، شعر هامبورغ بالحرارة منذ البداية. واستهل هامبورغ مسيرته هذا الموسم بالخسارة صفر/3 أمام ضيفه هوليستن كييل، واضطر المدرب كريستيان تيتز للرحيل في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بعد خسارة قاسية صفر/5 أمام ضيفه يان ريغنسبورغ، بالإضافة للتعادل السلبي في ثلاث مواجهات. وساهم فولف، الذي قاد شتوتغارت للعودة للدرجة الأولى قبل عامين، في وضع هامبورغ على الصدارة، عقب تحقيقه ستة انتصارات وتعادل وحيد في مبارياته السبع الأولى. ورغم تعرض هامبورغ لمزيد من الانتكاسات، بدا في طريقه نحو الصعود، لا سيما عقب فوزه 4/صفر على سانت باولي في الدربي خلال آذار/مارس الماضي، لكن كان هذا آخر نجاح للفريق، بعدما فرط في تقدمه 2/صفر على ضيفه دارمشتاد، ليخسر 3/2 في المباراة التالية. وقالت صحيفة «هامبورغر مورغنبوست» في افتتاحية الاثنين: «جاء الانهيار لأنهم أغفلوا الإشارات. مجلس الإدارة والمدرب واللاعبون هرعوا إلى مصابهم. وقف الحظ بجوار الفريق في الكثير من الانتصارات التي تحققت عام 2018. وكان الفوز في الدربي قبل شهرين مبالغا فيه». من جانبه، تحدث فيليكس ماغات قائد هامبورغ السابق، الذي أحرز هدف تتويج الفريق بنهائي كأس أوروبا عام 1983 أمام يوفنتوس، عن «كارثة» في «فيسبوك». وأضاف: «قلبي ينزف. أنا عاجز عن الكلام. لم يرغب أي شخص في هامبورغ في سماع الملاحظات النقدية قبل بضعة أسابيع. لقد تم اتخاذ العديد من القرارات الخاطئة. من يتحمل المسؤولية؟». وقال كلاوس مايكل كوهي، المستثمر الرئيس في النادي، أنه أوصى برحيل فولف في شباط/فبراير الماضي، مشيرا إلى أن فرص هامبورغ في الصعود قبل لقائه مع دويسبورغ، الذي تأكد هبوطه للدرجة الثالثة، بالمرحلة الأخيرة للمسابقة، تقلصت إلى حد كبير للغاية. ويواجه الفريق عملية إصلاح، وسيضطر المسؤولون في النادي المتعثر ماليا إلى إدارة كل هذا بدون الحصول على إيرادات مرتفعة، وهو الأمر المطلوب بشدة لضمان التواجد بالدرجة الأولى. وقال كوهي: «نحتاج أن نتسم بالصرامة في معالجة تلك الأمور وتنفيذها. حتى نحقق أهدافنا في الموسم المقبل».

الدوري التركي

بشكتاش يعود إلى طريق الانتصارات

■ اسطنبول – د ب أ: استعاد بشكتاش نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري التركي، بعدما اقتنص فوزا صعبا 1/2 من ضيفه ألانياسبور في ختام المرحلة الثانية والثلاثين.

وارتفع رصيد بشكتاش، الذي خسر أمام غالطة سراي في المرحلة الماضية، إلى 62 نقطة في المركز الثالث، بفارق أربع نقاط خلف غالطة (المتصدر) وملاحقه باشاك شهير، قبل مرحلتين فقط على النهاية. وتجمد رصيد ألانياسبور، الذي تلقى خسارته الرابعة عشرة هذا الموسم والثانية على التوالي، عند 42 نقطة في المركز السابع. وافتتح آدم ليايتش التسجيل لبشكتاش في الدقيقة 11، لكن جانير إينكير لاعب بشكتاش منح التعادل للضيوف في الدقيقة 44، بعدما سجل هدفا بالخطأ. وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني، الذي أحرز خلاله النجم البرتغالي المخضرم ريكاردو كواريزما الهدف الثاني في الدقيقة 55.

الكرة البلغارية

تعيين لاعب الوسط السابق بالاكوف مدربا للمنتخب

■ صوفيا – رويترز: أعلن الاتحاد البلغاري لكرة القدم تعيين لاعب الوسط الدولي السابق كراسيمير بالاكوف مدربا جديدا للمنتخب.

ووقع بالاكوف صانع لعب سبورتنغ لشبونة وشتوتغارت السابق، وهو عضو أساسي في تشكيلة بلغاريا التي بلغت قبل نهائي كأس العالم 1994، عقدا حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2021. وقال بوريسلاف ميهايلوف رئيس الاتحاد البلغاري وحارس المنتخب السابق: «إنه واحد من أعظم لاعبينا. إنه رجل يؤمن بكرة القدم البلغارية والمنتخب».

وسيخلف بالاكوف (53 عاما) زميله السابق بيتر هوبتشيف الذي استقال على نحو مفاجئ بعد أول مباراتين لبلغاريا في المجموعة الأولى بتصفيات يورو 2020. والمدافع السابق هوبتشيف عاشر مدرب يترك المنصب منذ 2007. ويواجه بالاكوف، الذي شارك في 92 مباراة دولية، مهمة صعبة في قيادة بلغاريا خلال مجموعتها في التصفيات التي تضم أيضا إنكلترا والتشيك. وقال بالاكوف الذي سيقود المنتخب البلغاري لأول مرة في السابع من يونيو/حزيران ضد التشيك: «تدريب المنتخب شرف ومسؤولية كبيرة. اتخذت القرار بسرعة».

وسيتعين عليه أيضا التعامل مع جماهير تنتظر الكثير مع سعيه لقيادة بلغاريا للتأهل إلى نهائيات بطولة كبيرة لأول مرة منذ 2004. وتولى بالاكوف تدريب غراسهوبرز زيوريخ وسانت غالين في سويسرا وهايدوك سبليت الكرواتي وكايزرسلاوترن الألماني إضافة لأندية تشيرنومورتس بورغاس وليتكس لوفيتش وإيتار فليكو تارنوفو في بلغاريا.

روبن يحدد مستقبله في غضون أسبوعين ورافينيا يرحل في نهاية الموسم!

■ برلين – د ب أ: قال الهولندي اريين روبن، نجم بايرن ميونيخ، إنه يرغب في اتخاذ قرار بخصوص مستقبله خلال الأسبوعين المقبلين.

وقال الجناح الأيمن الذي غاب عن فريقه خمسة أشهر بسبب الإصابة: «في الواقع تأخرت في هذا ولكن هذه الإصابة كانت لها علاقة بهذا التأخير». وأضاف روبن: «أتمنى أن أتخذ قرارا في غضون أسبوع أو أسبوعين، ولا أستطيع أن أعد بشيء». وكان روبن (35 عاما) انتقل إلى البايرن من ريال مدريد في صيف 2009، وها هو الآن يغادر البايرن مع نهاية الموسم العاشر مع الفريق البافاري. وحول احتمال إنهاء مسيرته، أجاب مبتسما: «هذا خيار لكنني لا أعرف إذا كان هذا سيحدث». وعن انتقاله إلى البايرن، قال روبن إنه كان علامة فارقة في مشواره الكروي: «بالنسبة لي كانت هذه هي أفضل خطوة في مسيرتي، وأفضل وأهم انتقال». وأعرب روبن عن تحمسه حيال مباراة البايرن أمام آينتراخت فرانكفورت السبت المقبل في نهائي الدوري، وقال: «أعتقد أنني لعبت هذه المباراة ثلاث مرات في خيالي». وأبدى روبن الذي سجل 98 هدفا في الدوري الألماني، رغبته في أن يشارك مع شريكه المقرب فرانك ريبري (الذي سيرحل أيضا عن البايرن) ليحتفلا بوداع تذكاري. وختم بالقول إنه إذا بدأ اللعب مع ريبري من بداية المباراة وأصبحا الأبطال مجددا «فليس هناك شيء أجمل من هذا، وهذا ما أتوقعه». وأكد المدافع البرازيلي رافينيا أنه سيرحل عن بايرن ميونيخ في نهاية الموسم الجاري، وأشار إلى أنه سينهي مغامرته التي استمرت ثمانية أعوام في «أليانز أرينا» مع نهاية عقده في نهاية الموسم. وقال رافينيا (33 عاما): «الأعوام الثمانية التي قضيتها هنا كانت رائعة، عشت هنا لحظات مذهلة». وينضم رافينيا إلى روبن وريبيري في الرحيل في نهاية الموسم. وانضم رافينيا إلى البايرن من جنوى الإيطالي في 2011 وشارك في 266 مباراة مع الفريق وسجل ستة أهداف.

روبن سيودع جماهير البايرن للمرة الأخيرة السبت المقبل

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي مهدد بالغياب عن دوري أبطال أوروبا بسبب انتهاك القواعد المالية

مدرب السيتي غوارديولا يحتفل بلقب الدوري الانكليزي لكنه قد يحرم من المشاركة في دوري الأبطال

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أن محققي الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) يتوقعون أن يسعوا لإيقاف مانشستر سيتي بطل إنكلترا، عن المشاركة في دوري أبطال أوروبا لموسم واحد، إذا ثبت على النادي انتهاك القواعد المالية.

ويخضع السيتي للتحقيقات من الاتحاد الأوروبي وكذلك رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز، بشأن ادعاءات انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف. وكان النادي نفى تلك الادعاءات في وقت سابق من العام الجاري، ووصفها بأنها «خاطئة تماما». وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن إيف ليتريم، رئيس وزراء بلجيكا السابق والذي يرأس حاليا لجنة التحقيقات في مجلس الرقابة المالية المستقل باليويفا، من المتوقع أن يتقدم بتوصية خلال الأيام المقبلة. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ليتريم لديه القرار الفصل في ما يتعلق بالتقدم بطلب إلى المجلس القضائي المنفصل، الذي يتوقع أن يسعى لفرض الإيقاف عن المشاركة بدوري أبطال أوروبا لموسم واحد. وكشف مصدر في اليويفا أن الاتحاد لا يرغب في التعليق بشأن التحقيقات الجارية. التحقيقات جاءت نتيجة لمزاعم متعددة لمجلة «دير شبيغل» الألمانية والتي استندت إلى وثائق مسربة تشير إلى أن السيتي انتهك لوائح اللعب المالي النظيف، وأشارت إلى أن السيتي دفع 200 الف جنيه استرليني لوكيل أعمال الجناح الإنكليزي الصاعد جادون سانشو عندما كان في الرابعة عشرة، علما أنه يحترف حاليا في بوروسيا دورتموند الألماني. ونفى السيتي بشدة ارتكاب أي مخالفات، وحذر مسؤولو اليويفا) من أن النادي سيرد بقوة على أي محاولة لمنع النادي من المشاركة في أكبر بطولة أوروبية. وللإشارة فإن اللعب المالي النظيف هي قاعدة مصممة للتأكد من أن الأموال التي تنفقها الأندية على اللاعبين والأجور متساوية تقريبا مع عائداتهم التجارية وأرباحهم المالية. وجرى تغريم السيتي 49 مليون جنيه استرليني من اليويفا مع تعليق 32 مليون جنيه استرليني منها، بسبب خرقه لقواعد اللعب المالي النظيف في 2014. وفاز السيتي بلقب الدوري الإنكليزي للمرة الرابعة في آخر ثمانية مواسم الأحد الماضي، لكنه لم يفز أبدا بدوري الأبطال، ما يجعله الهدف الأول للنادي. وذكرت صحيفة «ذي تايمز» إنه من غير الواضح متى سيتم فرض أي عقوبة محتملة على السيتي. وأضافت أن التصفيات المؤهلة لدوري أبطال أوروبا للموسم المقبل تبدأ في حزيران/يونيو، ما يضع الاتحاد الأوروبي في سباق مع الزمن لفرض أي عقوبة محتملة، حيث سيكون من حق السيتي الطعن عليها.

محرز يرغب في البقاء مع السيتي رغم قلة مشاركاته

■ مانشستر – رويترز: قال رياض محرز إنه لا يرغب في الرحيل عن مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي بحثا عن فترة أطول من اللعب بعدما ساعد فريق بيب غوارديولا على إحراز اللقب الأحد الماضي.

ودخل محرز، الذي أصبح صاحب أغلى صفقة في تاريخ السيتي منذ عام واحد، عندما انضم مقابل حوالي 60 مليون جنيه إسترليني، التشكيلة الأساسية للسيتي 14 مرة فقط في الدوري في ظل رغبة غوارديولا في البدء برحيم ستيرلينغ وبرناردو سيلفا أو ليروي ساني في الجناحين. وأحرز اللاعب الجزائري سبعة أهداف في الدوري وصنع أربعة أهداف هذا الموسم، وهز الشباك خلال الانتصار 4–1 أمام برايتون في اللقاء الحاسم الأحد وقال إنه لا يخجل من المنافسة على مكان بالتشكيلة الأساسية، وقال بعدما أحرز السيتي اللقب للموسم الثاني على التوالي: «أنا سعيد جدا هنا. لن أذهب إلى مكان آخر لأنني لا ألعب. هذا جزء من اللعبة. أحتاج إلى أن أكون قويا وأبقى قويا. هذا جزء من شخصيتي». وأكد محرز، الفائز بجائزة أفضل لاعب في استفتاء رابطة اللاعبين المحترفين عندما قاد ليستر لإحراز لقب الدوري موسم 2015–2016، أنه كان يدرك مدى صعوبة اللعب أساسيا. وكان السيتي أحرز أيضا لقب الدوري الموسم الماضي برصيد قياسي بلغ 100 نقطة حيث فاز في 32 مباراة وأحرز 106 أهداف. وأضاف محرز: «ليس من السهل الدخول في فريق متجانس ومميز... هذه التشكيلة فعلت كل شيء الموسم الماضي. كنت أدرك أن الأمر لن يكون سهلا في عامي الأول لكنني أشعر بثقة كبيرة في نفسي وليس لدي أي شكوك في إمكانياتي». وستكون الفرصة متاحة أمام السيتي، الذي أحرز أيضا لقب كأس الرابطة هذا الموسم، لتحقيق ثلاثية من الألقاب المحلية في إنكلترا حيث يواجه واتفورد في نهائي كأس الاتحاد السبت المقبل.

سولشاير يعلن استمرار جهازه المعاون معه في يونايتد

■ مانشستر – د ب أ: أعلن أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد بقاء مايكل كاريك وكيران ماكينا ومارك ديمبسي ضمن جهازه الفني المعاون، الموسم المقبل.

وتولى سولشاير تدريب يونايتد بشكل مؤقت خلفا لجوزيه مورينيو في كانون الأول/ديسمبر الماضي، وبعدها ثبت بشكل دائم في آذار/مارس الماضي. وبعدما دخل يونايتد المربع الذهبي بالدوري الممتاز، تراجعت نتائجه في الأسابيع الأخيرة وختم الموسم الأحد بالهزيمة على ملعبه أمام كارديف صفر/2 في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة، لينهي المسابقة في المركز السادس. ورغم البداية القوية التي حققها سولشاير في تدريب يونايتد، اعترف المدرب بأن الكثير من العمل يجب إنجازه بالفريق. وأشار إلى أن الفريق خضع لاختبار صعب في 2019/2018، مضيفا أن «أكبر وأفضل ناد بالعالم»، بحاجة إلى إعادة البناء بشكل سريع.

كأس الاتحاد الآسيوي

العهد اللبناني يتأهل إلى نصف نهائي الغرب

■ بيروت – الأناضول: تأهل العهد اللبناني، إلى نصف نهائي منطقة غرب آسيا بكأس الاتحاد الآسيوي. وقلب العهد تأخره بهدف أمام ضيفه المالكية البحريني لفوز بهدفين، ضمن الجولة السادسة للمجموعة الثالثة.

تقدم المالكية بهدف عن طريق عيسى عبدالوهاب البري في الدقيقة 14. وعاد العهد بهدفين عبر أحمد زريق وخليل خميس في الدقيقتين 34 و52. وتغلب السويق العماني على ضيفه القادسية الكويتي بنفس النتيجة. وأحرز هدفي السويق، خليل إبراهيم ومحسن الغساني في الدقيقتين 20 و53. فيما جاء هدف القادسية عن طريق أحمد الظفيري في الدقيقة 87. ويتصدر العهد المجموعة برصيد 14 نقطة وتأهل لنصف نهائي منطقة غرب آسيا، فيما يحتل المالكية المركز الثاني برصيد 8 نقاط وأصبح بعيدا عن التأهل كأفضل ثان من مجموعات غرب آسيا الثلاث حيث يحتل الكويت المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد 10 نقاط قبل الجولة الأخيرة. ويحتل القادسية المركز الثالث في المجموعة الثالثة برصيد 7 نقاط، والسويق الرابع برصيد 4 نقاط.

الدوري الجزائري

معاقبة تاجنانت بخوض مباراة بدون جمهور

■ الجزائر – د ب أ: عاقبت لجنة الانضباط التابعة للدوري الجزائري، دفاع تاجنانت بخوض مباراة واحدة بدون جمهور وتغريمه ألفي دولار، على خلفية استخدام جماهيره للألعاب النارية والمقذوفات خلال المباراة التي تعادل فيها أمام ضيفه مولودية وهران السبت الماضي، في المرحلة الـ27.

وأقرت اللجنة عقوبة الإيقاف مباراة واحدة وغرامة مالية بقيمة 300 دولار، على لطفي عمروش، المدرب المساعد لنادي شباب بلوزداد، وعبدالرؤوف بن غيت، لاعب اتحاد الجزائر، بسبب احتجاجاتهما على القرارات التحكيمية. فيما عوقب محمد عايب، لاعب تاجنانت، وحمزة هريات، لاعب وهران، بالإيقاف مباراة واحدة، اثر طردهما لحصولهما على الانذار الثاني. وتم تغريم شباب بلوزداد ألف دولار، لسوء سلوك الفريق واستخدام مشجعيه للألعاب النارية في المباراة التي تعادل فيها سلبا مع مضيفه أهلي بوعريريج، الذي غرم 1300 دولار، بسبب الشماريخ، ووجود موظفين في الرواق المؤدي إلى غرف خلع الملابس. كما غرمت اللجنة مولودية بجاية 2500 دولار، بسبب الشماريخ وسوء التنظيم ووجود موظفين في النفق المؤدي إلى غرف خلع الملابس، خلال المباراة التي فاز فيها على ضيفه اتلتيك بارادو بهدف. وغرم اتحاد بلعباس 800 دولار عن سوء تصرف جماهيره وسوء التنظيم خلال المواجهة التي تغلب فيها بهدف نظيف على ضيفه جمعية عين مليلة الذي غرم 400 دولار لسوء سلوك لاعبيه.

فورمولا-1

هيمنة مرسيدس تبدد طموحات فيراري مبكرا في موسم مثير

■ برشلونة – د ب أ: مع فوزه بالمركزين الأول والثاني في السباقات الخمسة التي أقيمت حتى الآن، أكد فريق مرسيدس هيمنته مبكرا على الموسم الحالي لبطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات فورمولا–1 موجها ضربة قاسية لطموحات منافسه العنيد فيراري.

وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير غياب فيراري أيضا عن مراكز منصة التتويج خلال سباق جائزة إسبانيا الكبرى الأحد. ومع التفوق الذي أحرزه فيراري على مرسيدس خلال فترة الاختبارات التي سبقت الموسم الحالي، تزايدت طموحات فريق فيراري في إنهاء هيمنة مرسيدس على البطولة وإحراز لقب البطولة للمرة الأولى منذ سنوات طويلة. ولكن البريطاني لويس هاميلتون وزميله فالتيري بوتاس أحرزا المركزين الأول والثاني على الترتيب في السباق الإسباني ليواصل مرسيدس هيمنته على المركزين الأول والثاني في سباقات الموسم الحالي ويوجه لطمة قوية لطموحات فيراري الذي احتل سائقاه سيباستيان فيتيل وتشارلز ليكليرك المركزين الرابع والخامس على الترتيب. وأشارت صحيفة «سودويتشه تسايتونغ» الألمانية إلى نتائج الاختبارات التي سبقت الموسم، وذكرت: «بعد الفوز الخامس على التوالي وهيمنة مرسيدس على المركزين الأول والثاني للسباق الخامس على التوالي، انتهت الخرافة حيثما ولدت»، نظرا لأن الاختبارات التي سبقت الموسم أقيمت على مضمار «كتالونيا» الذي أقيم عليه أيضا السباق الإسباني. وأشارت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية إلى «هوة» نظرا للفارق الكبير الذي يفصل بين فيتيل وهاميلتون حاليا حيث يبلغ الفارق 48 نقطة في الترتيب العام بعد خمسة سباقات فقط من الموسم فيما يبدو أن المنافسة على اللقب هذا الموسم ستكون بين سائقي مرسيدس اللذين تفصلهما سبع نقاط فقط في الترتيب العام للبطولة. وفيما فاز مرسيدس بالمركزين الأول والثاني في السباقات الخمسة التي أقيمت حتى الآن، كانت أفضل النتائج لفيراري احتلال فيتيل للمركز الثالث في سباقين واحتلال ليكليرك لنفس المركز في سباق واحد. وجاءت الفرصة الوحيدة الحقيقية أمام فيراري لتحقيق الفوز خلال السباق البحريني ولكن عطلا في المحرك بدد حلم ليكليرك الذي كان متصدرا للسباق حتى قبل نهايته بقليل. ولجأ فيراري إلى تحديث مبكر لمحرك سيارته كما لجأ كباقي الفرق إلى تحديث الديناميكية الهوائية للسيارة خلال السباق الإسباني، ولكن هذا كله لم يكن مجديا على المضمار الذي شهد تفوقا واضحا للفريق في الاختبارات التي سبقت الموسم. واعترف ماتيا بينوتو رئيس الفريق بأن التحديثات لم تكن «كافية» وأن الفريق «قدم سباقا آخر أدنى من مستوى توقعاتنا». وبذل فيتيل قصارى جهده في بداية السباق الذي انطلق فيه من المركز الثالث حيث حاول اجتياز سائقي مرسيدس ولكن مشكلة في إطار السيارة بددت أحلامه كما انتزع ماكس فيرستابن سائق ريد بول المركز الثالث منه. وكان توتو فولف رئيس السباقات في مرسيدس من بين من أشادوا بالتطور الهائل في مستوى فريق مرسيدس منذ الاختبارات التي سبقت الموسم الحالي. ورغم هذا، يرفض مرسيدس اعتبار الموسم محسوما لصالحه، لا سيما وأنه ما زالت هناك 16 سباقا متبقية. ويقام السباق التالي في موناكو يوم 26 أيار/مايو الحالي.

بطولة روما للتنس

غوفين يهزم فافرينكا ويصعد إلى الدور الثاني

■ روما – د ب أ: تأهل البلجيكي ديفيد غوفين إلى الدور الثاني ببطولة إيطاليا للتنس بعدما قدم اداء مذهلا امام ستان فافرينكا وتغلب عليه 6/4 و6/صفر و6/2.

وعاني غوفين مع بداية المباراة ولكنه استطاع ان يعود لمستواه ويحقق الفوز. ومن المقرر أن يواجه غوفين الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو .كما فاز الأسترالي نك كيريوس على الروسي دانييل ميدفيديف 6/3 و6/3 و6/3، والأرجنتيني دييغو شوارتزمان على الياباني يوشيتو نيشوكا 6/1 و6/4. كما فاز، جيريمي شاردي على ريشارد جاسكيه 6/1 و6/4 و6/3، والأمريكي تايلر فريتز على الأرجنتيني غاوديو بيلا 6/3 و6/4، ورادو ألبوت من مولودوفا على الفرنسي بينوا بيير 6/3 و6/2.

فئة السيدات

تأهل فينوس إلى الدور الثاني وانسحاب سيرينا

■ روما – الأناضول: تأهلت الأمريكية فينوس ويليامز، إلى الدور الثاني لبطولة روما الدولية للتنس المقامة في إيطاليا.

وتغلبت فينوس على منافستها البلجيكية أليسي ميرتنز في لقاء الدور الأول للبطولة، بمجموعتين لمجموعة، بواقع 7–5 و3–6 و7–6. كما تأهلت للدور الثاني الإستونية أنيت كونتافيت والأمريكيتان ماديسون كيز وأماندا أنيسيموفا ولاعبة روسيا البيضاء فيكتوريا أزارينكا وانسحبت سيرينا وليامز من البطولة بسبب إصابة في الركبة وهو ما يلقي بظلال من الشك إزاء قدرة اللاعبة الأمريكية على المشاركة في فرنسا المفتوحة التي ستنطلق في وقت لاحق هذا الشهر. وكان من المقرر أن تواجه سيرينا، المصنفة 11 عالميا والبالغة من العمر 37 عاما، شقيقتها فينوس في مباراة مرتقبة في الدور الثاني من البطولة. لكن فينوس شقت طريقها إلى الدور الثالث دون مواجهة شقيقتها. وعانت سيرينا، التي حصدت 23 لقبا في فردي السيدات بالبطولات الأربع الكبرى، من الإصابة خلال العام وأكملت مباراتين فقط منذ تأهلها لدور الثمانية في استراليا المفتوحة. وتعتبر بطولة روما الدولية هي إحدى البطولات التابعة للاتحاد الدولي للتنس، وانطلقت فعالياتها اليوم، وتنتهي 19 مايو / آيار الجاري، وتبلغ القيمة الإجمالية لجوائزها 3 ملايين و351 ألف دولار.

فينوس تألقت وتأهلت لكنها لا تواجه شقيقتها سيرينا

رادار الملاعب

السلوفيني سكومينا يدير نهائي دوري أبطال أوروبا

■ نيون – د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) تكليف السلوفيني دامير سكومينا بإدارة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. وتجمع المباراة النهائية لدوري الأبطال بين ليفربول وتوتنهام الإنكليزيين على ملعب «واندا متروبوليتانو» معقل اتلتيكو مدريد الإسباني في الأول من حزيران/يونيو المقبل. ونال سكومينا (42 عاما) الشارة الدولية في 2002 وأدار المباراة النهائية للدوري الأوروبي بين أياكس الهولندي ومانشستر يونايتد في 2017. كما أدار سكومينا مباراة الكأس السوبر الأوروبي في 2012 بين تشلسي واتلتيكو مدريد. وتولى سكومينا أيضا إدارة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في 2013 بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.

إقالة المدرب تيغا بعد احتلال ستيوا المركز الثاني في الدوري الروماني

■ بوخارست – رويترز: أقيل ميهاي تيغا مدرب إف سي إس بي بعد فشل فريقه، المعروف سابقا باسم ستيوا بوخارست، في الفوز بالدوري الروماني. وكان تيغا، لاعب وسط ستيوا السابق، يقود الفريق منذ ديسمبر/كانون الأول عندما حل محل نيكولاي ديكا. وقال جيجي بيكالي مالك إف سي إس بي: «قلت له إننا سننفصل، لا يمكنني لومه» مضيفا أن المدرب البالغ 40 عاما سيرحل بعد فشل الفريق في إحراز لقبه الأول منذ 2015. وفاز الفريق بكأس أوروبا عام 1986 وهو أنجح ناد في رومانيا، إذ فاز بالدوري المحلي 26 مرة وكأس رومانيا 22 مرة، لكنه احتل المركز الثاني في الدوري لأربع سنوات متتالية. وتولى تيغا من قبل تدريب العديد من الأندية في رومانيا، بينها دينامو بوخارست إضافة لمنتخب رومانيا تحت 21 عاما. وأحرز كلوج لقبه الثاني على التوالي في الدوري الروماني، والخامس في المجمل، يوم الأحد بفوزه 1–صفر على يونيفرسيتاتيا كرايوفا. ورفع كلوج رصيده إلى 50 نقطة ليتقدم بخمس نقاط على إف سي إس بي قبل جولة واحدة على نهاية الموسم.

هوفنهايم يتعاقد مع الأرميني آداميان

■ فرانكفورت – د ب أ: أعلن نادي هوفنهايم الألماني، تعاقده مع الأرميني سيرجيس أداميان مهاجم ريغنسبرغ المنافس في دوري الدرجة الثانية الألماني، بعقد مدته ثلاث أعوام. وذكرت التقارير الصحفية الألمانية أن آدميان (25 عاما) كلف هوفنهايم مبلغ 1.5 مليون يورو، حيث أصبح أول التعاقدات الصيفية للنادي. ويحتل هوفنهايم المركز الثامن في الدوري الالماني، برصيد 51 نقطة، حيث يلعب مباراته الأخيرة في المسابقة يوم السبت المقبل، أمام مضيفه ماينز. ويأمل هوفنهايم في الفوز بالمباراة وانهاء الموسم في المركز السابع من أجل التأهل إلى الدوري الأوروبي الموسم المقبل.

فورتونا دوسلدورف يتعاقد مع حارس مرمى شتوتغارت

■ دوسلدورف (ألمانيا) – د ب أ: أعلن نادي فورتونا دوسلدورف الألماني، تعاقده مع حارس المرمى الشاب فلوريان كاستنماير من فريق شتوتغارت الألماني، بعقد ينتهي عام 2022. وأصبح كاستنماير (21 عاما)، الذي يلعب في الفريق الرديف بشتوتغارت، ثاني حارس يتعاقد مع فورتونا بعد يانيك ثييسين، الذي تلقى عقدا للعب مع الفريق الأول بالنادي، عقب تصعيده من فريق تحت 23 عاما. ومن المتوقع أن يمدد مايكل رينسينغ، الحارس الأساسي في الفريق، تعاقده مع فورتونا حتى الموسم المقبل، لكن مع انتهاء صفقة إعارة الحارس البديل ياروسلاف دروبني بنهاية الموسم الحالي، بالإضافة لغموض مستقبل رافاييل فولف وتيم فايزنر اللذين تلاحقهما الإصابات بصورة متكررة، كان يتعين على إدارة النادي الألماني التعاقد مع حارس مرمى للموسم المقبل.

إيقاف كروغلوف بطل التزلج الروسي 4 أعوام لانتهاك قواعد المنشطات

■ موسكو – د ب أ: أعلنت وكالة مكافحة المنشطات الروسية (روسادا)، إيقاف نجم التزلج ماكسيم كروغلوف لمدة أربع سنوات بسبب انتهاكه لوائح مكافحة المنشطات. وذكرت الوكالة في بيان لها أن كروغلوف الملقب بـ«ماكسيم المجنون»، لم يقدم عينة اختبار المنشطات الخاصة به، بعد إخطاره بضرورة القيام بذلك، مشيرة إلى أن قرار الإيقاف أصبح ساريا في السابع من شباط/فبراير الماضي. وتدخل رياضة التزلج على الجليد لأول مرة في أولمبياد طوكيو 2020. وتعاني روسيا منذ سنوات من مزاعم واسعة النطاق عن تعاطي المنشطات برعاية الدولة، وأيضا في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2014 في سوتشي. وأدى كشف فضيحة وجود نظام تنشط روسي ممنهج برعاية الدولة منذ أكثر من عامين، نفتها السلطات مرارا، إلى منع الروس من المشاركة في بعض المسابقات ضمن بطولات رياضية دولية، أبرزها أولمبياد 2016 الصيفي في ريو دي جانيرو البرازيلية، ومونديال ألعاب القوى 2017 في لندن، وأولمبياد 2018 الشتوي. لكن اللجنة الأولمبية الدولية سمحت للرياضيين الروس الذين نجحوا في فحوصات كشف المنشطات بالمشاركة تحت الراية الأولمبية.

مع شبح الانهيار الاقتصادي وخطة ترامب وإنجازات حماس في غزة

محافل أمن إسرائيلية تحذر: التنسيق مع السلطة قد يتضرر قريباً

ينيف كوفوفيتش

■ محافل استخبارية في إسرائيل تعتقد أن التنسيق مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية سيتضرر خلال ثلاثة أشهر بسبب الوضع الاقتصادي المتدني للسلطة. هذه المحافل حذرت مؤخراً المستوى السياسي من تصعيد في الضفة الغربية ومن تضعضع مكانة السلطة بسبب الأزمة الاقتصادية التي تمر بها وخطة السلام الأمريكية وإنجازات حماس في النضال ضد إسرائيل.

حسب تقديرات هذه المحافل، فإن السلطة ستجد صعوبة في مواصلة الحكم في المناطق التي تقع تحت مسؤوليتها، وبسبب ذلك يتوقع أن تندلع مواجهات بين السكان في الضفة وقوات الأمن الإسرائيلية بقوة غير معروفة. وأضافت هذه المحافل بأن إسرائيل ودولاً أخرى عليها أن تقوم بنشاطات تمنع الانهيار الاقتصادي. في الأسبوع الماضي أعلنت قطر أنها ستحول 480 مليون دولار للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولكن حسب أقوال هذه المصادر الحديث فالأمر يدور عن حل مؤقت وهناك حاجة إلى مبادرة أوسع.

لقد قدرت هذه المحافل بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس محبط من غياب ثمن على التعاون الأمني، في حين أن حماس والجهاد الإسلامي اللتين تحاربان إسرائيل تحظيان بإنجازات لصالح الاقتصاد في القطاع. حسب أقوال مصدر مطلع على التفاصيل، فإن عباس يجد صعوبة في شرح ذلك لسكان الضفة الذين يرون المساعدة التي تحول للقطاع بعد أيام قتال.

في أجهزة الأمن يعتقدون أنه في سن الـ 83 فإن عباس الذي يمسك بالسلطة في رام الله منذ 15 سنة منشغل بالميراث الذي سيتركه خلفه. بسبب ذلك، فإنه لا يريد أن يقبل بمبادرة السلام للرئيس ترامب التي تعتبر إهانة مستقبلية للفلسطينيين ومساً بروايتهم. إن عرض المبادرة المتوقع أن يحدث في الأشهر القريبة القادمة قد يؤدي إلى تصعيد في الضفة. حسب التقديرات في إسرائيل فإن عباس مستعد لإجراء مفاوضات، لكن الاتفاق من ناحيته لا يمكن أن يشمل سلاماً اقتصادياً فقط، بل من الضروري أن يشمل مسائل أساسية تحظى بتأييد الجمهور الفلسطيني مثل وجود إسرائيل في الضفة.

عوامل أخرى، التي تمت الإشارة إليها كعوامل محتملة للتصعيد هي الخطوات أحادية الجانب من قبل إسرائيل مثل توسيع البناء في المستوطنات والنشاطات التي اتخذتها قبل الانتخابات، ومنها خصم أموال الضرائب الفلسطينية ومنع إجراء المكالمات الهاتفية في السجون الأمنية. في جهاز الأمن أشاروا إلى أن هذه النشاطات أضرت كثيراً بقدرة السلطة الفلسطينية على السيطرة وهي تضع عباس في وضع يكون فيه ظهره إلى الحائط.

ضابط كبير في الجيش قال مؤخراً في منتدى مغلق إنه بسبب انعدام الاستقرار في السلطة الفلسطينية فإن تنظيمات متماهية معها بدأت في تجميع السلاح. حسب أقواله، هذه التنظيمات تتسلح استعداداً لليوم الذي سيأتي بعد عباس وخوفاً على أمنهم الشخصي. حسب أقوال هذا الضابط، فإن أجهزة الأمن ما زالت مخلصة للسلطة الفلسطينية وتعمل على الحفاظ على التعاون الأمني مع إسرائيل، الذي يعتبرونه مصلحة مشتركة.

في أجهزة الأمن يقدرون أن انهيار السلطة وعدم دفع الرواتب سيؤدي برجال أجهزة الأمن إلى البحث عن مصدر رزق بطرق أخرى تمس بإسرائيل وبالسلطة، مثل الاتجار بالوسائل القتالية والمعلومات، والعمل في أعمال أخرى على حساب عملهم الأمني.

في أجهزة الأمن يقولون إن إسرائيل تحافظ على الوضع الاقتصادي القائم، حيث إنها تسمح لسكان الضفة بالعمل في إسرائيل والمناطق الصناعية الإسرائيلية في المناطق، وتسمح أيضاً للمواطنين العرب بالدخول إلى مناطق السلطة وضخ أموال للاقتصاد الفلسطيني بواسطة صفقات تجارية ومشتريات.

الأزمة الاقتصادية في السلطة حدثت، ضمن أمور أخرى، في أعقاب قرار إسرائيل أن تخصم من أموال الضرائب التي تجبيها لصالح الفلسطينيين المبالغ التي تحولها السلطة للسجناء الأمنيين وعائلاتهم. السلطة ترفض تسلم الأموال بعد الخصم، رغم أن أموال الضرائب تشكل 65 في المئة من ميزانيتها. بسبب ذلك، فإن أكثر من 160 ألف موظف من موظفي السلطة يحصلون في الأشهر الأخيرة فقط على نصف الراتب.

الأزمة الاقتصادية أدت إلى أن أكثر من 90 في المئة من سكان الضفة يجدون صعوبة في تسديد القروض التي تبلغ 2.8 مليار دولار، حسب التقديرات الفلسطينية وتقديرات البنك الدولي.

البنك الدولي نشر في الشهر الماضي تقريراً تناول الاقتصاد الفلسطيني، وحسبه فإن نسبة البطالة في الضفة ارتفعت إلى 31 في المئة، والخلاف حول أموال الضرائب يمكنه أن يزيد ديون السلطة من 400 مليون دولار إلى مليار دولار. إضافة إلى ذلك، فإن حوالي نصف المحلات التجارية في الضفة تحدثت عن انخفاض في المبيعات قبل شهر رمضان الذي بدأ الأسبوع الماضي. وعدة شركات رائدة في الضفة فقدت حوالي 80 في المئة من قيمتها في البورصة في نابلس. أيضاً وقف المساعدة في السنة الماضية للمنظمات الأمريكية مثل الـ USAID يضر بوضع الفلسطينيين وبشكل خاص في شهر رمضان.

فلسطينيون يتظاهرون ضد خطة الرئيس الأمريكي

هآرتس 2019/5/14

تضع الأمن الإسرائيلي في مركز خططها السياسية والاستراتيجية

الوساطة المصرية في غزة... بين التسوية والمصالحة والحل

اسحق ليفانون

■ أبدت مصر مرة أخرى، للمرة التاسعة، قدرة على تحقيق وقف للأعمال العدائية بين إسرائيل وحماس والجهاد الإسلامي في غزة. ومرة أخرى أدارت اتصالات مباشرة مع منظمتي الإرهاب، في ظل التجاهل الواضح للسلطة الفلسطينية ورئيسها، ومرة أخرى جمعت مصر نقاط استحقاق في الداخل وفي المنطقة، وظهرت كلاعب شرق أوسطي مهم.

بعد الكثير من الجولات القتالية، راكمت مصر تجربة كافية وأصبحت وسيطة مقبولة للغاية من الطرفين. فالسيسي يعمل وفقاً لمخطط من ثلاث مراحل: التسوية، المصالحة والحل. وحسب هذا المخطط، تبدو المراحل منفصلة الواحدة عن الأخرى، أما عملياً فهي تشكل جملة واحدة من سياسة متماسكة. المرحلة الأولى هي تحقيق الهدوء بين إسرائيل وغزة، لأبعد مدى ممكن. وتحت رعاية الهدوء يمكن أن تتفرغ مصر لكفاحها المرير ضد الإرهاب في سيناء. ورغم جهودها الكثيرة والمساعدة الإسرائيلية، لا تنجح مصر في إبادة الوباء.

في القاهرة يخشون من أن يجتاز الإرهاب القناة فيضرب في قلب مصر. والهدوء الطويل بين إسرائيل وغزة يسمح لمصر بأن تركز جهوداً أكبر على مكافحة الإرهاب في أراضي سيناء، ولهذا السبب فإنها تعمل بنشاط للوساطة بين إسرائيل وغزة.

ولكن الهدوء ليس هدفاً بحد ذاته، إنما هو شرط ضروري للانتقال إلى المرحلة التالية: المصالحة الفلسطينية الداخلية. فالقاهرة معنية بأن ترى السلطة الفلسطينية تعود للحكم في غزة بدلاً من حماس. وهي لا تيأس من الإخفاقات التي تكبدتها حتى الآن في مساعي المصالحة. كما أنها لا تخاف من الفجوة الاجتماعية ـ الثقافية السائدة بين أهالي الساحل على شاطئ البحر في قطاع غزة، وأهالي الجبل الذين يسكنون رام الله ونابلس والخليل. فنجاح المصالحة سيعيد السلطة إلى غزة ويجلب معه الاستقرار والهدوء. إن الهدوء طويل المدى وعودة السلطة الفلسطينية إلى غزة في إطار المصالحة الفلسطينية الداخلية، سيؤدي إلى المرحلة الثالثة والأخيرة التي يتطلع السيسي للوصول إليها: حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. فالقاهرة تؤمن بأن تسوية بعيدة المدى في غزة وعودة أبو مازن إليها، ستمنح إسرائيل الأمن الذي ليست مستعدة لأن تساوم عليه.

إسرائيل ستشعر واثقة بما يكفي كي تعيد تحريك عربة المفاوضات نحو الاتفاق الذي ينهي النزاع بينها وبين الفلسطينيين. لقد تحدث مصدر في المفاوضات المصرية أمامي بأن مصر تعمل بسرور لهدف إنجاز التسوية في غزة، لأن الهدوء المتواصل جيد للجميع ويسمح بالاقتراب من الغاية، أي حل النزاع.

ينسجم الأمر مع دعوة السيسي المتكررة للفلسطينيين للتعلم من التجربة الناجحة لمصر مع إسرائيل. في القدس يمكنهم أن يكونوا راضين من حقيقة أنّ هناك رئيساً مصرياً في القاهرة يضع احتياجات الأمن الإسرائيلية في مركز خططه السياسية والاستراتيجية.

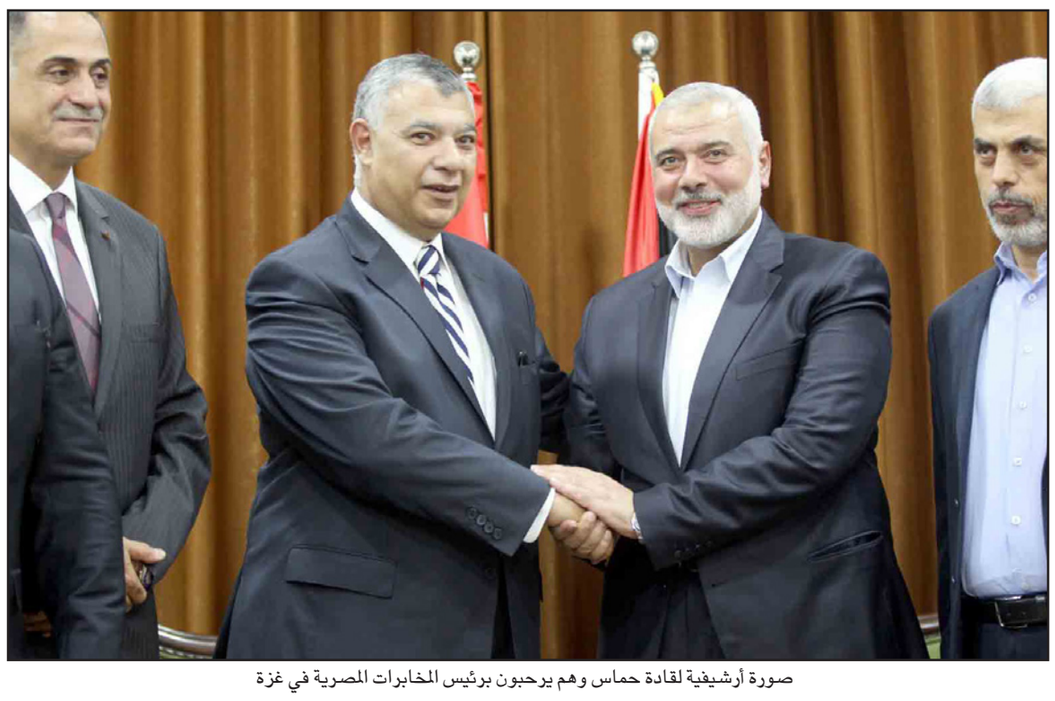

صورة أرشيفية لقادة حماس وهم يرحبون برئيس المخابرات المصرية في غزة

إسرائيل اليوم 2019/5/14

هل يسقط حكم حماس في غزة بإنهاء الاحتلال؟

رامي لفني

■ نفتالي بينيت أخطأ عندما قال إنه يمكن اجتثاث حكم حماس في غزة بعملية مركزة، على صورة ضربة واحدة وانتهى الأمر، دون الأخذ في الحسبان ما سيحدث في اليوم التالي. لقد أخطأ بشكل عام عندما اعتقد أنه يمكن استبدال سلطة فلسطينية شرعية في نظر المواطنين بوسائل عسكرية. ولكنه في أمر لم يخطئ: في نهاية المطاف يجب إسقاط حماس وليس إنقاذها.

ليس كثيرون في النظام في إسرائيل، الائتلاف والمعارضة، من يدعون إلى إسقاط حماس بنية كاملة. في اليمن ـ وسط لا يريدون التعهد بإنجاز هذه المهمة التي يتوقع أن يكون ثمنها معركة دموية، وفي اليسار يحذرون من الظهور كمن يميلون إلى إطلاق تهديدات تخويف أو من يتدخلون في الشؤون الفلسطينية. فعلياً، يسود في إسرائيل توافق مبدئي بأن النموذج المعقول لمواجهة حماس يتكون من اندماج بين الردع بالقوة مع إغراءات اقتصادية ومساعدة إنسانية. النقاش يجري حول التناسب الصحيح بين مكونات السياسة المناسبة للتسوية، وليس حول تغيير استراتيجي في مكانة القطاع.

غياب نقاش جوهري حول مسألة غزة يخدم من يعارضون السلام ومن يؤيدون الوضع القائم في إسرائيل، حيث يضعف البديل لسياسة نتنياهو. طالما أن حماس تسيطر على غزة وتشغل منها الإرهاب ضد إسرائيل، وطالما أنه لا يوجد لليسار عرض حقيقي لمعالجة تحدي حماس، فإن الحل السياسي لمستقبل الضفة الغربية والعلاقة مع السلطة الفلسطينية يبقى ضعيفاً.

يجب علينا عدم التوقع، وبحق، أن الكثير من الإسرائيليين سيفحصون بجدية حل الدولتين طالما أن منظمة معادية تسعى إلى القضاء على إسرائيل هي التي تتولى السيادة على جزء مهم من المناطق الفلسطينية ومن السكان، المسلح بآلاف الصواريخ. هذا الوضع مناسب لنتنياهو، ولا حاجة إلى الذهاب بعيداً والادعاء بأنه يعمل بشكل متعمد للحفاظ على قوة حماس. من بين كل ذرائعه للجمود السياسي، فإن حماس هي الوحيدة التي لديها وزن حقيقي. في المقابل عندما تقف حماس آمنة في حكمها لغزة، فإن الذرائع السياسية لمعسكر السلام ستعتبر منتهية تقريباً.

واليسار أيضاً مثل بينيت، عليه القول بوضوح «يجب إسقاط حكم حماس. هناك طريقة غير عنيفة لفعل ذلك حتى لو كانت مركبة. الطريقة هي التوصل إلى مسودة اتفاق سياسي مع الفلسطينيين ووضع الشعب الفلسطيني كله أمام خيارين: الاستقلال أو البقاء مع حماس. ولأن حماس ليست منظمة وجسماً عنيفاً، بل فكرة اجتماعية متجذرة ـ فكرة المقاومة ـ التي تحظى الآن بدعم مطلق في أوساط الفلسطينيين، فإن الطريقة الوحيدة لهزيمتها هي وضع فكرة منافسة جذابة أكثر تطلب من الجمهور أن يكره حماس.

هذه الفكرة هي إنهاء الاحتلال، وهي الراية التي ما زالت تحظى في كل الاستطلاعات بتأييد ساحق من قبل الفلسطينيين. وإذا كان الفلسطينيون يؤمنون بأن لهم حقاً أخلاقياً في مقاومة إسرائيل، بما في ذلك العنف، وحماس تحظى بالثقة والتقدير لتحقيق هذه الفكرة، فهناك قيمة واحدة يمكنها التفوق بالنسبة لهم على المقاومة، وهي إلغاء سببها: التحرر من الحذاء الإسرائيلي ومن تحقيق حريتهم.

عندما يترك لهم الخيار، في استفتاء أو انتخابات عامة بين فتح وحماس، المنظمة المتطرفة، ستصاب بضربة شديدة، وستفقد الشرعية أو ستضطر إلى تغيير طبيعتها، وستزاح عن الحكم. هل هذه سذاجة؟ ليس أكثر من التفكير بأنه يمكن حل مشكلة حماس بكل الطرق التي سبق أن جربت.

هآرتس 2019/5/14

احتمال ضم الضفة... وغزة ورقة مساومة ضد السلطة

بحكومة نتنياهو المقبلة... إسرائيل على شفا الهاوية

البروفيسور تشيلو روزنبرغ*

■ قبل نحو أسبوع فقط كانت إسرائيل في حالة جنون أمني في الجنوب. مئات الصواريخ، مئات آلاف الأسرى في أيدي حماس. العبارة المجوجة التي تقول إن إسرائيل ترد النار وتضرب أهدافاً في غزة، تبنتها الحكومة مرة أخرى، وهذه أقوال فارغة من المضمون. لقد تركت الحكومة الجنوب لمصيره أمام رحمة حماس. ليس لديها استراتيجية بنيوية، وهي ترتجل. وهذه الارتجالات مصيبة.

الحكومة عالقة في مفهوم قومي ـ ديني وغير قادرة على أن ترى الواقع كما هو. معقول الافتراض بأن الحكومة التالية ستكون أسوأ منها. إن من يوهم نفسه بأن لغزة حلاً عسكرياً فهو لا يعرف عما يتحدث. يمكن احتلال كل غزة. وماذا بعد، هل ستحكم إسرائيل مليوني نسمة؟ غزة هي لبنان الثاني. لن يكون هناك هدوء طالما المفهوم العسكري هو السائد. حقيقة هي أنه بواسطة السلاح الأكثر بدائية، البالونات الطائرة، ينجح الفلسطينيون في تجنين كل الدولة.

الاحتكاك اليومي معهم، سيؤدي إلى ضحايا كثيرين دون تحقيق أي هدف إيجابي. ينبغي للمرء أن يقرأ ما قاله اللواء احتياط غادي شماني في الماضي: «قرار الكنيست الضم بالتشريع... سيفسر في المنطقة والساحة الدولية كقرار قومي لهجر استراتيجية المفاوضات، لتثبيت الحقائق بشكل أحادي الجانب وطرق الباب على الانفصال المستقبلي عن الفلسطينيين.

هذه الرسالة ستشطب ما تبقى من مبرر فلسطيني داخلي لمواصلة التعاون الأمني... وستخلق فراغاً أمنياً تملأه محافل عنيفة بأعمال الجريمة والإرهاب... لن يكون هناك مفر من السيطرة المتجددة للجيش الإسرائيلي على المنطقة كلها، بملايين سكانها الفلسطينيين. هكذا نكون نحن مسؤولين عن انهيار السلطة الفلسطينية.

وإذا كان همنا انهيار السلطة الفلسطينية، فينبغي التشديد على حقيقتين أساسيتين: الأولى، نتنياهو ورفاقه يتخذون سياسة فرق تسد بين غزة والسلطة الفلسطينية، من شأنها أن تؤدي إلى انهيار السلطة. نتنياهو يفهم ما المعنى، ولكن سياسته لا تتغير. مقابل ذلك، فإن غزة هي نوع من ورقة المساومة بالنسبة لحكومة إسرائيل ضد السلطة الفلسطينية.

الحكومة التالية ستكون أكثر تشدداً بكثير إذا أخذنا بالحسبان حقيقة أن أحزاب اليمين الهاذي تتحدث على رؤوس الأشهاد عن ضم يهودا والسامرة وغزة أيضاً. ولما كان نتنياهو سيقيم الحكومة التالية كحكومة حصانة ضد تقديمه إلى المحاكمة، فإن احتمال ضم كل المناطق عال جداً.

إن الحل المعقول للغاية الذي ينبغي التطلع إليه، كما ورد في مخطط العمل السياسي ـ الأمني الذي وضعه معهد بحوث الأمن القومي، فهو «تحسين وضع إسرائيل الاستراتيجي ومنع التدهور في المنزلق نحو واقع الدولة الواحدة». وقد كتب في المخطط أن «البديل الأكثر استقراراً، الذي سيسمح لإسرائيل بأن تتصدى لتحديات المستقبل بالشكل الأفضل، وتحافظ فيه على طابعها ومصالحها الأساسية والأمنية، هو ذاك الذي يدفع إلى الأمام بالانفصال السياسي والإقليمي عن الفلسطينيين نحو واقع دولتين للشعبين».

هذا ليس الحل المثالي، ولكنه الأكثر واقعية. صحيح أن إسرائيل تركت قطاع غزة بدعم من نتنياهو، ولكن غزة تحت سيطرة إسرائيلية وثيقة جداً. طالما لم يتغير الوضع، فإن الوضع سيسوء. حكومة إسرائيل التالية، كما أسلفنا، ستقرب إسرائيل إلى شفا الهاوية.

* مؤرخ وخبير في الأمن القومي

معاريف 2019/5/14

«منظمات الهيكل»: سنناضل من أجل إرجاعه إلى سيادتنا

لتزامنها مع أواخر رمضان: الشرطة الإسرائيلية قد تغلق «الحرم» أمام زيارة اليهود في «يوم القدس»

نير حسون

■ الشرطة تخطط لإغلاق الحرم أمام زيارة اليهود في يوم القدس القادم للمرة الأولى منذ ثلاثين سنة. في رد شرطة إقليم القدس على توجه حركة «طلاب من أجل الحرم» كتب أن سبب الإغلاق هو أن موعد يوم القدس الذي سيتم الاحتفال به في هذه السنة في 2 حزيران/يونيو يقابل الأيام العشرة الأخيرة في شهر رمضان التي اعتادت فيها الشرطة على إغلاق الحرم أمام زيارة اليهود. الحرم كان مغلقاً تماماً أمام زيارة اليهود في الأعوام 2000 ـ 2003، لكنه أغلق في المرة الأخيرة بشكل خاص في يوم القدس عام 1988.

منظمات الهيكل قدمت في الأسابيع الأخيرة التماساً ضد الشرطة بسبب نيتها إغلاق الحرم في عدة أوقات خلال شهر رمضان. في رد الشرطة على الالتماس كتب أنه «لن يتخذ بعد قرار ملائم بخصوص يوم القدس». في رسالة أرسلتها أمس الشرطة لحركة «طلاب من أجل الحرم» كتب: «في كل سنة الحرم يغلق أمام الزيارة في الأيام الأخيرة من شهر رمضان لأسباب تعود لسلامة الجمهور والنظام العام».

في منظمات الهيكل والحرم يخشون من إغلاق الموقع أمام زيارة اليهود أيضاً في 9 آب، لأن المسلمين في ذلك الوقت يحتفلون بعيد الأضحى. في السنوات الأخيرة كان يوم القدس اليوم الذي فيه سجل رقم قياسي للزوار اليهود في الحرم. في السنة الماضية صعد إلى الحرم في هذا الموعد أكثر من ألفي يهودي. أيضاً في السنتين القادمتين يتوقع أن يتوافق يوم القدس مع الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان. الموعد الدقيق لبداية شهر رمضان وهو الشهر التاسع في السنة الهجرية يتغير من سنة لأخرى طبقاً لقرار المحكمة الشرعية العليا في السعودية.

ارنون سيغل، نشيط كبير في حركة الهيكل، قال إنهم في حركته ينوون النضال ضد هذه الخطوة. «نحن نتوقع من كل شخص يحب الديمقراطية وحرية العبادة أن يناضل ولا يسلم بهذا»، قال. من حركة «طلاب من أجل الحرم» ومن الصندوق من أجل تراث الحرم قيل رداً على ذلك: «لن نسلم بعد الآن بالتمييز ضد اليهود في مكان مقدساتهم.

وتحديداً في يوم تحرير هذا الموقع العزيز. وسنناضل على بقائه مفتوحاً مثلما يناضل الشخص من أجل بيته، نحن نطلب من كل شخص منتخب من الجمهور وكل مواطن ملتزم بمبادئ الديمقراطية وحرية العبادة وحرية الوصول النضال من أجل إرجاع الحرم للسيادة الإسرائيلية والوقوف معنا في مدخل الحرم والمطالبة بالصعود إليه كتعبير عن مشاعر الشعب كله.

هذا الصباح كتبت «هآرتس» أن الشرطة تفحص تغيير مسار مسيرة الأعلام، وهي مسيرة جماهيرية تقوم بها الصهيونية الدينية في يوم القدس، وذلك من أجل عدم التشويش على العيد الإسلامي. حسب المخطط فإن المشاركين في المسيرة لن يسمح لهم بإحاطة البلدة القديمة، والشرطة ستقيد مدة المسيرة وعدد المشاركين الذين سيسمح لهم بالدخول إلى الحي الإسلامي. مع ذلك، الشرطة لا تنوي أن تمنع تماماً مرور المشاركين في المسيرة في شوارع الحي.

مسيرة الأعلام، وهي مسيرة للشباب الصهيوني المتدين التي تجرى في الثلاثين سنة الأخيرة، تمر بصورة ثابتة في الشارع الرئيسي للحي الإسلامي في المدينة. في المسيرة يشارك عشرات آلاف الشباب المتدينين الذين يسيرون وهم يحملون أعلام إسرائيل عبر الأحياء العربية المكتظة في البلدة القديمة. هذه السنة وللمرة الأولى ستجرى المسيرة خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان المعروفة كأيام حساسة.

ارنون سيغل، أحد نشطاء حركة الهيكل قال للصحيفة إن رجال حركته ينوون النضال ضد هذه الخطوة.

فلسطينيون يؤدون الصلاة أمام الحرم الإبراهيمي

هآرتس 2019/5/14

خيارات السلم والحرب في الخليج العربي

إيفا كولوريوتي *

يعتمد النظام الإيراني الحالي على قيادة مركزية رأسها المرشد العام علي خامنئي فهو القائد الديني وصاحب الرأي الأول والأخير في أي قرار سياسي أو عسكري أو اقتصادي يتخذه النظام، كما لخامنئي جناحان يتبادلان الأدوار ضمن منظور واختيارات خامنئي، سياسي يقوده في الآونة الأخيرة ظريفي وزير الخارجية، العسكري يقوده القيادي في الحرس الثوري الإيراني وقائد فيلق القدس قاسم سليماني، وبناءً على تحركات هذين الشخصيتين يمكن قراءة توجهات النظام ككل.

فمع إعلان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو عن الحزمة الجديدة من العقوبات الاقتصادية على النظام الإيراني والتي تلغي الاستثناء المقدم لثماني دول باستمرار استيرادها النفط الإيراني كان رد الفعل الأول لخامنئي بإرسال ظريفي لنيويورك، ظريفي توجه بخطاب هادئ نحو الشعب والإدارة الأمريكية أكد من خلاله عدم رغبة طهران التصعيد وأنهم مستعدون للجلوس على طاولة التفاوض لحل الخلافات، بالرغم من هذه اللهجة الدبلوماسية إلا أن ظريفي عاد لإيران خاوي اليدين، وفي فرصة إضافية توجه ظريفي للقاء لافروف محاولاً حصد أي إيجابية دولية تعطي النظام الإيراني بعضاً من الثقة إلا أن الأمور لم تأت بالمستوى المرجو، فموسكو المنتشية بنتائج الانتخابات في أوكرانيا والمستفيدة بلغة الأرقام من منع النفط الإيراني في السوق العالمية والمنغمسة بمباحثات عميقة مع إسرائيل بما يخص الملف السوري لم تعط طهران وحالتها الحرجة أهمية، أما الضربة الأقوى لظريفي وما يمثله من جناح سياسي في إيران أتت من أوروبا فاتصالاته مع باريس كانت صفرية بشكل صريح.

سلاح ذو حدين

وقوفاً عند خريطة المنطقة عموماً فإن واشنطن ذات النفوذ العسكري الضخم سواء في دول الخليج العربي أو شمال الشرق الأوسط لا يجعل من هذا الوجود قوة وإنما هو سلاح ذو حدين، فمع هذا الانتشار يصبح ضبط الخسائر أكثر تعقيداً، فيما تملك طهران نفوذ ميليشياوي لا يقل خطورة في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن وغزة بالإضافة لنفوذ استراتيجي في أفغانستان، وحسب ما سربته صحيفة «وال ستريت جرنال» فإن الحرس الثوري الإيراني قد يستخدم هذا النفوذ لتوجيه ضربات عسكرية مركزة والعراق كان على رأس القائم، فكانت هذه التسريبات سبباً لإلغاء بومبيو زيارته المقررة لبرلين والتوجه بشكل عاجل قبل أيام نحو بغداد، الزيارة امتدت لثلاث ساعات حملت في مضمونها رسالة تحذير وتهدئة، تحذيراً من تحول الساحة العراقية لأرض معركة أحد أطرافها الميليشيات الشيعية العراقية المحسوبة على طهران، وتهدئة مررتها واشنطن لطهران أن الخيار العسكري ليس الخيار المفضّل للإدارة الأمريكية في الوقت الحالي.

بلغة الأرقام والعسكرة إن أي حرب بين واشنطن وطهران لن تكون لمصلحة الطرفين بأي شكل من الأشكال، فطهران المغترة بصواريخها البالستية وميليشياتها في المنطقة لن تصمد أمام التكنولوجيا والقوة الضاربة للبنتاغون الأمريكي، إلا أن هذه المعادلة ضمن هذا المنظور ستكون ناقصة، فتحول الشرق الأوسط أحد أهم مناطق العالم من حيث النفط والغاز لكرة لهب سيدخل النظام الدولي وعلى رأسه واشنطن بحالة عدم استقرار اقتصادي وسياسي وأمني، بالتالي لا رابح في هذه الحرب بشكل مطلق لكن هذا لا يمنع من معركة قد تُكسب طرف نقطة متقدمة وقد لا يكون هذا الطرف أمريكي أو إيراني.

مخرج للأزمة

في السادس من هذا الشهر عقد خامنئي جلسة مغلقة مع مقربيه نتج عنه إعطاء ظريفي مهلة محددة لإيجاد مخرج ينهي حالة الحصار التي وصفها روحاني قبل أيام أنها حرب غير مسبوقة في التاريخ على الثورة الإيرانية، إلا أن الجديد في هذا الاجتماع كان من خلال إعطاء قاسم سليماني ضوءً أخضر لضبط البوصلة العسكرية، وبهذا الشكل أصبحت طهران أمام تفعيل خياريها للسلم والحرب معاً.

في زيارات سرية قبل أيام توجه سليماني للنجف ثم دمشق فالضاحية الجنوبية التقى من خلالها بمسؤولين رفيعي المستوى تابعين للحشد الشعبي العراقي والنظام السوري وحزب الله، والرسالة كانت واضحة أن الخيار العسكري للواجهة وإشعال الجبهات أصبح أقرب من أي وقت مضى، وضمن هذه المعادلة يمكن قراءة أفضل الأوراق لدى سليماني وأكثرها تعقيداً، فتحرك الحشد الشعبي أو إحدى أذرعه المحسوبة على طهران سيؤدي إلى إغلاق المنفذ البري الوحيد والمتنفس الأهم للنظام الإيراني اقتصادياً، فيما ستكون الطلقة الأولى من حزب الله على الجبهة الشمالية الإسرائيلية بداية نهاية الحزب، وهو ما أكده العديد من المسؤولين الإسرائيليين في العديد من المناسبات وأكده قائد القوات البرية الإسرائيلية قبل أسابيع، بالتالي تكون طهران قد خسرت رأس حربتها وعمقها الاستراتيجي في المنطقة، فيما إشعال جبهة الجولان قد تؤدي لتوجيه ضربات إسرائيلية يكون الأسد شخصياً هدفاً لها، وبهذا الشكل تكون طهران خسرت كل ما قدمتها لإبقاء الأسد خلال الأعوام الثمانية الماضية، مما يضع سليماني أمام خيارين وحيدين هما الأقل تكلفة، الأول استخدام ميليشيا الحوثي في اليمن لتكون منطلق لهجمات صاروخية أو عبر طائرات من دون طيار نحو مصافي سعودية أو ناقلات نفط إماراتية عابرة لمضيق باب المندب أو مضيق هرمز، أما الخيار الثاني فهو استخدام غزة كمنطلق لرسائل عسكرية غير مباشرة.

فيما يبقى للسلم موطئ قدم ضمن الأوراق على طاولة خامنئي، أولها أن يتجه نحو الصبر الاستراتيجي من خلال تجنب المواجهة أو ردة الفعل الغير المنضبطة وانتظار الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة لعل وعسى أن يكون ترامب خاسراً فيها، والتجربة العراقية ما بعد حرب الخليج الثانية والتي استطاع خلالها صدام حسين أن يصمد أمام العقوبات الأمريكية لما يزيد عن العقد من الزمن تشكل مثالاً للصبر الاستراتيجي، أما الخيار الثاني وهو الأقرب والأكثر قبولاً من قبل الساسة المحافظين الإيرانيين أن تعيد طهران تفعيل القناة العُمانية الدبلوماسية لتكون الوسيط بينهم وبين واشنطن، والطرح المتوقع تقديمه أن يعاد تشكيل الاتفاق النووي على أن توافق طهران على شروط أكثر تشدداً بما يخص البرنامج النووي والبرنامج الباليستي مقابل تغاضي واشنطن عن نفوذ طهران الإقليمي، إلا أن الإشكال في هذا الطرح أن تل ابيب لن تكون راضية عنه ما لم يؤد لانسحاب القوات الإيرانية من سوريا بشكل كامل وتقليم أظافر حزب الله في لبنان.

ما بين خيار السلم والحرب يقف الساسة والعسكر الإيرانيون على أطراف الأصابع فالخطأ التالي قد يكون مدمراً، فيما لايزال العم سام يدفع بطائراته النووية وبوارجه الحربية للمنطقة بشكل يضعنا كمحللين سياسيين لنقرأ المشهد ونتصوره كالرّقص على حافة الهاوية، قد لا تكون طهران أو حتى واشنطن من يشعل الفتيل فصفقة القرن تحتاج أوركسترا صاخبة لتمررها تل أبيب.

*** محللة سياسية يونانية**
مختصة في شؤون الشرق الأوسط

قرارات الشرعية الدولية : في ذكرى النكبة الفلسطينية

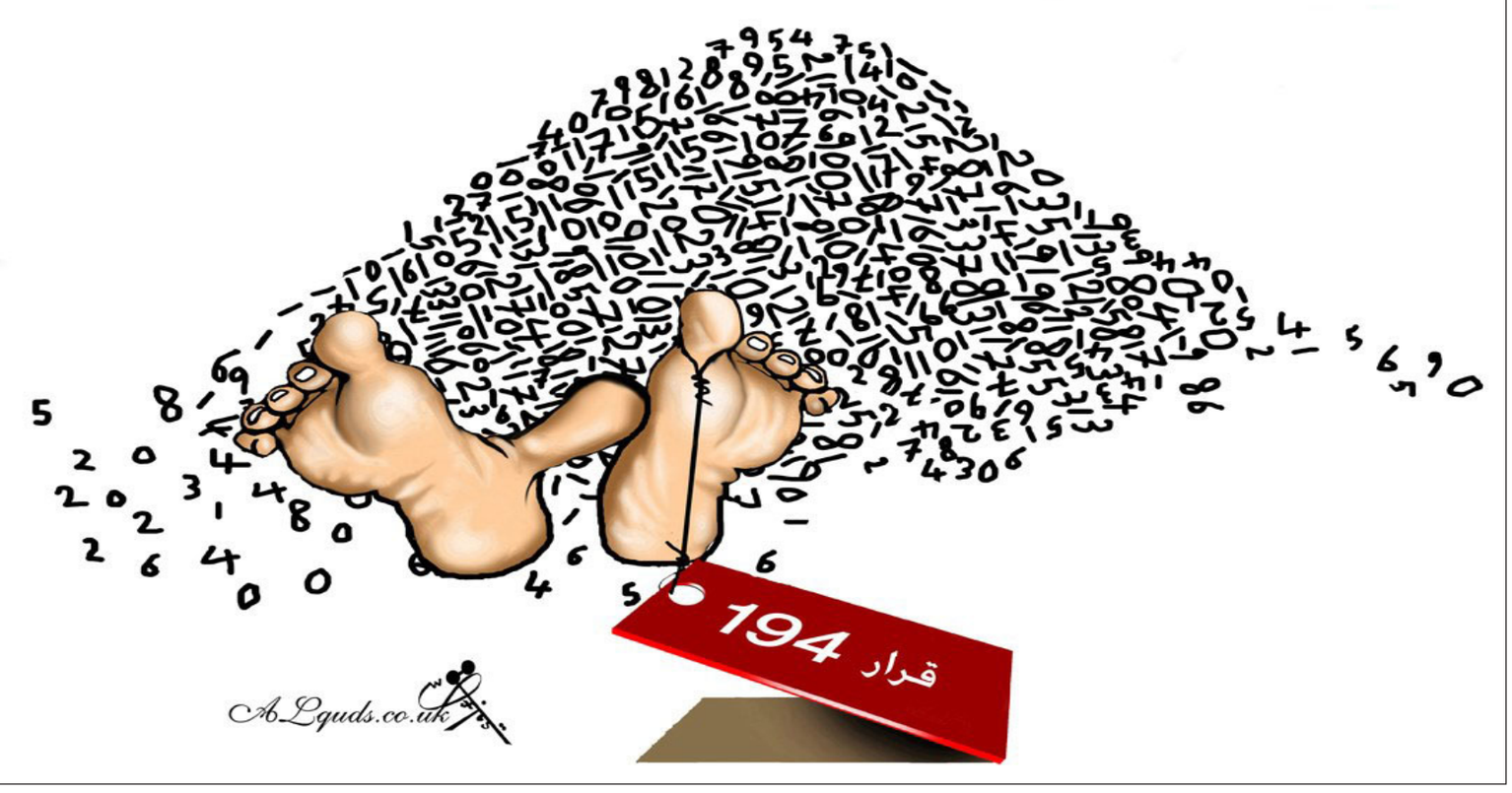

تعقيبات

مقال توفيق رباحي: وماذا لو كان «القايد» أيضا غير متحمس لانتخابات الرئاسة؟

المعركة الحقيقية

المعركة الحقيقية بين فئة واضحة، متشبثة بثوابت ومرجعية أهانتها العصبة السابقة، وراءها فصيل من الجيش.. وفئة أخرى امتداد للدولة العميقة، ولضباط فرنسا، لا تخدمها الانتخابات، ووراءها كذلك فصيل من الجيش.. مقابل للقايد صالح ومن معه.. بوتفليقة لولا الجيش لما أزاحه أحد،.. فالقضية جيش مقابل جيش.. أما ما تريده الدولة العميقة، وحيث أن الانتخابات لا تخدمها، فهو الدفع نحو الفراغ، والهيئة التأسيسية وعودة النظام القديم، بعسكره، ولن يحتج أحد حينها على التزوير، لأن صالح الذي لم يطلق رصاصة واحدة لن يكون هناك...

عبد الدائم

فلك بوتفليقة

بوتفليقة ومن يدور في فلكه تركوا الساحة السياسية والاقتصادية معقدة ومفخخة والقايد صالح كان من الذين ساهموا في ذلك ومن ينتظر من القايد صالح شيئا ايجابيا لصالح الحراك فهو واهم.

سمير

تبديد المال العام

لا أعتقد أن أحدا من الحراك الشعبي يرى في قايد صالح المنقذ أو المصلح بل الكل يجمع أنه كان ولازال من النظام القائم وإنما هناك ظروف أجبرته على التخلي على رفاق الأمس لينجو بنفسه. منذ وقت قصير خرجت ساكنة عنابة برسالة بعثتها إلى جهات قضائية لمحاسبة أبناء قايد صالح على تبديد المال العالم واستعمال الشطط، والقضية هي اليوم معلقة إلى أن يبت القضاء في الأمر هذا إذا سمحت الدوائر العليا بذلك!

مراد– بجاية

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: لا تلوموا كلاب الصيد بل لوموا أصحابها

الدولة العميقة

لقد إنتهى عصر الاستعمار وخلفه عصر الاستحمار! وهذا الاستحمار تقوده الدولة العميقة المتمثلة بمفتيها وعسكرييها وإعلامها المضلل وسياسييها الفاسدين وقضاتها المسيرين!

التخلف جاء من الفاشلين الذين لم يدخلوا الجامعات! ولهذا أتاحت لهم الكليات العسكرية فرصة الإنتقام من الناجحين!

الكروي داود –النرويج

حرب فلسطين

كانت حرب فلسطين دافعا أساسيا لإعداد الانقلابات العسكرية، وتغيير مناهج التعليم في سياق استئصال الإسلام وقواه الفاعلة التي أثبتت وجودا مؤثرا في مواجهة العصابات الصهيونية على أرض فلسطين 1947، وتمت إقامة أنظمة خائنة قدمت كل فلسطين والجولان والقدس على طبق من ذهب إلى الأعداء، ومازلنا للأسف نهتف لمن فعلوا ذلك بوصفهم أبطالا وزعماء ملهمين.

سجن العقاد لأنه قال إن الأمة قادرة على سحق أكبر رأس لو حاولت تغيير الدستور. في جولة رئيس الوزراء على السجون وضع العقاد ساقا على ساق، ولم يهتم بالزائر غير المرغوب فيه. السجون الآن وقد تضاعف عددها في عهد الانقلاب المجرم يستوردون من دول المستعمر الكفيل أحدث أدوات التعذيب، ولا يرقبون في سجين رحمة ولا قانونا. نحن سائرون إلى الدمار! نابليون الفرنسي حين احتل مصر، وقف ليقنع المصريين أنه مسلم وينطق الشهادتين، وأنه جاء ليخلص المصريين من المماليك الظالمين، وفي النهاية قتل ثلاثمائة مصري، أي سُبُع الشعب المصري يومئذ، وربط خيوله في الأزهر الشريف، وقضى جنوده حاجتهم في محاريب المسجد العريق!

الإخوان أو الأحرار الذي جاءوا بانتخابات حرة لم يمكثوا بالحكم، وتآمر عليهم الاستعماريون المعاصرون، وقاموا بحماية العساكر الخونة والعملاء الأشرار، ليذبحوا كل من نادى بالحرية، ومن هتف للثورة، والسجون الآن مليئة بأكثر من مائة ألف مسلم حر شريف، والأرض دفنت آلاف الشهداء المسلمين الذين قتلهم وكلاء الاستعمار!

علي

نظام المبادلات

الاستعمار لم يدّع يوما أنه ترك الديار بالعكس هو يجتهد على المكشوف في تأبيد وجوده المزمن بأساليب مبتكرة بتنسيق مع وكلائه المحليين. الغرب، قبل أن «يدرب عملاءه ووكلاءه كي يحلوا محله» وضع نظام تعامل تصبح بموجبه المستعمرة مصدر خامات رخيصة يُعاد تصديرها على شكل منتجات مصنعة ذات قيمة مضافة عالية.هكذا تصبح المستعمرة سوقاً وتحصل الفائدة دون جيوش، ودون وجع رأس.

إن نظام المبادلات اليوم يكرس إنحدار سعر الخام أمام سعر المنتوج المصنّع وهيمنة قوة الرأسمال على قوة العمل. من الآخر: نظام المبادلات اليوم هو مرحلة قصوى للهيمنة العسكرية دون عسكر. عندما تقرر بورصة لندن أسعار بيع نفط فنزويلا، ونحاس زامبيا، ذهب السودان وفوسفات الغرب، هل يبقى للعسكرة من مبرر ؟ وهل يبقى للسيادة من معنى ؟

إيدي–جنيف

المملكة التي لا تغيب الشمس عنها

كل الممالك والمشايخ صنعتها بريطانيا وكل حكامها مدينون بالولاء لها وتم تحويل التوكيل بالحماية لأمريكا بعد أن غابت الشمس عن بريطانيا ومع ظهور الاتحاد السوفييتي كقوة بدأ العسكر بالاستيلاء على السلطة، والأمر لم يقتصر على دولنا فكل مستعمرات أفريقيا مرت بالتجارب نفسها، فليس هناك كلاب صيد ولا مدربون بل هناك شعوب ما زالت نائمة ولا تريد النهوض.

سلام عادل– ألمانيا

العجز المطلق

الذين يدعون الحكم إنما يتممون الدور لمن سبقهم وما كلفتهم به قوى الاستعمار.

يعجزون عن حل أبسط المسائل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والغريب أن منهم من يريد الوصول بأي ثمن للفشل ثانية. ما يستغرب له ثمة من تنطلي عليه لعبة الانتخابات لأن من يقع انتخابه لا يعول عليه أصلا.

دينارز

هروب الغزلان

اللوم لا على كلاب الصيد ولا على أصحابها بل اللوم على الأرانب والغزلان الهاربة منها. لو تجمّعت وواجهت الكلاب لما كان للكلاب نصيب منها. أترى ظلّ الشمس واقفا ثابتا لا يتزحزح لكن الذي يترك (مكانه) ويهرب : الشمس. فالظل يتبعها ليمسك بها.

شجرة الخلد

استهداف مقصود

السؤال الذي يجب أن يطرح هنا هو : لماذا نحن دون الأمم الأخرى مستهدفون من قبل الاستعمار حتى ينصب علينا بعد خروجه كلاب الصيد التابعة له ؟!.

د.راشد– ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

أمازيغ تونس: ما الذي يراد لهم؟

نزار بولحية*

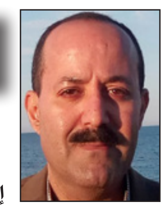

لا مدارس خاصة بهم ولا محطات إذاعية أو تلفزيونية ولا حتى مطبوعات أو منشورات تنطق باسمهم. ولا حظ اليوم وربما أيضا غدا، للغة التي يتكلمون بها أن تصير أسوة بما تم في الجزائر والمغرب «لغة وطنية ورسمية». ومع ذلك فأمازيغ تونس أو على الأقل من خرجوا في الأول من رمضان للحديث باسمهم، يحلمون بأن يحصلوا على ما حصل عليه أشقاؤهم في البلدين، بل يمضون أبعد للمطالبة بتعديل الدستور، لان الخطأ الكبير فيه، كما قال أحد الشباب الذين أعلنوا عن مبادرة لتأسيس حزب أمازيغي، هو أنه «يتحدث عن اللغة والدين عكس باقي دساتير العالم».

ولعل قائلا أن يقول وما العيب في أن يفكر أو يحلم أو يرى البعض أنه مختلف عن الآخرين، أو يطالب بالحفاظ على ما يعتبرها خصوصية ما، أو حتى يشعر بأن له انتماء روحيا أو عرقيا مغايرا لانتماء المجموعة؟ أليس ذلك من صميم الديمقراطية التي بدأت تونس تتلمس أولى خطواتها؟

ولكن إن قبلنا ذلك التبرير، فهل يعني أنه يتعين على الأغلبية أن تضحي بثوابتها ومبادئها، وكل ما أجمعت عليه نزولا عند رغبة الأقلية، وتحقيقا لآمالها وطموحاتها، حتى لو كانت تتضارب وتتعارض في الجوهر مع إرادتها؟ لم يكن المشكل مطروحا على مدى أكثر من ستين عاما تلت الإعلان عن الاستقلال. والسبب هو أن نظام الاستبداد لم يكن قادرا على قبول أي اختلاف أو تنوع، ولا كان ممكنا له حتى أن يسمح بوجود جمعيات ثقافية تعنى بالحفاظ على الهوية الأمازيغية. وربما كان ذلك واحدا من الأسباب التي جعلت هؤلاء يندفعون الآن نحو ما يبدو حلولا قصوى ويبقون في الآن نفسه شبه مجهولين في بلدهم. إذ ربما باستثناء ما تقوله الكتب والمناهج الدراسية عنهم من أنهم هم السكان الاصليون للبلاد، وما يستحضره البعض بين الحين والآخر من مفردات أو عادات أو أطباق شعبية منسوبة لهم لا يعرف التونسيون عموما أشياء اخرى عنهم، بل إنهم نادرا ما يشعرون بأنهم جزء أصيل منهم، أو يخطر ببالهم أنهم قد يكونون منحدرين بالفعل من نسلهم. فالانطباع السائد منذ وقت بعيد هو أنهم جميعا عرب مسلمون فحسب، رغم كل ما يتردد في الخطابات الرسمية عن تعدد هوياتهم وانتماءاتهم وتنوع جذورهم وأصولهم، من فينيقية ورومانية ووندالية وغيرها.

ولعل ما يفسر ذلك، أن أمازيغ تونس الذين تناهز أعدادهم المئة ألف شخص، أي ما يعادل 1% من السكان اندمجوا منذ زمن بعيد وبشكل سريع وطوعي في النسيج الاجتماعي للبلد، ولم يعد معظمهم يستخدم في معاملاته اليومية لغته الأم، أو يبدي أي مظهر أو سلوك يوحي بأن لديه نوعا من الفرادة والخصوصية أو التميز عن الأغلبية العربية. وحتى من بقي منهم مصرا على التكلم بالأمازيغية فإنه لم يصادف أدنى مشكل في الحديث بالعامية التونسية، أو في تعليم ابنائه قواعد اللغة الرسمية، أي العربية في المدارس، ومتابعة مساره الشخصي والمهني مثله مثل غيره. وما جعل الأمر يسير على ذلك النحو من الهدوء والسلاسة، هو أن التونسيين ظلوا متأكدين من أن مسألة الهوية لم تكن أبدا محل خلاف أو نزاع، وأنهم حتى لو لم يكونوا كلهم عربا أقحاحا، فإنه لم يكن هناك أدنى شك، أو اختلاف في أنهم ينتسبون جميعا للحضارة العربية بمعناها الشامل والواسع. لكن هل أكره اسلافهم على ذلك، وهل كانوا هم بدورهم مجبرين لا مخيرين في الانتساب للعروبة؟ وهل أنه تم تعريب تونس بالحديد والنار، وشطب هويتها الاصلية، واستبدالها بأخرى هجينة وغريبة عنها؟ ربما اكتشف البعض مثل ذلك الخطاب للمرة الاولى لما ظهر شهورا قليلة بعد هروب الرئيس المخلوع بن علي من يتحدث باسم الامازيغ، ويشير إلى معاناتهم، وإلى ما وصف حينها بالظلم التاريخي الفادح الذي لحقهم، والذي آن الأوان لرفعه والإقرار بحقهم في الاعتراف بثقافتهم وهويتهم. ولكن السرعة التي انتقل بها الموضوع من مجرد مطالبة معقولة بإثبات خصوصية مجموعة عرقية ونفض الغبار عن تاريخها، وإعادة الاعتبار لها إلى توجيه الاتهام المبطن وحتى المباشر للأغلبية باضطهادها، وبأنها مسؤولة عما يمكن أن يطلق عليه إبادة لغوية وثقافية للأمازيغ، مع ما يقتضيه ذلك من تصادم وقطع فعلي مع المحيط العربي الذي تنتسب له تونس تاريخيا وجغرافيا، مقابل التلويح بمشروع هلامي، هو إعادة بناء شمال إفريقيا الأمازيغي خارج تلك الاطر المعروفة، كان بالفعل غريبا ومثيرا لقدر واسع من التساؤلات داخل بلد ظل مصدر فخره المستمر، على مرّ العصور هو انسجامه العرقي واللغوي والديني.

ولم تكن المسألة لتنحصر في مجرد الجدل التاريخي حول وقائع أو أحداث جرت أثناء الفتح العربي والإسلامي لتونس أو في بعض الظروف التي حفت بها، رغم أن لا أحد من المؤرخين العرب قال عن الفاتحين إنهم كانوا ملائكة أو قديسين، أو أنكر حصول بعض التجاوزات من هذا الجانب أو من ذاك، ولا كان أيضا، وكما قد يتبادر للوهلة الاولى لاذهان البعض متعلقا بمأساة أو اضطهاد أو تمييز قديم أو حديث، تعرض له أمازيغ تونس وجعلهم يكونون الآن في بلدهم أشباه عبيد أو مواطنين من درجة ثانية. فما الذي حصل إذن حتى تقوم قيامة هؤلاء وتخرج فئة أو مجموعة من التونسيين لتختار الحل السهل، أي دخول الديمقراطية من بابها الخاطئ برفع الصوت عاليا بالشعارات الصادمة للرأي العام، والمستفزة لوجدانه، من دون أن تكون لها القدرة بعدها على تقديم أفكارها ومشاريعها ورؤاها الإصلاحية، والدخول للمنافسة بها على أصوات التونسيين؟ ألم يكن من الطوباوية أن يطالب هؤلاء بحزب امازيغي، وهم يعلمون جيدا أن قوانين البلد تحظر قيام الاحزاب على أساس عرقي أو ديني، ويدركون في الوقت نفسه أن معظم التونسيين لا يعرفون سوى النزر القليل والبسيط عن الأمازيغية، ولا يشعرون بالانتساب والانتماء الثقافي والحضاري لها، بل ويعتقدون أن هويتهم وانتماءهم معلوم ومحسوم ولا سبيل للنقاش حوله؟

> الانحراف بالمطالب الثقافية المشروعة للأمازيغ وجرهم إلى معارك هووية دونكيشوتية مع الأغلبية العربية لن يكون في صالحهم وسيجعلهم يفقدون أي سند أو تعاطف شعبي

من المؤكد أن الانحراف بالمطالب الثقافية المشروعة للأمازيغ وجرهم إلى معارك هووية دنكوشوتية مع الأغلبية العربية لن يكون في صالحهم وسيجعلهم يفقدون أي سند أو تعاطف شعبي، وسيثير حولهم الكثير من الشبهات، لا من حيث توقيت الإعلان عن مبادرتهم فحسب، بل حول الجهة التي تقف وراءها ايضا. فالوضع الإقليمي المضطرب الذي يحيط بتونس وموعد الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والبرلماني، الذي ينتظرها أواخر العام الجاري مع كل ما يتربص بتجربتها من مخاطر داخلية وخارجية، يجعل الأمر ملتبسا ومفتوحا على أكثر من احتمال. فمن من مصلحته إحداث شرخ اجتماعي وحضاري وسياسي آخر؟ ومن سيكون مستفيدا من زرع قنبلة موقوتة في جسد الأغلبية بدعوى الحفاظ على حقوق الأقلية؟ وهل تحتاج تونس الصغيرة مساحة وسكانا للوحدة الوطنية حتى تجابه كل تلك التحديات أم لتشتت إضافي؟ ربما إن اجبنا عن ذلك سندرك بالتأكيد ما الذي يراد الآن للأمازيغ؟

*كاتب وصحافي من تونس

ترامب وإيران والعراق: السيناريوهات المحتملة

صادق الطائي*

التصعيد الأمريكي تجاه إيران وصل حدا غير مسبوق لم يصله منذ أربعين عاما، حاملات الطائرات وقطعات الأسطول الأمريكي وصلت وعلى رأسها مدمرات استراتيجية إلى الخليج العربي، قاصفات أمريكية عملاقة وصلت وتهيأت في القواعد الأمريكية في منطقة الخليج، تحسبا لتهديد إيراني باحتمالية إغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي، الذي يتحكم بمرور ثلث صادرات البترول العالمي.

من جانبها القوات المسلحة الإيرانية من جيش وحرس ثوري وبكل الصنوف أعلنت رفع الاستعداد إلى حالته القصوى، وبحسب تصريحات الجنرلات الإيرانيين، أن استعداد القوات العسكرية الإيرانية وصل إلى الحد الذي يعتبر اندلاع المواجهة مع الامريكان ستتم غدا وعلى كل الجبهات.

> حسب تصريحات الجنرلات الإيرانيين، القوات العسكرية على أهبة الاستعداد للمواجهة مع الأمريكان

لكن مع كل هذا التصعيد، من الذي يهدد الآخر؟ هل تهدد إيران المصالح الأمريكية في المنطقة؟ أم أن الولايات المتحدة هي من يهدد بإشعال المنطقة عبر تطبيقها خطوات عقابية اقتصادية بحق إيران لردعها عن التدخل في الساحات الإقليمية الساخنة، ولتحجيم برنامجها النووي؟ هل سيتصاعد الصراع ليصل ذروته بإعلان العمليات العسكرية بشكل واسع، أو حتى محدود بين الولايات المتحدة وإيران؟ أم أن التهديد بالقوة هو الأجدى في التعامل سعيا لتحقيق ما يريده السياسيون، بدون الدخول في معمعة خسائر الحروب المنفتحة على نتائج لا يمكن التكهن بها؟ الكثير من الأسئلة والتوقعات باتت تطرح على الساحة، وربما كانت إحدى أبرز بؤر التوتر اليوم، هي الساحة العراقية، فحلفاء إيران في بغداد يحاولون الدفع باتجاه ضرورة الوقوف إلى جانب إيران، في حال اشتعال الحرب ضد حلفائهم. بينما يرى حلفاء الولايات المتحدة، أن الفرصة الكبرى التي طالما انتظروها قد حانت للتخلص من سطوة ونفوذ إيران في العراق، وأن لحظة الانعتاق والعمل على بناء عراق متعاف بمساعدة الامريكان قد حانت. بينما يقف المعسكر الثالث، وهو الأضعف بين الأطراف، محاولا إمساك العصى من المنتصف، إذ يسعى بعض ساسة العراق إلى النأي بالبلد عن التوتر المقترب من لحظة الانفجار، ومحاولة لعب دور الوسيط، وإن على استحياء بين طرفي النزاع، لكن يبدو أن هذا الدور ليس له تأثير حقيقي نتيجة التصعيد المفرط في الأزمة.

أصحاب السيناريو المتفائل مازالوا مصرين على أن كل هذا التصعيد سينتهي بتفاوض في النهاية، ويرى أصحاب هذا الرأي أن كل التوترات عبارة عن خطوات مدروسة من الجانبين، لن يدعاها تصل إلى مرحلة الانفجار، لأن الايرانيين يعرفون قدرات الولايات المتحدة كدولة عظمى، تصعب مواجهتها والانتصار عليها، وأن ما حلّ بالعراق وأفغانستان بعد الاجتياح الأمريكي للدولتين الجارتين لإيران مازال ماثل أمام انظارهم. وفي الوقت نفسه يعلم الأمريكان وحلفاؤهم في المنطقة، أن إيذاء إيران لن يمر بدون دفع فواتير باهظة، وان مصالح الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية في الخليج العربي وقواعده العسكرية في المنطقة ستكون في متناول الترسانة الصاروخية الإيرانية، التي ستنزل بها ضربات موجعة.

أما أصحاب السيناريو المتشائم فيرون أن حربا محدودة التأثير سيحاول أحد الطرفين إشعالها، لكنها سرعان ما ستتحول إلى حرب إقليمية كبيرة، وهذا السيناريو يقوم في جزء أساس منه على احتمالية تحرك حلفاء إيران في لبنان وسوريا والعراق، إذا تم توجيه ضربات أمريكية لإيران، اذ سيهدد حلفاء إيران من الميليشيات العراقية المدعومة إيرانيا الوجود العسكري الأمريكي في العراق، كما أن احتمالية تحرك حزب الله اللبناني بجدية، وتوجيه ضربات صاروخية للداخل الإسرائيلي عبر الحدود السورية واللبنانية، سيكون أمرا مفروغا منه، يجب أن تضعه الولايات المتحدة وإسرائيل في حساباتها، وحينها لن تقف إسرائيل مكتوفة اليدين، وسترد على جبهات متعددة في سوريا ولبنان وإيران، ما سيقود في المحصلة النهائية إلى حرب إقليمية شاملة. لكن ما زال الوضع حتى الآن يسير ضمن لعبة التصعيد، عبر استعمال القوة الناعمة ومحاولة فرض الإرادات، وضمن هذا السياق كان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، قد ألغى زيارة مقررة لألمانيا قبل ساعات من الموعد المحدد لوصوله إلى برلين، بسبب «مسائل ملحة» حسبما أوضحت المتحدثة باسمه، بدون أن تعطي مزيداً من التفاصيل. ليتوجه في زيارة خاطفة إلى بغداد، التقى فيها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعددا من الوزراء في الحكومة العراقية، وتحدث الطرفان في ما يجب أن يكون عليه الموقف العراقي في ظل هذا التصعيد.

وقال بومبيو للصحافيين بعد اجتماعه مع رئيس الحكومة العراقية عادل عبد المهدي: «تحدثنا عن أهمية أن يضمن العراق قدرته على حماية الأمريكيين في بلادهم بالشكل المناسب». كما قال بومبيو في مؤتمره الصحافي: «إن الهدف من الاجتماع هو إطلاع المسؤولين العراقيين على الخطر المتزايد الذي رصدناه، حتى يتسنى لهم أن يوفروا الحماية بشكل فعال للقوات الأمريكية». وعبّر عن دعم بلاده للسيادة العراقية قائلا «لا نريد تدخل أي طرف في بلادهم وحتما ليس عن طريق مهاجمة دولة أخرى داخل العراق». كما اوضح مايك بومبيو أن الولايات المتحدة حثت الحكومة العراقية على التحرك بسرعة لإخضاع الفصائل المستقلة التي تقع تحت النفوذ الإيراني لسيطرة الحكومة المركزية، مشيرا إلى أن هذه الفصائل تجعل من العراق «بلدا أقل استقرارا». وتناغما مع هذه اللهجة وإمعانا في تصعيد التوتر من صقور إدارة ترامب، غرّد السيناتور الجمهوري ماركو أنطونيو روبيو عضو لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي على صفحته في تويتر قائلا: «كتائب حزب الله العراقي، وعصائب أهل الحق هما ميليشيات شيعية مجهزة ومدرّبة وتدار من الحرس الثوري الإيراني، فإذا هاجما موظفينا الأمريكيين البالغ عددهم 50 ألفا، أو منشآتنا في العراق، فينبغي عدم اعتبار ذلك مختلفاً عن هجوم مباشر من جانب إيران.» واعتبرت هذه الإشارة أول إشارة أمريكية رسمية إلى الميليشيات العراقية المدعومة إيرانيا، التي أطلقت مرارا تهديدات للوجود العسكري الأمريكي.

من طرف آخر يقرأ بعض المراقبين التوتر الحاصل على أنه دفع من أعداء إيران الاقليميين لإدارة ترامب باتجاه اتخاذ مواقف أكثر تشددا في الصراع الحاصل، وصولا إلى الدفع باتجاه المواجهة العسكرية، أملا بكسر الإرادة الايرانية إقليميا، مقابل تعهد أعداء إيران الخليجيين بتحمل التبعات المالية، التي طالب ويطالب بها ترامب طوال الأسابيع الماضية، إذ طالما ذكر أن «السعودية دولة ثرية ويجب أن تدفع فواتير جهودنا العسكرية في المنطقة». وردا على هذا التوجه، أجاب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في تغريدة له على تويتر من موسكو، التي قام بزيارة خاطفة لها قبل أيام إذ قال:» فريق (B) بدأ مرة أخرى، بدءا من بيانات التحركات البحرية حتى التحذيرات الجادة حول ما يسمى بـ(التهديدات الإيرانية)»، مؤكدا أن عدم الشعور بالأمان بالنسبة لأمريكا وحلفائها يعود إلى أن: «شعوب المنطقة تحتقرهم وإلقاء اللوم على إيران لن يلغي هذه الحقيقة». وقد أطلق ظريف في تصريحات له خلال الفترة الأخيرة اسم فريق «B» على الرباعي: جون بولتون وبنيامين نتنياهو وبن سلمان وبن زايد، مؤكدا أن هؤلاء يضغطون على الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لحثه على الدخول في نزاع عسكري مع إيران.

وربما نستطيع أن نصل إلى خلاصات مهمة من مقال الصحافي البريطاني روبرت فيسك في صحيفة «الإندبندنت» الذي روى فيه تفاصيل لقائه بهادي العامري زعيم كتلة الفتح والقيادي الشيعي القريب من إيران، إذ يذكر العامري: «إننا نريد أن نبني عراقا يعتمد على نفسه، قويًا وذا سيادة في المنطقة، وسنقيم علاقات جيدة مع جميع دول المنطقة لصالح الشعب العراقي، ليس لأمريكا أو للسعودية أو لإيران، ولن نسمح لأمريكا باستخدام العراق لمراقبة دول المنطقة، ولن نسمح بأن يكون العراق ساحة معركة للدول الأخرى لتصفية حساباتها». لكن الخلاصة المرعبة يمكن أن نقرأها في سؤال فيسك للعامري: «هل أنت خائف من قوة أمريكا إذا قاتلوا في العراق؟»، فيُجيب العامري: «سيواجهون الهزيمة التي واجهوها في فيتنام». ويتابع زعيم الفتح، «نحن جزء من العراق ومن حكومته، فالشعب العراقي سوف يقاتل بدون الحاجة لمساعدة إيران، فلدينا الموارد والقدرة على القيام بذلك». فهل معنى ذلك أن العراق سيكون طرفا في الحرب المقبلة شاء أم أبى؟

*كاتب عراقي

في تعريفات الإرهاب: نقاش مع زكاري لوكمان

د. مدى الفاتح*

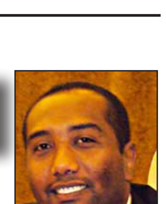

في نهاية 2003 كان زكاري لوكمان، الأستاذ في قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة نيويورك، قد فرغ من وضع كتابه «تاريخ الاستشراق وسياساته، الصراع على تفسير الشرق الأوسط» الذي طبع في العام التالي. على ما يبدو فإن الكتاب لم يكن مخططاً لتناول موضوع «الإرهاب»، إلا أن الظرف التاريخي الذي وضع فيه أجبر مؤلفه على خط بعض السطور حوله.

يقول لوكمان أنه إبان الثورة الفرنسية وخلال العامين 1793 و1794 ظهر ما سمي «بعهد الإرهاب» الذي اتسم بأعمال عنف وقتل لاعقلانية، كما يذكر أن كثيراً من الثوريين والقوميين الأوروبيين كانوا يوصمون بالإرهاب، في حالة مبادرتهم لتقويض النظام أو قيامهم باغتيال أحد أعضاء الأسر الملكية.

من جهة أخرى يلفت الكاتب كذلك لحقيقة أن دول الاستعمار كبريطانيا وفرنسا، ولاحقاً الكيان الصهيوني، كانت جميعها تصف أعمال المقاومة ضد سلطتها في المستعمرات بالإرهاب، سواء كانت عملاً موجهاً ضدها أو ضد أحد وكلائها.

أراد لوكمان بشكل ما القول إن الإرهاب هو من أشد مصطلحات السياسة غموضاً، وهو غموض لم يبدأ عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، ولكن حتى قبلها، حيث كانت الكلمة على الدوام قابلة للاستخدام والتوظيف من قبل القوى العالمية الساعية لتعزيز حالة هيمنتها وسيطرتها على العالم. في الواقع فإن لاستخدام هذا المصطلح بعض الدلالات التي تجعل البعض يميل إلى استخدامه أكثر من غيره، فهو يوحي بأن صاحب الفعل الإرهابي شخص غير سوي، وهو ما يعني أن أي محاولة لتفهم أسباب لجوئه للعنف هي محاولة فاشلة، لأنه لا يوجد سبب منطقي أو تفسير لهذه الأفعال التي تبدو عبثية وبلا سند. مقارنة مع كلمات أخرى كالانتفاضة والتمرد سوف تكون «إرهاب» معبّرة أكثر، فهي الكلمة التي ستعزل «المجموعة الإرهابية» عن بقية مكونات المجتمع وعن أي تعاطف، وهو ما يحدث في حالات الاستعمار، حيث يصر المستعمر على رفض رؤية الغضب الجماعي، وحالة التمرد والسخط على وجوده وتحكمه في خيرات البلاد، ويفضّل عوضاً عن ذلك نقل صورة مشوهة وغير واقعية عن جماعات محدودة وفوضوية تمارس أعمال إرهابٍ لا داعي لها.

مع وجود أمثلة مثيرة للسخط في أكثر من مكان في العالم، إلا أن المثال الأكثر استفزازاً يظل الاحتلال الصهيوني، الذي سينتقل من مرحلة السطو على الأراضي والإرهاب (حتى ضد حلفائه البريطانيين وضد بعض أبناء جلدته من اليهود)، عبر تنفيذ عمليات إجرامية بقيادة من سيتولون لاحقاً دفة حكم الدولة، لمرحلة كسب الاعتراف الدولي بكيان سيتباهى، وهو الأمر الغريب، بتاريخه في أعمال الإرهاب، التي سيعتبر أنها كانت أعمالاً بطولية في سبيل «الاستقلال».

هكذا تبنى استخدامات مصطلح الإرهاب على مغالطات لا نهائية ينتصر فيها الأقوى الذي يكتب التاريخ ويملك حقِ التصنيف، أما بقية من هم عزّل من القوة، سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو أنظمة إقليمية فإن تصنيفهم يظل محلياً وغيرِ مؤثر، ما لم يلق بعض الهوى عند من باتوا يتحكمون تقريباً في كل شيء بما يشمل التصورات المعرفية.

> استخدامات مصطلح الإرهاب تبنى على مغالطات لانهائية ينتصر فيها الأقوى الذي يكتب التاريخ ويملك حق التصنيف

في إحدى الفقرات يعرّف زكاري لوكمان الإرهاب بأنه «تكتيك، وسيلة استعملها أناس كثيرون، بمن فيهم اليهود، حين شعروا بأنهم يفتقرون إلى خيارات أكثر فاعلية في القتال ضد عدو متفوق عسكرياً». هذا التعريف لن يمنع لوكمان من إدانة أعمال المقاومة الموجهة للمستوطنين في فلسطين المحتلة، ربما لقناعته بأن مثل هذه الأعمال المستهدفة «للمدنيين» تخرج عن إطار المقاومة الإيجابي، أو ربما لأنه، كأكاديمي أمريكي، لا يملك خياراً آخر وإلا سيلاحق هو نفسه بتهمة تشجيع الإرهاب.

الصفحة الدعائية العربية للمتحدث العسكري الإسرائيلي أفيخاي أدرعي التي يتابعها، لسبب أو آخر الآلاف من العرب، قد تكون تدليلاً على الاتجاه الذي يعتمد التكرار وسيلة لتثبيت المفاهيم، فعبر اختزال النضال الفلسطيني في كونه إرهاباً، وإنكار أي حق للفلسطينيين والمبالغة التي تبدو مثيرة للسخرية أحياناً في وصف نبل الجيش الإسرائيلي، المجبر على استخدام القوة والعنف لحماية نفسه، عبر ذلك كله ومن خلال منظومات أخرى مختلفة، لكن متجانسة من وسائل إعلام ودبلوماسية وآليات تابعة لدول صديقة أو مجتمع دولي، يظن المحتل أنه قد استطاع أن يمرّر صورة ذهنية مختلفة عن الواقع.

يمكن الاتفاق مع سردية لوكمان حول النقطة المتعلقة بقدم الاهتمام بالظواهر الإرهابية، فقد تأسس «علم الإرهاب» قبل عقود من الاهتمام الحالي بمنظمات الجهاد الإسلامي، كما يعود تاريخ المدارس والمراكز البحثية والدوريات المهتمة بشؤون «الإرهاب العالمي» إلى حقبة السبعينيات أو الثمانينيات. الفارق الوحيد هو أن هذه المراكز والمباحث كانت كلها موجهة نحو الاتحاد السوفييتي، والمعسكر الشيوعي الذي كان يقدّم كراع أول للإرهاب العالمي، ولذلك فإن ما فعله هؤلاء الباحثون والمنّظرون لم يكن سوى نقل آليات عملهم ووجهته، من جهة التحذير من المد الشيوعي غير الأخلاقي والمسلح بالإرهاب، إلى التحذير من الجماعات الإسلامية وما بات يسمى «بالإرهاب الإسلامي»، ولعل في سيرة صامويل هنتنغتون، الأستاذ في جامعة هارفارد، الذي انتقل من دعم حرب فيتنام والنضال ضد الشيوعية إلى «صدام الحضارات» وحتمية المواجهة مع الإسلام، مثالاً جيداً على ذلك.

يبدو الأمر أكثر فلسفية حينما يتم اختيار جماعة أو حزب معين لتصنف كجماعة إرهابية، حيث تكون اشتراطات هذا التصنيف في مجملها بلا محددات واضحة. على سبيل المثال يكفي أن تعلم أن النشرة التي أعلنتها الحكومة الأمريكية حول الجماعات الإرهابية في عام 1989 كانت تشمل «المجلس الوطني الإفريقي» الذي كان يكافح ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وذلك بحجة استخدام المجلس في وقت ما لتكتيك التفجيرات في نضاله. كانت المفارقة هناك محرجة، حيث تم الإفراج بعد أشهر من إعلان هذه النشرة عن الزعيم الذي سوف يحصد احترام العالم، نيلسون مانديلا، الذي كان رمز النضال الأشهر والقائد الروحي «لمجلس الإرهاب» ذاك.

تصنيف 1989 وما تلاه من نشرات أخرى، كان يدلل على الدوام على أن المرجع ليس هوية الجماعة أو الدول المعنية، وإنما المصلحة الأمريكية، حيث ظلت الولايات المتحدة تتجاهل، عن عمد، كثيراً من الجماعات والأنظمة الوالغة في ممارسة الإرهاب بشكل لا ينكر، إما لأنها مرتبطة معها بعلاقات لا تريد أن تسيء إليها أو لأنها، وهذا كثير، هي من يقف وراء هذه الأنظمة والجماعات التي توظفها من أجل تحقيق أغراضها في هذه المنطقة أو تلك.

لقد مرّ على الإعلام العربي حينا من الدهر كان يشدد فيه على سبق كلمة الإرهاب بعبارة «ما يسمى بـ». كان هذا يتضمن تحفظاً على توصيف عمل ما بأنه إرهابي، أو تحفظاً على حق جهة ما في إطلاق هذا الوسم، لاسيما لو كانت جهة مشكوكا في نزاهتها ومتهمة هي نفسها بارتكاب جرائم عنف وإرهاب. لكن الأمر ظل إشكالياً، فالتشديد على مثل هذه العبارات، أوحى بأن الإرهاب مفهوم فضفاض وحمّال أوجه، ما عقّد القضية أكثر، وساهم بصب مزيد من الزيت على نار فوضى المصطلح.

هل فات اليوم أوان الابتعاد عن الفلسفة بالتركيز على المعنى البسيط للكلمة الذي يتمثل في الترويع والتخويف والعنف؟

*كاتب سوداني

عودة الأمازيغية في شمال إفريقيا

حسن أوريد*

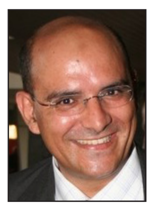

المتتبع لما يجري في شمال إفريقيا سوف يلحظ حضور الأمازيغية في ما يعتري المنطقة من دينامية، وما تعرفه من حراك. بدا ذلك مع الربيع الديمقراطي قبل ثماني سنوات، وكانت ترمز لذلك الأعلام الأمازيغية، التي كانت ترفرف في المسيرات في شوارع المغرب وتظاهرات ليبيا، وبعده في حراك الريف في المغرب، فحراك الجزائر، سواء في تظاهرات الداخل أو الخارج، وأخيرا من خلال المطالبة بإنشاء حزب سياسي في تونس، ذي مرجعية أمازيغية، هو حزب «أكال» أو الأرض باللغة الأمازيغية.

تؤشر هذه العودة إلى مرحلة جديدة في مسار الحركة الأمازيغية، التي كانت قد توارت إبان المعركة من أجل الاستقلال. عاش المغرب والجزائر شبه صدمة، وشبه إنكار ثقافي وسياسي للأمازيغية، جراء ما سمي بالظهير البربري، الذي أصدرته السلطات الاستعمارية في المغرب سنة 1930 المقر بالأعراف الأمازيغية في المناطق الناطقة بها، ونُظر إليه كسعي للتفرقة بين العرب والبربر. أما الجزائر فقد عاشت تبعات ما سمي بـ«الأزمة البربرية» سنة 1949 داخل حزب الشعب الجزائري، وتقرر عدم طرحها، لأن من شأن ذلك أن يقسم الصف الوطني. توارت الأمازيغية لتصبح لاوعيا تاريخيا، ولتظهر عقب الاستقلال، في كل من المغرب والجزائر، من خلال حركات رفضت التنميط الذي فُرض بناء على تصورات أيديولوجية، إما ناجمة عن خطاب الحركة الوطنية، أو تأثير القومية العربية، أو تنميط إداري مستقى من التجربة الفرنسية المعروف بالدولة اليعقوبية. تحولت الأمازيغية بعدها من مطالب سياسية إلى اهتمامات ثقافية، بدا ذلك من خلال أشغال جمعيات وأكاديميات في كل من المغرب والجزائر، منذ الستينيات، ولكن المؤشر الحاسم لهذا التحول الثقافي، كان ذلك الذي برز في أعقاب منع محاضرة للأكاديمي مولود معمري في رحاب جامعة تيزي وزو في إبريل/نيسان 1980 عن الشعر الأمازيغي الشعبي في منطقة القبائل، وتفجر عقب ذلك ما سمي بالربيع الأمازيغي، وبلغت أصداؤه المغرب.

حاولت السلطات المغربية أن تحتوي الموجة من خلال السماح بصدور مجلة بالفرنسية حول القضايا الأمازيغية، إلا أنه حينما طرح المؤرخ علي صدقي أزايكو في عدد باللغة العربية سنة 1982 ضرورة تبني مقاربة ديمقراطية لثقافة شمال إفريقيا، وقراءة تاريخية موضوعية، منعت السلطات المجلة، وحكمت على صاحب المقال بالسجن. يمكن نعت الفترة التي أعقبت الربيع الأمازيغي، بالنسبة للأمازيغية بسنوات الجمر، كما يقال في الجزائر، والرصاص كما يستعمل في المغرب. أصبحت الأمازيغية وكل من يطالب بها موضع شبه وعرضة للتضييق..

لم يحدث الانفراج إلا في أعقاب سقوط حائط برلين، حينما ظهر تأثير المحددات الثقافية في ما عرفته أوروبا الشرقية، والثمن الباهظ الناجم عن قمع الخصوصيات أو تجاهلها، كما ظهر في حالة ما كان يعرف بيوغوسلافيا، بدا الانفراج بشكل محتشم، وعرفت الجزائر إنشاء حزب ذي مرجعية أمازيغية وهو «حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، وأخذت بعض الأعمال الأكاديمية حول اللغة الأمازيغية وثقافتها تُنشر في المغرب، وبدأت بعض الجمعيات في الظهور.. ورغم ذلك تلكأت الدولتان، المغرب والجزائر، اللتان كانتا تحت تأثير خطاب الحركة الوطنية، الذي كان ينظر بتوجس للأمازيغية باعتبارها من مخلفات الاستعمار، وأداة التفرقة. لم تغيّر السلطات في كل من الجزائر والمغرب رؤيتها لإجراء نوع من التطبيع بالاعتراف بالمطالب الثقافية، إلا أمام إصرار الحركة الأمازيغية. بدأت فترة ثالثة في التعاطي مع الأمازيغية حصرتها في البعد الثقافي تحت نظر سلطتي البلدين ورقابتيهما ورعايتهما.

تلوح لحظة رابعة هذه التي ألمحت لها في صدر مقالي، تتجاوز المرحلة الثالثة التي حصرتها في البعد الثقافي، إلا أن هذه المرحلة الرابعة لم تكتمل معالمها بعدُ، ويمكن أن نوجز ما يعتمل بها:

— اتجاه يطالب بتفعيل التزامات الدولة، في المغرب كما في الجزائر، ويشتغل على السقف الذي تفرضة الاهتمامات الثقافية، إذ لا يعيد النظر في سياسة الدولتين، ثقافيا ولا سياسيا، بقدر ما يطالب بتفعيل ما تقرر.

— اتجاه يُغلّب الجانب السياسي، ويُركز على الخصوصية الأمازيغية، سواء في المناطق الناطقة بالأمازيغية، أو لدى «العنصر» الأمازيغي، من خلال لغته وثقافته وعاداته، بل وعرقه.

— اتجاه مستتر، يلتقي مع الثاني في القول بأن الأمازيغية ذات طبيعة سياسية، ويختلف معه في النظر إلى الأمازيغية ليست كتعبير عن خصوصية محلية، ولكن كانتماء حضاري، ومن ثمة فهي التعبير عن رمز وحدة شمال إفريقيا، والإقرار بكل التأثيرات الثقافية التي عرفتها، ولذلك فهي لا تدعي الصفاء العرقي، ولا التنميط الثقافي. تنطلق من القاعدة الجغرافية التي كانت وعاء للحضارات التي توالت على شمال إفريقيا، والتي تمخض عنها ما يسمى بالشخصية المغربية (بالمعنى العام لكلمة المغرب). يفضل هذا الاتجاه مفهوم الشخصية على الهوية، لأن الشخصية تحيل إلى المشترك، في حين تحيل الهوية إلى ما يرمز للخصوصية. والعنصر الملازم لهذا الاتجاه، هو الانغمار في التجربة الكونية أو التحديث، ليس من خلال التقنيات وحدها، ولكن من خلال المرجعيات. لا يقفز هذا الاتجاه على التناقضات، وأي مجتمع هو في منأى من التناقضات، ويرى تدبيرها من خلال ميكانيزمات عصرية. ولا يمكن والحالة هذه الارتكان للتاريخ ولتجارب سابقة عبر التاريخ، وإنما من خلال إطار جديد، يقر بالتنوع والاختلاف.

الاتجاه الأول، رغم شرعية مطالبه الثقافية وعمله الأكاديمي وواقعيته، محدود التأثير بل متجاوز، والاتجاه الثاني، قابل للاشتعال، لأن من شأنه أن يفرز ردود فعل قوية، إما من لدن السلطات التي قد ترى في خطاب الخصوصية مطية للانفصال، أو حتى من اتجاهات سياسية مؤثرة، إما من مخلفات خطاب الحركة الوطنية، أو من الحركة الإسلامية، أو جيوب القومية العربية، المؤثرة على مستوى الإعلام العربي الدولي، أو حتى من عناصر قد تدفع بأصولها العربية.. أما الاتجاه الثالث، فعيبه أنه نخبوي وضامر، وينظر له الناشطون الأمازيغ، خاصة من يستمسكون بالخصوصية بكونه رخوا، إن لم يكن متخاذلا، كما تنظر له السلطات بتوجس، لأنه يتجاوز باراديغم الدولة القطرية، ولكنه يبدو الإطار الذي من شأنه احتواء التناقضات، باعتباره الإطار الذي من شأنه صون الوحدة على مستوى كل قطر، وتحقيقها على المستوى الإقليمي، ولو على حساب «الصفاء» الأيديولوجي أو الثقافي، أو باراديغم الدولة القطرية، ولأنه يستبطن المراحل التاريخية التي تعاقبت على شمال إفريقيا، ويستوعب كل مكوناتها الثقافية، بلا ميز ولا إقصاء.

*كاتب مغربي

جيوب النظام القديم في السودان ليست نائمة

■ في تطور لعله الأخطر منذ الإطاحة بطاغية السودان عمر حسن البشير في 11 نيسان/ أبريل الماضي، سقط خمسة متظاهرين وضابط من الجيش برصاص عناصر مسلحة مجهولة الهوية في ساحة الاعتصام خارج مقر القيادة العامة للجيش السوداني في الخرطوم. وجاءت الحادثة بعد ساعات قليلة من الإعلان عن تحقيق اختراق في المفاوضات بين المجلس العسكري وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» بشأن هيكلية الهيئات التي ستشرف على العملية الانتقالية وسلطاتها.

مصدر الخطورة الأول هو أن العناصر المسلحة المجهولة استهدفت الجيش والمتظاهرين معاً، في مسعى للوقيعة بين طرفين تشبثا على مدار الأسابيع التي أعقبت عزل البشير بالسلم الأهلي كأسلوب وحيد للتقدم على طريق تلبية مطالب الشعب السوداني في التغيير الديمقراطي. ولهذا أعلنت قيادات الاحتجاج أن هدف إطلاق النار هو التأثير سلباً على ما تحقق من اختراق، متهمة العناصر الموالية للنظام السابق بالمسؤولية عن الحادث. من جانبها اكتفت قيادة الجيش بملاحظة «وجود مندسّين مسلّحين بين المتظاهرين»، الأمر الذي يشير إلى تبرئها من الواقعة وعزوفها في الآن ذاته عن تسمية الجهة المذنبة.

ولعلّ هذا هو جانب الخطورة الثاني، إذْ من المعروف أن النظام القديم لا يزال حياً ونشطاً وفاعلاً في جيوب عديدة سياسية واقتصادية، وأخرى أكثر تأثيراً تعمل في قلب الجيش والأجهزة الأمنية، وليس من مصلحتها أن تقطع المفاوضات السلمية شوطاً متقدماً ملموساً. هذا إلى جانب الافتراض المنطقي الذي يشير إلى أن مجموعات الثورة المضادة يمكن أن تتحرك في أي وقت خلال هذه المرحلة القلقة، بتحريض من قوى خارجية يؤذيها نجاح السودان في المسير نحو نظام أكثر ديمقراطية وتحرراً وعدالة اجتماعية، وهذا ما اتضح سريعاً في سلوك حكام السعودية ومصر والإمارات بصفة خاصة.

ومن المعروف أنّ لبعض الفئات في الجيش والأجهزة الأمنية السودانية سوابق دامية في قمع الاحتجاجات الشعبية، كما وقع في أيلول/ سبتمبر 2013 خلال التظاهرات ضد رفع أسعار المواد الغذائية، حين استخدمت مفارز النظام الذخيرة الحية في تفريق المتظاهرين، فسقط قرابة 170 منهم وجرح المئات. كذلك فإن بعض هذه المفارز تسبب في استشهاد أكثر من 90 متظاهراً مدنياً منذ اندلاع الاحتجاجات، أواخر السنة الماضية.

ومن جانب آخر، ورغم أن قائد قوات الدعم السريع كان قد اعتذر عن المشاركة في المجلس العسكري الانتقالي إلا بعد الاستجابة لمطالب الشعب كما أعلن في حينه، إلا أن هذه الوحدات كانت ربيبة البشير في الأساس وتألفت من أبناء القبائل الموالية والجنجاويد، وليس غريباً عن بعض ضباطها وعناصرها تشكيل قطب مواز رافض للتغييرات الديمقراطية، أو مرتبط بالجهات الخارجية الراعية للثورة المضادة.

وليس بعيداً عن المنطق السليم أن تكون واقعة إطلاق النار على المتظاهرين والجيش معاً مرتبطة بقرار النائب العام السوداني اتهام البشير هي الاشتراك والتحريض على قتل متظاهرين، بعد تهم سابقة حول غسل الأموال وتمويل الإرهاب، خاصة وأن التهمة الجديدة تتعلق بالطبيب الشهيد بابكر عبد الحميد الذي أصبح أحد أيقونات الحراك الشعبي والذي قُتل بدم بارد وهو يحاول إسعاف المصابين خلال الاعتصام.

وهكذا فإن الحادثة الأخيرة تذكّر من جديد بحجم القوى المضادة التي تتربص بانتفاضة الشعب السوداني، وتستحث على مزيد من التماسك الوطني واليقظة العالية.

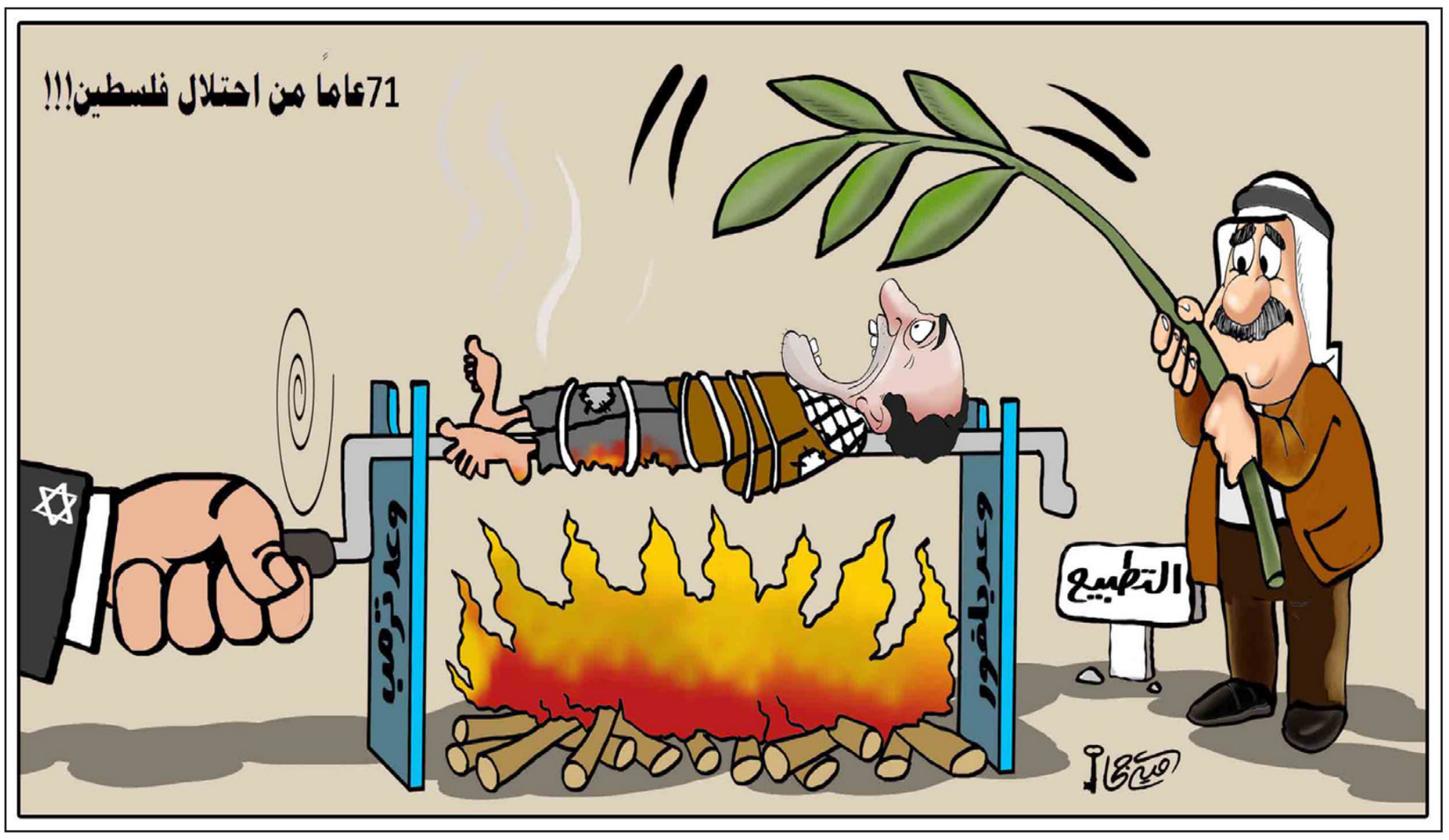

ترامب... كثور في متجر خزف

جلبير الأشقر*

■ كما يقولون بالإنكليزية إشارة إلى من يتصرّف بغلاظة في ظرف يتطلّب الحذر والدقّة فتحدث أفعاله أضراراً جسيمة. وينطبق هذا القول تماماً على سلوك إدارة دونالد ترامب، الثور بامتياز، بإشراف ثورين آخرين هما وزير خارجيته مايك بومبيو ومستشاره للأمن القومي جون بولتون، وبإيعاز وتحريض من ثور رابع هو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

أما متجر الخزف في هذه الحالة، وهو مخزن نفط بالأحرى، فهو بالطبع منطقة الخليج حيث قرّر الثلاثي الأمريكي عرض عضلات بلاده بإرسال حاملة الطائرات «أبراهام لينكون» العملاقة وسرب من قاذفات القنابل العملاقة «بي–52». ولم يَفُتْ إيرَان المستهدَفة بهذا التهديد الصريح أن حاملة الطائرات «أبراهام لينكون» سبق أن شاركت في الحربين على العراق عامي 1991 و2003 وبمحطات أخرى من حرب الولايات المتحدة على بلاد ما بين النهرين.

هذا وتندرج مواجهة إيران بهذه الطريقة في مسلك عام لإدارة ترامب يصفه بالإنكليزية فعلٌ معناه الحرفي «تصرّف كالثور» (to bully) وأقرب مرادف له بالعربية فعل «بلطج». ولا ينطبق وصف خيرٌ من «البلطجة» على مسلك الإدارة الأمريكية الحالية في ملفات شتّى، من التجاري إلى العسكري، وإزاء بلدان شتى، من فينزويلا إلى الصين مروراً بإيران. غير أن أخطر بلطجة تمارسها إدارة ترامب بلا شك هي تلويحها الراهن بالعصا الغليظة في وجه إيران، إذ ينضاف هذا التلويح إلى نبذ الاتفاق الذي أبرمته الإدارة الأمريكية السابقة مع طهران في الملف النووي وإلى فرض عقوبات جديدة على إيران ترمي إلى خنق هذا البلد اقتصادياً. وهذه الغاية معلنة وليست خفيّة، إذ أكّد ترامب وأعوانه أكثر من مرّة أنهم يبغون مفاقمة أحوال إيران الاقتصادية، مراهنين على أن ذلك سوف يؤدّي إلى مزيد من الاحتجاجات الشعبية تُضعف النظام الإيراني وتفرض عليه الاستسلام، هذا إن لم توفّر شروط إسقاطه.

والحقيقة أن البلطجة الأمريكية إزاء إيران إنما تخدم عكس مراميها تماماً، وعلى كافة الأصعدة. أولاً، يُسهم الخناق الأمريكي في منح النظام الإيراني ذريعة لصرف الأنظار عن سوء إدارته لاقتصاد البلاد عوضاً عن إحراجه حيال شعبه. والحقيقة أن رفع العقوبات الذي تلى الاتفاق الذي أبرمته إدارة باراك أوباما مع طهران قبل أربع سنوات، إنما أدّى إلى ارتفاع الحرارة الاجتماعية في إيران بدل إخمادها. وقد شهدت إيران أعظم موجة احتجاجات شعبية منذ تلك التي عقبت انتخابات عام 2009، في نهاية 2017 وبداية العام التالي، أي قبل أن يقرّر ترامب في أيار/ مايو 2018 سحب دولته من الاتفاق النووي وليس بعد ذلك القرار، ناهيكم من دخوله حيّز التنفيذ في شأن صادرات إيران النفطية الذي لم يكتمل سوى مؤخّراً. ويحلم تماماً الثلاثي الأمريكي إذا ظنّ أن شعب إيران سوف يلقي مسؤولية تردّي أوضاعه على نظامه بينما يرى الجميع أن الموقف الأمريكي هو المنبوذ في الساحة الدولية، وليس الموقف الإيراني. وقد انضمّ حلفاء أمريكا التقليديون، ولا سيما الأوروبيون، إلى أخصامها المعتادين، ولا سيما روسيا والصين، في التنديد بموقف واشنطن المستجدّ.

ثانياً، تمنح البلطجة الأمريكية إيران فرصة لعرض عضلاتها هي أيضاً وشحذ مشاعر الشعب الإيراني القومية وتحفيز التفافه حول حكمه. وقد جاءت تصريحات القادة الإيرانيين بالردّ على الاستفزاز الأمريكي باستفزاز مضاد، بما فيه التهديد بمنع الملاحة في الخليج، ليس من باب العنتريات الجوفاء التي ألفناها من حكّام منطقتنا، بل من باب الاطمئنان إلى عجز أمريكا عن المضي قدماً على درب التصعيد العسكري. ولو صحّ أن تفجير البواخر السعودية والإماراتية في مياه الخليج هو من صنع إيران كما يُرجّح، يكون الأمر دليلاً ساطعاً على استعداد إيران لترجمة تهديداتها المضادة إلى أفعال.

والحال أن ما تجازف به إدارة ترامب بالتصعيد في الخليج هو أعظم بكثير مما تجازف به إيران. فمن شأن تسعير النار في نفط الخليج أن يؤدّي إلى تصاعد صاروخي في أسعار النفط بما يؤدّي حتماً إلى أزمة اقتصادية عالمية عظيمة الأهمّية في ظرف غدت فيه حرارة الاقتصاد العالمي شديدة الارتفاع بسبب الحرب التجارية التي شنّتها إدارة ترامب على الصين. ومن شأن مثل تلك الأزمة أن تقضي على فرص ترامب للفوز بعهد رئاسي ثانٍ في انتخابات العام القادم، وهو الذي يتباهى كل يوم بإنجازات عهده في المجال الاقتصادي.

أما ارتفاع أسعار النفط في هذا الظرف فيلائم إيران تماماً إذ يسمح لها بالتعويض عن مفعول الحظر الأمريكي وفوق ذلك.

وتعلم طهران أن الولايات المتحدّة ليست في وضع يتيح لها المجازفة بشنّ حرب شاملة على إيران، غير مرغوب بها على الإطلاق لدى الرأي العام الأمريكي ولدى القوات المسلّحة، وكل ما يسع إدارة ترامب أن تفعله هو تسديد ضربات عسكرية بعيدة المدى لإيران تستطيع هذه الأخيرة استيعابها بسهولة نسبية. ولدى طهران القدرة على إشعال منطقة الخليج بأسرها في المقابل، وهي مقتنعة بأن نظامها أشدّ صلابة من النظام السعودي، محميّة واشنطن الإقليمية الرئيسية.

ثالثاً، كانت نائبة رئيس تحرير صحيفة «فايننشال تايمس»، رلى خلف، على صواب عندما رجّحت في افتتاحية نشرتها قبل أسبوعين أن مسلك دونالد ترامب إزاء إيران من شأنه أن يؤدّي إلى اعتلاء قاسم سليماني، قائد العمليات الخارجية في «حرس الثورة الإسلامية» الإيراني الذي يرى فيه الحكم السعودي الدّ أعدائه، اعتلاء سليماني كرسي رئاسة إيران بعد عامين من الآن، عند انتهاء ولاية حسن روحاني الثانية. ولو حصل ذلك، ولا ريب في أن سلوك واشنطن يعزّز فرص حصوله، فسوف يشكّل كارثة على الحكم السعودي تجعله يتأسف شديد الأسف على سياسة أوباما التي راهنت على ترجيح كفّة «المعتدلين» في الحكم الإيراني على حساب المتشدّدين الذين يشكّل «الحرس الثوري» قوتهم الضاربة.

والحقيقة أن مثل تلك النتيجة المحتملة الكارثية من منظوري واشنطن والرياض، إنما يتمنّاها حليفهما نتنياهو الذي يراهن على تصعيد التوتّر لتدعيم موقعه اليميني المتطرّف مثلما راهن على جرّ «حماس» إلى تصعيد عملياتها الاستشهادية كي يعزّز هيمنته على سياسة الدولة الصهيونية. وهو يلعب بالنار لاعتقاده أن انفجار الخليج وانجرار أمريكا إلى حرب شاملة على إيران ليس فيهما سوى المنفعة لدولته وحكمه. وهذا يحيلنا إلى نقاش قديم: فقد عزا أكاديميان أمريكيان احتلال العراق إلى التأثير الصهيوني على أمريكا، مؤكّدَين أن غزو العراق لم يكن في مصلحة الولايات المتحدة. وقد أخطأ التقدير إذ أن حكومة آرييل شارون الصهيونية كانت تحثّ إدارة جورج دبليو بوش على شنّ حرب على إيران، وليس على العراق المدمّر منذ «عاصفة الصحراء» في عام 1991 وما تلاها من خنق للبلاد. وقد كان دافع إدارة بوش في احتلال العراق وضع يدها على خيرات البلد وإخضاعه لأمد طويل، بيد أنها فشلت في تلك المهمة فشلاً ذريعاً وانتهى بها الأمر إلى تسليم العراق لإيران، عدوّتها اللدود. أما اليوم فإن السياسة التي تنتهجها إدارة ترامب إزاء إيران سياسة من شأنها حقاً أن تخدم المصلحة الصهيونية على حساب المصلحة الأمريكية ذاتها.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

حوار لم ينشر مع «كتالوج» الرزاز

بسام البدارين*

■ كنا عشرة أشخاص في منزل عضو البرلمان السابق عدنان السواعير قبل أسابيع قليلة من تكليف دولة الدكتور عمر الرزاز برئاسة الحكومة.

آنذاك كان وزير التربية والتعليم وهو الرزاز نفسه يتحدث بإسهاب ونعومة عن مسألتين.

الأولى هي الصعوبات التي يواجهها في بنية وزارته وهو يحاول اعادة انتاج ملف امتحان الثانوية العامة حيث استعصاء وكل تيارات المقاومة العكسية البيروقراطية.

المسألة الثانية اقترحها «معالي الوزير» الذي أصبح بعد أيام دولة الرئيس لها علاقة بقناعته المطلقة أن معالجة مشكلات الإدارة والاقتصاد والتنمية في الأردن تبدأ حصريا من الاعتقاد الجازم بأن إدارة الأمور بنفس الطريقة ونفس الأدوات وتحقيق انجازات في الأثناء بأنها مهمة أقرب للمستحيلة.

سمعت شخصيا هذا الرأي مبكرا عام 2010 من الدكتور مروان المعشر وسمعته لاحقا من الدكتور الرزاز وكلاهما من رجال المرحلة والدولة والقصر لم يحققا شيئا حتى اللحظة على الأقل في تلك النقطة التي طرحاها.

بكل حال أستعيد في هذا المقال ولأغراض المصلحة العامة حوارات لم أنشرها بصورة مباشرة مع الرزاز الوزير والرئيس.

في منزل السواعير طلب الرزاز بصفته الوزارية نصيحة فيما يتعلق بامتحان الثانوية العامة فاقترحت عليه خدش العملاق ووضع استراتيجية للتقليل من هيبة هذا الامتحان والرعب والقلق الذي ينتجه في المجتمع.

وتحدثت أمام شهود العيان عن الحاجة لخطة عملية ذكية تراعي عصرنة عملية التربية والتعليم وتحول امتحان الثانوية العامة أو «التوجيهي» كما يوصف محليا إلى امتحان علمي أكثر دقة وأقل إثارة للرعب والخوف، الأمر الذي يحتاج العمل والتشبيك مع امتحان قبول في الجامعات يخفف من وعورة امتحان الثانوية العام.

بكل حال وافق الوزير وقتها على مقولة خدش العملاق وأقر أنه لم يكن يعلم سابقا أن امتحان التوجيهي يثير كل هذا الرعب في أوصال المجتمع الأردني.

لاحقا وبعدما قررت جهة ما حرمان الأردنيين من وزير استثنائي للتربية والتعليم وتحويله إلى رئيس وزراء أسر لي صديق مشترك أن الرزاز نفسه كان مستغربا ويعتقد أن مركز القرار استعجل عليه قليلا في مسألة تكليفه بالحكومة.

لأسباب متعددة امتنعت عن طرق باب رئيس الوزراء حتى لأغراض مهنية وقابلته مرة واحدة فقط في حوار لم ينشر مضمونه حرصا على التجربة والمشروع وإيمانا أن الصحافي يستطيع الامتناع بين الحين والآخر عن ممارسة الانتقاء والالتقاط في المعلومات إذا تطلبت ذلك الموضوعية المهنية.

في الحوار اليتيم مع الرزاز، والذي أعتقد اليوم أن نشر بعض ملامحه العامة على الأقل لن يضر أحدا، يمكن الانتباه لمسألتين فالرجل كان مهتما بتوضيح عبارته الشهيرة والتي أثارت الجدل حول «قيادة طائرة خربانة» أو تحتاج لصيانة أثناء التحليق.

في المسألة الثانية انتبهت لأن رئيس الوزراء وبعد نحو خمسة أشهر من تكليفه يجيب على الأسئلة بصيغة فيها أسئلة بمعنى أنه وفي عدة مواقع تحدث إلي عن برنامجه ومشروعه خصوصا في الاصلاح الإداري وتطوير خدمات القطاع العام مع تذييل أي فكرة بالعبارة التالية «بس مش عارفين كيف راح تزبط؟».

العبارة واضحة الدلالة وكررها الرئيس بالدارجة والعامية ومقصدها أن لديه أفكارا وبرنامجا لكنه غير متيقن بعد من أنه يستطيع تنفيذها.

وقد أجد العذر لهذا المنطق في ذلك الوقت لأن الرزاز كان يتصور أن المؤسسات العميقة في الدولة ضده وتعمل في الاتجاه المعاكس لحكومته رغم أنه حاول طمأنتها بالاحتفاظ بـ 16 وزيرا ورثهم عن سلفه الدكتور هاني الملقي واضح تماما الآن أنه علق بهم وعلقوا به.

لاحقا شرح الرئيس أن المثال الذي طرحه حول صيانة طائرة أثناء التحليق تعرضت لعطب لم يكن بالصورة التي ظهرت في الإعلام بل كان على شكل تعليق نقلته إحدى الشابات خلال لقاء شبابي سئل فيه الرزاز عن ما سيفعله.

لاحقا أيضا ورغم خدمته وزيرا في الحكومة وأحد كبار المدراء في مؤسساتها سنوات طويلة أقر الرزاز أنه كان يعرف بالشللية في أجهزة الحكومة ويعلم عن الاستعصاء البيروقراطي لكنه فوجئ وصدم فعلا بحجم هذه الشللية وبالقدرات المتفوقة داخل السيستم لرموز الاستعصاء والتيار العكسي.

واضح تماما أن رئيس الحكومة الأردني وبعدما قطع عامه الأول في الحكم ويستعد للثاني لديه تصور عن التحديات اليوم وقرر أن يشتبك مع التفاصيل بالقطعة وزهد في الزعامة والقيادة والولاية العامة والمجد السياسي والبيروقراطي مقابل التسلل بإنجازات بسيطة قدر الإمكان فقط في مساحتين هما تعديل بعض التشريعات والاصلاح الإداري. حتى هذه الطموحات البائسة الصغيرة قد لا يسمح بها القوم. وقد لا تسمح بها وهنا المفارقة لا إمكانات ولا وسائل الرزاز أو طريقته في الاشتباك والمواجهة.

ما أعتقده شخصيا هو شبه استحالة تنفيذ المهمة عبر القراءة من بحث علمي أو عبر «كتالوج» يقال إنه يحرك عقل الحكومة ورئيسها.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

ساعة الحقيقة في السودان والجزائر

محمد كريشان*

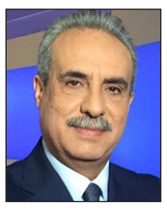

■ ليلة طويلة عاشتها الخرطوم آخر يوم الاثنين وفجر الثلاثاء. إطلاق نار كثيف من مجموعة عسكرية نظامية على المواطنين المعتصمين منذ أسابيع وسقوط لستة قتلى مع أعداد كبرى من الجرحى.

لم يحتج الأمر إلى ذكاء خارق حتى يشير السودانيون بإصبع الاتهام لمن وقف وراء هذا العمل الذي أدخل الاعتصام مرحلة خطيرة للغاية تهدد بفضه بقوة الحديد والنار لأن ما جرى لا يعدو أن يكون بروفة محدودة في هذا الاتجاه لقياس الامكانية وتقدير ردود الفعل.

«تجولت نهارا في كامل المنطقة التي شهدت الاشتباكات.. لايمكن لبعوضة أن تدخلها دون أن تمر على القوات النظامية التي تحاصرها من كل الاتجاهات. باختصار الذي حدث هو محاولة فاشلة لفتح شارع النيل وتضييق مساحة الاعتصام.. ارتكبتها واحدة أو معا القوات في المنطقة، الجيش و/أو قوة الدعم السريع.. لا ثالث لهما».. هذا ما كتبه الصحافي السوداني عثمان الميرغني في خضم ما جرى وكثيرون غيره ذهبوا إلى ما ذهب إليه.

لا أحد من النشطاء في ساحة الاعتصام، وما كتبوه في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي يشهد على ذلك، صدّق رواية «المندسين»، أو غيرها من مفردات التنصل من مسؤولية ما جرى، فقد أشار كثيرون إلى أن ما من قوة عسكرية في البلاد يكون لديها ما كان للمهاجمين من أسلحة ومدرعات دون أن يحدث بينها وبين باقي القوات أي تضارب أو اشتباك، فقد كان هناك بينها جميعا كل تناغم وتنسيق.

مع ذلك، لم تجد «قوات الدعم السريع» في بيانها الذي أصدرته فور الأحداث سوى التوجه إلى السودانيين بالقول إنه «لا يفوت على فطنتكم أن ما جرى اليوم من أحداث مؤسفة في ساحة الإعتصام، تقف خلفه جهات ومجموعات تتربص بالثورة بعد أن أزعجتها النتائج التي توصل إليها اليوم (الاثنين) المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، وهي تعمل جاهدة على إجهاض أي تقدم في التفاوض من شأنه يخرج البلاد من الأزمة».

لغة تذكرنا ببيانات الجيش المصري عن وجود «طرف ثالث» قام بما قام به ضد ثوار 25 يناير في أكثر من مناسبة وموقع. هذا «الطرف الثالث» الذي لم يكشف النقاب عنه إلى يوم الناس هذا مما يعني أنه لم يكن سوى «الاسم المستعار» لنفس الجهة التي كانت تتحكم في كل مفاصل الدولة وأجهزتها الأمنية لا أكثر ولاأقل. ومع ذلك، لننتظر قليلا حتى تنجلي صورة ما جرى فعلا رغم أن الكل يجمع الآن، عدا العسكر طبعا، أنه دبر تدبيرا ولم يكن فلتانا من جهة غير منضبطة أو متآمرة مندسة.

وإذ تختبر القيادة العسكرية في السودان خيار القوة فتفشل فيه، سواء كان ذلك جسا للنبض أو محاولة جادة، وذلك بعد أسابيع من مفاوضات مع قوى الحراك الشعبي اتضح فيها بجلاء نفَس التسويف والماطلة، نجد القيادة العسكرية في الجزائر في وضع صعب بعد أن اتضحت محدودية سياسية مسك العصا من الوسط عبر الإرضاء الجزئي للشارع مع التمسك بمسار دستوري يمنع السقوط الكامل لرموز النظام ومختلف دوائر المصالح واللوبيات التي كانت تسنده.

القيادة العسكرية في الجزائر اليوم تبدو أكثر تماسكا من نظيرتها السودانية ليس فقط لأنه لا وجود في الجزائر لتنظيمات عسكرية نظامية مختلفة، كما هو الحال في السودان، بل كذلك لأن محاولات «الاختطاف الاقليمي» أقل ضغطا أو أقل وضوحا على الأقل. ومع ذلك، فإن هذه القيادة في الجزائر لم تجد بعد الطريقة المثلى للاستجابة لمطالب الحراك المصرّ على ضرورة التخلص من كل ما له علاقة بنظام بوتفليقة وأساسا في هذه المرحلة رئيس الجمهورية المؤقت عبد القادر بن صالح ورئيس الحكومة نورالدين بدوي.

الجزائر لم تدخل في جولات مفاوضات مع الحراك، كما هو الحال في السودان، لأن لا قيادة واضحة لهذا الحراك من جهة ولأن رئاسة الأركان ممثلة في الفريق أحمد قايد صالح ما تزال تصر على المسار الدستوري البحت للتغيير من جهة أخرى. وإذا كان لا أحد في الجزائر يتحدث عن فض المظاهرات بالقوة أو منعها، وهو أمر صعب التحقيق دون حمام دم لا أحد يريده أو يتمناه، فإن مواصلة هذا الإصرار على تجاهل المطلب الشعبي الأساسي لا يمكن أن يستمر طويلا دون حسم.

لقد دقت ساعة الحقيقة في كل من السودان والجزائر ولم يعد هناك أمام العسكر من مجال آخر للمماطلة، كل على طريقته، كما لم يعد هناك من مجال أمام محاولات ربح الوقت انتظارا لإنهاك ما يصيب جموع الغاضبين فهو أسلوب ذو صلاحية محدودة.

في النهاية لابد مما ليس منه بد، إذا ما أرادت الخرطوم والجزائر ألا تجرب ما عرفته عواصم أخرى ما زالت تجر أذيال الخيبة بسبب خياراتها الحمقاء.

* كاتب وإعلامي تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 0208 741 8008 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الحراك وقلق المؤسسة العسكرية

واسيني الأعرج

ما لاحظه المتتبعون عن قرب عن الحراك الجزائري، هو أنه تحول إلى تقليد أسبوعي جميل يتنامى باستمرار أبداعاً وعدداً، وإلى مدرسة حقيقية تنتج بشكل خلاق، في كل مرة، شيئاً جديداً يضمن استمرارها وتطورها وتناميها وتجذرها. لكن، منذ أسابيع قليلة، بالضبط منذ اعتقال الجنرال مدين والجنرال طرطاق، والسعيد بوتفليقة، أصبحت المؤسسة العسكرية مثاراً لجدالات ونقاشات كثيرة، من خلال الشعارات المتضاربة المرفوعة في الحراك، من القبول المطلق لدورها التاريخي والدستوري، إلى الرفض المطلق والتخوف منها، ومن احتمالات استيلائها على الحراك، بينما الشعب الجزائري يريد القطيعة مع كل ما يمت للنظام السابق بصلة. وهذه الشعارات المختلفة والمتضاربة تبين تجذر القوى التي تختفي في عمق الحراك، وهي نفسها القوى التي كانت فاعلة في التسعينيات. هذه الاختلافات بالنسبة للمؤسسة العسكرية تظهر الهشاشات والأسئلة الكثيرة المتعلقة بفترة ما بعد الحراك؛ إذ لا شيء يجمعها إلا إسقاط النظام وذهابه نهائياً من المشهد وكلياً: (تروحوا قَعْ= تذهبون كلكم). وتحول نائب وزير الدفاع، قائد الأركان، الفريق قايد صالح إلى هدف أساسي يذكر تماماً بالحملة التي شنت، في وقت من الأوقات، ضد الجنرال خالد نزار، بوصفه النبي المسلح، المخلص والقاتل، واتهامه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية مع تبرئة ضمنية للجرائم التي ارتكبتها التيارات الإسلاماوية العسكرية مثل الجيا (المجموعات الإسلامية المسلحة) وجيش الإنقاذ الملحق بالجبهة الإسلامية للإنقاذ. كما أصبح القايد صالح في شعارات أخرى، النبي المنقذ، مؤيدة لرئيس الأركان الذي اختار طريق الشعب بشكل متدرج. وعلى الرغم من وجوده لمدة طويلة في فلك بوتفليقة إلا أن خياراته وخيارات المؤسسة العسكرية تطورت بتطور الحراك الذي أصبح قوة ضاغطة، من فكرة اعتبار الذين خرجوا للتظاهر بالمغرر بهم في ظل تسيد السعيد بوتفليقة، إلى الانتماء كلياً للحراك والدفاع عنه والدفع بالرئيس إلى الاستقالة، وسجن رجال الأعمال المتورطين في الفساد، واعتبار مجموعة الدولة العميقة عصابة مخربة ثم الإقدام على اعتقال رؤوسها. لكن نفس الأطراف المؤيدة تريد من المؤسسة العسكرية أن تذهب بعيداً في خياراتها، وألا تبقى على الحواف، في حدود الدستور بشكله ومواده الأساسية 102 و 7 و 8.

لقد تأخرت المؤسسة العسكرية في حسم الموقف، وهي موضوعياً لا تستطيع أن تفعل أكثر مما فعلته دون التورط عميقاً، لأنها تريد أن تظل خارج دائرة الانقلاب على الدستور. لهذا كانت من أول المؤيدين لتطبيق المادة 102 للدستور، وتنصيب ابن صالح في رئاسة الدولة وفق الأمر الدستوري. وهذا إذا حل المشكلة للمؤسسة العسكرية بوضعها خارج الصراعات السياسية، لا يساعد أبداً على الاستجابة لمطالب الحراك، بل عمل على تعميق أزمة الجزائر كلياً. كيف العبور نحو الانتخابات الرئاسية في ظل أكثر من عشرين مليون جزائري يحتلون كل جمعة شوارع المدن والقرى؟

واضح أن الانتخابات الرئاسية لن تتم حتى ولو أراد ذلك رئيس الدولة وحكومته التي ولدت ميتة. الجيش، إذا كان مع خيار الشعب كما صرح بذلك قائد أركانه، عليه أن يساعد على إتمام تنفيذ مسار التخلص من رموز النظام الثقيلة، والباءين المتبقيتين، بنصالح (ابن صالح) وبدوي، لأنهما يتجهان بالبلاد نحو وضع جد معقد سيزيد البلاد تفككاً وتأزماً. كيف؟ الحلول الدستورية متوفرة كما سبق أن أشرنا إلى ذلك في مقالات سابقة؛ أن يتم الاجتهاد بتعيين شخصية سياسية قانونية على رأس المجلس الدستوري وتعويض الشغور، يكون من الحراك، وبإقالة أو استقالة الحكومة الحالية وتعيين حكومة وفاقية جديدة من صلب الحراك، هدفها الأساسي التحضير للانتخابات الرئاسية القادمة لتفادي الفوضى الممكنة التي، لو حدثت، ستورط الجيش فيما لا يريده، أي التدخل العسكري وإعلان حالة الطوارئ، وتكرار سيناريو التسعينيات الصعب.

الجيش جزء مهم وحيوي من مؤسسات الدولة، وعليه أن يساهم في هذا الحراك بحمايته من الفلول، لا باحتوائه له، وبالمشاركة الفعالة في السير به إلى الأمام لا بالوصاية. الجيش أيد دستورياً تطبيق المادة 102 والانتخابات. لكن بعد اتضاح استحالة إجراء هذه الانتخابات، يفترض أن تنظر المؤسسة العسكرية للأمر بشكل جديد، وتطور من موقفها أكثر باتجاه الحراك والخروج من الأزمة، وإلا ستجد نفسها في تناقض مع الحراك الذي لا يرى أية فائدة من انتخابات رئاسية مشلولة يشرف عليها النظام الذي قام ضده.

البدائل متوفرة ولا تحتاج إلا إلى التفعيل مع قليل من الاجتهاد الدستوري. وجود حكومة وفاقية تملك سلطة القرار يمكن أن يساعد على تخطي حالة الجمود والمرور بسلام نحو استكمال مؤسسات الدولة. يجب الخروج من عقلية كل شيء أسود، أو كل شيء أبيض. للمؤسسة العسكرية الملتزمة بوظيفتها الدستورية التقليدية، كما في كل البلدان الديمقراطية، دور في هذا الحراك، وهي مرتبطة به عضوياً لأنها مؤسسة من مؤسسات الحماية والسيادة الوطنيتين. لا يمكن للجيش أن يؤيد حالة الجمود التي ضيعت من الجزائريين وقتاً طويلاً. الحكومة الوفاقية تستطيع أن تلعب هذا الدور الكبير في التحضير لانتخابات نزيهة وحقيقية. وضع القاطرة على السكة من أجل نظام آخر تتأسس عليه الجمهورية الثانية، جمهورية المواطنة الكاملة، هو المبتغى الأسمى للحراك. الحكومة الجديدة يضاف إليها المجلس الدستوري سيقودان المرحلة الانتقالية باتجاه بر الأمان والإشراف على انتخابات رئاسية تملك شرعيتها من شرعية الحراك نفسه. من مصلحة الحراك أن لا تظل المؤسسة العسكرية مصرة على حكومة ميتة ومجلس دستوري معطل كلياً، ورئاسة مفصولة عن كل الحقيقة المستجدة ومجريات الواقع، ومصرة على انتخابات لن تتم في ظل وضع مأزوم. حتى المرور بالقوة لم يعد ممكناً. لا يمكن لأي إنسان عاقل تصور إجراء انتخابات رئاسية وحتى بلدية في ظل وضع توجد فيه كل القوة الانتخابية في الشوارع (23 مليون حسب الإحصائيات الأخيرة).

للمؤسسة العسكرية دور تلعبه في هذا الحراك دون تعويض إرادته وسلطته، وتكون حامية لخيارات الشعب حتى الانتهاء من الأزمة، وتعود إلى مكانها الطبيعي لضمان وحماية البلاد من الزوابع والمخاطر التي تتهددها، في وضع دولي شديد الخطورة، أي مزالق ستكون نتائجها وخيمة على الحراك وعلى البلاد قاطبة وعلى وحدتها التاريخية، بل على وجودها.

نادين لبكي أول عربية ترأس التحكيم في إحدى منافسات «كان»

المخرجة اللبنانية نادين لبكي التي حازت العام الماضي جائزة حكام المنافسة الرئيسية في دورة مهرجان كان، اختيرت رئيسة للجنة التحكيم في إحدى منافسات الدورة الحالية للمهرجان التي افتتحت ليلة أمس

أحوال الناس

● يحلّ اليوم الأربعاء شاعر العاميّة المغربي **أحمد لمسيّح**، ضيفا على حفل «الغرفة المضيئة» الذي ينظمه بيت الشعر في المغرب وجمعية الفن الفوتوغرافي، وذلك في رواق **محمد الفاسي** في الرباط، ويقدّمه الشاعر **مراد القادري**.

● كشف مسؤول في هيئة إدارة مهرجان قرطاج الدولي المقرر افتتاحه في 11 تموز/ يوليو المقبل، أن الفنان اللبناني **زياد الرحباني** لن يشارك في المهرجان، رغم عقد اتفاق أولي معه، حيث لأسباب تتعلق به تم إلغاء كل اتصال معه.

● مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن كرّم مدير عام هيئة الإعلام المرئي والمسموع السابق **محمد قطيشات**، حيث سلمه رئيس الوزراء الأسبق **طاهر المصري**، درع المركز خلال أمسية رمضانية أقيمت تحت رعاية رئيس الوزراء الدكتور **عمر الرزاز**، بحضور رؤساء حكومات سابقين ورئيسي مجلسي الأعيان والنواب، وعدد من الوزراء والأعيان والنواب.

● قدمت فرقة «ريجنسي بالاس» عرضها المسرحي «روح على ما تفرج» مساء الإثنين، على خشبة مسرح قاعة الحكمة في ساقية **عبد المنعم الصاوي** في القاهرة. العرض مأخوذ عن مسرحية «لما روحي طلعت» تأليف **مصطفى حمد**، وإعداد وإخراج **رامي المصري**.

القمر يتقلص بشكل مطرد... وسطحه يتجعد!

■ واشنطن ـ أ ف ب: توصل تحليل لصور نشرتها وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» إلى أن القمر يتقلص بشكل مطرد، ما تسبب في تجعدات على سطحه وحدوث زلازل.

وكشف تحليل لأكثر من 12 ألف صورة أن حوض القمر «ماري فريغوريس» الواقع قرب القطب الشمالي للقمر، وهو أحد الأحواض الشاسعة العديدة التي يفترض أنها مواقع ميتة من وجهة نظر جيولوجية، بدأ يتصدع ويتحول.

وبعكس كوكب الأرض، لا يتضمن القمر صفائح تكتونية، بل يحدث نشاطه التكتوني بسبب فقدانه الحرارة ببطء منذ تشكله قبل 4,5 مليار سنة.

وهذا الأمر يتسبب بدوره بتجعد سطحه مثل العنب الذي يتجعد ويذبل ليتحول إلى زبيب.

ونظراً لكون قشرة القمر هشة، تتسبب هذه القوة في تحطم سطحها مع تقلص المساحة الداخلية، ما يؤدي إلى حدوث ما يسمى عيوب الدفع التي تحصل حين يدفع جزء من القشرة إلى أعلى لتصبح فوق قسم متاخم.

ونتيجة لذلك، أصبح القمر «أنحف» بحوالي 50 متراً على مدار مئات الملايين من السنين الماضية.

وقد بدأ رواد الفضاء الذين شاركوا في بعثات أبولو قياس النشاط الزلزالي على سطح القمر في الستينيات والسبعينيات، فوجدوا أن غالبية الزلازل حدثت في الأعماق الداخلية للقمر، بينما حدث عدد أقل منها على سطحه.

ونشرت هذه الدراسة في مجلة «نايتشر جيوساينس»، وفحصت الزلازل القمرية السطحية التي سجلتها بعثات «أبولو» وأقامت روابط بينها وبين الملامح الجديدة التي نشأت على السطح.

وقال نيكولاس شمير، الأستاذ المساعد في الجيولوجيا في جامعة ميريلاند الأمريكية والمشارك في الدراسة: «من المحتمل جداً أن العيوب لا تزال نشطة اليوم».

وأضاف: «غالباً ما لا ترى تكتونيات نشطة في أي مكان آخر إلا الأرض، لذلك من المثير الاعتقاد أن هذه العيوب ربما لا تزال تتسبب في حدوث زلازل».

للحفاظ على صحة المخ... عليك بممارسة أنشطة بدنية والامتناع عن التدخين

■ جنيف ـ د ب أ: قالت منظمة الصحة العالمية، أمس الثلاثاء، إنه يمكن للإنسان الحد من خطر الإصابة بالخرف من خلال ممارسة الأنشطة البدنية والامتناع عن التدخين، وذلك في أولى إرشاداتها حول منع هذه الظاهرة الصحية التي تتزايد بسرعة. كما أوصت المنظمة التي تتخذ من جنيف مقراً لها بالتخلص من الوزن الزائد ومعالجة ارتفاع ضغط الدم وعلاج مرض السكري. وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى دراسات واسعة النطاق حول خطر الخرف ومرض الزهايمر، وقالت: «يرتبط نمط الحياة النشط جسدياً بصحة الدماغ».

وأضافت في الإرشادات: «يبدو أن النشاط البدني له آثار مفيدة على هياكل المخ».

ووفقاً للمنظمة، يجب عدم وصف استخدام مكملات الفيتامينات « ,» و« ,» للحفاظ على الصحة العقلية .

ويوجد حالياً 50 مليون شخص على مستوى العالم يعانون من الخرف. وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن يتضاعف العدد إلى 152 مليون بحلول عام 2050 .

وعلى الرغم من أن التقدم في السن هو العامل الأقوى في فقدان قدرة المرء على الإدراك، فإن الإصابة بالخرف ليست أمراً حتمياً، وفقاً للإرشادات التي تشير أيضاً إلى تناول المشروبات الكحولية بكثرة والوجبات الغذائية غير الصحية والاكتئاب ضمن مخاطر الإصابة.

دول متقدّمة لا تحترم حقوق الأطفال بما فيه الكفاية

■ لاهاي ـ أ ف ب: تعاني عدّة دول متقدّمة من أوجه قصور شديد في مدى احترامها حقوق الأطفال، مع تسجيل دول مثل بريطانيا ونيوزيلندا نتائج أدنى من سوريا وكوريا الشمالية نسبة إلى ثروتها الاقتصادية، حسب ما أفادت منظمة هولندية.

وقد جاء تصنيف بريطانيا ونيوزيلندا منخفضاً في القائمة السنوية التي تعدّها منظمة «كيدز رايتس» التي تدافع عن حقوق الأطفال، بسبب التمييز الذي يقاسيه اللاجئون الشباب ونقص الحماية الموفّرة لأفقر الأولاد.

واحتلّت بريطانيا ونيوزيلندا المرتبتين 170 و169 على التوالي في هذا التصنيف القائم على بيانات جمعتها الأمم المتحدة والذي يشمل 181 دولة.

وندّد مؤسس الجمعية ورئيسها، مارك دولرت، بهذه النتائج، قائلاً: «لا شكّ في أن الوضع (الميداني) في بريطانيا أفضل بكثير مما هو في أفغانستان وسوريا... لكن نظراً إلى ثروتها الاقتصادية ومبادئها الديمقراطية، من المؤسف أن تحقّق أداء كهذا».

وأتى البلدان في مراتب أدنى من تلك التي احتلّتها بلدان عربية تعاني من انعدام الاستقرار الأمني، مثل ليبيا (73) والعراق (161) أو حتى حروب، مثل سوريا (119) واليمن (147).

واحتلت تايلندا وتونس مرتبتين متقدمتين (14 و15 تحديداً) فقد استثمر كلّ من البلدين في «الجيل الصاعد ... بالرغم من موارد ضئيلة»، وفق دولرت.

واحتلت آيسلندا صدارة التصنيف، وتلتها البرتغال فسويسرا وفنلندا وألمانيا، في حين كانت المراتب الأخيرة لتشاد وسيراليون وأفغانستان.

وشدّدت المنظمة غير الحكومية على ضرورة أن يكون لأطفال العالم أجمع صوت أقوى، مسترشدة بمثال المسيرات الشبابية من أجل المناخ التي انطلقت بدفع من السويدية غريتا تونبرغ.

وقالت الأميرة لورنتيان، زوجة شقيق ملك هولندا: «لا بدّ من التخلص من هذه العقليات المتحجّرة التي تقول إن الأجوبة كلّها هي بين أيدينا نحن البالغين».

عناكب تشكل سلكا من الحرير لتسرع نحو الفرائس

■ واشنطن ـ أ ف ب: أظهرت دراسة حديثة أن فصيلة من العناكب لديها القدرة على لف سلك من شبكتها وتشكيله مثل القوس من أجل دفع نفسها بأقصى سرعة في اتجاه فريستها.

ويضع هذا الأمر عنكبوت «هيبيوتس كافاتوس» إلى جانب البشر ككائنات تتمتع بالقدرة على زيادة طاقتها العضلية بواسطة أدوات خارجية، وهو ما يحققه البشر مثلاً من خلال استخدام القوس والنشاب أو المنجنيق.

وقالت الباحثة ساره هان، من جامعة أكرون في أوهايو، إنها افتتنت بالعنكبوت منذ أن كانت تتمشى في الغابات. وأضافت أنها قامت بهذا العمل المثير للاهتمام أثناء اصطيادها فريسة: «لم نكن نعلم الكثير عن هذا الموضوع». وراقبت هان وزملاؤها بعضاً من هذه العناكب في بيئات مخبرية تحاكي بيئاتها الطبيعية، وسجلوا لها مقاطع فيديو عالية السرعة فيما كانت تصطاد الذباب. ولاحظ الباحثون الذين نشرت دراستهم في مجلة «ناشيونال أكاديمي أوف ساينسز» العلمية أن العناكب كانت تطلق نفسها إلى الأمام بسرعة متزايدة تصل إلى 772,85 متراً في الثانية المربعة.

وأكدوا أن هذه الممارسة هي نتيجة استخدام الطاقة المخزنة في الحرير الذي تطلقه، وهي تلجأ إليها بدلاً من الاعتماد على قوة قوائمها للقفز على الفريسة.

وبهذه الطريقة أيضاً، كانت العناكب تحافظ أيضاً على وضعية ثابتة لأجسادها بعد إطلاق مخالبها الخلفية.

وأضافت هان أنه قد يكون هناك المزيد من أنواع العناكب التي تستخدم الطاقة المخزنة في الحرير للانقضاض على الفرائس، لكن هذا الموضوع في حاجة إلى المزيد من الدراسات.

لكن الفريق لم يتمكن من تحديد «الآلية» التي تستطيع من خلالها العناكب التمسك بشبكاتها.

وقالت هان: «من المهم أن نفهم كيف يمكن للعنكبوت أن تمسك بمثل هذه الكمية الكبيرة من الطاقة مقارنة بحجمها».

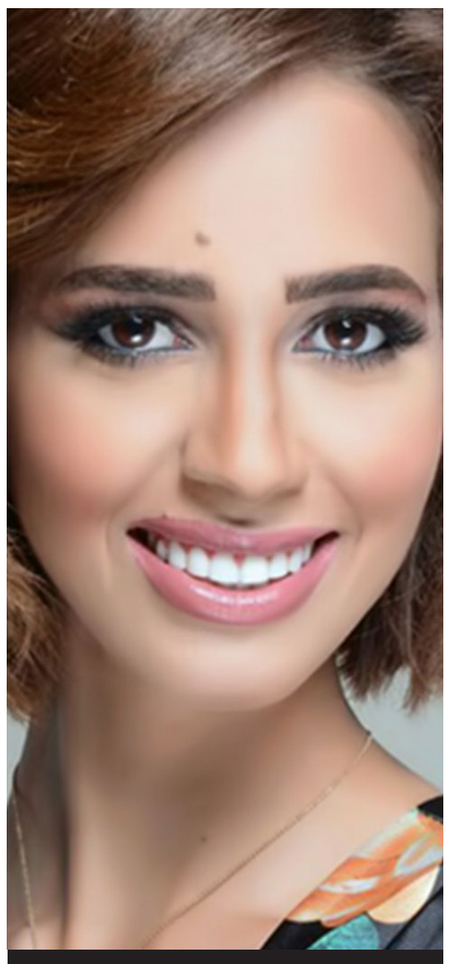

«نقطة ضعف» المطربة رنا سماحة

المطربة المصرية «رنا سماحة» تعمل الآن على اغنية جديدة بعنوان «نقطة ضعف» من كلمات شادي جابر والمقرر طرحها ضمن ألبومها الجديد.

حوالي نصف الألمان يعيشون مع عائلاتهم

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: في الماضي كانت العائلة تعتبر نموذج الحياة المعتاد، إلا أن الإحصائيات الرسمية أظهرت أن أقل من نصف المواطنين في ألمانيا حالياً يعيشون مع أسرهم.

فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مدينة فيسبادن، أمس الثلاثاء، بمناسبة اليوم العالمي للأسرة الموافق اليوم الأربعاء، أن نسبة الأفراد الذين يعيشون في المنزل نفسه مع عائلاتهم (الآباء مع الأبناء) بلغت 48 % عام2017. وقبل عشرين عاماً في 1997 كان يعيش 56 % من المواطنين مع عائلاتهم، 88 % منهم يعيشون مع كلا الأبوين، و12 % مع أحد الوالدين.

ويُقصد بالعائلات هنا الأسر التي يعيش فيها الأبناء مع آبائهم دون حد للسن.

وفي عام 2017 بلغت نسبة الأسر التي يعيش فيها أبناء مع أحد الوالدين 16 % .

«واتساب» تدعو مستخدميها لتحديث التطبيق بعد اختراق أمني «خطير»

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: حضّت شركة «واتساب»، أمس الثلاثاء، مستخدميها على تحديث التطبيق لسد ثغرة أمنية سمحت لقراصنة متطورين بتثبيت برمجية للتجسس على الهواتف المحمولة، في آخر حلقة ضمن سلسلة المشكلات التي تواجهها الشركة الأم «فيسبوك». وسمحت الثغرة الأمنية التي كانت صحيفة «فايننشيال تايمز» أول من لفت إليها وأصلحت في آخر تحديث للتطبيق، للقراصنة الإلكترونيين بتحميل برمجية خبيثة على الهواتف من خلال الاتصال بالمستخدم المستهدف عبر التطبيق.

ويستخدم 1,5 مليار شخص حول العالم تطبيق «واتساب» للمراسلة والاتصال بالصوت والصورة.

ونقلت «فايننشيال تايمز» عن أحد تجار برمجيات التجسس قوله إن البرمجية طورتها شركة غير معروفة مقرها في إسرائيل تحمل اسم «مجموعة أن أس أو»(NSO Group) المتهمة بمساعدة حكومات من الشرق الأوسط وحتى المكسيك بالتنصت على ناشطين وصحافيين. وقال باحثون في مجال الأمن إن الشيفرة الخبيثة تحمل أوجه تشابه مع تقنيات أخرى طورتها الشركة، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

واكتُشف أمر برمجية التجسس التي استهدفت أجهزة أندرويد وآيفون وغيرها، في وقت سابق من هذا الشهر، وسارعت «واتساب» إلى إصلاح الثغرة في أقل من 10 أيام.

وقال متحدث باسم الشركة، في بيان، إنها «تشجع الناس على الحصول على أحدث نسخة من التطبيق، وكذلك تحديث نظام تشغيل هاتفهم المحمول باستمرار، لحمايتهم من أي برمجيات خبيثة مصممة للعبث بالمعلومات المخزنة على الأجهزة المحمولة».